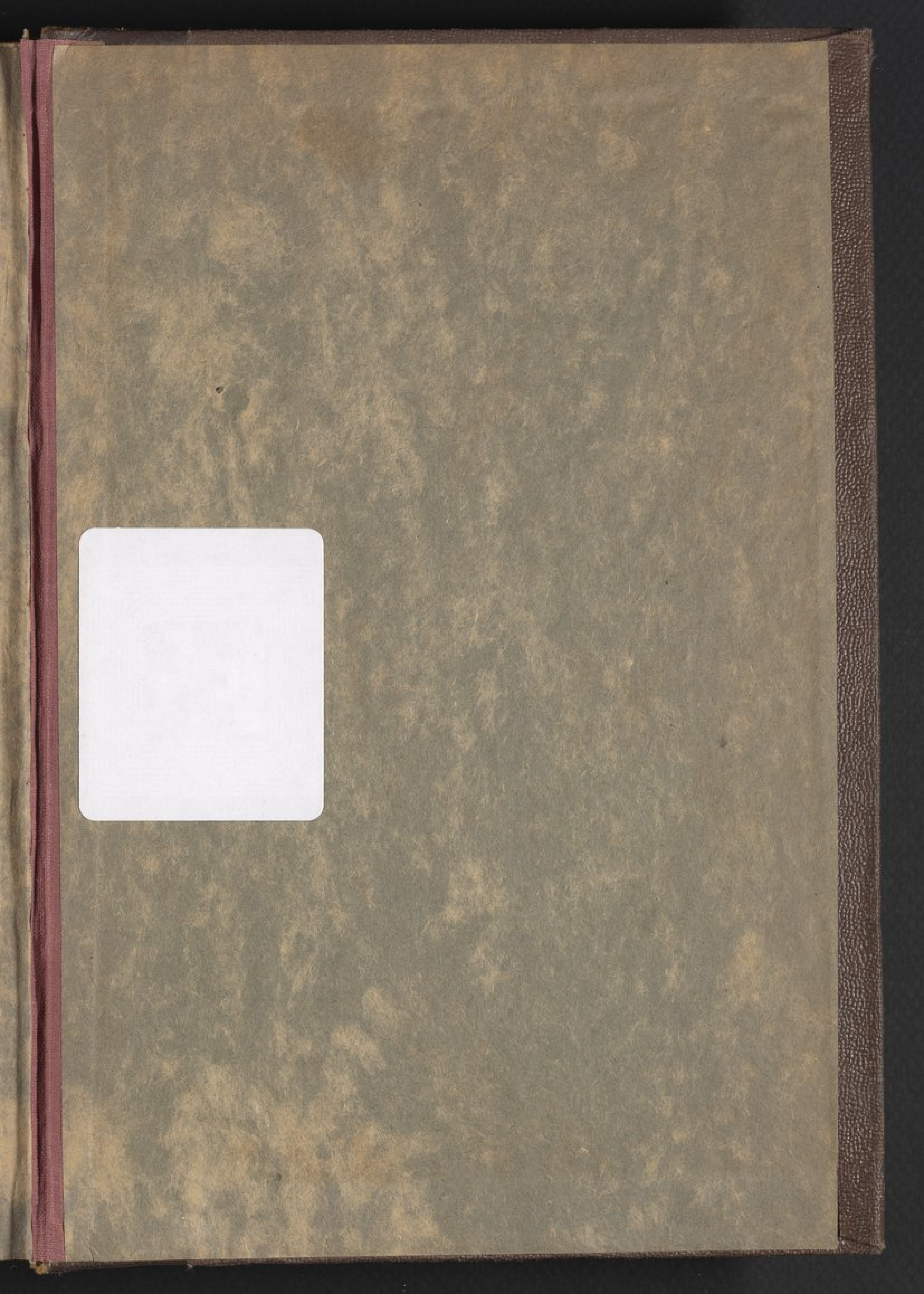

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01166 1778



Ḥassūn al-Burāqī, Ḥusayn ibn Aḥmad
Tārīkh al-Kūfah

الاهداء

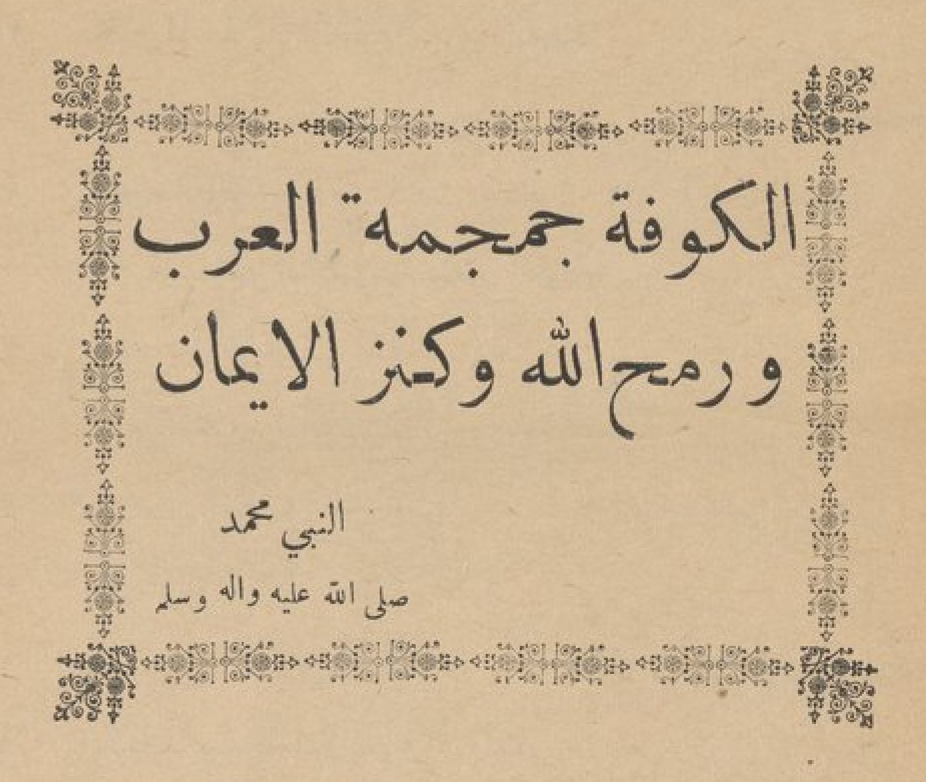
الى فخامة السيد جميل المدفعي
رئيس الحكومة العراقية

في ايامك شعرت البلاد بالاستقرار ، وفي حكمك انصرف الناس الى اشغالهم الخاصه ، وفى عهد وزارتك بوشر بتنقيب آثار الكوفة ، وهذا الكتاب ما كان يتسنى له ولغيره الظهور الى عالم الطباعه لولا الاستقرار الذى بذلت مهجتك فى سبيله فهو رمز الاستقرار اذا كان يصلح ان يكون رمزا ؟

النجف الاشرف

محمد رضا الكتبي




الكوفة جمجمة العرب
ورمح الله وكنز الايمان
النبي محمد
صلى الله عليه واله وسلم

فهرست مواضيع الكتاب



تاريخ الكوفة

تأليف

المؤرخ الشهير السيد حسين بن السيد أحمد البراقي النجفي

المتوفى سنة ١٣٣٢

حرره واضاف اليه اكثر المواضيع المهمة

الاستاذ السيد محمد صادق

آل بحر العلوم

من نشريات المكتبة المرتضويه ومطبعتها الحيدرية النجف ـ العراق

سنة ١٣٥٦

ترجمة المؤلف البراقي

بقلم صاحب المعالي الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير معارف العراق (١)

١ – نشأته وتحصيله

« مازلت تلهج بالتأريخ تكتبه حتى رأيناك بالتأريخ مكتوبا »

من مؤرخينا الذين خدموا تاريخ هذه البلاد وخططها إجمالا بما اثبتوه من الأحداث التي أدركوها وأفاقوا عليها ، وبما ضموه الى ذلك مما استخرجوه من بطون الدفاتر والآثار ، اوما نقبوا عنه بين الجنادل والأحجار ، المؤرخ العراقي الكبير (السيد حسين) بن احمد بن اسماعيل بن زيني الحسني النجفي الشهير بالبراقي ، ولد في النجف سنة ١٢٦١ او بعدها بسنة ، ومال منذ نعومة أظفاره الى البحث والعلم وذويهما مباينا جميع افراد أسرته في ذلك واولع بالتأريخ خاصة كانما جبل على استقراء الحوادث وتتبع الأحداث ، فجلس الى العلماء ، واختلف الى أندية المعمرين من اهل العلم والخبرة ، واستفاد مما يدور على السنتهم غير ماكان يتقدم الى السؤال عنه بنفسه ، وقد نشأ واعيا جيد الانتباه ، فكانت تسترعي التفاته كل واقعة تقع حوله فيبادر الى تدوينها وهي على طرف الثمام منه سوى ماكان ينتهي اليه من جوائب أخبار البلاد النائية ، فكان يقيد اكثر ذلك

(١) نقلا عن مجلة الاعتدال النجفية ج١ ص ١١٣ – ١١٧ (م)

وبحصيه حتى لايفوته منه شيء ، ومن محاسن الاتفاق أنه عمر طويلا وسبق له الاشتغال بالتدوين والتقييد منذ مراهقته ، فعظمت مجموعة ما أحصاه من الوقائع التاريخية التي رافقت ايامه ، عدا ما استخرجه من بطون الدفاتر والآثار وقد كان عاكفاً على جمع الكتب والنظر فيها لاسيما كان منها تاريخياً ، وكان تخلف حاله وقلة ماله يمنعانه من اقتنائها ، فالتجأ الى انتساخ ما يحتاجه من الأسفار حتى انتسخ بيده بعض المطبوعات ، لما لم يتهيأ له الاحتواء عليها ، فورق لنفسه بنفسه مكتبة صغيرة فيها جملة من الآثار المهمة النادرة ، وقد افادته الوراقة وانتساخ الكتب فائدة مزدوجة ، وذلك أنه استنفض جميع ما ورقه من الكتب بالمطالعة فاتسعت مادته التاريخية من هذه الناحية ، أضف الى ذلك وقوفه في دور الكتب — وما اكثرها في عهده — على كثير من الأمهات المطبوعة والمخطوطة فعكف على مطالعتها بحذافيرها حتى استخرج حقايق تاريخية كثيرة مما لا مظنة للتاريخ فيه من كتب الفقه والحديث والرجال ، فدل على عظم اجتهاده ومضاء عزيمته كما تسنى له التطواف في رقعة عريضة من سواد العراق فشاهد طائفة من المعالم والأطلال العراقية القديمة حيث قرن العلم بالعمل فيها ، ثم لما كان ممن يميل الى الاتساع في تاريخ العراق — من بعد انقراض الدولة العباسية — لامناص له من التعويل على اللغة الفارسية إذ أن شطراً من تاريخ بلادنا إذ ذاك مدون بلغة الفرس لقيام الدول الأجنبية الصرفة على انقاض الدولة العباسية ، فقد مال (البراقي) الى تتبع كتب التاريخ الفارسية بغية الاستفادة مما دون فيها من تاريخ العراق

وبالجملة كان جل همه مصروفاً الى التاريخ ، فلذلك استقل واختص فيه ولم يشارك في شيء سواه من العلوم والفنون . . اللهم إلا في علمي الأنساب والرجال لاتصالها بذلك الفن ، فقد ضرب اليهما مؤرخنا بعرق عريق ، وقد كان ضيق

العطل في اللغة العربية زهيد البضاعة في الانشاء والترسل فلا مطمع لعشاق البلاغة والفصاحة في شيء من آثاره ، لأن لغته في اكثرها نمط وسط بين لغة العامة والفصحاء ، وفي آثاره ايضاً كثير من الحشو الذي لا يوافقه عليه ذوو العقول النيرة في هذا العصر : وفيها ايضاً ما فيها من الخطأ في الاجتهادات والاستنتاجات التأريخية : دع عنك ما يغلب عليها شأن اكثر الكتب القديمة من التشويش وسوء الترتيب والتبويب الى هذا ونحوه : على أن ذلك باجمعه لا يغض من منزلة كتبه وآثاره الخطيرة بالقياس الى فوائدها الجليلة

٢ ـ أخلاقه واحواله

كنا خلال ايام الطفولة نكثر من الاختلاف الى دار إقامة (السيد البراقي) في النجف للاستظهار من القرآن المجيد : فكانت داره لا تخلو من غروس مخضرة ومن شجرة ونخيلة قائمة : وهناك شويهة مرتبطة : وهاهنا وحشية مقتنصة : وثم طويرات جميلة تتطاير في فضاء الدار وتتدافع في ساحتها الواسعة يتعهدها شيخ مشرق الوجه باسم الثغر نحيف الى الطول والسمرة : وكل ما يبدو لك في الدار يدل على لطف الطبع : واجتناب التكلف : والميل الى الحياة في مظاهرها الفطرية الصحيحة : وكان البراقي مع ذلك رقيق القلب جم المروة منفقاً على عياله الكثيرين ممتعضاً متبرماً من اخلاق معاصريه : لاسيما الطبقة التي انتظم في سلكها وطالما شكا في مؤلفاته مما تسرب الى بيئته اذذاك من مساو غريبة لا تتفق مع ما طبع عليه العربي الصريح من شيم محمودة وأخلاق فاضلة : حتى حمله ذلك على الانتزاح الى قرية من قرى السواد : هي قرية (اللهيبات) احدى قرى الحيرة وذلك في حدود سنة ١٣٢٠ : فاقام فيها على نكد من العيش وضيق المكسب يستغل هو واولاده ضيعة صغيرة تفادياً من مسألة اللئام : الى أن توفي رحمه الله

في ضيعته المذكورة وذلك في شعبان سنة ١٣٣٢

كان ايضاً على جانب لا يستهان به من قوة الحافظة وجودة الذكر وحضور البال وكثرة التتبع والاستقراء الى هذا ومثله من مزايا المؤرخين على الاجمال : كما يظهر ذلك مما ترك من الآثار الكثيرة تأليفاً وانتساخاً مع قلة ذات يده وانصرافه الى تدبير معاشه وقد اتفقت لنا زيارته في ضيعته سنة ١٣٣١ - اى قبل وفاته بسنة - وذلك بعد غياب طويل لمشارفة بعض كتبه التي لم يسبق لنا الاطلاع عليها ولمذاكرته في بعض المسائل التاريخية التي عرف بالتنقيب عنها في بعض جهات العراق

٣ - مؤلفاته وآثاره

تربو مؤلفات المؤرخ البراقي رحمه الله على ثمانين مجلداً رأينا أهمها بخط يده ، ولم يطبع منها شيء على ما نعلم الى الآن ؛ وهي نتيجة ابحاثه وتتبعه مدة عمره ؛ وفيها مادة تاريخية غزيرة على علاتها اجمالا ، وقد رمى في بعض مؤلفاته المذكورة الى أغراض اصلاحية نبيلة ، ومن ذلك أنه ازاح الستار عن حقيقة كثير من القبور والمزارات المنتشرة في قرى السواد المنسوبة الى بني الأئمة الطاهرين (ع) وبناتهم وأشار الى أن الأصل في معظمها من عمل المرتزقة الذين يستغلون جهل العامة ، قال ويوجد امثال هذه المزارات في الشام والحجاز واكثرها مصنوع ، وقد اورد ذلك في مجموعة الحكايات :وهي احدى مجاميعه : واليك قائمة باسماء مؤلفاته

(١) بهجة المؤمنين في احوال الأولين والآخرين اربع مجلدات ضخمة كبيرة وهو تاريخ عام انتهى به الى ايامه

(٢) قلائد الدرر والمرجان فيما جرى في السنين من طوارق الحدثان : تأريخ ايضاً في مجلد واحد عول فيه على كتب نادرة

(٣) براقية السيرة في تحديد الحيرة : وفيه فصول تأريخية قيمة عن الحيرة ، ومنه

يستدل على أنه كان مطبوعاً على التنقيب عن تاريخ العراق وآثاره القديمة:

(٤) كتاب الحنانة والثوية: رسالة لطيفة في تحقيق هذين الموضعين

(٥) الجوهرة الزاهرة في فضل كربلاء ومن حل فيها من العترة الطاهرة: مجلد واحد وفيه مادة تأريخية عن كربلا

(٦) السيرة البراقية في رد صاحب التحفة العنبرية في الأنساب

(٧) عقد اللؤلؤ والمرجان في تحديد ارض كوفان ومن سكن فيها من القبائل والعربان (١) مجلد واحد، وهو من أمتع آثاره ومن اوعى ماكتب عن الكوفة وقد ألم فيه بتأريخها القديم والحديث الى اواخر ايامه

(٨) اليتيمة الغروية في الأرض المباركة الزكية، وهو تاريخ للنجف

(٩) النخبة الجلية في احوال الوهابية، وفيه تاريخ ظهورهم ووقائعهم في العراق وغيره

(١٠) كتاب قريش واحوالهم

(١١) كتاب بني أمية واحوالهم

(١٢) إكسير المقال في مشاهير الرجال

(١٣) منبع الشرف، رسالة في مشاهير علماء النجف، وقد استعيرت منه نسخة الأصل لهذا الكتاب ولم تعد اليه من قبل المستعير كما ذكره لنا بحينه

(١٤) تغيير الأحكام فيمن عبد الأصنام

(١٥) كشف النقاب في فضل السادة الأنجاب

(١٦) الهاوية في تاريخ يزيد بن معاوية

(١٧) معدن الأنوار في النبي وآله الأطهار عليهم السلام

(١٨) البقعة البهية، مختصر في تاريخ الكوفة الزكية

---

(١) وهو هذا الكتاب الذي بايدينا (المصحح)

(١٩) السر المكنون في الغائب المصون ، وهو رد على الجهلاء الذين عينوا زمان ظهور الامام المهدي عليه السلام زاعمين أننا في آخر زمان

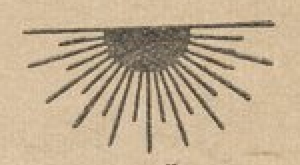
(٢٠) إرشاد الأمة في جواز نقل الأموات الى مشاهد الأئمة عليهم السلام

(٢١) كشف الاستار في اولاد خديجة من النبي المختار « ص »

(٢٢) رسالة في تأريخ الشيخ المفيد رحمه الله

(٢٣) رسالة في السهو والنسيان وهل ثبتا للنبي « ص » وكثير غير ذلك

هذا وقد حملت مؤلفاته المذكورة في جملة ماحمل من كتبه ومعظمها بخط يده وذلك من قبل ورثته ، وهم يجهلون الاحتفاظ بالآثار ، وذلك ليناد ى عليها في سوق الكتب في النجف ، وذلك في شوال سنة ١٣٣٣ ، فداخلنا لذلك من الغم شيء عظيم لعلمنا بما ستصير اليه حال هذه الكتب اذا احتوى عليها منتحلو الآثار وما اكثرهم في هذه الديار ، وكان ذلك آخر عهدنا بها ، ففي ذمة التأريخ ،



المقدمة

بقلم العلامة الأستاذ الشيخ محمد رضا المظفر

سكرتير جمعية منتدى النشر

ما أعظم تأريخ الكوفة وما أجل ما أبقته لنا من آثار أدبية وعلمية لا تنسى مدى الدهر مصرها الاسلام في إبان نهضته الكبرى ؛ وفي زمان كان يقفز باجنحة من الايمان ليحلق على العالم كله بهدايتـه ، ويكتسح جبـابرة الكفر وطواغيت الشرك لقد كان وهو يناطح مملكة فارس العظيمة يبحث جيشه عن مقر للقيادة العامـة تتوفر فيه شروط الصحة والراحة ، فرحبت به هذه الأرض (أرض كوفان) وهي ضاحكة له بسمائها المجلوة ، ومائها العذب ، ونسيمها الساحر الذي يتألف من نسيم السواد المبلول وهبوب الصحراء الجافة ، وأصبحت (كوفة الجند) . وهذا مبدأ تكونها التأريخي .

ولكن جامعها العظيم هو قلب الكوفة النابض ، او المركز الجذاب لدائرة الجند العربي ، فلف حوله هذا الجند الفاتح الفخور بقوته وايمانه ، والذي يتمثل في هذه القبائل العربية ، فراحت كل قبيلة تلتمس في هذا الجامع فخراً الى فخر ، او ميزة لعزها بالاختصاص باحد جوانب الجامع الأعظم ؛ فاصبحت الكوفة (كوفة القبائل) ايضا : وقسمت الى ارباعها المعروفة كل ربع الى جانب من الجامع تختص به عدة قبائل : وكان أحظاها هاتي التي اختصت بالجانب الشرقي أفضـل جوانب المسجد : وهم قبائل اليمن : وقسمت بعد ذلك الى محلاتها السبع . فمرت

عليها - بحكم ضرورة التقدم - اطوار العمران : من مضارب وخيم : الى دور بنيت باللبن غير المشوي فأنشئت الشوارع والسكك : الى دور وقصور بنيت بالآجر . وهذا حديث شيق يغري المؤرخ على البحث والتنقيب .

ولما تمصرت الكوفة على هذا النحو اصبحت مركزاً للسياسة الاسلامية وعاصمة للخلافة : فمرت عليها - بتأثير مركزها - أدوار متناقضة هي جملة أدوار الامبراطورية الاسلامية : فمنيت بحروب وحوادث محزنة ومدهشة . كل هذا ماجعل لها منزلتها التاريخية اليوم وفي كل يوم التي ترتبط بتاريخ تطورات الاسلام في أهم عصوره وأدق ظروفه والتي تستهوي غواة التتبع والبحث

ثم لم ترض بذلك حتى جعلت لها مركزاً للأدب والعلم - نتيجة لمركزها السياسي - هو الوحيد بين البلاد الاسلامية . ماعدا البصرة يومئذ التي تنازعها هذه المنزلة فيتصارعان و يتجاولان : وكثيراً ماجر هذا التحزب الى الخلاف في الآراء العلمية والأبحاث الأدبية : ولازلنا نسمع قال الكوفيون : وقال البصريون . . .

فكانت الكوفة ايضا (كوفة العلم والأدب) اومدرسة الثقافة الاسلامية الجامعة وهذا مازاد في قيمتها التاريخية بآثارها العلمية والأدبية ، وبما أنجبت من علماء وأدباء وشعراء هم مفاخر التأريخ الاسلامي في أهم أدوار نهضته الثقافية

كانما يعرف عن الكوفة شيئا من أهميتها التأريخية في هذه النواحي التي تقدمت وفي نواح أخرى تعرفها في غضون هذا المؤلف الذى بين أيدينا - ولكننا لم نعرفها في مؤلف واحد جمع شتات تأريخها على مابها من مغريات للباحثين والمؤرخين وإنما التأريخ الاسلامي في أدواره التي مرت (والكوفة مركز حركته السياسية والعلمية والأدبية بل التجارية) يعطينا فكرة عامة مشوشة عنها تحتاج الى التنظيم والتنسيق ، ولا يزال كثير من نواحيها يحتاج الى تدقيق عميق وبحث طويل

في المصادر التأريخية المنوعة ، وفي مواقع متفرقة في كتب اللغة والحديث والأدب والرجال والبلدان التي لاتحصى ، فما اشرف الناس الى مؤلف يشبع نهمتهم في تأريخ هذه البلدة القديمة ، ولما ذا غفل المؤرخون عن هذه النقطة الأخاذة

نعم سمعنا وقرأنا عن بعض المؤلفات القديمة التي طواها الدهر معه وضن بها على الباحثين فلم تبق لها عين ولا أثر : منها

١ـ « تأريخ الكوفة » لابي الحسين محمد بن جعفر المعروف بابن النجار الكوفي المتوفى ٤٠٢ (ذكره في كشف الظنون)

٢ـ « وتأريخ الكوفة » لابن مجاهد المعروف (ذكره في كشف الظنون ايضا)

٣ ـ « كتاب الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل » للنجاشي صاحب كتاب الرجال المشهور (ذكر في ترجمته)

٤ ـ « وكتاب في المزار وفضل الكوفة ومساجدها » لجعفر بن الحسن بن شهر يار المتوفى ٣٤٠ (ذكره النجاشي المتقدم في رجاله)

ولما ألقى المستشرق الافرنسي المشهور « المسيوماسنيون » محاضرته عن الكوفة في « الجامعة المصرية » لفت الأنظار الى هذا الموضوع التأريخي المهم ، وكان لها وقع جميل في نفوس المثقفين ، مما دل على شغف الناس في تعرف تأريخ الكوفة هذه البلدة القديمة ، وليس هذا مما يشفي العليل وينقع الغلة ، اين المحاضرة الواحدة مهما كان صاحبها ـ من تأريخ هذه البلدة العظمية الكبيرة التي امتدت عدة قرون شعلة من حروب وحركات سياسية وأدبية وعلمية الى أن انطفأت مرة واحدة ، على انا لانزال بحاجة الى كتاب قديم يصح أن نعول عليه كسند تأريخي نحتج به ، اذاً بماذا نسد هذه الحاجة ، واين لنا بالكتاب الذي يطمئن رغبة المولعين بالآثار القديمة

أظن - لأدنى تفكير - يذهب فكر القاري لينجو من هذه الحيرة الى اقتراح جمع المتفرقات فيما يخص الكوفة المبثوثة في غضون الكتب المتنوعة ؛ فتؤلف تأليفاً منسقاً في كتاب واحد على شريطة ألا يقحم رأي المؤلف بين آراء القدماء ، ولا يتصرف بأكثر من نقل أقوالهم وتنظيمها ، وبذلك يهيأ كتاب قديم في أقواله وآرائه كما نروم وإن كان حديثا في جمعه فيتمكن به الباحث ان يصل الى الحقائق مع الوقوف على حفريات الأثريين الحديثة ويحقق الغرض الذي من أجله يعنى المحققون بالكتب القديمة

ولكن هل يظن المقترح أن من السهل تلبية مثل هذا الاقتراح ؛ وكم تراه يحتاج الى مجهود عظيم وسبر طويل في بطون الكتب التي لاحدلها ، وكم يحتاج الى امانة في النقل ودقة في الملاحظة واتقان في الوضع

ومن حسن الصدف اومن توفيق الباحثين أن يلبى هذا الاقتراح قبل وقوعه فيخرج لنا العلامة الأستاذ (السيد محمد صادق آل بحر العلوم) هذا الكتاب الذي بين أيدينا من تأليف الفاضل المرحوم (السيد حسين البراقي) ، ذلك المؤلف الشهير المشكور على تنبهاته لكثير من المواضيع التأريخية التي لم يطرقها غيره من المؤلفين ، وعنايته الخاصة بها ، ولا تزال مؤلفاته المخطوطة بمكتبات النجف مصدراً نافعاً لتاريخ النجف وعلمائها يعتمد عليها ومن مؤلفاته الثمينة المبتكرة له هذا الكتاب (تأريخ الكوفة) الذي قد سمت حاجة الباحثين الى مثله وفقدان المؤلفات القديمة التي سمعنا عنها ولم نرها . وقد وفى هذا المؤلف بشرط المقترح فجمع اقوال العلماء المتقدمين والأحاديث والسنن كما هي ، ليوقفك على إضمامة من تأريخ الكوفة لا تستطيع أن تقف عليها في غير هذا الكتاب مجموعة

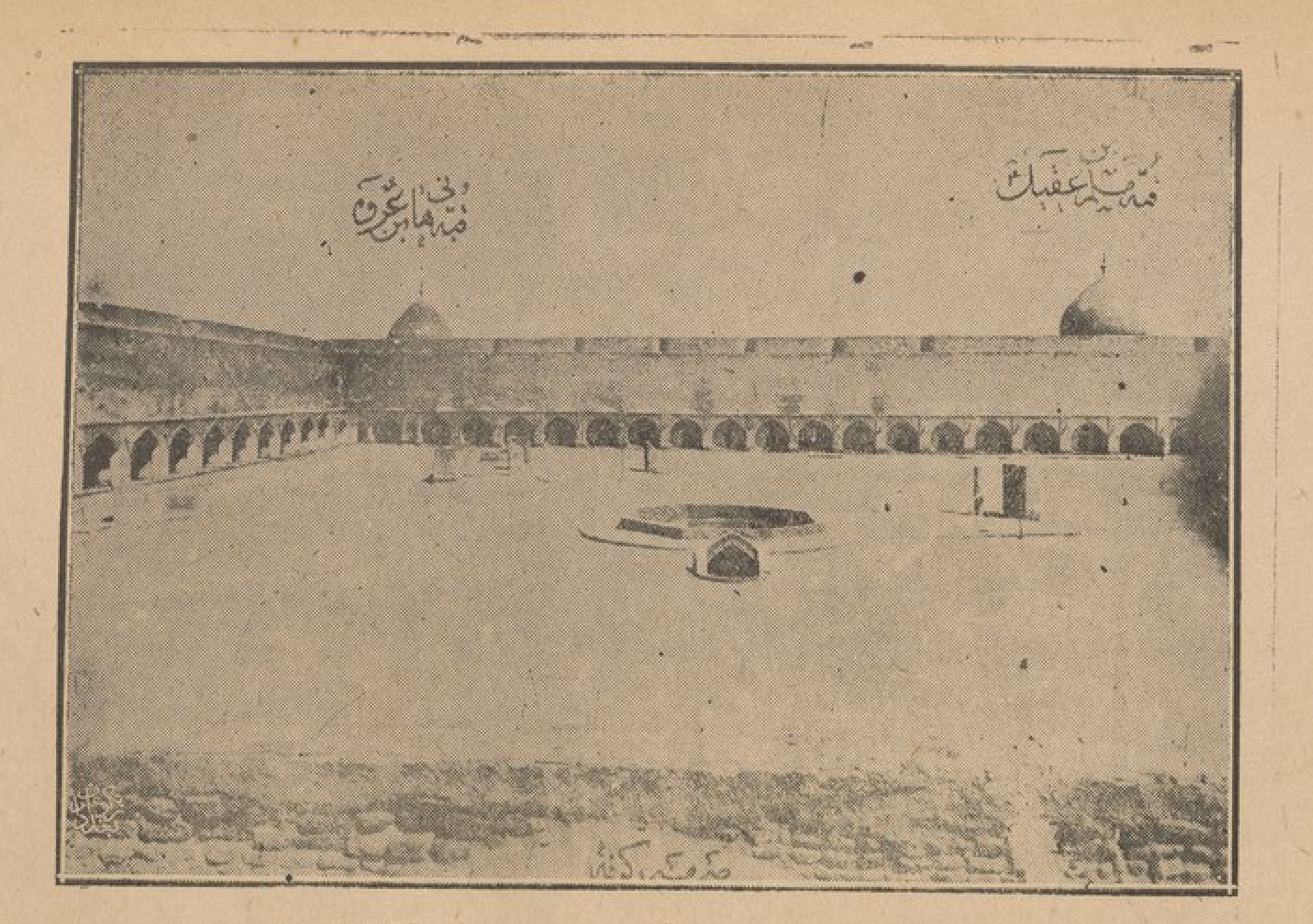
ولماكان الكتاب الأصلي غيروافٍ باستقصاء تأريخ الكوفة انبرى له صديقنا

الأستاذ (السيد محمد صادق آل بحر العلوم) فزاد فيه زيادة ذات شأن يذكر فيشكر ، ونقحه تنقيحاً زاد في جماله وقيمته التأريخية حتى أصبح كتاباً مشتركا بينهما ، واذا كان قد نسبه الى مؤلفه الأصلي فلاجل الاعتراف بفضل المتقدم وابتكاره للموضوع الذي كان اساساً متيناً بنى عليه هذا الكتاب فخرج وافياً بالغرض وتعرف تصرفاته وزياداته على الأكثر في اواسط الكتاب واواخره إذ تشم أن الأسلوب قد تغير بما لم يتفق له مؤلف في عصر (السيد البراقي) و يتجلى ذلك لك عندما تقرأ المنقول عن المؤلفات التي طبعت اوعن المقالات التي أنشئت بعد (البراقي) بسنين كثيرة

ولا يسعني إلا ان أعظم مجهود صديقي الاستاذ وتحرياته الثمينة وتنقيباته عن كل شاردة وواردة بما لم يتفق له باحث غيره : ولئن زج بعض محاكماته التأريخية وآرائه الخاصة أحياناً ، فتلك ضرورة البحث تدعوه وإلا فهو محتفظ بشرط المقترح ينقل لنا اقوال المتقدمين وآراء المتأخرين كما هي ، فأعطانا أثمن مجموعة نادرة في هذا الموضوع

ومن المواضيع التي استقل بها وحده في هذا الكتاب ولم يكن لها أساس في الأصل معجم اسماء الكوفة وقراها ومحلاتها وما يتعلق بها من النواحي والبقاع والديارات والقصور . . . الخ ومعجم نقبائها وقضاتها وولاتها وتأريخ حوادثها وفتنها وغير ذلك كثير ، فارجو لكتابه التوفيق وأداء الغاية التي جمع لأجلها

(محمد رضا المظفر)



﴿ الجهة الشرقية للجامع الكبير ويسير من الجهة الشمالية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، بارىء الخلائق اجمعين ، والسماوات والأرضين ، احمده واستعين به، واصلي على نبيه وأمينه محمد سيد المرسلين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، سادات الأولين والآخرين ، الذين بولايتهم ومودتهم يكمل الدين ونعد من المؤمنين (اما بعد) فيقول المفتقر الى رحمة ربه الغني ، حسين بن احمد الحسني ، الشهير بالسيد حسون البراقي النجفي عامله الله بلطفه الخفي ، لما فرغت من تأليف (كتاب البقعة البهية فيما ورد في مبدأ الكوفة الزكية) وذكرت فيه فضل الكوفة وفضل مسجد سهيل وماورد فيهما واعمالهما وغير ذلك من تحديدها وبنائها ونزول القبائل فيها وخرابها أحببت أن اذكر فيها رسالة مختصرة نافعة لمن نظر فيها وأن أبين أن الكوفة قديمة لاسيما مسجدها

فضل مسجد الكوفة

إن مسجد الكوفة اقـدم من كل البلدان عـدا بيت الله الحرام كما ورد في الأخبار المأثورة في كتب السير والتواريخ

وورد أنه كان معبد الملائكة من قبل خلق آدم ، وأنه البقعة المباركة التي بارك الله فيها وانه معبد أبينا آدم فما بعده من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ومعبد الأولياء والصديقين ؛ وأن من فضله عند الله أن المسافر حكمه التقصير في الصلاة إلا في اربعة مواضع احدها مسجد الكوفة فله التخيير في القصر والاتمام ، وقد وردت في فضل مسجد الكوفة اخبار كثيرة وإن جميع فقهائنا ممن الف وصنف من عصر الأئمة الى عصرنا ذكرها وذكر فضلها وشرفها ومالمن تعبد في مسجدها ، وكـذلك ذكرها اهل السير والتواريخ من الخاصة والعامة واطنبوا في ذكرها ومافي مسجدها من المزية على سائر المساجد عدا بيت الله الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(قال المجلسي) في الجزء الثاني والعشرين من البحار بحذف الاسناد عن حبة العرني وميثم الكناني قالا اتى رجل علياً عليه السلام فقال ياامير المؤمنين إني تزودت زاداً وابتعت راحلة وقضيت ثباتي أى حوائجي وأريد أن انطلق الى بيت المقدس ؛ قال له عليه السلام إنطلق فبع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجـد الكوفة فانه احد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان كثيراً فيما سواه من المساجد والبركة منه على رأس اثني عشر ميلا من حيث ماجئته ؛ وقد ترك من أسه الف ذراع ؛ ومن زوايته فار التنور ، وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم الخليـل « ع » وصلى فيه الف نبي والف وصي ، وفيه عصا موسى وخاتم سليمان ، وشجرة اليقطين ، ووسطه روضة من رياض الجنة ؛ وفيه ثلاثـة اعين يزهرن ، عين من ماء وعين من دهن ؛ وعين من لبن ؛ انبتت من ضغث تـذهب الرجس وتطهر المؤمنين ، ومنه مسير الجبل الاهوار ، وفيه صلى نوح النبي « ع » وفيه أهلك يغوث

و يعوق ويحشر منه يوم القيمة سبعون الفاً ليس عليهم حساب ولاعذاب جانبه الأيمن ذكروجانبه الأيسر مكر ، ولوعلم الناس مافيه من الفضل لأتوه

(وروى المجلسي) ايضاً بالاسناد عن حماد بن زيد الحارثي قال كنت عند جعفر بن محمد « ع » والبيت غاص من الكوفيين فسأله رجل منهم يابن رسول الله اني نآء عن المسجد وليس لي نية الصلاة فيه فقال ائته فلو يعلم الناس مافيه لأتوه ولوحبواً ، قال إني اشتغل قال فاته ولاتدعه ماامكنك وعليك بميامنه مما يلي ابواب كندة فانه مقام ابراهيم وعند الخامسة مقام جبرئيل والذي نفسي بيده لو يعلم الناس من فضله ماعلم لازدحموا عليه

(وفي محاسن البرقي) والبحار بالاسناد عن هارون بن خارجة قال قال ابوعبد الله عليه السلام كم بينك وبين مسجد الكوفة يكون ميلا قلت لا قال فتصلي فيه الصلوات كلها قلت لا قال أما لو كنت حاضراً بحضرته لرجوت أن لاتفوتني فيه صلاة أو تدرى مافضل ذلك الموضع مامن نبي ولاعبد صالح الاوقد صلى في مسجد الكوفة حتى أن رسول الله « ص » لما أسري به الى السماء قال له جبرئيل « ع » أتدري اين انت يامحمد الساعة انت مقابل مسجد كوفان قال فاستأذن لي اصلي فيه ركعتين فنزل فصلى فيه وأن مقدمه لروضة من رياض الجنة وميمنته وميسرته لروضة من رياض الجنة وان وسطه لروضة من رياض الجنة وأن مؤخره لروضة من رياض الجنة والصلاة فيه فريضة تعدل بالف صلاة والنافلة فيه بخمسمائة صلاة

(وذكر فى الأمالي) بالاسناد عن هارون بن خارجة عن ابى عبد الله (ع) مثل ما مر آنفاً وزاد في آخره وإن الجلوس فيه بغير صلاة ولاذكر لعبادة ولوعلم الناس مافيه لأتوه ولوحبواً

(وفى الأمالي والبحار) بالاسناد عن محمد بن الحسن عن هارون بن خارجة

قال قال لي الصادق عليه السلام كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة فاخبرته قال ما بقي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلا وصلى فيه وإن رسول الله « ص » مر به ليلة أسري به فاستأذن له الملك فصلى فيه ركعتين والصلاة فيه الفريضة بالف صلاة والنافلة فيه بخمسمائة صلاة والجلوس فيه من غير تلاوة قرآن عبادة فأته ولو زحفاً

(وفي تفسير العياشي والبحار) ايضاً عن هارون بن خارجة قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا هارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم قلت قريب قال يكون ميلا فقلت لكنه أقرب قال فما تشهد الصلوات كلها فيه فقلت لا والله جعلت فداك ربما شغلت فقال لي أما اني لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه الصلاة ثم قال هكذا بيده ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا وقد صلى في مسجد كوفان حتى محمد ليلة أسري به مر جبرئيل فقال يا محمد هذا مسجد كوفان فقال استأذن لي حتى أصلي فيه ركعتين فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين ثم قال أما علمت ان عن يمينه روضة من رياض الجنة وعن يساره روضة من رياض الجنة أما علمت أن الصلاة المكتوبة فيه تعدل الف صلاة في غيره والنافلة فيه بخمسمائة صلاة والجلوس فيه من غير قراءة قرآن عبادة (ثم قال) هكذا باصبعه فحركها ما بعد المسجدين افضل من مسجد كوفان

(وفي الأمالي والبحار) بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه السلام فقال جعلت فداك إني اردت المسجد الاقصى فاردت أن اسلم عليك واودعك فقال واى شيء اردت بذلك فقال الفضل جعلت فداك قال فبع راحلتك وكل زادك وصل في هذا

المسجد فان الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة والبركة منه على اثني عشر ميلا يمينه يمن ويساره مكر وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شراباً للمؤمنين وعين من ماء طهراً المؤمنين منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويغوث ويعوق وصلى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً انا احدهم وقال بيده في صدره مادعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلا اجابه الله وفرج عنه كربته

(وفي الأمالي والبحار) بالاسناد عن اسحاق بن يزداد قال اتى رجل اباعبدالله عليه السلام فقال إني قد ضربت على كل شيء لي ذهباً وفضة وبعت ضياعي فقلت أنزل مكة فقال لاتفعل فان اهل مكة يكفرون بالله جهرة ، قال ففي حرم رسول الله « ص » قال هم شر منهم ، قال فاين أنزل ، قال عليك بالعراق الكوفة فان البركة منها على اثنى عشر ميلا هكذا وهكذا والى جانبها قبر ما اتاه مكروب قط ولا ملهوف إلا فرج الله عنه

(وفي فرحة الغري والبحار) بالاسناد الطويل عن ابن البطائني عن صفوان عن ابي أسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وابراهيم وقبور ثلثمائة نبي وسبعين نبياً وستمائة وصي وقبر سيد الاوصياء امير المؤمنين عليه السلام

(وفي تفسير العياشي والبحار) عن رجل عن ابي عبدالله « ع » قال سألته عن المساجد التى لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قلت والمسجد الأقصى جعلت فداك فقال ذاك في السماء اليه أسري رسول الله (ص) فقلت إن الناس يقولون بيت المقدس فقال مسجد الكوفة أفضل منه

(وفي الأمالي والبحار) بالاسناد عن الثمالي إن علي بن الحسين « ع » أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلى فيه ركعتين ثم جاء حتى ركب راحلته وأخذ الطريق

(وفي البحار) بالاسناد الى ابي حمزة الثمالي قال بينا انا قاعـد يوماً في المسجد عند السابعة اذا برجل مما يلي ابواب كندة قد دخل فنظرت الى احسن النـاس وجهاً واطيبهم ريحاً وانظفهم ثوباً معمم بلا طيلسان ولا ازار وعليه قميص ودراعة وعمامة وفي رجليه نعلان عربيان فخلع نعليه ثم قام عند السابعة ورفع مسبحتيه حتى بلغتا أذنيه ثم أرسلهما بالتكبير فلم تبق في بدني شعرة إلا قامت ثم صلى اربع ركعات أحسن ركوعهن وسجودهن وقال آلهي إن كنت قد عصيتـك فقد اطعتـك (الى أن قال) يا كريم ثم خر ساجداً ثم رفع رأسه فتمثلته فاذا هو مولاي زين العابدين علي بن الحسين « ع » فانكببت على يديه اقبلهما فنزع يده مني وأومأ إلي بالسكوت فقلت يا مولاي انا من عرفته في ولائكم فما الذي قد اتى بك الى هاهنـا قال هو ما رأيت

(وفي الأمالي والبحار) بالاسناد عن الثمالي قال دخلت مسجد الكوفة فاذا انا برجل عند الاسطوانة السابعة قائم يصلي يحسن ركوعه وسجوده فجئت لأنظر اليـه فسبقني الى السجود فسمعته يقول (ثم ساق الدعاء الى ان قال) ثم انفتل وخرج من باب كندة فتبعته حتى اتى مناخ الكلبيين فمر باسود فأمره بشيء لم افهمه فقلت من هذا فقال هذا علي بن الحسين (ع) فقلت جعلني الله فداك ما اقدمك هذا الموضع فقال الذي رأيت

(وفي الأمالي والبحار) بالاسناد عن ابن نباتة قال بينـا ذات يوم حول امير المؤمنين (ع) في مسجد الكوفة اذ قال يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به احداً ففضل مصـلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت ادريس ومصلى ابراهيم الخليل ومصلى اخي الخضر عليهم السلام ومصلاي وإن مسجدكم هذا أحد المساجد الأربعة التي أختارها الله عز وجل لأهلها وكأني به يوم القيامة في ثوبين ابيضين شبيه بالمحرم يشفع لاهله ولمن صلى فيه فلا ترد شفاعته ولا تذهب الايام

حتى ينصب الحجر الأسود فيه وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي ومصلى كل مؤمن ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به اوحن قلبه اليه فلا تهجرن وتقربوا الى الله عزوجل بالصلاة فيه وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبواً على الثلج

(وفي البحار) بالاسناد عن عبدالله بن الوليد قال دخلنا على أبي عبدالله الحسين عليه السلام في زمان مروان فقال ممن انتم فقلنا من أهل الكوفة قال مامن البلدان اكثر محباً لنا من اهل الكوفة لاسيما هذه العصابة إن الله هداكم لأمر جهله الناس فاحببتمونا وأبغضنا الناس وتابعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس فاحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا فاشهد على ابي أنه كان يقول مابين أحدكم وبين أن يرى ماتقر به عينه اويغتبط إلا أن تبلغ نفسه هكذا واهوى بيده الى حلقه ، وقد قال الله عز وجل في كتابه (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية) فنحن ذرية رسول الله « ص »

(وفى ثواب الأعمال والبحار) عن المفضل عن ابي عبدالله « ع » قال صلاة في الكوفة تعدل الف صلاة في غيرها من المساجد

(وفى ثواب الاعمال والبحار) بالاسناد عن ابي بصير قال سمعت الصادق « ع » يقول نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه الف نبي والف وصي ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ميمنته رضوان الله ووسطه روضة من رياض الجنة وميسرته مكر فقلت لابى بصير مايعني بقوله مكر قال يعني منازل الشيطان

(وفى ثواب الأعمال والبحار) بالاسناد عن محمد بن سنان قال سمعت الرضا (ع) يقول الصلاة فى مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غيره جماعة

(وفى البحار) بالاسناد عن الثمالي عن ابى جعفر عليه السلام قال الصلاة في مسجد

الكوفة الفريضه تعدل حجة مقبولة والتطوع فيه يعدل عمرة مقبولة

(وفي الكامل والبحار) بالاسناد عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي والفريضة فيه تعدل حجة مع النبي وقد صلى فيه الف نبي والف وصي

(وفي الكامل والبحار) عن القلانسي قال سمعت اباعبدالله يقول الصلاة في مسجد الكوفة بالف صلاة

(وفي البحار) بالاسناد عن المدايني قال سمعت اباعبدالله [ع] يقول مكة حرم الله والمدينة حرم محمد رسول الله والكوفة حرم علي بن ابى طالب [ع] إن علياً حرم من الكوفة ماحرم ابراهيم من مكة وما حرم محمد من المدينة

(وفي الكامل والبحار) بالاسناد عن ابى عبدالله (ع) قال مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي الصلاة بها بمائة الف صلاة والدرهم فيها بمائة الف درهم والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن ابى طالب الصلاة فيها في مسجدها بعشرة الآف صلاة والدرهم فيها بعشرة الآف درهم والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم اميرالمؤمنين علي بن ابى طالب الصلاة في مسجدها بالف صلاة

[وفي الكامل والبحار] بالاسناد قال ابوعبدالله [ع] نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيماسواها وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة [وفي رواية] الدرهم فيها بالف درهم (هذا ماذكرناه) في فضل مسجد الكوفة وقد اختصرنا وإن الاخبار في فضله كثيرة والكتب مشحونة لاحصر لعدها ومن اراد الزيادة على ماذكرناه فليراجع كتب الفقهاء والمزارات والأخبار والتواريخ ، ومنها اصول الكافي ، وكامل الزيارات، وثواب الأعمال ، وامالي الصدوق ، والشيخ المفيد ، وعلل الشرايع الى غيرذلك وقد اغترفنا غرفة منها وفيها الكفاية ، وربما نذكر بعد هذا طرفاً من

ففضله ، وأمامار من فضل الصلاة في مسجد الكوفة في رواية بحجة وفي رواية بالف وفي غيرها اقل أوا كثر فهذا غير خفي على اهل المعرفة ، وقد أشار الى ذلك العلامة المجلسي رحمه الله في قوله (لعل الاختلافات الواقعة في تلك الأخبار محمولة على اختلاف الصلوات والمصلين ونياتهم وحالاتهم مع أن الاقل لاينافي الاكثر الابالمفهوم) وأما الأخبار التي ذكرهامن ان ميمنة الكوفة يمن اوروضة من رياض الجنة أوبركة فذلك ايضاً أشار اليه العلامة المجلسي رحمه الله وقال هذا إشارة الى أرض الغري وكر بلا وذكرنا ايضاً فيما مروفيه عصا موسى عليه السلام (قال المجلسي) اي كانت مودعة فيه فاخذها النبي « ص » والآن ايضاًمودعة فيه كلما اراد الامام (ع) اخذه

(وروي فى الكافى والبحار) بالاسناد عن ابي عبيدة عن ابي جعفر (ع) قال مسجد كوفان روضة من رياض الجنة صلى فيه الف نبي وسبعون نبياً وميمنته رحمة وميسرته مكرمة فيه عصا موسى عليه السلام وشجرة يقطين وخاتم سليمان ومنه فار التنور ومجرت السفينة وهي صرة بابل ومجمع الأنبياء

(قال الفاضل المجلسي) صرة بابل أي اشرف اجزائها لأن الصرة مجمع النقود التي هي انفع الاموال

(وفى رواية العياشي) سرة بابل بالسين ، قال في القاموس سرة الوادي افضل مواضعه

[وفي العلل] عن ابي سعيد الخدري قال قال لي رسول الله « ص » الكوفة جمجمة العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكنز الايمان

(قال ابن الاثير) في نهاية الحديث ائت الكوفة فان بها جمجمة العرب اي ساداتها لان الجمجمة الرأس وهو أشرف الاعضاء [وقيل] جماجم العرب التي

تجمع البطون فتنسب اليها دونهم ، وان العرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع [انتهى] فالمعنى ان الله يدفع بها البلايا عن أهلها ، وأما كونها كنز الايمان لكثرة نشوء المؤمنين الكاملين وانتشار شرايع الايمان فيها

[وفي البحار] بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال أما أنه ليس بلدة من البلدان اكثر محباً لنا من أهل الكوفة

قدم مسجد الكوفة

وأما قدم مسجد الكوفة فانه ذكر ذلك جماعة كثيرة من فقهائنا منهم شيخنا الصدوق محمد بن علي بن موسى بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله صاحب التصانيف الكثيرة فانه ذكر ذلك في كتابه من لا يحضره الفقيه وآخر من ذكر قدم مسجد الكوفة العلامة الكبير السيد محمد بن السيد عبد الكريم الطباطبائي رحمه الله ، وهذا السيد هو جد العلامة الحجة البالغة السيد محمد مهدى الشهير ببحر العلوم قدس سره وله تصانيف منها رسالة في فضل الكوفة فانه ذكر فى اولها نبذة من فضائل مسجد الكوفة الأعظم وفضل الصلاة فيه ، قال وقال النبي « ص » لما أسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة وانا على البراق ومعي جبرئيل فقال يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها أنزل فصل في هذا المكان قال فنزلت فصليت فقلت ياجبرئيل اى شيء هذا الموضع قال يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها أما إني فقد رأيتها عشرين مرة خراباً وعشرين مرة عمراناً مابين كل مرتين خمسمائة عام (انتهى)

« قال البراقي » انظر أيها القارى الى قدم مسجد الكوفة ويحتمل لكلام جبرئيل « ع » وجهان (احدهما) أن يكون رآه قبل أن يخلق آدم بهذه المدة وهي عشرون الف سنة فيكون على ماذكرنا في أول كتابنا هذا أنه كان معبداً للملائكة

(والوجه الثاني) وهو غير متجه أنه رآه من حين ماخلق آدم الى زمان نبينا

فعلى هذا الوجه لم يتجه لأن من خلق آدم الى نبينا ستة الآف بالاتفاق من المؤرخين وأهل السير والأخبار ، نعم إن فيما بينهم اختلافاً في الزيادة على الستة الآف بمقدار من السنين فبعضهم يزيد مائة سنة وبعضهم اقل وبعضهم اكثر (وقال) السيد المذكور في رسالته نقل أنه قد خطط ذلك المسجد ابو البشر آدم (ع) لما ذكر من حديث جبرئيل (ع) ، ثم قال ولا ينافي ماذكرنا من أنه خطه آدم بناء على مانقل واشتهر أنه كان من ابتداء خلق آدم الى زمان نبينا صلى الله عليه وآله ستة الآف سنة اوقريب منها فلوكان المسجد مبنياً من زمانه عليه السلام لكان رؤية جبرئيل « ع » إياها من زمانه الى زمان نبينا « ص » اثنتي عشرة مرة وذلك لجواز كون الباقي ثماني وعشرين مرة أخري في زمان خلافة الملائكة والجن قبل آدم وعمارته في زمانهما يمكن أن تكون بالعبادة أو مع البناء الظاهر (انتهى)

فاتضح أن مسجد الكوفة كان قبل خلق ابينا آدم عليه السلام بالوف من السنين وأنه كان قبل آدم معبداً للملائكة ولمن شاء الله من خلقه

اول من اسس مسجد الكوفة

ان اول من اسس مسجد الكوفة وبناه هو آدم عليه السلام كما هو المشهور والمأثور ولعل الملائكة فيما قبل بنته وان كان لم يذكر احد ذلك من أهل الأخبار لكن بمقتضى كلام جبرئيل للنبي « ص » اني رأيته خراباً ورأيته عمراناً ان تكون عمرته الملائكة بأمر الله تعالى ثم عمره آدم (ع)

(قال البراقي) ويؤيد ماذكرناه من أن مسجد الكوفة خطه آدم (ع) الأخبار الكثيرة الآتية عن قريب من أن مسجد الكوفة قد نقص عن بنائه كثيراً والأخبار في ذلك كثيرة نذكر طرفاً منها [اما] السيد الطباطبائي فقال وكان هو أعظم مما هو

الآن بكثير

(وأما الأخبار) فقد ذكر الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه والمجلسي في البحار بالاسناد عن الصادق عليه السلام أنه قال حد مسجد الكوفة آخر السراجين خطه آدم (ع) وانا اكره أن ادخله راكباً فقيل له فمن غيره عن خطته قال أما اول ذلك فالطوفان في زمن نوح عليه السلام ثم غيره بعد اصحاب كسرى والنعمان بن منذر ثم غيره زياد بن ابي سفيان ، وذكر ما مر من خبر الرجل الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام فاجابه الامام بقوله بع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة [الى أن قال] والبركة منه الى اثنى عشر ميلا من حيث ماجئته وقد ترك من أسه الف ذراع

(وفي رواية أخرى) في البحار عنه عليه السلام قال ان مسجد الكوفة رابع اربعة مساجد للمسلمين ركعتان احب الي من عشرة فيما سواه ولقد نجرت سفينة نوح « ع » في وسطه وفار التنور من زاويته والبركة منه على اثنى عشر ميلا من حيث ما أتيته ولقد نقص منه اثنا عشر الف ذراع مما كان على عهدهم

(وفي البحار) بالاسناد عن حذيفة قال والله ان مسجدكم هذا لأحد المساجد الأربعة المعدودة المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى ومسجدكم هذا يعني مسجد الكوفة الاوان زاويته اليمنى مما يلي ابواب كندة منها فار التنور ، وان السارية الخامسة مما يلي صحن المسجد عن يمنة المسجد مما يلي ابواب كندة مصلى ابراهيم الخليل ، وإن وسطه لنجرت فيه سفينة نوح (ع) ولئن اصلي فيه ركعتين أحب إلي من أن اصلي في غيره عشر ركعات ولقد نقص من ذرعه من الأس الأول إثنا عشر الف ذراع وإن البركة منه على اثنى عشر ميلا من اى الجوانب جئته

(وفي الكافي والبحار) بالاسناد عن ابي البطائنى عن ابى بصير قال سمعت الصادق [ع] يقول نعم المسجدمسجد الكوفة صلى فيه الف نبى والف وصي ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ميمنته رضوان الله ووسطه روضة من رياض الجنة وميسرته مكر (فقلت) لأبي بصير مايعنى بقوله مكر قال يعنى منازل الشياطين (ثم قال) وكان امير المؤمنين (ع) يقوم على باب المسجد ثم يرمي بسهمه فيقع فى موضع التمارين فيقول ذاك من المسجد ، وكان يقول قد نقص من أساس المسجد مثل مانقص فى تربيعه

(وفي تفسير العياشي والبحار) عن المفضل بن عمر قال كنت مع أبي عبدالله « ع » بالكوفة ايام قدم على ابي العباس فلما انتهينا الى الكناسة نظر عن يساره ثم قال يامفضل هاهنا صلب عمي زيد ثم مضى باصحابه حتي اتى طاق الرقائين وهو آخر السراجين فنزل وقال لي انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذى خطه آدم عليه السلام وانا اكره أن ادخله راكباً فقلت له فمن غيره عن خطته قال أما اول ذلك فالطوفان في زمن نوح « ع » ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر ثم غيره زياد بن ابي سفيان فقلت له جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح « ع » فقال نعم يامفضل وكان منزل نوح « ع » وقومه في قرية على متن الفرات ممايلي غربي الكوفة ، قال وكان نوح « ع » رجلا نجاراً فارسله الله وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجرت على ظهر الماء وان نوحاً لبث في قومه الف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم وقال (رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا) الى قوله (فلم يلدوا إلا فاجراً كفارا) فاوحى الله اليه يانوح أن اصنع الفلك باعيننا وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح السفينة في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ

منها (قال المفضل) ثم انقطع حديث ابي عبدالله (ع) عندذلك عندزوال الشمس فقام فصلى الظهر ثم صلى العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده الى دار الدارين وهوموضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم وقال لي يامفضل هاهنا نصبت اصنام قوم نوح (ع) يغوث ويعوق ونسر ثم مضى حتى ركب دابته فقلت له جعلت فداك كم عمل سفينة نوح (ع) وفرغ منهـا قال في الدورين فقلت كم الدوران قال ثمانون سنة قلت ان العامة تقول عملها في خمسمائة عام فقـال كلا كيف والله يقول ووحينا (قال المفضل) قلت لابي عبدالله [ع] إرأيت قول الله (حتى جاءامرناوفار التنور) ماهذا التنور وأين كان موضعه وكيف كان فقال وكان التنور حيث وصفت لك فقلت فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقـال نعم إن الله احب أن يري قوم نوح الآية ثم ان الله بعد أن ارسل اليهم مطراً يفيض فيضاً وفاض الفرات فيضاً ايضاً والعيون كلهن عليهـا فاغرقهم الله وانجى نوحاً ومن معـه في السفينة فقلت له فكم لبث نوح ومن معه في السفينـة حتى نضب المـاء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام بلياليها وطافت بالبيت ثم استوت على الجودى وهو فرات الكوفة فقلت له ان مسجد الكوفة لقديم فقال نعم وهو مصلى الانبياء ولقد صلى فيه رسول الله (ص) حيث انطلق به جبرئيل على البراق فلماانتهى به الى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له يامحمد هذا مسجد آدم (ع) ومصلى الأنبياء فانزل فصل فيه فنزل رسول الله [ص] فصلي ثم انطلق به الى بيت المقدس فصلى ثم إن جبرئيل عرج الى السماء

(قال البراقي) يتضح لك مماذكرناه أن مسجد الكوفة قديم وفضله عظيم وأنه قدخطه آدم [ع] فمادونه من الأنبياء وأنه كان عظيماً جداً وانه قـد نقص منه اثنا عشر الف ذراع اواقل بيسير اواكثر كما بينا فيما تقدم من الأخبار وأن

نقيصته تكون والله اعلم من جهة عكس القبلة وذلك لما مر في حديث المفضل من قوله (لما انتهينا الى الكناسة نظر الصادق (ع) عن يساره ثم قال يا مفضل هاهنا صلب عمي زيد ثم مضى حتى اتى طاق الرفائين وهو آخر السراجين فنزل وقال لي انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذى خطه آدم) الى آخر ما مر ، فالكناسة هي الآن فيها مقام زيد بن علي وهو مقام دفنه وحرقه وهو عن قرية الكفل على بعد خمسة اميال وكان مجيء الصادق (ع) من ذلك المكان ، فنقصانه والله اعلم يكون أوله من قرب مقام يونس ويبعد كل البعد ان يكون نقصانه من الجهة القبليه ذلك لأن قصر الامارة من جهة قبلة المسجد ومحاذ يه ، واوضح من هذا أن دار امير المؤمنين (ع) يخرج الخارج منها ويدخل المسجد ولو كان موضعها من المسجد لما اتخذه امير المؤمنين عليه السلام مسكناً وان هذا البيت بيت امير المؤمنين (ع) لا ريب [ويؤيد] ذلك ما أخبر عنه أهل التواريخ ولعله يأتي ذلك انشاء الله ، ولا يصح القول بأن أمير المؤمنين (ع) أباح الله له من المساجد ما أبيح للنبي صلى الله عليه واله وسلم لأنه إنما أباح الله ذلك للنبي ولأمير المؤمنين ولفاطمة وللحسنين عليهم السلام فحسب لا لسائر أزواج أمير المؤمنين (ع) ولا لمطلق أولاده لأن ذلك مخصوص بالمعصوم ، وأوضح برهان على ذلك تسالم الناس من عصر الى عصر واتفاقهم على أن هذه هي دار امير المؤمنين عليه السلام

تحديد مقامات مسجد الكوفة

(وفيما ذكر العلامة المجلسي رض) في تحديد المقامات التي في مسجد الكوفة دلالة على ما قلناه ، قال رحمه الله في البحار [ج ٢٢] اعلم ان لهذا المسجد في زماننا هذا بابين متقابلين احدهما في جانب بيت امير المؤمنين [ع] مما يلي القبلة والآخر

مقابله في دبر القبلة وساير الأبواب مسدودة الى آخر كلامه (وكتب القاضي الميرزا عبدالله افندي) تلميذ العلامة المجلسى على هامش المجلد الثاني والعشرين من البحار بخطه ماهذا نصه (نقلا عن كتاب محمد بن المثنى عن جعفر بن محمد بن شريح عن ذريح المحاربي قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن حد المسجد الى أن قال وسألته عن بيت علي (ع) فقال اذا دخلت فهو من عضادته اليمنى الى ساحة المسجد وكان بينه وبين بيت نبي الله خوخة) يريد ببيت نبى الله بيت نوح (ع) وهو المقام الملاصق للمنبر الموجود الآن الذي هوما بين مقام نوح ومقام امير المؤمنين عليه السلام وهو الباب الذي ذكره المجلسي فيما مر من كلامه بقوله (بابين متقابلين احدهما في جانب بيت امير المؤمنين (ع) مما يلي القبلة) الى آخر مامر وهو بيت نوح عليه السلام وسيأتى مايؤيد ذلك

(قال المجلسي] قال الشهيد روى حبيب بن أبى ثابت عن عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي قال قال لي ألا تذهب بنا الى مسجد امير المؤمنين ع فنصلي فيه قلت وأي المساجد هذا قال مسجد بني كاهل لم يبق منه سوى أسه وأس مأذنته قلت حدثني بحديثه قال صلى علي بن ابي طالب ع بنا في مسجد بني كاهل الفجر [قال المجلسي] والآن توجد آثار تلك المأذنة وهي بجنب قبور بباب بيت أمير المؤمنين ع وصلى الصادق ع ايضاً الفجر في مسجد بني كاهل

[قال البراقى [يريد المجلسي بقوله والآن توجد آثار تلك المأذنة اى في عصره في حدود الثمانين بعد الالف من الهجرة ، وكذا ذكر القاضي الميرزا عبدالله افندي في الهامش بخطه ، فقال أقول الآن ايضاً توجد آثار تلك المأذنة وهي بجنب قبور بباب بيت امير المؤمنين ع

(وذكر) العلامة المتتبع السيد عبد الله شبر في مزاره فقال وأما بيت

اميرالمؤمنين عليه السلام فهو وان لم ترد في زيارته والصلاه فيه رواية إلا أنه لما كان مشرفاً بسكناه فيه فالدعاء والصلاة فيه لا يخلوان من فضل عظيم وقد وردت أخبار مطلقة في تعظيم مساكنهم ومشاهدهم (ثم قال) ومزار بعض بنات امير المؤمنين «ع» حوالي مسجد الكوفة معروف

(قال البراقى) كما وردت أخبار مطلقة في تعظيم مساكنهم ومشاهدهم فقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال عزوجل (في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه) الآية، وذلك اقوى حجة وبرهان

(وذكر ابن بطوطة الرحالة) في رحلته التي هي في حدود السبع مائة من الهجرة وهو من اعاظم العلماء الخبيرين وقد ساح في البلدان الى أن وصل الى مدينة الكوفة فقال في ذكر المحراب ما نصه) ومحراب محلق باعواد الساج مرتفع وهو محراب اميرالمؤمنين «ع» وهنالك ضربه الشقي ابن ملجم والناس يقصدونه للصلاة به؛ وفي الزاوية من آخر هذا البلاط مسجد صغير محلق عليه ايضاً باعواد الساج يذكرانه الموضع الذي فار منه التنور حين طوفان نوح «ع» وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون أنه بيت نوح، وبأزائه بيت يزعمون أنه متعبد إدريس، ويتصل بذلك فضاء متصل بالجدار القبلى من المسجد يقال أنه موضع انشاء سفينه نوح ع وفي آخر هذا الفضاء دار علي بن ابي طالب «ع» والبيت الذي غسل فيه؛ ويتصل به بيت يقال ايضاً أنه بيت نوح «ع»

[قال البراقى] إن ابن بطوطة شاهد آثاراً كثيرة وفي زماننا هذا ليس لها عين ولا اثر، ويظهر من كلامه في محراب اميرالمؤمنين «ع» أنه المحراب الموجود الآن الذى بجنبه المنبر المبنى بالجص والحجارة (وبقوله) فى الزاوية من آخرهذا البلاط يشير الى الزاوية الغربية وهي الآن حجرة كبيرة فعلى كلامه يكون منها فار التنور

(ويظهر) من قوله في ظهره خارج المسجد بيت يزعمون أنـه بيت نوح « ع » أن بيت نوح ملاصق للزاوية الغربية ويتصل بالباب الذي ذكرنا انه مقام نوح « ع » الذي هو بجنب المنبر وهو الباب الذى يدخل منه الامام امير المؤمنين عليه السلام الى المسجد (وأما) متعبد ادريس فليس له اليوم عين و لا اثر (وأما) الفضاء الذي ذكره المتصل بالجدار القبلي من المسجد الذي نجرت فيـه السفينة فهو هذا الفضاء الموجود مابين بيت امير المؤمنين « ع » وبيت نوح « ع » الذى هو ملاصق للحائط القبلي وستطلع على زيادة بيان لذلك فيما يأتي إن شاء الله

التياسر في قبلة مسجد الكوفة

أما قبلة مسجد الكوفة فان فيها التياسر للمصلين (قال المجلسي رضي الله عنه) مانصه فائدة قال شيخنا الفاضل الكامل السيد السند البـارع التقي امير شرف الدين علي الشولستاني الساكن في مشهد الغري حياً وميتاً قدس الله روحه فى بعض فوائده لايخفى أنه انما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم وأمره « ع » فى زمانـه اوفى زمان غيره لكنه عليه السلام صلي اليه من غـير تيامن وتياسر وعلى هذا امر مسجد الكوفة مشكل اذ بناؤه كان قبل زمان امير المؤمنين عليه السلام والحايط القبلي والمحراب المشهور بمحراب امير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعـل الجدي خلف المنكب الأيمن بل فيهما تيامن بحيث يصير الجـدي قدام المنكب الأيمن وكنت فى هذا متأملا ومتحيراً وأيد تحيري بانهما كانا عكس ضريحـه المقدس فانه كان فيه تياسر كثير ووقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفي قدس الله روحه قلت للمعمار غيره الى التيامن فغيره ومع هذا فيه تياسر فى الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة وحملته على أنه كان بناه غير المعصوم من القائلين بالتياسر وكنت فى الروضة المقدسة متيامناً وفي الكوفة متياسراً لأنه نقل أنه صلى

في مسجدها ولم ينقل أنه عليه السلام صلى باستقامة من غير تيامن وتياسر ، وكان في وسط الحايط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور بمحراب امير المؤمنين عليه السلام ولا بمحراب احد من الأنبياء والأئمة « ع » ولما صار المسجد خراباً وتهدمت الاسطوانات الكاينة فيه واختفى فرشه الأصلي بالاحجار والتراب أراد الوزير الكبير ميرزا تقي الدين محمد رحمه الله تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه وعمارة الجانب القبلي من المسجد ورفع التراب والاحجار المرمية في صحنه الى الفرش الأصلي ونظف وسوى دكتين في الجهتين الشرقية والغربية فظهر أن المحراب والباب المشهورين بمحرابه و بابه « ع » كانا متصلين بالفرش الأصلي بل كانا مرتفعين عنه قريباً من ذراعين والمحراب المتروك الذى كان في وسط الحائط القبلي كان متصلا وواصلا اليه وظهر ايضاً باب كبير قريب منه واصل اليه وكانت عند الحائط القبلي من اوله الى آخره اسطوانات وصفات وبنى الوزير الأمجد عمارته عليها وعند ذلك المحراب كانت صفة كبيرة قدر صفتين من اطرافها لم يكن بينها اثر سطوانات ، ولما صار هذا المحراب الكبير عتيقاً كثيفاً امر الوزير بقلع وجهه ليبيضوه فقلعوا فاذا تحت الكثافة المقلوعة أنه بيضوه ثلاث مرات وحمروه كذلك وفى كل مرتبة بياض وحمرة اماله الى اليسار فتحير الأمير في ذلك فاحضرني وارانيه وكان معه جمع كثير من العلماء والعقلاء الأخيار وكانوا متحيرين متفكرين في الوجه فخطر ببالي أن ذلك المحراب كان محراب امير المؤمنين عليه السلام وكان يصلي اليه لوصوله الى الفرش الأصلي ولوقوعه في صفة كبيرة يجتمع فيها العلماء والأخيار خلف الامام عليه السلام ولذلك كان ذلك الباب بابه « ع » الذى يجيء من البيت الى المسجد منه لاتصاله بالفرش ولما كان الجدار قديماً وكان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقاً للجهة

شرعاً تياسر عليه السلام وبعده المسلمون حرفوا وأمالوا البياض والحمرة الى التياسر ليعلم الناس أنه عليه السلام تياسر فيه وحمروه ليعلموا أنه عليه السلام قتل عنده وكان تكرار البياض والحمرة لتكرار الاندراس والكثافة ، ولما خرب المسجد واندرست الاسطوانات والصفات واختفى الفرش الأصلي وحدث فرش آخر احدث بعض الناس ذلك المحراب الصغير وفتح باباً صغيراً قريباً منه على السطح الجديد واشتهر بمحرابه وبابه « ع » وعرضت على الوزير والحضار فكلهم صدقوني وقبلوني وصلوا الصلاة المقررة والمعهودة عند محرابه وقرؤا الدعاء المشهور قراءته بعد الصلاة عنده وتياسروا في الصلاة على ماراوا الى المحراب وأمر الوزير بزينته زائداً على زينة سائر المحاريب وتساهل المعمار فيها فحدث ماحدث في العراق وبقي على ماكان عليه كسائر المحاريب والسلام على من اتبع الهدى ، الى هنا كلام العلامة شرف الدين الشولستاني رحمه الله

(قال المجلسي) وجدت محاريب العراق وابنيتها مختلفة غاية الاختلاف واقربها الى الرياضية قبلة حائر الحسين (ع) ولكنها ايضاً منحرفة عن نصف النهار اقل مما تقتضيه القواعد بقليل وأما ضريح امير المؤمنين عليه السلام وضريح الكاظمين (ع) فهما على نصف النهار من غير انحراف بين ، وضريح العسكريين عليهما السلام منحرف عن يسار نصف النهار قريباً من عشرين درجة ، ومحراب مسجد الكوفة منحرف عن يمين نصف النهار نحواً من اربعين درجة وهو قريب من قبلة اصفهان وليس على ذكره السيد رحمه الله من كون الجدي قدام المنكب وإلا لكان قريباً من المغرب وانحراف الكوفة بحسب القواعد الرياضية اثنتا عشرة درجة عن يمين نصف النهار وانحراف بغداد قريب منها وانحراف سر من رآى قريب من ثماني درجات من جهة اليمين وقبلة مسجد السهلة قريب من القواعد

فظهر مماذكرنا أن روضة أمير المؤمنين (ع) اقرب الى القواعد من محراب مسجد الكوفة ولعل هذه الاختلافات مبنية على التوسعة في أمر القبلة ، ولا يبعد أن يكون الأمر بالتياسر لأهل العراق لكون المحاريب المشهورة المبنية فيها في زمان خلفاء الجور لاسيما المسجد الأعظم على هذا الوجه ولم يمكنهم اظهار خطأ هؤلاء فامروا شيعتهم بالتياسر عن تلك المحاريب وعللوها بما عللوا به تقية لئلا يشتهر منهم الحكم بخطأ من مضى من خلفاء الجور ، الى هنا كلام المجلسي اخذنا منه موضع الحاجة

تخيير المسافر بين القصر والتمام في مسجد الكوفة

من فضل مسجد الكوفة أن المسافر حكمه التقصير واذا دخله المسافر يصلي تماماً وذلك لما ورد عن جميع الفقهاء عن الأئمة (ع) وإنما نقتصر على بعض ماذكره الحر العاملي في الوسائل فانه افرد لذلك باباً تحت عنوان ، باب تخيير المسافر في مكة والمدينة والكوفة والحائر مع عدم نية الاقامة بين القصر والتمام واستحباب اختيار التمام

(عن محمد بن الحسن) باسناده عن محمد بن احمد بن يحيي عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابي عبدالله البرقي عن علي بن مهزيار وأبي علي بن راشد جميعاً عن حماد ابن عيسى عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال من مخزون علم الله الاتمام فى اربعة مواطن حرم الله وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين وحرم الحسين بن علي (ع)

(ورواه) الصدوق فى الخصال عن محمد بن الحسن عن الصفار عن الحسن بن علي ابن النعمان (ورواه) ابن قولويه في المزار عن العياشي عن علي بن محمد بن احمد عن الحسن بن علي بن النعمان مثله (وعنه) عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد يعني محمد ابن حمدان عن زياد القندى قال قال ابو الحسن يازياد أحب لك ما احب لنفسي واكره

لك ما أكره لنفسي أتم الصلاة في الحرمين وفي الكوفة وعند قبر الحسين (ع)
[ورواه] ابن قولويه في المزار باسناده عن محمد بن احمد بن داود القندي عن الحسين بن علي بن سفيان عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن حمدان المدايني عن زياد القندي (وباسناده) عن محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي عن اسماعيل بن جابر عن عبد الحميد خادم اسماعيل بن جعفر عن ابي عبد الله (ع) قال تتم الصلوات في اربعة مواطن في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وحرم الحسين عليه السلام

(ورواه الكليني) عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد (ورواه) ابن قولويه في المزار عن ابيه واخيه وعلى بن الحسين رحمهم الله عن سعد عن اسمعيل عن احمد بن محمد الا أنه ترك ذكر محمد بن سنان (ورواه) الشيخ في المصباح عن اسماعيل ابن جابر والذي قبله عن زياد القندي مثله (وعن) على بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور وعمن سمع اباعبدالله (ع) يقول تتم الصلاة فى المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وحرم الحسين (ع) (ورواه) الشيخ عن حذيفة بن منصور مثله (ثم قال) وفي خبر آخر في حرم الله وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين وحرم الحسين (ع) [وعن محمد] بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسحاق بن حريز عن ابي بصير عن ابي عبدالله قال سمعته يقول تتم الصلاة في اربعة مواطن في المسجد الحرام ومسجد الرسول « ص » ومسجد الكوفة وحرم الحسين (ع) (ورواه) الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب وكذا قبله (وروى)محمد بن علي بن الحسين قال قال الصادق (ع)من الأمر المذخور اتمام الصلاة في اربعة مواطن مكة والمدينة ومسجد الكوفة وحائر الحسين (ع)(وروى جعفر)

ابن محمد بن قولويه) في المزار عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله (ع) قال من الأمر المذخور اتمام الصلاة في اربعة مواطن بمكة والمدينة ومسجد الكوفة والحائر والقول بالتخيير وترجيح الاتمام مذهب جميع الامامية او اكثرهم وخلافه شاذ نادر انتهى ماذكره فى الوسائل ، ومن اراد الزيادة على ماذكرناه فان جميع فقهائنا ذكروا ذلك فى تصانيفهم اجمع من عصر الأئمة الى حين التاريخ وعليه عملهم وفتاواهم

استحباب الاعتكاف في مسجد الكوفة

قدوردت اخبار كثيرة عن الأئمة « ع » في الاعتكاف بمسجد الكوفة وجميع فقهائنا من عصر الأئمة ايضاً الى حين التاريخ ذكرواذلك وافتوافيه وعليه عملهم ونشيرالى طرف من الأخبار الواردة في ذلك ونقتصر على بعض مااشاراليه الحر العاملي في الوسائل وقد افرد له باباً تحت عنوان اشتراط كون الاعتكاف فى مسجد الحرام ومسجد النبي ومسجدالكوفة ومسجدالبصرة اوفي مسجد جامع ؛

عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبدالله « ع » قال سئل عن الاعتكاف قال لايصلح الاعتكاف إلا في المسجد الحرام اومسجد الرسول اومسجد الكوفة اومسجد جماعة وتصوم مادمت معتكفاً « وعن عدة » من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد قال قلت لأبى عبدالله عليه السلام ماتقول في الاعتكاف ببغداد في بعض مساجدها فقال لا اعتكاف الافي مسجد جماعة قدصلى فيه امام عدل بصلاة جماعة ولا بأس ان يعتكف في مسجد الكوفة والبصرة ومسجد المدينة ومسجد مكة

« ورواه » الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب إلا انه ترك قوله والبصرة « ورواه » ايضاً باسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن علي عن الحسن بن محبوب مثله وزاد فيه ومسجد البصرة [وعن محمد بن محمد] المفيد في المقنعة قال روي أنه لا يكون الاعتكاف الا في مسجد جمع فيه نبي اووصي نبي وهي اربعة مساجد المسجد الحرام جمع فيه رسول الله ومسجد المدينة جمع فيه رسول الله وأمير المؤمنين، ومسجد الكوفة ومسجد البصرة جمع فيهما امير المؤمنين [ع] (ورواه) الصدوق في المقنع ايضاً مرسلا نحوه (ونقل العلامة) في المختلف عن ابن ابى عقيل انه قال الاعتكاف عند آل رسول الله « ص» لايكون إلا في المساجد وأفضل الاعتكاف في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وسائر الأمصار مساجد الجماعات [ونقل] عن ابن الجنيد أنه قال روى ابن سعيد يعني الحسين عن ابي عبد الله [ع] جواز الاعتكاف في كل مسجد صلى فيه امام عدل صلاة الجمعة جماعة وفى المسجد الذي تصلى فيه الجمعة بامام وخطبة ،الى هنا ماذكره الحر العاملي في الوسائل وفيما ذكرناه الكفاية وليس في وسعنا ذكر جميع ماورد في ذلك اذ التطويل يوجب الملل

فضل الصلاة فى مسجد الكوفة

نقتصر في ذلك على ماذكره الحر فى العاملي الوسائل (قال) عن محمد بن على ابن الحسين في الخصال عن ابيه ومحمد بن على ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن الحسن بن على وابي الصخر جميعاً يرفعانه الى امير المؤمنين (ع) قال لاتشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة (ورواه) مرسلا عن محمد بن الحسن باسناده عن احمد بن محمد عن احمد بن الحسن عن محمد بن الحسين وعلى بن

حديد ومحمد بن سنان عن عمر بن خالد عن ابي حمزة الثمالي أن على بن الحسين « ع » اتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلى فيه ركعات ثم دعا حتى ركب راحلته وأخذ الطريق

(وباسناده) عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن الحسين الجوهري عن محمد بن الحسين عن علي بن حديد عن محمد بن سليمان عن عمر بن خالد مثله إلا أنه قال فصلى فيه ركعتين بما جاء [وعن على] بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن على بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابى حمزة قال ان اول ماعرفت عن على بن الحسين انى رأيت رجلا دخل من باب الفيل فصلى اربع ركعات فتبعته حتى اتى بئر الركوة واذا بناقتين معقولتين ومعهما غلام اسود فقلت له من هذا فقال على بن الحسين فدنوت اليه فسلمت عليه فقلت له ماقدمك بلاداً قتل فيها ابوك وجدك فقال زرت ابي وصليت فى هذا المسجد ثم قال ها هو ذا وجهي

(وعن محمد بن الحسن) بن على بن مهزيار عن ابيه عن جده عن الحسن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابى جعفر (ع) أنه قال لرجل من أهل الكوفة أتصلي فى مسجد الكوفة كل صلواتك قال لا قال أتغتسل من فراتكم كل يوم مرة قال لا قال ففي كل جمعة قال لا قال ففي كل شهر قال لا قال ففي كل سنة قال لا قال ابو جعفر (ع) انك لمحروم من الخير، ثم قال أتزور قبر الحسين « ع » فى كل جمعة قال لا قال في كل شهر قال لا قال فى كل سنة قال لا قال ابوجعفر « ع » إنك لمحروم من الخير (وبالاسناد) عن الحسن بن محبوب عن على بن زياد عن ابى عبيدة عن ابى جعفر [ع] قال لا تدع ياابا عبيدة الصلوات فى مسجد الكوفة ولو اتيته حبواً فان الصلاة فيه تعدل سبعين صلاة في غيره من المساجد (وعن محمد بن الحسن) عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن هارون

ابن خارجة عن ابى عبد الله ع) قال قال لي ياهارون بن خارجة كم بينك وبين مسجد الكوفة يكون ميلا قلت لا قال فتصلي فيه الصلوات كلها قلت لا قال أما لو كنت بحضرته لرجوت أن لا تفوتنى صلاة أوتدرى مافضل ذلك الموضع مامن عبد صالح ولا نبي ألا وقد صلى فى مسجدكم حتى أن رسول الله « ص » لما أسرى الله بـه قال له جبرئيل أتدري اين انت الساعة يارسول الله انت مقابل مسجد كوفان قال فاستأذن لي ربى حتى آتيه فاصلي فيه ركعتين فاستأذن الله عز وجل فأذن له وأن ميمنته لروضة من رياض الجنة وأن وسطه لروضة من ر ياض الجنة وأن مؤخره لروضة من ر ياض الجنة وأن الصلاة المكتوبة فيه لتعدل بالف صلاة وأن النافلة فيه لتعـدل بخمسمائة صلاة وأن الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة ولو علم الناس مافيه لأتوه ولو حبواً [قال سهل] وروي لي عن عمر أن الصلاة فيه لتعدل بحجة وأن النافلة لتعدل بعمرة [ورواه] الشيخ مرسلا من قوله مامن عبد صالح ، الى قوله ، لأتوه ولو حبواً وترك قوله وأن وسطه لروضة من ر ياض الجنة (ورواه) ايضـاً باسنـاده عن سهل بن ز ياد مثله الى قوله ولو حبواً « ورواه » الصدوق في المجالس عن محمد بن على بن الفضل عن محمد بن جعفر المعروف بابن نبات عن محمد بن القسم التميمي عن محمد بن الوهاب عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن تو بة بن الخليل عن محمد ابن الحسن عن ابن خارجة نحوه كما فى رواية الشيخ « ورواه » الطوسي في الأمالي عن ابيه عن الحسين بن عبدالله عن ابن بابو يه بالاسناد « ورواه » البرقي فى المحاسن عن عمرو بن عثمان عن محمد بن ز ياد عن هارون بن خارجة مثله الى قوله خمسمائة صلاة « محمد بن على بن الحسين » قال قال امير المؤمنين « ع » لا يشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة قال وقال رسول الله « ص » لما أسري بي مررت بموضع مسجـد الكوفـة وانا على البراق ومعي

جبرئيل فقال يا محمد انزل فصل في هذا المكان قال فنزلت فصليت، الحديث (وعن ابيه) ومحمد بن عبد الله جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهز يار عن أخيه على عن الحسن بن سعيد عن على بن الحكم عن فضيل الأعور عن ليث بن ابي سليم عن عايشة عن النبي «ص» قال عرج بي الى السماء فاهبطت الى مسجد الكوفة فصليت فيه ركعتين (ثم قال) وان الصلاة المفروضة فيه تعدل حجة مبرورة والنافلة تعدل عمرة مبرورة (على بن موسى) بن طاووس في مصباح الزائر قال روي أن الفريضة في مسجد الكوفة تعدل بالف فريضة والنافلة بخمسمائة (قال) روي أن الفريضة بحجة والنافلة بعمرة (وعنه) عن محمد بن الحسن بن على بن مهز يار عن ابيه عن جده عن على مهز يار عن الحسين بن عن خالد بن القلانسي قال سمعت اباعبدالله (ع) يقول صلاة في مسجد الكوفة بالف صلاة [وبالاسناد] عن خالد القلانسي عن الصادق (ع) قال مكة حرم الله ظر يف بن ناصح وحرم رسوله وحرم على بن ابي طالب ثم ساق الحديث (وقدم) الى قوله والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم على بن ابي طالب الصلاة فيها بالف صلاة وسكت عن الدرهم (ورواه) الصدوق باسناده عن خالد بن مار القلانسي (ورواه) الكليني عن على بن ابراهيم وغيره عن ابيه عن خالد بن مار القلانسي وزادوا لدرهم فيها بالف درهم (وعن ابن قولويه) عن محمد بن الحسن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابراهيم بن محمد عن المفضل بن زكريا عن نجم بن حطيم عن ابي جعفر الباقر «ع» قال لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لاعدوا له الزاد والراحلة من مكان بعيد وقال صلاة فريضة فيه تعدل حجة وصلاة النافلة تعدل عمرة (وعنه) عن ابي القاسم عن الحسن بن عبد الله بن محمد عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن جبلة عن سلام بن ابي عميرة

عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن اميرالمؤمنين [ع] قال النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي والفريضة تعدل حجة مع النبي وقد صلى فيه الف نبي والف وصي

(و باسناده) عن الأصبغ بن نباتة إن اميرالمؤمنين «ع» قال يااهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به احداً ففضل مصلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى ابراهيم الخليل ومصلى أخي الخضر ومصلاي وإن مسجدكم هذا لأحد المساجد الأربعة التي اختارها الله عز وجل لاهلها وكأني به قد اتي به يوم القيامة في ثوبين ابيضين شبيه بالمحرم يشفع لاهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي ومصلى كل مؤمن ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا وصلى به أو حن قلبه اليه فلا تهجروه وتقربوا الى الله عزوجل بالصلاة فيه وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس مافيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبوا على الثلج

[وفي المجالس] عن محمد بن على بن الفضل الكوفي عن محمد بن جعفر المعروف بابن التبان عن ابراهيم عن خالد المقري الكسائي عن عبد الله بن داهر عن ابيه عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة مثله

(وفي ثواب الأعمال) عن محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله (ع) قال الصلاة في مسجد الكوفة تعدل الف صلاة في غيره من المساجد

(عن جعفر بن محمد بن قولويه) في المزار عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن

محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن سليمان مولى طربال وغيره قال قال ابوعبد الله «ع» نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها، وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة

(وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري) عن ابيه عن رجل عن محمد بن عبد الرحمان بن ابي هاشم عن داود بن فرقد عن ابي حمزة عن ابي جعفر «ع» قال الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل بحجة مقبولة والتطوع فيه يعدل عمرة مقبولة

(قال البراق) انما كررنا ذكر بعض الأحاديث لاختلاف سندها اولزيادات بعضها دون بعض أولاختلاف المتن فيها ولكن كلها واردة في كتب الأخبار

ومن فضل مسجد الكوفة ان الذي ينفق فيه الدرهم أما في مطعمه اوفي غيرذلك يضاعف له في الأجر، وقدمر عليك قول الصادق «ع» نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها، ومارواه الكليني عن القلانسي عن الصادق (ع) إن مكة حرم الله (الى قوله) والصلاة فيها بالف صلاة والدرهم فيها بالف درهم الى غيرذلك كمامر ايضاً أن مسجد الكوفة يشفع لمن صلى فيه، ومر ايضاً رواية الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين (ع) أنه قال ياأهل الكوفة لقد حباكم الله (الى قوله) وكأني به قد أتي به يوم القيامة بثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته الى آخر الحديث (وروى العلامة المجلسي) عن النبي «ص» قال لكأني بمسجد كوفان يأتى يوم القيامة محرماً في ملاءتين يشهد لمن صلى فيه ركعتين

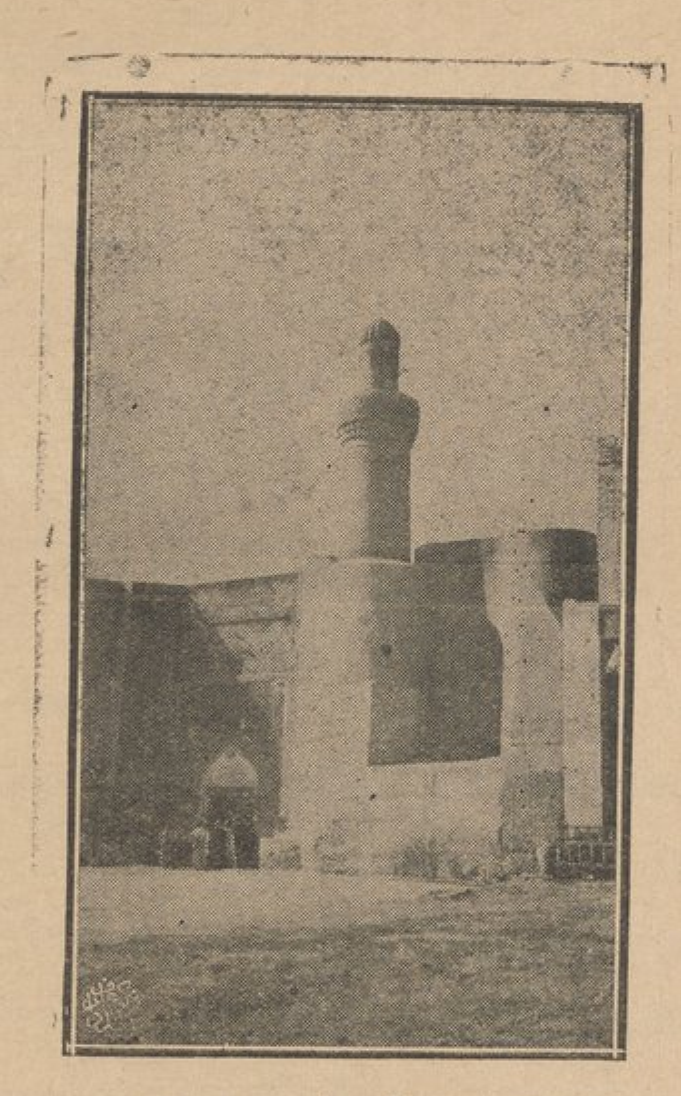
(قال المجلسي) ايضاً قال مؤلف المزار الكبير أخبرني السيد الأجل عبد الحميد بن التقي عن عبد الله بن اسامة الحسيني في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة قراءة عليه بحلة الجامعين، اخبرنا الشيخ ابوالفرج احمد القرشي عن ابي الغنائم محمد ابن علي عن الشريف محمد بن علي بن الحسن العلوي عن ابي تمام عبد الله بن احمد

الأنصارى عن عبدالله بن كثير العامري عن محمد بن اسمعيل الاحمسي عن محمد بن فضيل الضبي عن محمد بن سوقة عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن الأسود عن عبد الله ابن لأسود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله «ص» يامسعود لما أسري بي الى السماء الدنيا اراني مسجد الكوفة فقلت ياجبرئيل ماهذا قال مسجد مبارك كثير الخير عظيم البركة اختاره الله لأهله وهو يشفع لهم يوم القيامة ، وذكر الحديث بطوله ، وفي ذلك أخبار كثيرة

ومن فضل مسجد الكوفة أنه من كانت له حاجة وقصده وصلى فيه فانها تقضي كما ذكر المجلسى والحر العاملى وغيرهما عن المفيد عن محمد بن الحسين المقرى عن ابن عقدة عن على بن الحسن بن فضال عن ابيه عن عبد الرحمان بن ابراهيم شيخ من اصحابنا عن صباح الحذاء قال قال ابو عبد الله «ع» من كانت له الى الله حاجة فليقصد الى مسجد الكوفة وليسبغ وضوءه وليصل فى المسجد ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما فاتحة الكتاب وسبع سور معها وهي المعوذتان ، وقل هو الله احد ، وقل ياايها الكافرون ، وإذا جاء نصر الله والفتح ، وسبح اسم ربك الأعلى ، وإنا انزلناه في ليلة القدر ، فاذا فرغ من الركعتين وتشهد وسلم وسأل الله حاجته فانها تقضي بعون الله إن شاء الله قال على بن الحسن بن فضال وقال لي هذا الشيخ أني فعلت ذلك ودعوت الله ان يوسع في رزقى فانا من الله تعالى بكل نعمة ثم دعوته أن يرزقني الحج فرزقنه وعلمته رجلا كان من اصحابنا مقتراً عليه في رزقه فرزقه الله تعالى ووسع عليه (وفى المصباح) عنه «ع» مرسلا مثله

مسجد الكوفة من دخله كتبت له مغفرة

(ذكر المجلسى) في البحار والحر العاملى في الوسائل وابن طاووس في فرحة



باب مسجد الكوفه المسمى بباب الفيل

الغري عن نصير الدين الطوسي عن ولده عن السيد فضل الله عن ذي الفقار عن الشيخ المفيد عن محمد بن بكران النقاش عن الحسين بن محمد المالكي عن احمد بن هلال عن ابى سعد الخراساني قال قلت لابي الحسن الرضا (ع) أيما افضل زيارة قبر اميرالمؤمنين (ع) اوزيارة الحسين (ع) الى ان قال قال لي اين تسكن قلت الكوفة قال فان مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله الرجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لأن فيه دعوة نوح حيث قال (ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً) قال قلت من عنى بوالديه قال آدم وحواء

ابواب مسجد الكوفة

أما ابواب مسجد الكوفة (فاحدها) باب السدة وهي التى كان يدخل منها اميرالمؤمنين «ع» (والثانية) باب كندة وهي من طرف يمين المسجد من جهة الغرب واقرب مايكون من الزاوية الغربية بايوانين (ثم باب الأنماط) وهي تحاذي باب الفيل (ثم باب الفيل) وهي في الأصل تسمى باب الثعبان لماروي في البحار ومدينة المعاجز وغرر المناقب بالاسناد قالا (بينما اميرالمؤمنين (ع) يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجر ويرقى حتى دنا من اميرالمؤمنين «ع» فارتاع الناس من ذلك وهموا أن يدفعوه عن الامام (ع) فاومى بالكف عنه فلما صار الثعبان على المنبر رقى الى المرقاة التي عليها الامام ثم قام الثعبان ثم انحنى الامام على الثعبان فتطاول الثعبان اليه حتى التقم أذنه فتحير الناس من ذلك وهو يحدثه فسمع من كان قريباً كلام الثعبان ثم زال عن مكانه واميرالمؤمنين «ع» جعل يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي اليه ثم سار الثعبان وعاد اميرالمؤمنين (ع) الى خطبته وتممها فلما فرغ نزل من المنبر فاجتمع اليه الناس يسألونه عن حال

الثعبان والأعجوبة فيه فقال « ع » ليس ذلك كما ظننتم وإنما كان هـذا حاكماً على الجن فالتبست عليه قضية وصعبت عليه فجاء ليستفهمها فافهمته اياها فـدعالي بالخير وانصرف، وكان قددخل الثعبان من الباب الكبير الذي يدخل منه الناس اليوم وهو بجهة عكس القبلة فسمي باب الثعبان واشتهر بـذلك فكره بنوامية ظهور هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام فربطوا في ذلك الباب فيلا وراموا أن تنسى تلك الفضيلة فعرفت بباب الفيل حتى اليوم) والأبواب للمسجد كثيرة لأن قبائل الكوفة كان لكل قبيلة منهم باب باسمه لكـن بتد اول الأيام والحوادث الكارثة سدت الأبواب ولم يبق منها الاباب الثعبان

آثار السيد بحر العلوم في مسجدى الكوفة والسهلة

إن للعلامة الكبير الحجة السيد محمد مهدي النجفي الشهير ببحر العلوم رحمه الله تعالى اثاراً خالدة (منها) أن المقامات الكريمة في مسجد الكوفة لم تزل من سالف الأيام مجهولة عند الناس مستنكرة الأعلام لايعرفهـا إلا اولو البصيرة في الدين (وقليل ماهم) فتصدى السيد رحمه الله لتعيين تلك المقامات الشريفة وبنى فيها العلامات والمحاريب ووضع عموداً صخرياً في محراب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتعيين القبلة وهو الشاخص المعروف اليوم (بالرخامة) وشيد ايضاً فيه الحجرات حتى تكون أظلة يلوذ اليها من أصهرته الشمس من العباد ويعتـكف فيهـا من اراد الاعتكاف في ايام الشتاء كل ذلك إعانة على البر والتقوى وتخليداً لمآثر الأنبياء وائمة الدين عليهم السلام

(ومنها) أن ارض مسجد الكوفة في الأصل هي ارض السفينـة والسرداب

المعروف (ببيت الطشت) وكانت تمر عليه المارة وتطأها ارجل الواطئين ويجتمع اخلاط الناس وفيهم الأعراب رجالا ونساء معهم الصبية الصغار ينزلون في زوايا المسجد و يبيتون فيها ليالي فلربما يصل الى ارض المسجد شيء من القذارات يكون الواجب تنزيهها عنه فتنحت الأرض نحتاً ويطرح ترابها الى خارج المسجد وفيه من المحذور الشرعى مالايخفى ، فاعتنى السيد رحمه الله بهذا الشأن وطم أرض المسجد بالتراب الطاهر من خارجها صوناً للبقعة الشريفة عما يمس بطهارتها وتيسيراً لازالة الدرن عنها فصارت أرض فوق ارض ووضع محاريب فوق المحاريب الأصلية على صورة يراها اليوم كل قاصد ومرتاد ، ثم لما كثر في عصرنا الفساد في تلك الحجر جاء الحاج ميرزا ابوالقاسم الكرباسي في سنة ١٣١٠ فهدم قواطع الحجر وجعلها ايوانات كل ذلك حفظاً للمسجد من وقوع الفساد فيه ، ثم إنه في سنة ١٣٢٥ تصدى السيد علي كمونه سادن الحرم العلوي فصنع خاناً عظيماً الى جنب المسجد من الجهة الغربية وهو على طوله وبنى فيه حجراً وبنى سوقاً لأجل الزائرين القاصدين للمسجد ، وعمل مرابط للحيوانات على باب الخان وقد ساعده على بذل الأموال سيد شهم من اهل البحرين فبني وتم بناؤه سنة ١٣٢٧

(ومنها) إن في مسجد سهيل ، المعروف بمسجد السهلة ، مقاماً لحجة الله الامام المنتظر عجل الله فرجه ولم يكن معهوداً بين الناس فامر السيد بحر العلوم رحمه الله ببناء القبة فيه تعييناً لذلك المقام الكريم ، ولاغرو فانه رحمه الله أعرف به وأدرى ، ولاينبئك مثل خبير

في ان مسجد الكوفة افضل البقاع

(روي المجلسي والحر العاملي) وغيرهما عن ابي بكر الحضرمي عن ابي

عبدالله اوعن ابي جعفر (ع) قال قلت له اي بقاع الأرض افضل بعد حرم الله وحرم رسوله فقال الكوفة ياابابكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ومنها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين والأوصياء الصالحين

(وفى البحار وفرحة الغري) قال حدثنا سلامة قال حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن ابي عبدالله الرازى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن صفوان عن ابي اسامة عن ابى عبدالله (ع) قال سمعته يقول الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وابراهيم وقبور ثلثمائة نبي وسبعين نبياً وستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء امير المؤمنين (ع)

[وفي البحار وبشائر الرضوان] قال إن الكوفة جمجمة العراق ورمح الله وكنز الايمان والطيبة الزكية وروضة من رياض الجنة وفيها قبر آدم ونوح وابراهيم وقبور ثلثمائة وسبعين نبياً وستمائة وصي وقبر سيدهم وهي حرمه «ع» ودار هجرته ولما عرض ولايته «ع» على السماوات والأرض اجابت منها السماء السابعة اولاً ثم الرابعة ثم الأولى ثم ارض الحجاز فشرفت بالحرم ثم ارض الشام فشرفت ببيت المقدس ثم ارض طيبة فشرفت بقبر النبي «ص» ثم ارض كوفان فشرفت بقبر وصيه «ع»

مسجد الكوفة اول ما عبد الله فيه

(روى في البحار والوسائل) بالاسناد قال قال امير المؤمنين (ع) اول بقعة عبدالله عليها ظهر الكوفة لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر

الكوفة وان الملائكة لتنزل في كل ليلة الى مسجد الكوفة

(وفي البحار والوسائل والكافي) بالاسناد عن ابن اسباط قال وحدثني غيره أنه كان ينزل في كل ليلة ستون الف ملك يصلون عند السابعة في مسجد الكوفة ثم لايعود منهم ملك إلى يوم القيامة

كراهية الخروج من مسجد الكوفة قبل الظهر من يوم الجمعة

(روى المجلسي في البحار والحر في الوسائل) في باب كراهية الخروج من مكة والكوفة والحاير قبل انتظار الجمعة عن محمد بن الحسن باسناده عن محمد بن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابى عبد الله (ع) قال من خرج من مكة اوالمدينة اومسجد الكوفة اوالحائر الحسينى قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة اين تذهب لاردك الله

ماورد من القرآن فى مدح الكوفة

(و في البحار والوسائل) ايضاً عن المظفر بن جعفر العلوى عن جعفر بن محمد ابن مسعود عن ابيه عن الحسين بن اشكيب عن عبد الرحمان بن حماد عن احمد ابن الحسن عن صدقه بن حسان عن مهران بن ابى نصر عن يعقوب بن شعيب عن ابى سعيد الاسكافي عن ابي جعفر [ع] قال قال امير المؤمنين [ع] (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات

(وفي البحار والوسائل) ايضاً عن محمد بن على بن الحسين في معاني الأخبار عن ابيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد عن ابى عبد الله المرازى عن الحسن بن على بن ابى عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى بن جعفر (ع) عن

ابيه عن ابائه (ع) قال قال رسول الله « ص » ان الله اختار من البلدان اربعة فقال عزوجل (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة

مسجد الكوفة قصر من قصور الجنه

(روى في الوسائل والبحار) عن الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن على الدعبلى عن على بن أخي دعبل عن الرضا عن آبائه « ع » عن امير المؤمنين « ع » قال اربعة من قصور الجنة في الدنيا المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة

(وقال المجلسي في كتاب السماء والعالم من البحار) قوله (وآوينا هما الى ربوة) قال الطبرسي اي جعلنا ما هما مكاناً مرتفعاً مستوياً واسعاً وهي حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن ابي جعفر عن ابى عبدالله عليه السلام

[وفي كتاب السماء والعالم ومعاني الأخبار والخصال] عن الحسين بن إدريس عن ابيه عن محمد بن احمد الأشعري عن ابى عبدالله الرازى عن الحسن بن محمد بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الأول (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اختار من البلدان اربعة فقال عزوجل [والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين] فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة

[قال المجلسي] بيان كنى عن الكوفة بطور سينين لان ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الأوصياء كما أن الطور كان محل مناجاة موسى ، اولأن الجبل

الذى سأل موسى عليه الرؤية فتقطع وقع جزء منه هناك كما ورد في بعض الأخبار او أنه لما اراد ابن نوح أن يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها في طور سيناء ، او أنه هو طور سيناء حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغو يون

ماورد في مدح تربة الكوفة واهلها

(في السماء والعالم والبصائر) عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابى عبدالله (ع) قال ان الله عرض ولايتنا على اهل الأمصار فلم يقبلها الا أهل الكوفة [وفي البحار والبصائر] عن يعقوب بن يزيد عن ابن سنان عن عنبسة بياع القصب عن ابي بصير قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ماقبلها قبول اهل الكوفة

[وفي السماء والعالم] باسناده عن عبد الواحد البصري عن ابي وائل عن عبد الله الليثي عن ثابتة الشبامي عن أنس بن مالك قال كنت جالساً ذات يوم عند النبي [ص] اذ دخل عليه علي بن ابي طالب « ع » فقال « ص » الي ياابا الحسن ثم اعتنقه وقبل مابين عينيه وقال ياعلي ان الله عزاسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت اليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت اليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبقت اليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الأرضين فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت اليها المدينة فزينها بي ثم سبقت اليها الكوفة فزينها بك ثم سبقت اليها قم فزينها بالعرب وفتح لها باباً من ابواب الجنة

« وفي السماء والعالم وتاريخ قم » عن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشمارجاني عن علي بن النعمان عن ابى الاكراد عن ميمون الصايغ عن ابي عبدالله

عليه السلام قال ان الله احتج بالكوفة على سائر البلاد و بالمؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وباهلها على جميع اهل المشرق والمغرب من الجن والأنس، الحديث

ماورد فی ان البلاء مدفوع عن الكوفة واهلها

(روى في البحار وتاريخ قم) عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد الاشعري عن جماعة عن ابي عبدالله « ع » قال إذا عمت البلايا فالأمن في الكوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل، الحديث

(وفي البحار وتاريخ قم) ايضاً عن محمد بن سهل بن اليسع عن ابيه عن جده عن ابي عبدالله (ع) قال إذا فقد الأمن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم فقلت جعلت فداك الى اين قال الى الكوفة ونواحيها اوالى قم وحواليها فان البلاء مدفوع عنها

(وفي البحار وتاريخ قم) ايضاً عن يعقوب بن يزيد عن ابى الحسن الكرخي عن سليمان بن صالح قال كنا ذات يوم عند ابى عبدالله (ع) فذكر فتن بني العباس وما يصيب الناس منهم فقلنا جعلنا فداك فاين المفزع والمفر في ذلك الزمان فقال الى الكوفة وحواليها والى قم ونواحيها

ماورد من الاخبار فی مدح الكوفة

(وفي البحار وتاريخ قم) روى عدة من أهل الري أنهم دخلوا على ابي عبدالله (ع) وقالوا نحن من أهل الري فقال « ع » مرحباً باخواننا من اهل قم فقالوا نحن من أهل قم فاعاد عليهم الكلام مراراً واجابهم « ع » بمثل ما اجابهم اولا فقال

« ع » إن لله حرماً وهو مكة وإن للرسول حرماً وهو المدينة إن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة وإن لنا حرماً وهو بلدة قم وستدفن فيها امرأة من اولادى تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة (قال الراوى) وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم (ع)

(وفي البحار وتاريخ قم) عن الحسن بن يوسف عن خالد بن ابى يزيد عن ابى عبد الله [ع] قال ان الله اختار من جميع البلاد الكوفة وقم وتفليس

(وفى البحار وتاريخ قم] ايضاً عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن جميل ابن دراج عن زرارة بن اعين عن الصادق [ع] قال اهل خراسان أعلامنا وأهل قم انصارنا وأهل الكوفة اوتادنا وأهل هذا السواد مناونحن منهم

[وفيهما وفى مجالس الشيخ] عن الحسين بن عبيدالله الغضائرى عن التلعكبرى عن محمد بن همام عن عبدالله الحميري عن الطيالسي عن زريق الخلقانى قال كنت عند ابى عبدالله (ع) يوما إذ دخل عليه رجلان من أهل الكوفة من اصحابنا قال ابو عبدالله (ع) تعرفهما قلت نعم هما من مواليك فقال نعم الحمد لله الذى جعل أجلة موالي بالعراق ، الخبر

(وفيهما وفي مجالس الشيخ) ايضاً عن ابن عبدون عن على بن محمد بن الزبير عن على ابن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على ابي عبدالله (ع) فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من انتم فقلنا من أهل الكوفة فقال أما أنه ليس بلد من البلدان اكثر محباً لنا من أهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة ان الله هداكم لأمر جهله الناس احببتمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا ، الخبر

(قال المجلسي) بيان ، ثم هذه العصابة اي هم فيها اكثر من غيرها من البلدان والمراد عصابة الشيعة فان المحب اعم منها والعصابة بالكسر الجماعة من الناس

الكوفة ماقصدها جبار بسوء الا وانتقم الله منه

إن الكوفة نزلت بها النوازل وحدثت فيها الحوادث وحكمت فيها الجبابرة وإن الله عاقبهم واهلكهم لأن من فضلها ماقصدها جبار إلا وانتقم الله منه

(ذكر المجلسي في السماء والعالم) فقال ، من كلام له عليه السلام يعنى امير المؤمنين « ع » في ذكر الكوفة (كأني بك ياكوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لأعلم أنه ماأراد بك جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل اورماه بقاتل)

(قال المجلسي) بيان ، الأديم الجلد المدبوغ ، وعكاظ بالضم موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع فيه في كل سنة ويقيمون به سوقاً مدة شهر ويتعاكظون اي يتفاخرون و يتناشدون ، و ينسب اليه الأديم لكثرة البيع فيه ، والأديم العكاظي مستحكم الدباغ شديد المد وذلك وجه الشبه ، والعرك الدلك والحك ، وعركه اى حمل عليه الشر ، وعركت القوم في الحرب اذا مارستهم حتى اتبعتهم ، والنوازل المصائب والشدائد ، والزلازل البلايا وتركبين على بناء المجهول كالفعلين السابقين اي تجعلين مركوبة لها او بها على أن تكون الباء للسببية كالسابقة ، والشدائد التي اصابت الكوفة واهلها معروفة مذكورة في السير

(وروي) عن امير المؤمنين « ع » أنه قال هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا (وعن الصادق) عليه السلام أنه قال تربة تحبنا ونحبها (وعنه [ع] اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها

(وذكر ابن ابي الحديد) في شرح النهج الخطبة كما ذكرها المجلسي ، ثم قال ، قوله تمدين مد الأديم استعارة لماينالها من العسف والخبط ، وقوله تعركين من عركت القوم

الحرب اذا مارستهم حتى اتعبتهم (قال في المجمع) مدت اي بسطت ومد الأرض اى بسطها طولا وعرضاً

ماذكره ابن ابى الحديد فى شرح النهج في فضل الكوفة

(قال ابن ابي الحديد) في شرح النهج [ج٣ ص٢٨٦ طبع مصر) قد جاء في فضل أهل الكوفة عن أهل البيت عليهم السلام شيء كثير نحو قول امير المؤمنين عليه السلام نعمت المدرة، وقوله ع أنه يحشر من ظهرها يوم القيامة سبعون الفاً وجوههم على صورة القمر ، وقوله ع هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا ، وقول جعفر بن محمد [ع] اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها وقوله « ع » تربة تحبنا ونحبها ، فاما ما هم به الملوك وارباب السلطان فيها من السوء ودفاع الله عنها فكثير ، قال المنصور لجعفر بن محمد عليه السلام انى قد هممت أن ابعث الى الكوفة من ينقض منازلها ويجمر نخلها و يستصفي اموالها و يقتل اهل الريبة منها فأشر علي فقال ياامير المؤمنين ان المرء ليقتدى بسلفه ولك اسلاف ثلاثة سليمان اعطي فشكر وايوب ابتلي فصبر و يوسف قدر فغفر فاقتد بأيهم شئت فصمت قليلا ثم قال قد غفرت

[وروى ابو الفرج] عبد الرحمان بن علي بن الجوزي في كتاب المنتظم أن زياداً لما حصبه اهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع ايدى ثمانين منهم وهم أن يخرب دورهم ويجمر نخلهم فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد والرحبة يعرضهم على البراءة من علي [ع] وعلم انهم سيمتنعون فيحتج بذلك على استئصالهم واخراب بلدهم ، قال عبد الرحمان ابن السائب الأنصاري فانى لمع نفر من قومي والناس يومئذ في امر عظيم اذ هومت تهويمة فرأيت شيئاً أقبل طويل العنق مثل عنق البعير اهدر أهدل فقلت ما انت

فقال انا النقاد ذوالرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعاً فقلت لاصحابي هل رأيتم مثل مارأيت قالوا لافاخبرتهم وخرج علينا خارج من القصر فقال انصرفوا فان الأمير يقول لكم إني عنكم اليوم مشغول واذا بالطاعون قد ضر به فكان يقول إنى لأجد في النصف من جسدى حر النار حتى مات ، فقال عبدالرحمان بن السائب

ماكان منتهياً عما اراد بنا ... حتى تناوله النقاد ذوالرقبة

فاثبت الشق منه ضربة عظمت ... كما تناول ظالما صاحب الرحبة

قلت قد يظن ظان أن قوله صاحب الرحبة يمكن ان يحتج به من قال أن قبر امير المؤمنين عليه السلام في رحبة المسجد بالكوفة ولا حجة في ذلك لان امير المؤمنين « ع » كان يجلس معظم زمانه في رحبة المسجد يحكم بين الناس فجاز ان ينسب اليه بهذا الاعتبار ، الى هنا مافي شرح النهج

الجبابرة الذين قصدو الكوفة بسوء فابتلاهم الله

(فى البحار) قال محمد بن الحسين الكيدري فى شرح النهج فمن الجبابرة الذين ابتلاهم الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الناس فى المسجد ليلعن علياً صلوات الله عليه فخرج الحاجب وقال انصرفوا فان الأمير مشغول وقد اصابه الفالج فى هذه الساعة ، وابنه عبيدالله بن زياد وقد اصابه الجذام ، والحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيات فى بطنه حتى هلك ، وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد اصابهما البرص وخالد القسري وقد حبس فطولب حتى مات جوعاً ، وأما الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وابو السرايا وغيرهم قتلوا جميعاً و يزيد بن

المهلب قتل على اسوء حال

(وفى مجمع البحرين) فى مادة جبر قال وفى حديث الكوفة ماارادبك جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل أورماه بقاتل ،قيل ومن الجبابرة الذين أرادوا بها السوء زياد ابن ابيه، روى أنه كان جمعهم فى المسجد لسب علي « ع » والبراءة منه و يقتل من يعصيه فى ذلك فبيناهم مجتمعون إذ خرج صاحبه فامرهم بالانصراف وقال إن الأمير مشغول عنكم وكان قد رمي فى تلك الساعة بالفالج (ومنهم) الحجاج تولدت فى بطنه الحيات واحترق دبره حتى هلك (ومنهم) عمر بن هبيرة وابنه يوسف رميا بالبرص (ومنهم) خالد القسرى ضرب وحبس حتى مات جوعاً (وممن) رمي بقاتل عبيد الله بن زياد لعنه الله، ومصعب بن الزبير، و يزيد بن المهلب واحوالهم مشهورة

(وفي عيون الأخبار والبحار) باسناد التميمي عن الرضا « ع » عن آبائه [ع] قال ذكر علي ع الكوفة فقال يدفع البلاء عنها كما يدفع عن اخبية النبي « ص »

(وفي امالي المفيد والبحار) عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن ابراهيم بن ميمون عن مصعب بن سلام عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كان اميرالمؤمنين [ع] يصلي عند الاسطوانة السابعة من باب الفيل مما يلي الصحن إذ اقبل رجل عليه بردان اخضران وله عقيصتان سودا وان ابيض اللحية فلما سلم اميرالمؤمنين [ع] من صلاته اكب عليه فقبل رأسه ثم اخذ بيده فاخرجه من باب كندة قال فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه فاستقبلنا (ع) في جارسوخ كندة قد أقبل راجعاً فقال مالكم فقال لم نأمن عليك هذا الفارس فقال أخي الخضر ألم تروا حيث اكب علينا قلنا بلى إنه قال لي إنك في مدرة لا يريدها جبار بسوء إلا قصمه الله واحذر الناس فخرجت معه لأشيعه لأنه اراد الظهر [قال المجاسي]

المدرة بالتحريك البلدة

المساجد المباركة بالكوفة

إن بالكوفة مساجد كثيرة إلا أن فيها مساجد مبـاركة ومساجد ملعونة وقد ذكرها المجلسي في البحار والحر العاملي في الوسائل وغيرهما وذكروا فضلها مفصلا وقال الفت كتاباً كبيراً في الكوفة وفي بقية مساجدها (منها) مسجد سهيل وفيه أخبار كثيرة يأتي ذكر بعضها ، ويقال له مسجد بنى ظفر ؛ (ومسجد غني) وهو مسجد مبارك فقد ورد أنه صلى فيـه ودعا الامام علي بن الحسين عليـه السلام (ومسجد جعفي) وهو مبارك ايضاً فقد ورد أنه صلى فيه ودعا الامام امير المؤمنين عليه السلام (ومسجد الحمراء) وهو مسجد يونس بن متى عليه السلام وليس هو قبره فقد ورد أن امير المؤمنين عليه السلام صلى فيه

المساجد الملعونة فى الكوفة

إن المساجد الملعونة في الكوفة هي مسجد ثقيف ؛ ومسجد الأشعث ما بين السهلة والكوفة وقد بقي منه حائط قبلته ومنارته ؛ وهو المسجد الذي يدعونه بمسجد الجواشن بناه الأشعث على بغض امير المؤمنين عليه السلام ، ومسجـد جرير بن عبدالله البجلي ، ومسجد سماك بن مخرمة وهو بالموضع الذي فيه الحدادون قريب منه ؛ وذكر أنه يسمى بمسجد الحوافر ، ومسجد شبث بن ربعي فى السوق آخر درب الحجاج ؛ ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة ، وهو بمحلة النجار ومسجد تيم ، ومسجد بني السيد ، ومسجد بني عبد الله بن رازم

« روى المجلسي فى البحار » بحذف الاسناد عن محمد مسلم عن ابى جعفر عليه السلام أنه قال بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة (فاما المباركة)

فمسجد غني والله إن قبلته لقاسطة وإن طينته لطيبة ولقد بناه رجل مؤمن ولا تذهب الدنيا حتى تنفجر عنده عينان و يكون فيها جنتان واهله ملعونون وهو مسلوب منهم ومسجد بني ظفر ومسجد السهلة ومسجد الحمراء ومسجد جعفي وليس هو مسجدهم اليوم و يقال درس (وأما المساجد الملعونة) فمسجد ثقيف ومسجد الأشعث ومسجد جرير البجلي ومسجد سماك ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة

(وروى ايضاً) بحذف الاسناد عن خالد بن عرعرة قال سمعت علياً (ع) يقول إن بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة، فاما المباركة فمنها (مسجد غني) وهو مسجد مبارك والله ان قبلته لقاسطة ولقد اسسه رجل مؤمن وأنه لفي سرة الأرض وأن بقعته لطيبة ولا تذهب الليالي والأيام حتى تنفجر فيه عيون و يكون على جنبيه جنتان وإن اهله ملعونون وهو مسلوب عنهم (و مسجد جعفي) مسجد مبارك ور بما اجتمع فيه ناس من العرب من اوليائنا فيصلون فيه [ومسجد بني ظفر] مسجد مبارك والله ان فيه لصخرة خضراء وما بعث الله من نبي إلا فيها تمثال وجهه وهو مسجد السهلة [ومسجد الحمراء] وهو مسجد يونس بن متى عليه السلام ولينفجرن فيه عين يظهر على السبخة وما حولها (وأما المساجد) الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس ومسجد جرير بن عبدالله البجلي ومسجد ثقيف ومسجد سماك (١) ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة « ثم قال » بيان، هذا الخبر يدل على اتحاد مسجد بني ظفر ومسجد السهلة فيمكن أن يكون في الخبر السابق

---

(١) مسجد سماك منسوب الى سماك بن مخرمة بن حمين بن بلث الأسدي من بني الهالك بن عمرو بن اسد بن خزيمة بن مدركة، وفي سماك هذا يقول الأخطل

إن سماكاً بنى مجداً لأسرته ... حتى الممات وفعل الخير يبتدر
قد كنت احسبه قيناً وأخبره ... فاليوم طير عن اثوابه الشرر

زيدت الواو من النساخ او يكون العطف للتفسير ثم قال . وفي المزار الكبير الظاهر أن مسجد الحمراء هوالمعروف الآن بمسجديونس (ع) وقبره ولم نجد في خبر كونه (ع) مدفوناً هناك

(وعن سالم) عن ابى جعفر [ع] قال جددت اربعة مساجد بالكوفة فرحاً بقتل الحسين ع ، مسجد الأشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد سماك ، ومسجد شبث بن ربعي

بقية المساجد المباركة في الكوفة

من المساجد المباركة في الكوفة (مسجد بنى كاهل) قال الشهيد والمجلسي والحر العاملي رحمهم الله إن مسجد بنى كاهل يعرف بمجسد امير المؤمنين ع وأنه لم يبق منه سوى أسه وأس مأذنته (قال المجلسي) والآن توجد آثار تلك المأذنة بجنب قبور بباب بيت امير المؤمنين ع وقد تقدم مارواه المجلسي عن الشهيد عن حبيب بن ابى ثابت عن الكاهلي فراجع

(ومنها مسجد صعصعة بن صوحان) صاحب امير المؤمنين ع وقد رأى صاحب الزمان ع صلى فيه ودعاء والحديث طويل

(روى الشهيد) ومؤلف المزار الكبير قالا بالاسناد الى علي بن محمد بن عبد الرحمان التستري أنه قال مررت ببني رواس فقال لي بعض اخواني لوملت بنا الى مسجد صعصعة فصلينا فيه فان هذا رجب وتستحب فيه زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطئها الموالي باقدامهم وصلوا فيها ومسجد صعصعة منها قال فملت معه الى المسجد واذا ناقة معقولة مرحلة قد انيخت بباب المسجد فدخلنا فاذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمته كعمتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء فحفظته انا وصاحبي وهو



مسجد صعصعة ابن صوحان

اللهم ياذا المنن السابغة (الى قوله) وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً وصلى الله على محمد وآله كثيراً (ثم سجد) طويلا وقام وركب الراحلة وذهب فقال صاحبي نراه الخضر فمابالنا لانكلمه كانما امسك على السنتنا فخرجنا فلقينا ابن ابي داود الرواسي فقال من اين اقبلتما قلنا من مسجد صعصعة واخبرناه بالخبر فقال هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلم قلنا من هو قال فمن ترياته انتما قلنا نظنه الخضر فقال انا والله ما اراه إلا من الخضر محتاج الى رؤيته فانصرفا راشدين فقال لي صاحبي هو والله صاحب الزمان، وذكر محمد بن ابي داود الرواسي أنه خرج مع محمد بن جعفر الدهان الى مسجد السهلة في يوم من ايام رجب فقال مل بنا الى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك وقد صلى به امير المؤمنين [ع] ووطئه الحجج باقدامهم فملنا اليه فبينما نحن نصلي اذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظلال ثم دخل وصلى ركعتين اطال فيهما ثم مد يديه وقال اللهم ياذا المنن السابغة (الى آخر الدعاء) ثم قام الى راحلته وركبها ، فقال لي ابن جعفر الدهان ألا نقوم اليه فنسأله من هو فقمنا اليه فقلنا له ناشدناك الله من انت فقال ناشدتكم من ترياني قال ابن جعفر الدهان نظنك الخضر فقال وانت ايضاً فقلت اظنك اياه فقال اني لمن الخضر مفتقر الى رؤيته انصرفا فأنا امام زمانكما

(ومنها مسجد السهلة) فانه بيت إدريس النبي ع الذي كان يخيط ويصلي فيه ومن دعا الله بما احب قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكانا علياً الى درجة إدريس واجير من مكروه الدنيا ومكائد اعدائه

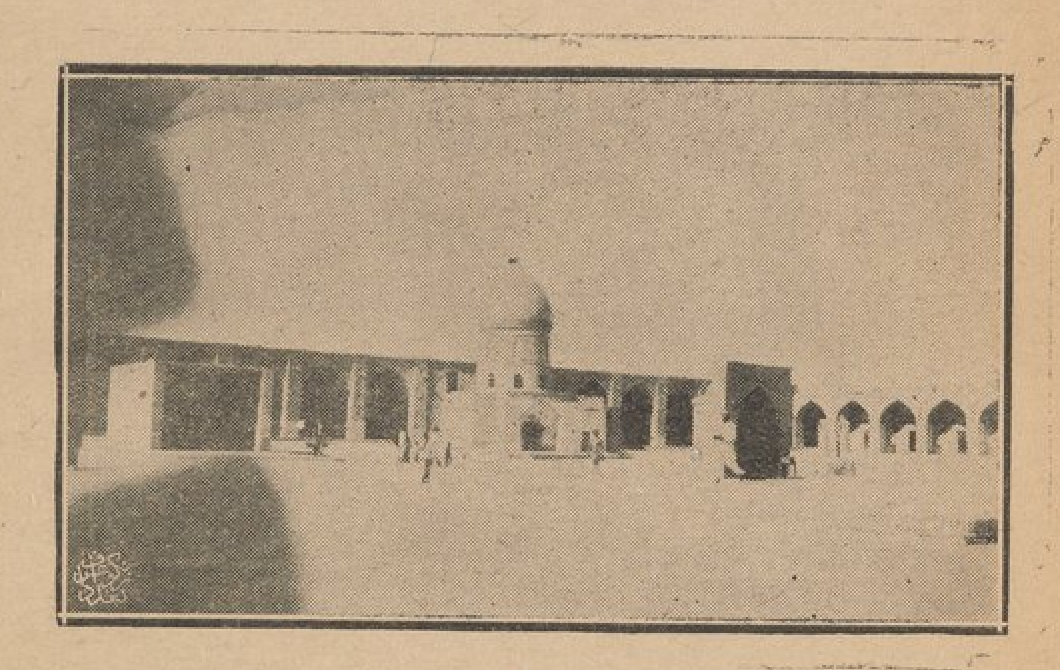
« وفي البحار » عن ابن مهران عن الصادق ع قال اذا دخلت الكوفة فات مسجد السهلة فصل فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فان مسجد السهلة بيت إدريس النبي ع الذي كان يخيط فيه ويصلي فيه ومن دعا الله فيه بما

احب قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكاناً علياً الى درجة إدريس وأجير من مكروه الدنيا ومكائد اعدائه

(وفي البحار والوسائل) وغيرهما بالاسناد عن عمار اليقظان قال كان عند ابي عبدالله (ع) جماعة وفيهم رجل يقال له ابان بن نعمان فقال ايكم له علم بعمي زيد بن علي فقال انا اصلحك الله قال وما علمك به قال كنا عنده ليلة فقال هل لكم في مسجد السهلة فخرجنا معه اليه فوجدنا معه اجتهاداً كما قال فقال ابو عبدالله صلوات الله عليه كان بيت ابراهيم الذي خرج منه الى العمالقة وكان بيت إدريس ع الذي كان يخيط فيه وفيه صخرة خضراء وفيها صورة وجوه النبيين وفيها مناخ الراكب يعني الخضر ع ثم قال لو أن عمي زيداً اتاه حين خرج فصلى فيه واستجار بالله لاجاره عشرين سنة وما اتاه مكروب قط فصلى فيه مابين العشاءين ودعا الله الافرج الله عنه

(وبالاسناد) عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع أنه قال يا ابا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة باهله وعياله قلت يكون منزله قال نعم هو منزل إدريس ع وما بعث الله نبياً الاوقد صلى فيه والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله (ص) وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن اليه ومامن يوم ولا ليلة الا والملائكة يأوون الى هذا المسجد يعبدون الله فيه يا ابا محمد أما اني لو كنت بالقرب منكم ماصليت صلاة الافيه ثم اذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا اجمعين

(وفي الكتب المذكورة) والكافي بالاسناد عن ابي عبدالله بن ابان قال دخلنا على ابي عبدالله ع فسألنا أفيكم احد عنده علم عن زيد بن علي فقال رجل من القوم عندي علم من عمك كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن اسحاق الانصارى اذ قال انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة فقال ابو عبدالله ع وفعل فقال لا جاءه امر فشغله عن الذهاب فقال أما والله لو اعاذ لله به حولا لاعاذه أما علمت انـه



مسجد السهلة

موضع إدريس النبي « ع » الذي كان يخيط فيه ومنه سار أبراهيم الى اليمن بالعمالقة ومنه سار داود الى جالوت وأن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي وأنه لمناخ الراكب قيل ومن الراكب قال الخضر «ع» (وزاد في المزار الكبير) اما والله لو استعاذ بالله حولا لاعاذه الله سنتين ومنه سار داود « ع » الى طالوت قال واين كانت منازلهم قال في زواياه وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال وجه كل نبي

(وبالاسناد) قال قال علي بن الحسين عليه السلام من صلى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين

(وفي الكافي والبحار) بالاسناد عن عبدالرحمن بن سعيد الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة لوأن عمي زيد اتاه فصلى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة وفيه مناخ الراكب وبيت إدريس النبي عَ ما اتاه مكروب قط فصلى فيه بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله كربته

(وبالاسناد) عن عثمان بن صالح بن ابي الاسود قال قال ابوعبدالله « ع » وذكر مسجد السهلة ، أما انه منزل صاحبنا اذا قام باهله

(وفي التهذيب والبحار) عن الصادق علية السلام أنه قال مامن مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلي فيه ركعتين بن العشاءين ويدعوالله الافرج الله كربه

(وفي الكامل والبحار) عن ابى عبد لله عَ قال حد مسجد السهلة الروحاء

(وروى ايضاً فيه) بحذف الاسناد عن ابى عبدالله عَ أنه قال تصلي في المسجد الذي عندكم الذي تسمونه مسجد السهلة ونحن نسميه مسجد البرى قلت انى لأصلى فيه جعلت فداك قال ائته فانه لم يأته مكروب الافرج الله كربته (اوقال) قضى حاجته وفيه زبرجدة فيها صورة كل نبي وكل وصي

(وقال السيد ابن طاوس رحمه الله) في مصباح الزائر مانصه (اذا اردت أن تمضي الى السهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء وهو افضل من غيره من الأوقات.

(وقال المجلسي في البحار) قال الشيخ السعيد الشهيد قدس الله روحه ؛ وقال مؤلف المزار الكبير حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد ابي علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي ؛ وعن الشريف ابى الفضل المنتهى بن ابى زيد الحسيني ، وعن الشيخ الأمين محمد بن شهر يار الخازن ، وعن الشيخ الجليل ابن شهر اشوب عن المقري عن عبدالجبار الرازي وكلهم يروون عن الشيخ ابى جعفر محمد بن على الطوسي عن الحسين ابن عبيدالله الغضائرى عن ابي المفضل محمد بن عبيدالله السلمي ؛ قالوا حدثنا الشيخ المفيد ابوعلى الحسن محمد الطوسى ، والشيخ محمد بن احمد بن شهر يار ، قالا حدثنا محمد بن احمد بن عبد العزيز العكبريري المعدل في داره ببغداد سنة سبع وستين واربعمائة قال حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد ابن يزيد عن ابي الازهر النحوى عن محمد بن عبدالله بن زيد النهشلي عن ابيه عن الشريف زيد بن جعفر العلوى عن محمد بن وهبان عن الحسين ابن على بن سفيان البزوفري عن احمد بن إدريس بن محمد بن احمد العلوى عن محمد بن جمهور العمى عن الهيثم بن عبدالله الناقد عن بشار المكارى ؛ قال دخلت على ابي عبدالله « ع » بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال لي يابشار أدن فكل قلت هنأك الله وجعلنى فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي اوجع قلبي وبلغ مني فقال لي بحقي لما دنوت فاكلت قال فدنوت فاكلت قال لي حديثك قلت رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة يسوقها الى الحبس وهي تنادى باعلى صوتها المستغاث بالله ورسوله ولا يغيثها احد قال ولم فعل بها ذلك

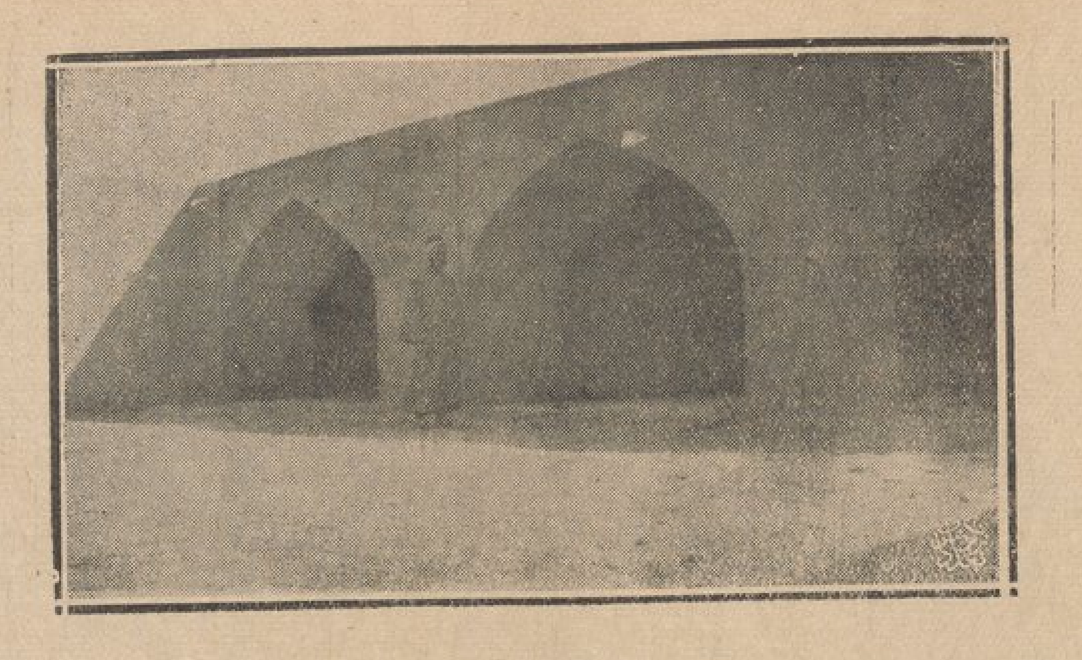
قال سمعت الناس يقولون انها عثرت فقالت لعن الله ظالميك يافاطمة فارتكب منها ماارتكب قال فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وصدره بالدموع ثم قال يابشار قم بنا الى مسجد السهلة فندعو الله ونسأله خلاص هذه المرأة قال ووجه بعض الشيعة الى باب السلطان وتقدم اليه بان لايبرح إلا أن يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار الينا حيث كنا قال فصرنا الى مسجد السهلة وصلي كل واحد منا ركعتين ثم رفع الصادق «ع» يده الى السماء وقال انت . الله لا إله إلا انت (الى آخر الدعاء) قال ثم خر ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ثم رفع رأسه فقال قم فقد اطلقت المرأة قال فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطريق اذلحق بنا الرجل الذي وجهنا به الى باب السلطان فقال له ماالخبر قال له لقد اطلق عنها قال كيف كان اخراجها قال لاادري ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها ماالذى تكلمت به قالت عثرت فقلت لعن الله ظالميك يافاطمة ففعل بي مافعل قال فاخرج ماءتى درهم وقال خذي هذه واجعلي الأمير في حل فابت ان تأخذها فلما رأى ذلك منها دخل واعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال انصرفي الى بيتك فذهبت الى منزلها فقال ابوعبدالله (ع) أبت ان تأخذ مائتى درهم قال نعم وهي والله محتاجة اليها فقال فاخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال اذهب أنت بهذه الى منزلها فاقرأها مني السلام وادفع اليها هذه الدنانير فقال فذهبنا جميعاً فاقرأناها منه السلام فقالت بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام فقلت لها رحمك الله والله ان جعفر بن محمد اقرأك السلام فشهقت ووقعت مغشية عليها فصبرنا حتى افاقت وقالت أعدها علي فاعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً ثم قلنا لها خذى هذا ماارسل به اليك وابشرى بذلك فأخذته منا وقالت سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف احداً أتوسل به الي الله اكبر منه ومن آبائه واجداده عليهم السلام فرجعنا

الى ابى عبدالله « ع » فجعلنا نحدثه بماكان منها فجعل يبكى ويدعو لها ثم قلت ليت شعرى متى ارى فرج آل محمد « ص » قال يابشار اذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في أشد البقاع بين شرار العباد فعند ذلك يصل الى ولدفلان مصيبة سوداء مظلمة فاذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولامرد لأمرالله

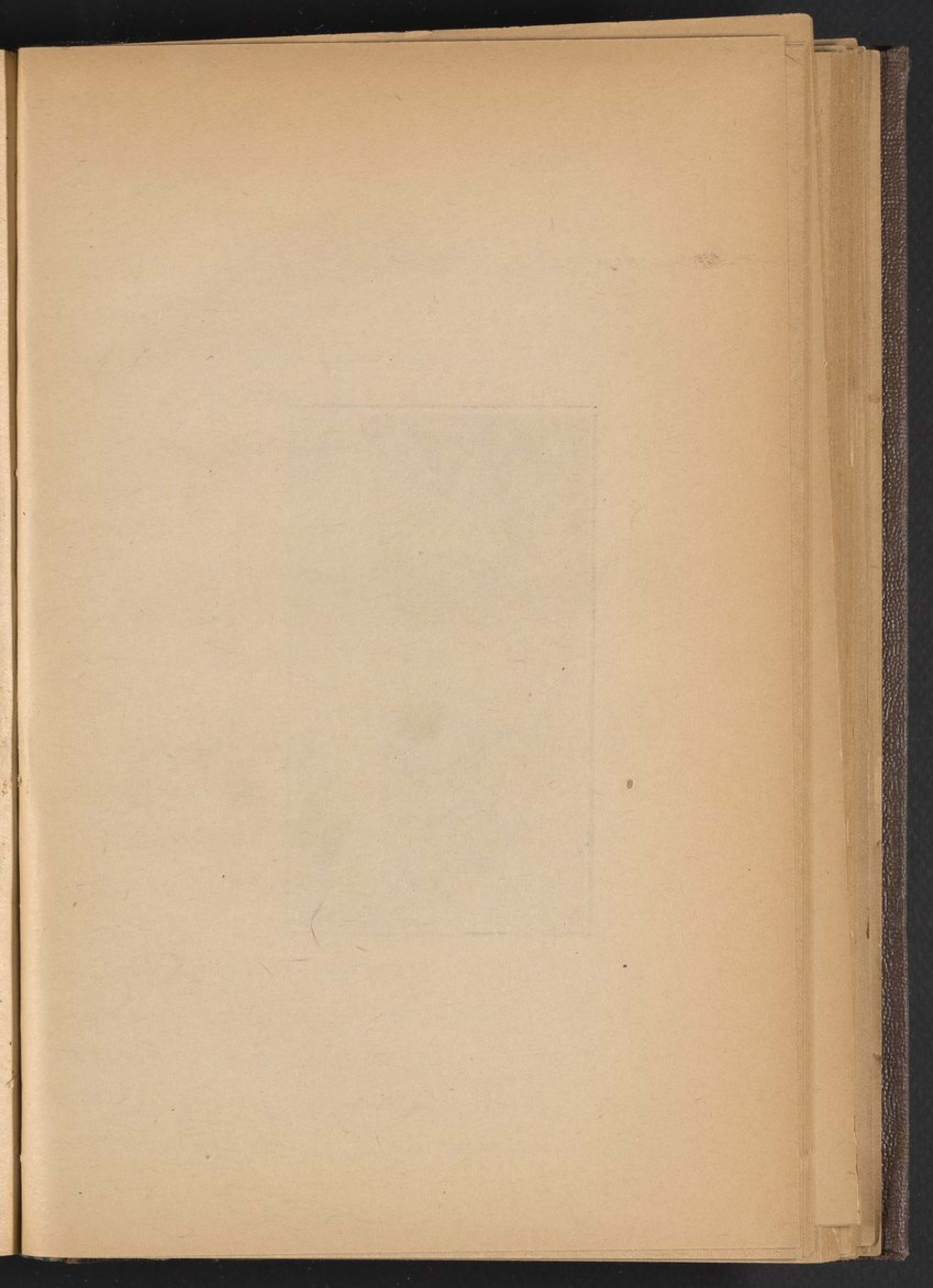
(ومنها مسجدزيد بن صوحان) فقدصلى فيه الخضر « ع » بعد أن خرج من مسجد السهلة (قال المجلسي) مانصه ، دخل الى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلى فيه ركعتين بسكينة ووقار ثم بسط كفه فقال (آلهي قدمد اليك الخاطيء المذنب يديه (الى آخر الدعاء) ثم بكى وعفرخده الأيمن وقال ارحم (الخ) ثم قلب خده الأيسر وقال عظم الذنب (الخ) ثم خرج فاتبعته وقلت له ياسيدي بم يعرف هذا المسجد فقال انه مسجدزيد بن صوحان صاحب علي بن ابي طالب (ع) وهذا دعاؤه وتهجده ثم غاب عنا فلم نره فقال لي صاحبي إنه الخضر [ع]

(ومنهامسجدالحنانة) قال ابن طاوس ، في فرحة الغري رأيت فى المناقب لابن شهراشوب، وفيما اجازلي روايته والدي قدس الله روحه عن السيد السعيد شمس الدين فخار عنه قال وسأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريين فقال نعم لماجازوا بسرير امير المؤمنين عليه السلام انحنى اسفاً وحزناً على امير المؤمنين [ع]

(وفى امالي الشيخ) عن محمدبن احمد بن الحسن بن شاذان عن ابراهيم بن محمد المذاري عن محمدبن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن جعفر بن محمد [ع] قال سألته عن القائم فى طريق الغري فقال نعم إنه لماجازوا بسرير امير المؤمنين « ع » انحنى أسفاً وحزناً على امير المؤمنين (ع) وكذلك سرير أبرهة لمادخل عليه عبدالمطلب انحني ومال (وذكر المجلسي) هذا الحديث



مسجد زيد ابن صوحان



ثم قال ، اقول رأيت بخط الشيخ محمد بن علی الجباعي نقلا من خط الشهيد قدس الله روحيهما : ولعل موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنانة قرب النجف ولذا يصلي الناس فيه

(وروى المجلسي) عن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن المفضل قال جاز مولانا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالمائل في طريق الغري فصلى عنده ركعتين فقيل له ماهذه الصلاة قال هذا موضع رأس جدي الحسين [ع] وضعوه هاهنا (قال المجلسي) قال مؤلف المزار الكبير زيارة للحسين [ع] مختصرة يزاربها عند قائم الغرى فقد جاء في الأثر أن رأس الحسين [ع] هناك وأن الصادق جعفر بن محمد [ع] زاره هناك بهذه الزيارة وصلى عنده أربع ركعات والزيارة هي هذه : السلام عليك يابن رسول الله السلام عيك يابن امير المؤمنين السلام عليك يابن الصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين (الى آخرها)

(وكتب القاضي) ملا عبدالله افندى تلميذ العلامة المجلسي بخطه على هامش هذه الزيارة حديثاً اعرضت عن ذكره ، ومضمونه أن رأس الحسين [ع] مدفون بالحنانة ، وذكر هذه الأخبار المذكورة الحر العاملي فى الوسائل والعلامة الوحيد البهبهاني والسيد عبدالله شبر والشيخ خضر شلال كل منهم فى مزاره وغير هولاء وهناك أخبار أخر لا يمكن حصرها لكثرتها ، وقد ذكرها الكليني وابن طاوس والمجلسى (منها) مجيء الامام الصادق [ع] وأنه صلى ركعتين ثم سار ونزل وصلى ركعتين ثم سار ونزل وصلى ركعتين فسأله صفوان عن ذلك فقال الركعتان الأوليتان موضع قبر امير المؤمنين (ع) ولركعتان الثانيتان موضع رأس الحسين (ع) ، والركعتان

الثالثتان موضع منبر القائم عليه السلام

(ومنها مسجد جذيمة) بن مالك بن نصر بن قعين من بنى اسد، قاله الحموى فى المعجم

(ومنها مسجد بني عنزة) فهذه مساجد الكوفة ومن اراد تفصيل ذكرها وفضلها فعليه بالكتب المبسوطة ، وأما مارواه المفيد وابن طاوس ومؤلف المزار الكبير والشهيد وغيرهم فى اعمال مسجد الكوفة والصلاة فيه وآداب الدخول فقالوا اذا وردت شريعة الكوفة فاغتسل وصل عند المسجد الذي بقرب القنطرة الجديدة من الجانب الشرقى فانه موضع شريف (روي) أن اميرالمؤمنين « ع » صلى فيه ثم توجه الى زيارة يونس بن متى « ع » واقصد مشهده وقف على الباب واستأذن عليه (الى آخر كلامهم)

« قال البراقى » لايبعد أن يكون موضع القنطرة الجديدة من الجانب الشرقي هو الآن قريب من معبر الجسر المعروف « بعبرة البازول » محاذ للبستان الراجعة الى آل السيد رضا الرفيعى سدنة الحرم العلوي والى القصر الذي بنى فيها «وأما» اعمال مسجد السهلة وفضل الصلاة فيه وآداب الدخول فقد ذكرها المجلسى وغيره فراجع

العلويون الذين دفنوا بالكوفة ونواحيها

إن الذين دفنوا فى الكوفة من العلويين من اولاد الأئمة المعصومين كثيرون إلا اننا نذكر الذين ذكرهم صاحب العمدة ، وبحر الانساب ، والمجدي وتحفة الازهار ، وسبك الذهب ، ومقاتل الطالبيين وغيرهم ، فمنهم

(ابراهيم الغمر) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط « ع » وهو جد السادات

الطباطبائيين، دفن بقرب مسجد السهلة بجنب المحجة الحديدية ، لقب بالغمر لجوده ، قال في عمدة الطالب وكان سيداً شريفاً روى الحديث ، وهو صاحب الصندوق بالكوفة يزار قبره وقبض عليه ابوجعفر المنصور مع اخيه وتوفى في حبسه سنة ١٤٥ وله تسع وستون سنة

« ابراهيم أحمر العين » بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ،قتل سنة ١٤٥ ودفن بباخمراء من اعمال الكوفة

« قال البراقي » وهو القبر الذي بقرب قرية (ابوقوارير)واهلها اليوم مكارية من الرماحية يدفنون موتاهم بقربه اوالقبر الذي في (العذار) بقرب الحلة السيفية وهو الأشبه

« احمد بن رميثة » بن محمد ابى نمي الحسني ، دفن بالمشهد الغروى ، وقد ذكره في عمدة الطالب

« احمد بن الحسين » بن على بن الحسين بن على الأمير بالكوفة ابن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط ،دفن بالكوفة

« احمد بن زيد » بن الحسين بن عيسى بن زيد ميتم الأشبال ،دفن بالكوفة

« احمد بن يحيى » بن الحسين بن زيد الشهيد ،دفن بالكوفة

« اسماعيل بن ابراهيم » طباطبا، دفن بالهاشمية

« الحسن المثلث » بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ع دفن بالهاشمية

« الحسن بن يحيى » بن الحسين بن زيد الشهيد، دفن بالكوفة

« الحسين بن الحسن » بن على بن محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى الكاظم ع المعروف بالبلاء ، قتل بطريق قصرا بن هبيرة

« قال البراقي » اى الى جنب الهاشمية في العذار

(الحسين بن موسى الكاظم ع) مات بالكوفة ودفن بالعباسية (قلت) وهو القبر الذي بقرب (ام البعرور) المعروف عندهم بقبر الحسن

(الحسين الفدان) بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ع ؛ دفن بالكوفة

(زيد بن علي) بن الحسين ع صلب بكناسة الكوفة (قلت) وهو علم لا يخفى ومقامه على مسافة ستة اميال عن مشهد ذي الكفل ، وهذا المقام مقام صلبه وحرقه

(زيد بن الحسين) بن عيسى ميتم الأشبال ، دفن بالكوفة

(عبد الله بن الحسن المثلث) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ع)دفن بالهاشمية من نواحي العذار

(عبدالله المحض) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ع ، دفن بالهاشمية من نواحي العذار

(عبدالله بن الحسن) المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر ابن الامام زين العابدين [ع] دفن بالكوفة (قلت) وأظنه هو القبر الذي بالقايم بقرب قرية الشنافية

(عبيدالله الأصغر) بن علي باغر بن عبيدالله الأمير بمكة والكوفة ابن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى ، دفن بالكوفة

(عبيدالله بن موسى الكاظم ع) دفن بالكوفة

(العباس بن الحسن المثلث) بن الحسن المثنى ، دفن بالهاشمية من نواحي العذار

(عيسى بن زيد) ميتم الأشبال دفن بالكوفة وهو صاحب القبر على مساحة ثلاثة اميال عن قرية الشنافية المعروف عند آل شبل [النبي عيسى] وله كرامات منها انهم بنوا بناية بقربه فلما تم بناؤها سقطت لنفسها ثم بنيت أخرى فسقطت ايضاً

وكان ذلك في سنة ١٣٢٧

(عيسى بن اسماعيل) بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار ، مات بالحبس بالكوفة

(على الشديد) بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى ، دفن بالهاشمية من نواحي العذار

(علي بن محمد) بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى ، دفن بالهاشمية من نواحي العذار

(قلت) هذا والذين قبله ممن دفنوا بالهاشمية حبسهم المنصور الدوانيقي بالمطبق (اي في سرداب) وردمه عليهم فماتوا جوعاً وعطشاً وكلهم في مكان واحد وتعرف قبورهم اليوم « بالقبور الخمسة » وهو علم لا يخفي

« على بن محمد الأكبر » الجواني بن عبيدالله الأعرج بن الحسين ابن الامام زين العابدين « ع » مات بالكوفة وبني على قبره مشهد مما يلي كندة

(قال في المجدي) علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني بن عبيد الله الأعرج ابن الحسين بن الامام زين العابدين « ع » قبره مما يلي كندة بالكوفة

« علي الأمير » بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط « ع » قبره بالكوفة

« على كتيله » بن يحي بن الحسين بن زيد بن الامام زين العابدين « ع » قبره بالكوفة

« علي بن يحيي » بن الحسين بن زيد الشهيد ، قبره بالكوفة

« عمر ابو علي » بن يحيي بن الحسين بن زيد الشهيد قبره بالكوفة ؛

« القاسم بن العباس » بن الكاظم « ع » قبره بشوشى في سواد الكوفة وهو بقرب مقام زيد بن علي بن الحسين « ع » قريب من قرية ذي الكفل

وهوالذي تغرب وزرع البقل وارسل ابنتـه الى المدينة وهو صـاحب القصة التي ينسبونها الخطباء على المنابر اشتباهاً الى القاسم بن الكاظم « ع » و يز يدون عليها عبارات من عند انفسهم

« القاسم بن علي » الأمير بالكوفة بن محمد البطحانى بن القـاسم بن الحسن ابن ز يد بن الحسن بن امير المؤمنين « ع » قبره بالكوفة

« القاسم بن موسى الكاظم » قبره في سوراء « قات » وهوفي الهاشمية

(محمد بن عضد الدين) ابو محمد عبدالله الفارس بن ابي نمى ، مات بالحلة ودفن بالمشهد الغروى بظهر النجف

[محمد بن ابراهيم طباطبا] دفن بالكوفة

[محمد الصوفي] بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر الأطرف بن علي بن ابي طالب [ع] قتله الرشيد محبوساً ودفن بمقابر قرب مسجد السهلة بالكوفة

[محمد الأدرع] بن عبيدالله الأمير بمكة والكوفة ابن عبـدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى ، كان رئيساً بالكوفة ومات بها ودفن بالكناسة

(محمد بن منصور) بن جعفـر بن يحيي بن الحسين بن يحيى بن يحيي بن الحسين بن ز يد بن الحسين الشهيد ، قبره بالكوفة

[محمد بن الحسين] بن القاسم بن محمد بن يحيى بن ز يد بن الحسين الشهيد قبره بالكوفه

[محمد بن ز يد] بن الحسين بن عيسى ميتم الأشبال بن ز يد الشهيد ، قبره بالكوفة

[محمد بن جعفر] بن محمد بن ز يد الشهيد ، قبره بالكوفه

(موسى بن اسماعيل) بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار ، مات بالكوفة



ضريح مسلم ابن عقيل [ع] وترى امامة
الاستاذ محمد رضا آل الكتبي المطبعي واقفاً

« موسى بن يحيي » بن يحيي بن الحسين بن زيد الشهيد، قبره بالكوفة

(يحيي ابو الحسين) بن عمر بن يحيي بن الحسين بن زيد الشهيد قتل بنواحي شاهي من الكوفة (قلت) يكون قبره بنواحي الهاشمية من العذار ولعله القبر الذى بقرب قنطرة السنية الشافعية

(يحيي بن عبدالله) بن محمد بن عمر بن امير المؤمنين (ع) قبره بالكوفة قرب مسجد السهلة

(يحيي بن يحيي) بن الحسين بن زيد الشهيد، قبره بالكوفة

« يحيي امام مسجد الجامع » بالكوفة ابن ابي الحسين علي بن العاثر بن زيد ابن احمد بن يحيي بن يحيي بن الحسين بن زيد الشهيد، قبره بالكوفة

« يحيي العالم بالكوفة » ابن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيي بن الحسين بن زيد الشهيد، قبره بالكوفة

(يحيي ابو الحسين) بن عمر بن يحيي بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيي بن الحسين بن زيد الشهيد ، ظهر بالكوفة وقتل فيها

« يحيي بن عمر » بن يحيي بن الحسين بن زيد الشهيد ، خرج بالكوفه وقتل بقريه شاهي من قرى الكوفة « قلت » ولعله القبر الذي هو بالشافعية

« يحيي بن يحيي » بن الحسين بن زيد الشهيد « ع » قبره بالكوفة

تعيين قبر مسلم بن عقيل (ع)

لا ريب أن قبر مسلم بن عقيل هو مشهده الآن وان لم يرد في تعيين قبره خبر إلا ان كتب الأخبار التي الفها علماؤنا رضي الله عنهم متفقة على ان هذا هو قبره مضافاً الى تسالم الناس عليه من عصر الى عصر لم يخالف احد في ذلك وهذا الاتفاق والشهرة والتسالم في

عصر بعد عصر من غير مخالف حجة كافية وبرهان قاطع على ان هذا القبر هو قبره عليه السلام وهو كاشف عن رأى الامام عليه السلام وعليه اليوم شباك فضي وله رواق مبلط بالقاشاني وعليه قبة كبيرة من القاشاني ايضاً يقصده الزائرون من كل حدب وصوب و يعظمونه غاية التعظيم و ينذرون له نذوراً كثيرة يطلبون من الله تعالى عنده قضاء حوائجهم المهمة وان فقهاءنا أجمع اشاروا الى القبر فانهم رضوان الله عليهم لما ذكروا مسجد الكوفة وفضله والاعمال فيه في جميع مقاماته وذكروا مقام الصادق عليه السلام والصلاة والدعاء على دكته عليه السلام قالوا ثم امض اليها وهي قريبة من قبر مسلم بن عقيل رضي الله عنه ، وممن ذكر ذلك صاحب المزار الكبير والشهيد والمجلسي والحر العاملي وغيرهم فقالوا فاذا فرغت فامض الى قبر مسلم بن عقيل (رض) فقف على قبره وقل « الى آخر زيارته » ولم يذكروا اختلافاً في ذلك ، وكذلك الشيخ الديلمي في ارشاده فانه لما ذكر رفع عذاب البرزخ عمن دفن بالغري قال وعن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي وكان رجلا صالحاً قال كنت في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم الباب وذكر بعضهم أن معهم جنازة فادخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه مسلم بن عقيل « الحديث » وقد ذكر هذا الحديث ابن طاوس في فرحة الغري ، والحر في الوسائل والسيد عبد الله شبر ، والآغا البهبهاني ، والشيخ خضر شلال كل في مزاره ، والمجلسي في البحار بل جميع فقهائنا ذكروه ، وهذا لو لم يكن معروفاً لأوضحوا المقال فيه

واقوى حجة على ما قلناه أن مسلم بن عقيل « رض » قتل يوم التروية قبل قدوم الحسين عليه السلام باربعة وعشرين يوماً وكان أئمتنا في عصرهم وكذا اولادهم واولاد اولادهم واصحابهم كل في عصره قد اخذ الناس عنهم في

تعيين مرقد الامام امير المؤمنين عليه السلام ومرقد غيره فلوكان قبر مسلم رضوان الله عليه بغيرهذا الموضع المعروف اليوم لأوضحوا للناس ذلك ولأزالوا اشتباههم وأبانوا لهم موضع قبره فسكوتهم عن ذلك اقوى حجة على ما بيناه وادل دليل على ما ذكرناه

تعيين قبر هانى بن عروة

إن قبر هاني بن عروة رضوان الله عليه هوفى موضعه المعروف اليوم خلف قبر مسلم بن عقيل في الجهة الشمالية وسط شباك من نحاس اصفر وعليه قبة من القاشاني يقصده الزائرون من كل فج ، وهو ومسلم رضوان الله عليه اول الشهداء وقد ترحم عليه وعلى مسلم الحسين عليه السلام لما أتاه نبأ قتلهما ولا مغمز فيه بكل وجه ، أنظر ترجمته التفصيلية فى كتاب الفوائد الرجالية لسيدنا الحجة آية الله السيد محمد المهدي بحر العلوم تجد فيه الضالة المنشودة

تعيين قبر المختار بن ابى عبيد الثقفى

إن العلامة الأكبر شيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهراني قدس سره لما يمم الأعتاب المقدسة بالعراق ونهض بعمارتها فحص عن مرقد المختار في مناحي مسجد الكوفة ليجدد عمارته وكانت علامة قبره فى صحن مسلم بن عقيل سلام الله عليه الملاصق بالجامع وفوق الدكة الكبيرة امام حرم هاني بن عروة رضوان الله عليه فحفروها فظهر فيها علامات الحمام و بان أنه ليس بقبره فمحي الأثر ثم لم يزل الشيخ يفحص عنه فانهي اليه عن العلامة الكبير السيد الرضا بن آية الله بحر العلوم الطباطبائى رحمه الله أن اباه كان اذا اجتاز على الزاوية الشرقية بجنب الحائط القبلي

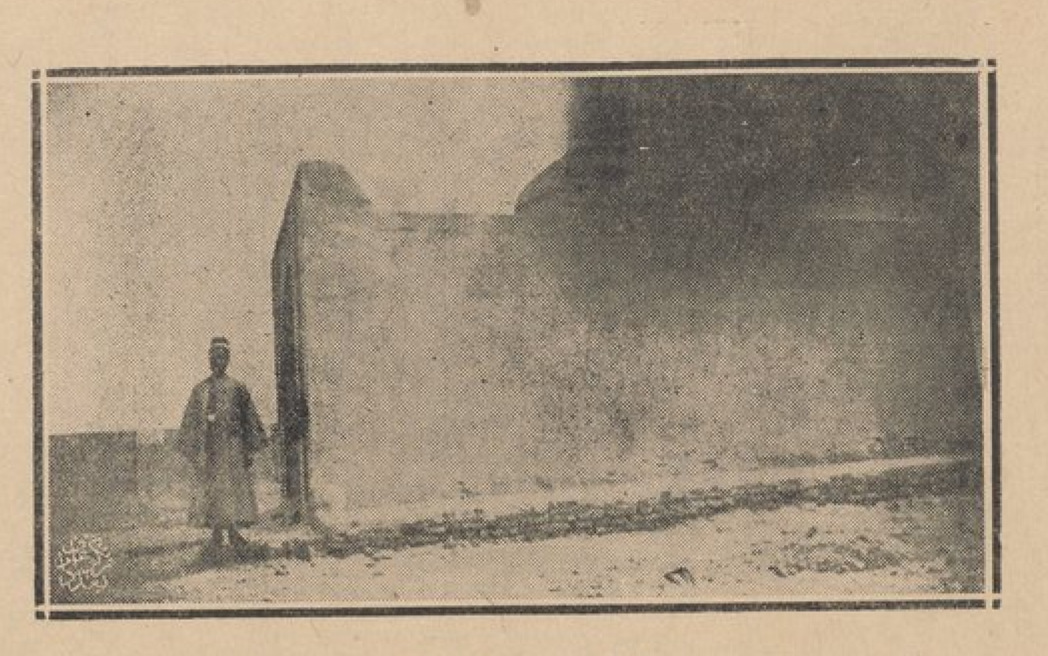
من مسجد الكوفة (حيث يعرف بقبره الآن) يقول لنقرأ سورة الفاتحة للمختار فيقرأها قام الشيخ بحفر الموضع فظهرت صخرة منقوش عليها (هذا قبر المختار ابن ابي عبيد الثقفي) فعلم المكان قبراً لهوهو خارج عن باحة المسجد تحت جداره القبلي وان كان مدخله منه، وكانت سنة عمارته في حدود سنة ١٢٨٥، وقد نقل ذلك عن جماعة من الأعلام منهم العلامة الحجة الشيخ ميرزا حسين بن الميرزا خليل الطهرانى النجفى قدس سره (١)

تعيين قبر ميثم التمار وغيره

ترى خارج مسجد الكوفة بقرب بيت الامام امير المؤمنين عليه السلام بنية واسعة فيها قبر ميثم التمار رضوان الله عليه وهو مقام صلبه في السبخة يقصده الزائر و يتبرك به، وأما رشيد الهجري فانه دفن بباب النخيلة من الكوفة وقبره بقرب

(١) ونقل تلك القصة بعينها العلامة الخبير الاستاذ الميرزا محمد علي الأردوبادي الغروي في رسالته الثمينة التي الفها فى تنزيه المختار وأسماها (سبيك النضار) بسند أنهاه الى شيخ العراقين ثم قال بعد ذكر القصة ماهذا نصه (ياهل ترى إن شيخ العراقين كان يعتقد في المختار انحرافه عن سوي الصراط ثم يتهالك في تشييد قبره واحياء ذكره فيكون اعادة لجدة اباطيله، أوأن آية الله بحر العلوم كان يعلم منه خلة في معتقده اوضلة في نزعته ثم يقف على قبره و يعظم محله و يقرأ له سورة الفاتحة فيعود ذلك نفخاً فيما أضرمه من مضلاته، لاها الله ليس هذا ولا ذاك وإنما عرفا منه ماعرف قبلهما العلماء الأعلام من صحة عقيدته وسداد رأيه ونهوضه بعبء الجهاد في سبيل الله والدعوة اليه

(المصحح)



﴿قبر ميثم التمار﴾

قرية ذي الكفل ، وأما عبدالله بن عفيف الأزدي فانه دفن بالسبخة وقبره قريب من مقام يونس « ع »

وفي الثوية قبور خواص الامام امير المؤمنين عليه السلام منهم خباب بن الأرت، مات بالكوفة سنة ٣٩ (١)

وجويرية بن مسهر العبدي ، قتله زياد بن ابيه في ايام ولايته لمعاوية فقطع يده ورجله ثم صلبه بالكوفة

وكميل بن زياد النخمي ؛ قتله الحجاج بالكوفة وكان شهد مع علي (ع) صفين

والأخنف بن قيس التميمي؛ شهد مع علي [ع] صفين ؛ وتوفي بالكوفة سنة ٦٧

وسهل بن حنيف الأنصاري، شهد بدراً والمشاهد كلها مع النبي « ص » مات بالكوفة سنة ٣٨ وصلى عليه (علي) (ع) وكبر عليه خمساً

وعبد الله بن ابى اوفى، بايع بيعة الرضوان وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله « ص » ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من بقي بالكوفة من اصحاب النبي « ص » وتوفى سنة ٨٦ بعد ما كف بصره

وعبد الله بن يقطر ، رضيع الحسين « ع » ورسوله الى اهل الكوفة ظفر به ابن زياد فرمى به من فوق القصر فتكسر فقام اليه عمر والأزدي فذبحه ، ويقال بل فعل ذلك عبد الملك بن عمير اللخمى قاضي الكوفة

وعبيد الله بن ابى رافع كاتب امير المؤمنين عليه السلام ، وهذه القبور لم يعلم اليوم لها عين ولا اثر إلا قبر كميل وميثم رضوان الله عليهما

---

(١) قال فى الاستيعاب إنه كان من فضلاء المهاجرين الأولين شهد بدراً وما بعدها من المشاهد الى أن نزل الكوفة ومات بها بعد أن شهد مع علي (ع) صفين والنهروان وصلى عليه علي عليه السلام (المصحح)

وفي الحنانة دفن رأس الحسين « ع » كما تقدم في بعض الروايات

وفيما بين مسجد الكوفة والسهلة موضع يعرف بجبل الصياغ يقال إنه موضع حرق جثة الشقي ابن ملجم لعنه الله

(وفي فرحة الغري والبحار والوسائل) وجميع المزارات بالاسناد عن الصادق « ع » قال الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وابراهيم وقبور ثلثمائة نبي وسبعين نبياً وستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء امير المؤمنين (ع) (وقالوا ايضاً) توفي بالكوفة ثلثمائة وثلاثة وعشرون من الصحابة لا يدرى قبر احد منهم إلا قبر علي « ع » (قال المجلسي) الثوية تل بقرب القائم المائل المسمى بالحنانة فيه قبور خواص امير المؤمنين « ع » (وقال) العلامة الكبير المحدث السيد مهدى القزويني النجفي في رسالته فلك النجاة ، واصحاب امير المؤمنين « ع » جملة في تلعه في مسجد الحنانة من الغري ، وكذلك ذكر السيد عبدالله شبر والآغا البهبهاني والشيخ خضر شلال والمحدث النوري في مزاراتهم

عوداً على بدء

نعود الى ذكر المسجد وانه كان قبل آدم معموراً كما مر من كلام جبرئيل الى النبي « ص » انى رأيته عشرين مرة عمراناً وعشرين مرة خراباً وأن آدم خطه بيده ، ومر ايضاً في حديث المفضل أنه قال له الامام انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم « ع » وان اول من غيره الطوفان في زمن نوح « ع »

(وفي الروضتين) بالاسناد قال قال امير المؤمنين « ع » إن نوحاً لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه أن يفور التنور ففار فقالت

امرأته ان التنور قد فار اى خرج منه ماء فقام اليه نختمه فقام وادخل من اراد ادخاله وأخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه، يقول الله (ففتحنا ابواب السمآء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى المآء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر) وكان نجرها فى وسط مسجدكم ولقد نقص من ذرعه سبعمائة ذراع

(وفى الروضتين) ايضاً بالاسناد عن ابى عبد الله (ع) انه جاءت امرأة نوح (ع) وهو يعمل السفينة فقالت له إن التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه وختمه بخاتمه فاقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى الخاتم ففضه فكشف الطبق ففار الماء

(قال البراقي) ثم عمره نوح (ع) وقد مر قول الامام الصادق عليه السلام للمفضل حين سأله عمن غيره فقال (ع) ان الطوفان ضر به ثم غيره اصحاب كسرى والنعمان بن المنذر ثم غيره زياد بن ابي سفيان (الخ) فظهر من حديث الصادق عليه السلام ان الأكاسرة بنوه ونقصوا من المسجد وكذلك آل النعمان وكذلك زياد ابن ابيه ايضاً بناه ونقص منه

قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف وزياد بن ابيه هو باني مسجد الكوفة

(وقال ابن الأثير) في الكامل وفى سنة خمس وخمسين ومائة عمل المنصور للكوفة سوراً ؛ ثم ظهروا آل بويه فعمروا قبر امير المؤمنين عليه السلام وقبة الكاظم والجواد عليهم السلام و بنوا المساجد والجوامع وعملوا القنوات وجاؤا بها الى الكوفة ، وكذلك السلاطين الصفويه فانهم ايضاً عمروا المشاهد الشريفة وعملوا القناة الى الكوفة ، وقد تقدم (ص١٨ ــ ٢٠) حديث شرف الدين الشولستاني الذي نقله المجلسي رحمه الله، فمن ذلك كله يتضح لنا أن المسجد عمر مراراً عديدة

قصر الامارة فى الكوفة

لما أمر سعد بن ابى وقاص ابا الهيجاء الأسدى بتخطيط الكوفة سنة ١٧ بعد عودته من فتح المدائن وخططها وخطط المسجد الأعظم بنى لسعد قصراً بحياله فشيده وجعل فيه بيت المال وسكن ناحيته، ثم إن بيت المال نقب عليه نقباً وأخذ من المال فكتب سعد بذلك الى عمر أن انقل المسجد حتى تضعه الى جنب الدار واجعل الدار قبلته فان للمسجد أهلا بالنهار و بالليل وفيهم حصن لمالهم فنقل المسجد وازاغ بنيانه، فقال دهقان من اهل همذان يقال له روزبه بن بزرجمهر انا ابنيه لك وأبني لك قصراً فاصلهما و يكون بنياناً واحداً نخط قصر الكوفة على ماخط عليه ثم انشأه من نقض آجر قصر كان للأكاسرة فى ضواحي الحيرة على مساحته ولم يسمح به ووضع المسجد بحيال بيوت الأموال منه الى منتهى القصر يمنة عن القبلة ثم مد به عن يمين ذلك الى منقطع رحبة علي بن ابى طالب والرحبة قبلته ثم مد به فكانت قبلة المسجد الى الرحبة وميمنة القصر (١) فكان يعرف بقصر سعد و بقصر الامارة و بدار الامارة وكان منزلا خاصاً للخلفاء والملوك والأمراء بعد سعد، وتكون به مؤامراتهم ومشاوراتهم واعظم مجتمع لهم ولبطانتهم وأحكم حصن لهم اذا اعترتهم الكوارث والجأتهم الظروف عند الحوادث والحروب فلم يزل على بنائه وإحكامه حتى هدمه عبد الملك بن مروان

تشاءماً به

قال القاضي الديار بكري المالكي المتوفى سنة ٩٦٦ في تاريخ الخميس (ج٢ص٣٤٥) في سنة ٧١ هدم عبدالملك بن مروان قصر الامارة بالكوفة ، وسببه أنه جلس ووضع رأس مصعب بين يديه فقال له عبدالملك بن عمير ياامير المؤمنين جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا رأس عبيدالله بن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا رأس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا رأس مصعب بين يديه وانا أعيذ امير المؤمنين من شر هذا المجلس ، فارتعد عبد الملك وقام من فوره وأمر بهدم القصر

وفى تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (ص ١٤٨) قال عبيد بن عمير (١) لقد رأيت في هذا القصر عجباً - يعنى قصر الكوفة - رأيت رأس الحسين بين يدى ابن زياد موضعاً ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدى المختار موضعاً ثم رأيت رأس المختار بين يدى مصعب بن الزبير ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدى عبد الملك بن مروان قيل له فكم كانت المدة فقال مقدار ثلاث سنين فاف لدنيا تنتهي الى هذا

وفي الصواعق المحرقة (ص١١٨) ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير . دخلت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد والناس عنده سماطان ورأس الحسين على ترس عن يمينه ثم دخلت على المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد وعنده الناس كذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت رأس المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت عنده رأس مصعب

(١) لعل الصواب عبد الملك بن عمير لأنه المحدث بهذا الحديث

(المصحح)

كذلك فاخبرته بذلك فقال لا اراك الله الخامس ثم أمر بهدمه ، وذكر مثله الشبلنجي في نور الأبصار (ص ١٢٤) نقلا عن الكنز المدفون ، ولكن أورد المسعودي فى مروج الذهب (ج٢ ص١٢١) الحديث كما تقدم وزاد بعده (فوثب عبد الملك بن مروان وأمر بهدم الطاق الذى على المجلس) ثم قال : ذكر هذا الحديث الوليد بن خباب وغيره (اه)

وفى هذه الايام ارسلت مديرية الآثار القديمة ببغداد بعض الخبراء بالحفريات لاجراء عملية الاستكشاف على قصر الامارة كي يهتدوا الى أثريات مطمورة تحت التراب (على مايزعمون) وكتابات تكشف عن خبايا هذه البلدة ، فلقد نشرت (جريدة الأخبار) البغدادية في العدد ١٥ من السنة الأولى : أنه قد جرى الحفر لأول مرة في ثلاث جهات الجهة الشرقية والجهة الشمالية وفي زاوية الشمال الشرقي فظهرت جدران ضخمة بسمك اربعة امتار وارتفاع سبعة امتار تقريباً وبنتيجة تقاطع الجدران الداخلية والخارجية ظهر أن طول القصر ١٧٠ متراً وعرضه ١٧٠ متراً كذلك ، و يوجد في زواياه الأربع حيث تقاطع الجدران الخارجية ابراج اربعة قطرها ستة امتار ومحيطها (١٤) متراً والأبنية كلها مبنية بالطابوق الضخم والجص غير أن هندسة بنائه عربية لم يتكلف فيه بالزخرفة والنقوش ، و يظهر أنها بنيت بسرعة كما انها هدمت كذلك بسرعة ، وقد تبين أن للقصر بابين ، باباً كبيراً فى الجهة الشمالية قرب البرج الملتصق بالجامع مما يحاذي قبر المختار بن ابي عبيد الثقفي ، و باباً صغيراً فى الجهة الغربية ملاصقاً للجهة الجنوبية من الجامع ، وكذلك ظهر أن للقصر عدة ابراج كبيرة وجانبية ولم يعثر فيه على آثار قيمة تستحق الذكر لحد الآن عدا : عدة قطع زجاجية من الزجاج الملوكي الراقي الذي كان يستعمل فى ذلك العصر ذى الصنع الدقيق مثل

الأكواب واواني الشراب وامثالها ولكنها غير كاملة

وعثر ايضاً على قطع متنوعة من الفخار المحزز غير المزجج ، وقطع قليلة من الفخار المزجج

وعثر على طابوقة مزخرفة مكتوب عليها (دار) و يظهر أنها كانت متممة لعدة طابوقات اخرى مكتوبة

وعثر على نقود نحاسية متنوعة وقطعة نحاسية تشبه سكاكين العصور الماضية

وعثر على قطع صخرية متنوعة يظهر أنها كانت تستعمل (سنارات) للأبواب او توضع فوق اعمدة الرخام اوتحتها

وعثر على طابوق من أشكال متنوعة و باحجام مختلفة والوان متعددة يستبان منها أنها ابنية اسلاميه لبساطتها وعدم تكلف التزوق والنقوش في جدرانها كما كانت تفعله ملوك الكلدان والآثور قبل الاسلام ، ولأن هندسة بنائها بسيطة جداً

ووجدت في الركن الشمالي الغربي مما يتصل بركن المسجد غرفه طولها نحو ثمانيه أمتار وعرضها خمسة أمتار ولها بابان وبجنبها مما يلي المسجد اربع غرف أخرى صغيرة ، وكذلك ظهرت في داخل القصر عدة ابنية أخرى ربما كانت غرفاً او مخازن متنوعة وهي كثيرة داخل القصر

ولقد وجدت في الركن الشمالي الشرقي غرفة مزججة بالمسك ولاتزال رائحة المسك تفوح منها بشدة لكل من اقترب منها ، وهي بديعه جداً وفواحه برائحة عطريه شديدة

ولقد اكتشف حوالي القصر من داخله عدة مجاري للمياه مبنيه بالجص والآجر وربما كانت متصلة بآبار و بالوعات لنقل المياه الوسخه اوأنها كانت مجاري لمياه الشرب من النهر الى القصر ، واكتشفت بداخله عدة بالوعات وآبار مبنيه

بالحصا والحجارة ايضاً (اه)

ملاحم آخر الزمان تتعلق بالكوفة

(روى المجلسي) في البحار (ج١٣) في باب علامات ظهوره عليه السلام عن صاحب كتاب سرور اهل الايمان عن السيد علي بن عبد الحميد باسناده عن اسحاق يرفعه الى الأصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول للناس سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء و بطرق الأرض أعلم من العالم ؛ فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع اهل ولايته وذلك قوله عز وجل (إنما انت منذر ولكل قوم هاد) ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فتشغر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض (الى ان قال) ولذلك آيات وعلامات اولهن حصار الكوفة بالرصد والخندق ، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة ؛ وتعطيل المساجد اربعين ليلة ؛ وكشف الهيكل ؛ وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز ؛ القاتل والمقتول في النار ، وقتل سريع وموت ذريع ، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين ، والمذبوح بين الركن والمقام ، وقتل الأسبع المظفر صبراً في بيعة الأصنام (الى أن قال) و يبعث مائة وثلاثين الفاً الى الكوفة و ينزلون الروحاء والفاروق فيسير منها ستون الفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجمون اليهم يوم الزينة وامير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر ، فيخرج من مدينة الزوراء اليهم امير في خمسة الآف من الكهنة ، و يقتل على جسرها سبعين الفاً حتى يحتمي الناس من الفرات ثلاثة ايام من الدماء ونتن الأجساد ، و يسبي من الكوفة سبعين الف بكر لايكشف عنها

كف ولا قناع حتى يوضعن فى المحامل و يذهب بهن الى الثوية ـ وهي الغري ـ
ثم يخرج من الكوفة مائة الف مابين مشرك ومنافق حتى يقدموا دمشق لا يصدهم
عنها صاد ـ وهي إرم ذات العماد ـ وتقبل رايات من شرقى الأرض غير معلمة
ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختومة في رأس القنا بخاتم السيد الأكبر
يسوقها رجل من آل محمد (ع) تظهر بالمشرق و يوجد ريحها بالمغرب كالمسك
الأذفر يسير الرعب امامها شهراً حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء ابائهم

(وفي البحار) ايضاً عن تفسير الثعلبي بالاسناد الى حذيفة بن اليمان : أن النبي
صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب، قال فبينا هم كذلك
يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث
جيشين جيشاً الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة
ـ يعني بغداد ـ فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف و يفضحون اكثر من مائة امرأة
. . . ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام
فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر
و يستنقذون مافي ايديهم من السبي والغنائم ؛ و يحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها
ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله
جبرئيل فيقول ياجبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم
عندها ولا يفلت منهم إلا رجلان من جهينة

(وقال الشيخ الطوسي) في كتاب الغيبة بالاسناد الى جابر أنه قال لأبي جعفر
الباقر عليه السلام متى يكون هذا الأمر ؛ فقال أنى يكون ذلك ياجابر ولما تكثر
القتلى بين الحيرة والكوفة (وفيه ايضاً) عنه عليه السلام قال تنزل الرايات السود
التى تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا ظهر المهدي بعث اليه بالبيعة

(وفيه ايضاً) بالاسناد الى ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال عام اوسنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة

(وقال الصدوق في اكمال الدين) بالاسناد الى ابي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال تنزل الرايات السود التى تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا بعث المهدي بعث اليه بالبيعة

(وفيه ايضاً بالاسناد) الى اميرالمؤمنين علي عليه السلام أنه قال يخرج . . . رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدرى اذا رأيته حسبته اعور حتى يأتي ارضاً ذات قرار ومعين (يريد ارض الكوفة) فيستوي على منبرها (ثم قال عليه السلام) ورجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة الف رجل يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين فاذا كان ذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقرب من المغرب حتى تحل بالشام فاذا كان ذلك فانظروا خسفاً في قرية من قرى الشام يقال لها حرستا فاذا كان كذلك فانتظروا .... وقد اظلتكم فتنة مظلمة عمياء منكسفة لاينجو منها إلاالنومة ؛ قيل وما النومة قال الذى يعرف الناس مافي نفسه

(وفي الخرايج والجرايح) ذكر قطب الدين باسناده قال قال الصادق عليه السلام لايخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة (وقال) اذاهدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إن هادمه لايبنيه ،

(وفي اكمال الدين) ايضاً بالاسناد أنه قال عليه السلام بين يدي القائم

موت احمر وموت ابيض وجراد في غير حينه احمر كلون الدم فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت الأبيض فالطاعون

(وفي جوامع الكلم) قال الحسن بن علي «ع» لايكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجه بعض وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض (قيل) مافى ذلك خير قال الخير فى ذلك عند ذلك يقوم القائم فيرفع ذلك كله (وفيه) قال الصادق «ع» قدام القائم موت احمر وموت ابيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة فالموت الأحمر السيف والموت الابيض الطاعون

(وفيه بالاسناد) عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي [ع] يقول لوخرج قائم آل محمد لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين يكون جبرئيل امامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقربون حذاءه أول من يبايعه محمد رسول الله «ص» وعلي الثاني ومعه سيف مخترطه يفتح الله به الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر ياابا حمزة لايقوم القائم إلا فى خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد من الناس وتشتت في دينهم وتغير فى حالهم حتى يتمنى الموت صباحاً ومساء من عظم مايرى من كلب الناس واكل بعضهم بعضاً وخروجه اذا خرج عند الآيات والقنوط فياطوبى لمن ادركه وكان من انصاره والويل كل الويل لمن ناواه وخالف امره وكان من اعدائه (ثم قال) يقوم بامر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا القتل لايستتيب احداً لاتأخذه في الله لومة لائم

« وفيه » عن محمد بن مسلم قال سمعت اباجعفر « ع » يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم اذا خرج لأحب اكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس أما أنه لا يبدأ الا بقرشي فلا يأخذ منها الا السيف ولا يقطعها الا السيف حتى يقول اكثر الناس ماهذا من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم (وفيه) عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال ماتستعجلون بخروج القائم فوالله مالباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الجشب وماهو الا السيف والموت تحت ظل السيف (وفيه) قال ابو عبدالله « ع » اذا خرج القائم « ع » لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف مايأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف ومايستعجلون بخروج القائم والله مالباسه الا الغليظ وماطعامه الا الشعير الجشب وماهو الا السيف والموت تحت ظل السيف

في أنه عليه السلام اذا ظهر يكون حكمه في مسجد الكوفة

(في البحار) بالاسناد عن اسعد بن الأصبغ عن ابي عبدالله « ع » قال من كان له دار بالكوفة فليتمسك بها (وعن المفضل) بن عمر عن ابى عبد الله « ع » قال إن قائمنا إذا قام يبنى له فى ظهر مسجد الكوفة مسجد له الف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة يريد الجمعة فلا يدركها

(وعن ابي جعفر ع) قال اذا دخل المهدي الكوفة قال الناس يا بن رسول الله ان الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله « ص » وهذا لا يسعنا فيخرج الى الغرى فيخط مسجداً له الف باب يسع النـاس و يبعث فيجرى خلف قبر الحسين « ع » نهراً يجري الى الغرى حتى يجرى الى النجف و يعمل هو على فوهـة النهر

قناطر وارجاء في السبيل [وفي جوامع الكلم] عن حبة العرني قال خرج امير المؤمنين « ع » الى الحيرة فقال لتتصلن هذه بهذه وأومى بيده الى الحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدينارين وليبنين بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم لأن مسجد الكوفة ليضيق عنهم وليصلين فيه اثنا عشر اماماً عدلا قلت ياامير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا نصف الناس يومئذ قال يبنى لهم اربعة مساجد مسجد الكوفة اصغرها هذا ومسجد ان طرفا مسجد الكوفة من هذا الجانب وأومى بيده نحو نهر البصريين والغريين

(وفيه ايضاً) عن ابي بصير عن ابي جعفر « ع » في حديث طويل منه قال اذا قام القائم سار الى الكوفة وليهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات فلا يترك بدعة الا ازالها ولاسنة الا اقامها و يفتح الصين وقسطنطنية وجبال الديلم (الخ)

(وفيه ايضاً) قال ابو جعفر عليه السلام إن القائم اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة ونادى مناديه لا يحمل منكم احد طعامه ولا شرابه ويحمل حجر موسى ابن عمران « ع » وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعث عين منه فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآن روى فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة

« وفيه ايضاً » عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته متى يقوم قائمكم قال ياابا الجارود لاتدركون قلت اهل زمانه فقال وتدرك اهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد اياس من الشيعة و يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه احد فاذا كان اليوم الرابع تعلق باستار الكعبة فقال يارب انصرني ودعوته لاتسقط فيقول الله للملائكة الذين نصروا رسول الله « ص » يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا

اسلحتهم فيبايعون ثم يبايعه من الناس ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ثم يصير الى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله فيقتل الفاً وخمسمائــة قريب ليس فيهم الا فوح الزبيبية ثم يدخل المسجد الحائط حتى يضعه الى الأرض ويهدم قطر المدينة ويسير الى الكوفة فيخرج منها ستة عشر الفاً من البرية شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين قد نزعوا جباههم وسمروا ثيابهم وعممهم النفاق وكلهم يقول يابن فاطمة ارجع لاحاجة لنا فيــك فيضع فيهم السيف على ظهر النجف عشيــة الاثنين من العصر الى العشاء فيقتلهم اسرع من جزر جزور فلايفوت منهم رجل ولا يصاب من اصحابه احد دماؤهم قربان الى الله ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله تعالى (قال) فلم اعقل المعنى فمكثت طويلا ثم قلت وما يدريه جعلت فداك حتى يرضى الله قال ياابا الجارود ان الله تعـالى اوحى الى ام موسى وهو خير من ام موسى ، وأوصى الى النحل ،هو خير من النحل ، فعقلت المذهب فقـال عقلت المذهب قلت نعم قال إن القائم ليملك ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف في الكهف يملأ الأرض عــدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً و يفتح الله عليه شرق الأرض ومغربها يقتل الناس حتى لا يرى إلادين محمد « ص » يسير بسيرة سليمان بن داود « ع » يدعو الشمس والقمر فيجيبان وتطوى له الأرض ويوحي الله اليه فيعمل بأمر الله

(وفيه ايضــاً) عن جابر عن ابي جعفر « ع » قال أول مايبدأ القائم بانطاكية فيستخرج منه التوراة من غار فيه عصا موسى وخاتم سليمان (قال) واسعد الناس به أهل الكوفة (قال) وانما سمي المهدي لأنه يهـدي الى أمر خفي حتى انه يبعث الى رجل لايعلم الناس له ذنباً فيقتله حتى أن احدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار

(وفيه) قال ابوعبد الله « ع » كأني أنظر الى القـائم على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً ادهم ابلق بين عينيه شمراخ ثم ينتقـص به فرسه فلا يبقى اهل بلدة إلاوهم يظنون أنه معهم في بلادهم فاذانشر رايـة رسول الله « ص » انحط عليه ثلاثة عشر الف ملك كلهم ينتظرون القائم وهم الذين كانوا مع نوح « ع » في السفينة والذين كانوا مع ابراهيم « ع » حيث القي في النار وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع وار بعة الآف مسومين مردفين وثلثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر وار بعة الآف الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا الى السماء وهبطوا وقد قتل الحسين « ع » فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين « ع » الى يوم القيـامة وما بين قبره والسماء مختلف الملائكة

(وفيه) عنه عليه السلام قال اذابلغ السفياني أن القائم توجه من ناحيـة الكوفة فيجرد بخيله حتى يلقى القائم فيخرج فيقول أخرجوا الي ابن عمي فيخرج اليه السفياني فيبايعه ثم ينصرف الى اصحابه فيقولون له ماصنعت فيقول اسلمت وتابعت فيقولون قبح الله رأيك بينما انت متبوع فصرت تابعاً فيستقبله فيقاتله يمسون تلك الليلة ثم يصبحون للقائم بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك،ثم ان الله تعالى يمنح القائم عليه السلام واصحابه اكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجر فتقول الشجرة والحجرة يامؤمن هذارجل كافر فاقتله قال فتشبع السباع من لحومهم فيقيم بها القائم ماشاء الله قال ثم يعقد بها القائم ثلاث رايات لواء الى القسطنطينية يفتح الله له ولواء الى الصين ولواء الى جبال الديلم فيفتح الله له

[وفيه] قال الصادق عليه السلام كأني أنظر الى القائم على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة وثلاثة عشر عدة اصحاب بدر وهم اصحاب الالوية وهم حكام الله في ارضه على

خلقه حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله « ص » فيجفلون عليه اجفال الغنم فلا يبقى منهم إلا الوزير (المراد بالوزير عيسى بن مريم وسلمان الفارسي من النقباء) واحد عشر نقيباً كما بقوامع موسى ابن عمران « ع » فيجولون الأرض فما يجدون عنه مذهباً فيرجعون اليه فوالله اني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به

(وفي الوسائل والبحار) عن ابي عبدالله « ع » أنه قال لابى بصير يا محمد كأني ارى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة باهله وعياله قلت يكون منزله جعلت فداك قال نعم كان فيه منزل إدريس وكان منزل ابراهيم خليل الرحمن وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه وفيه مسكن الخضر عليه السلام والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله [ص] وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن اليه وفيها صخرة فيها صورة كل نبي وما صلى فيه أحد فدعا الله بنية صادقة الا وصرفه الله بقضاء حاجته وما من احد استجاره إلا اجاره الله مما يخاف قلت ؛ هذا لهو الفضل قال نزيدك قلت نعم قال هو من البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها وما من يوم وليلة إلا والملائكة تزور هذا المسجد يعبدون الله فيه أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه يا أبا محمد وما لم أصف اكثر قلت جعلت فداك لا يزال القائم فيه ابداً قال نعم قلت فمن بعده قال هكذا من بعده الى انقضاء الخلق

[وفى البحار] عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابوعبدالله عليه السلام يا اباحمزة هل شهدت عمي ليلة خرج قال نعم قال فهل صلى في مسجد سهيل قال واين مسجد سهيل املك تعني مسجد السهلة قال نعم قال لا قال أما انه لو صلى فيه ركعتين ثم استجار الله لأجاره سنة فقال له ابوحمزة بأبي أنت وامي هذا مسجد السهلة قال نعم فيه بيت ابراهيم الذي كان يخرج منه الى العمالقة وفيه بيت إدريس

الذي كان يخيط فيه وفيه مناخ الراكب وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيين وفيها المعراج وهو الفاروق الأعظم موضع منه وهو ممر الناس وهو من كوفان وفيه ينفخ في الصور واليه المحشر يحشر من جانبه سبعون الفاً يدخلون الجنة بغير حساب اولئك الذين افلح الله حججهم وضاعف نعمهم المستبقون الفائزون القانتون يحبون أن يدرؤا عن انفسهم المفخر ويجلون بعدل الله عن لقائه واسرعوا في الطاعة فعملوا وعلموا ان الله بما يعملون بصير ليس عليهم حساب ولاعذاب يذهب الضغن يطهر المؤمن ومن وسطه سار جبل الأهواز وقد اتى عليه زمان وهو معمور

(قال المجلسي) قوله، وفيه المعراج لعل المراد أن النبي «ص» لما نزل ليلة المعراج وصلى في مسجد الكوفة اتى هذا الموضع وعرج منه الى السماء، اوالمراد أن المعراج المعنوي يحصل فيه للمؤمنين، قوله [ع] وهو الفاروق الاعظم موضع منه اي المعراج وقع في موضع منه وهو المسمى بالغار أوان في موضع منه يفرق القائم بين الحق والباطل كما ورد في خبر آخر أن فيها يظهر عدل الله، قوله وهو ممر الناس اي الى المحشر

نقل الحجر الاسود من مكة الى الكوفة

(روى المجلسي في البحار) عن الأصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين (ع) رواية منها ياأهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به احداً ففضل مصلاكم بيت آدم ونوح و بيت إدريس ومصلى ابراهيم الخليل ومصلى اخي الخضر (ع) (الى ان قال) ولاتذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود وليأتين زمان يكون مصلى المهدي من ولدي الخ (قال رحمه الله) في البيان، قوله ولاتذهب الايام والليالي (الخ) يمكن ان يكون نصب الحجر بطريق الحق من المعصوم لا

عدواناً ويكون من خصائص زمانه [ص] كاشياء كثيرة (ويخدش فيه) أنه لم ينقل من خصائصه ذلك النقل والتحويل ، ولعل المراد الاخبار بما وقع عدواناً زمن القرامطة حيث نقلوا الحجر من مكة الى الكوفة ونصبوه في ذلك المسجد وكان فيه مدة مديدة حتى انقرضوا فنقل الى موضعه واشتهر أن في نقله من مكة انكسر من ثقله كثير من الابل وفي اعادته حمله بعير واحد وكانت الاعادة في عهد محمد بن قولو يه وله قصة عجيبة (اه)

وسبب نقله ان زكرو يه القرمطي خرج فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وابتدع ديناً ودعا الناس اليه فاجابوه وقوي امره واستفحل فاخذ يقتل الناس قتلا ذريعاً حتى قتل زكرو يه في احد المواقع فقام مقامه ابوطاهر القرمطي واخذ يقتل وينهب الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فقصد مكة المشرفة وفى يوم التروية دخلها وقتل الحاج قتلا ذريعاً في المسجد الحرام وفي البيت وفى فجاج مكة ونهب اموالهم وقلع الحجر الأسود وانفذه الى هجر وخرج اهل مكة فقاتلوه فقتلهم كلهم ، ثم أن اباطاهر قلع باب البيت واصعد الخبيث رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب فسقط الرجل ومات وعمد اللعين القرمطي فطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام حيث قتلوا واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب دور اهل مكة وصعد اللعين على البيت وقال شعراً

انا بالله وبالله انا ... يخلق الخلق وافنيهم انا

وكان لما قلع الحجر الأسود قال شعراً

ولو كان هذا البيت معبد ربنا ... لصب علينا النار من فوقه صبا
لانا حججنا حجة جاهلية ... مما حلة لم تبق شرقاً ولا غربا
وانا تركنا بين زمزم والصفا ... جنايز لا تبغي سوى ربها ربا

وهذا الشعر دليل على كفره ومكث الحجر عندهم اثنين وعشرين سنة ، وكان بجكم التركي الذي استولى على بغداد في ايام الراضي بالله دفع اليهم خمسين الف دينار على رده فابوا أن يردوه وحملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه النـاس ، وفي سنة تسع وثلاثين ردوه الى مكة وقالوا أخذناه بأمر واعدناه بأمر ، فاعادة القرامطـة الحجر الأسود الى مكانه في ذي القعدة

(قال وفي الخرايج والجرايح) عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة عزمت على الحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر في مكانه الى البيت فكان اكثر همي الظفر بمن ينصب الحجر لأنه لا يضعه في مكانه الا الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العـابدين « ع » في مكانه فاستقر فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ ماقصدت له فعرفت ابن هشام بمرضي فكتبت رقعة واعطيته اياها مختومة اسأل فيها عن مدة عمري وهل تكون الموتة في هذه العلة ام لا وقلت له همي في ايصال هذه الرقعة الى واضع الحجر في مكانه ، قال ابن هشام ثم مضيت الى الحرم واخـذت معي من يمنعني ازدحام الناس وكلما عمد انسان أن يضعه في موضعه اضطرب ولم يستقم فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله فوضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلك الأصوات فانصرف خارجاً من البـاب فنهضت من مكاني اتبعـه وادفع الناس عني يميناً وشمالا حتى ظن بي خلاط والناس يفرجون له وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت اسرع المشي خلفه وهو يمشي على تؤدة لأ دركه فلما حصل لاحد يراه غيري وقف فالتفت الي وقال هات مامعك فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر اليها قل له لاخوف عليك في هذه العلة و يكون مالا بد منه بعـد ثلاثين سنة (قال) فوقع علي الدمع حتى لم الحق حراكاً وتركني وانصرف ، قال ابوالقاسم

لخضر وأعلمني هذه الجملة (قال) فلما كانت سنة ثلاثين أعتل ابو القاسم فاخذ ينظر في امره بتحصيل جهازه وكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك فقيل له ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضل الله بالسلام فما عليك مخوفة فقال هذه السنة التي خوفت فيها فمات في علته

وقد حكى العلامة الكبير السيد محمد الطباطبائي في رسالته التي الفها في فضل مسجد الكوفة القصة التى أشار اليها المجلسي في اعادة الحجر الأسود فقال فقد حكي انه (اى محمد بن قولو يه) لما سمع أنه يعاد الى مكة وكان هو ببغداد عزم على المسير معه ليرى صاحب الأمر (ع) لعلمه بأنه لا يوضع الحجر مقامه إلا من عصمه الله سبحانه فلما بلغ الى الكوفة مرض مرضاً شديداً عجز عن المسير معه فارسل احداً من امنائه باموال كثيرة لقوام المسجد الحرام وخدمته وقال له التمس منهم أن يحضروك عند الركن حين يضعون الحجر وارسل بيده عريضة مختومة الى صاحب الأمر « ع » وقال له اعط هذا المكتوب من يضع الحجر مقامه فسار ذلك الأمين معه حتى وصلوا الى مكة ففعل ما أمر به فاحضره القوام عند الركن حين ارادوا وضع الحجر في مقامه فرأى مشايخ العرب وصناديدهم جاؤا ووضعوا الحجر في ثوب ورفعوا باجمعهم ذلك الثوب حتى وصل محاذي مقام الحجر فاذا بشاب حسن الهيئة قد اخذ الحجر من الثوب واقامه مقامه وخرج من بين القوم خارجا من المسجد فسارع خلفه حتى أنه راح الى خلف جبال مكة فنادى يافلان جئني بكتاب محمد بن قولو يه فذهب اليه واعطاه اياه فقال قل لمحمد بن قولو يه انى دعوت لك فقد عافاك الله من هذا الداء العضال وانك ستمرض مرضاً شديداً يقنط من برئه من يراك مكرراً ويشفيك الله منها الى ثلاثين سنة ففي ساعة كذا من ليلة كذا يقبض الله روحك من غير مرض ثم غاب « ع » فقال ذلك الرسول فحينئذ عرفت

أنه صاحب الأمر فلما رجع الى بغداد اخبر صاحبه بما رأى وسمع ؛ وكان محمد بن قولويه كثيراً ما يمرض بعد ذلك مرضاً شديداً ييأس منه الأطباء والأقرباء وهو يؤنسهم و يقول اني لاأموت من هذا المرض فلما جاءت الليلة الموعودة جمع اقرباءه وخلطاءه وودعهم قائلا اني اقبض في ساعة كذا من هذه الليلة فقالوا إنك تمرض كثيراً مرضاً شديداً وانا كنا نيأس منك وكنت تؤنسنا والليلة ليس بك عاهة ولا بك عارضة فمن اين الك تلك ومن اتى الك هذا فقص عليهم القصة وقبض فى الساعة الموعود فيها (ثم قال) رحمه الله . قوله ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود لعله تأييد لما ذكرناه لدلالته على وقوع ذلك قريباً من عهده صلوات الله عليه

الكوفة فى معاجم اللغة

قال في القاموس وشرحه تاج العروس (الكوفة بالضم الرملة الحمراء) المجتمعة وقيل (المستديرة اوكل رملة تخالطها حصباء) اوالرملة ماكانت (و) الكوفة (مدينة العراق الكبرى و) هي (قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين) قيل (مصرها سعد بن ابي وقاص وكان) قبل ذلك [منزل نوح عليه السلام وبنى مسجدها] الأعظم ، واختلف في سبب تسميتها فقيل (سميت لاستدارتها و) قيل بسبب « اجتماع الناس بها » وقيل لكونها كانت رملة حمراء ؛ اولاختلاط ترابها بالحصا ، قاله النووي ، قال الصاغانى ووردت رامة بنت الحصين بن منقذ ابن الطماح الكوفة فاستوبلتها فقالت

ألاليت شعري هل أبيتن ليلة وبيني وبين الكوفة النهران
فان ينجني منها الذي شاقني لها فلابد من عمر ومن شنآن

(و يقال لها) ايضاً (كوفان) بالضم ، نقله النووي في شرح مسلم عن ابي بكر الحازمي الحافظ وغيره ؛ واقتصروا على الضم ، قال ابونواس

ذهبت بنــا كوفان مذهبهــا   وعدمت عن ظرفائها خيري

وقال اللحياني كوفان اسم للكوفة وبها كانت تدعى قبل ، وقال الكسائي كانت الكوفة تدعي كوفان ، قوله (ويفتح) انما نقل ذلك عن ابن عباد في قولهم إنه لفي كوفان كما سيأتي (و) يقال لها ايضاً (كوفة الجند لأنه اختطت فيها خطط العرب ايام عثمان (رض) وفي العباب ايام عمر (رض) « خططها » اى تولى تخطيطها (السائب بن الأقرع) بن عوف « الثقفى » « رض » وهو الذي شهد فتح نهاوند مع النعمان بن مقرن وقد ولي اصبهان ايضاً وبها مات وعقبه بها ؛ ومنه قول عبدة بن الطبيب العبشمي

إن التى ضر بت بيتاً مهاجرة   بكوفة الجند غالت ودها غول

(اوسميت بكوفان وهو جبيل صغير فسهلوه واختطوا عليه) وقد تقــدم ذلك عن اللحيانى والكسائى « اومن الكيف » وهو « القطع لان ابرويز اقطعــه لبهرام ؛ اولانها قطعة من البلاد والأصل كيفة فلماسكنت اليــاء وانضم ماقبلها جعلت واواً ، او » هي « من قولهم هم فى كوفان بالضم و يفتح » وهــذه عن ابن عباد ، والضم عن الأموي « وكوفان محركة مشددة الواو اى فى عز ومنعة ، اولان جبل ساتيذ مامحيط بها كالكاف ؛ اولأن سعداً » اي ابن ابى وقاص رضي الله عنــه « لما » اراد أن يبني الكوفة « ارتاد هذه المنزلة للمسلمين قال لهم تكوفوا »فى هذا المكان اى اجتمعوا فيه « اولأنه قال كوفوا هذه الرملة اى نحوها » وانزلوا ، وهذا قول المفضل نقله ابن سيدة ؛ قال ياقوت ولما بنى عبيد الله بن زياد مسجد الكوفة صعد المنبر وقال يااهل الكوفة إنى قدبنيت لكم مسجداً لم يبن على وجــه الأرض

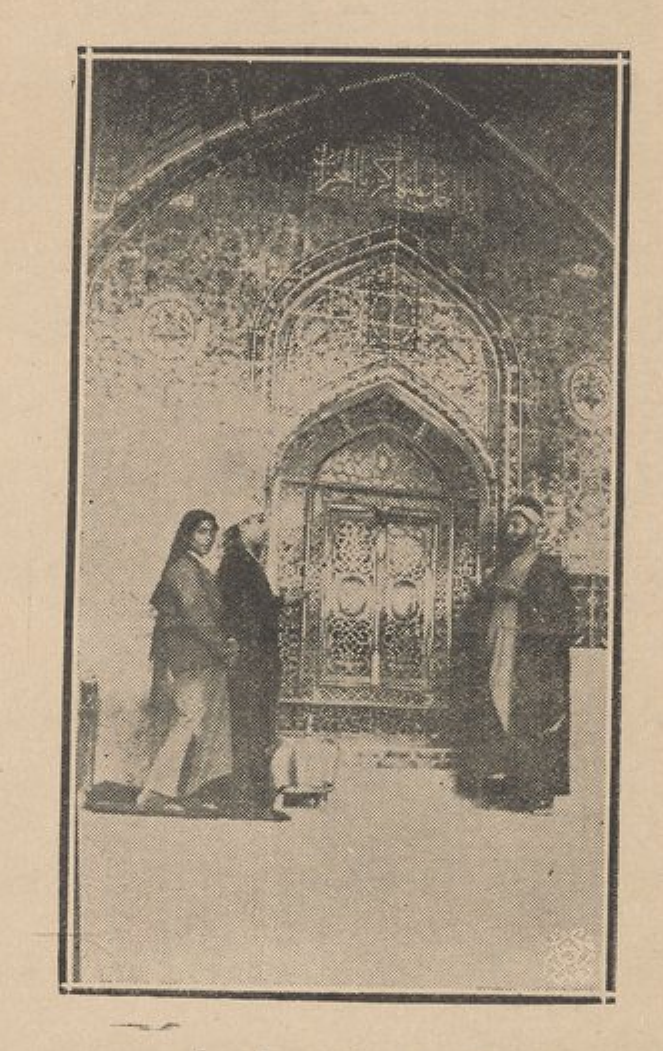
مثله وقد انفقت على كل اسطوانة سبع عشرة مائة ولا يهدمه إلا باغ او حاسد، وروى عن بشر بن عبد الوهاب القرشي مولى بني امية وكان ينزل دمشق ؛ وذكر أنه قدر الكوفة فكانت ستة عشر ميلا وثلثي ميل ؛ وذكر أن فيها خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر وأربعة وعشرين الف دار لسائر العرب وستة وثلاثين الف دار لليمن ، والمسافة ما بين الكوفة والمدينة نحو عشرين مرحلة (و) كويفة « كجهينة موضع بقربها » اي الكوفة « ويضاف لابن عمر لأنه نزلها » وهو عبدالله بن عمر بن الخطاب هكذا ذكره الصاغاني ، والصواب ما في اللسان يقال له كويفة عمرو وهو عمرو بن قيس من الأزدكان ابرويز لما انهزم من بهرام جور نزل به فقراه فلما رجع الى ملكه أقطعه ذلك الموضع « والكوفان » بالضم [ويفتح] عن ابن عباد (والكوفان والكوفان كهيبان وجلسان الرملة المستديرة) وهو احد اوجه تسمية الكوفة كوفة كما تقدم [و] الكوفان [الأمر المستدير] يقال ترك القوم في كوفان نقله الجوهري [وتكوف] الرمل [تكوفاً وكوفاناً بالفتح استدار] وكذلك الرجل (و) تكوف الرجل [تشبه بالكوفيين اوانتسب اليهم] اوتعصب لهم وذهب مذهبهم ، ومما يستدرك عليه كوف الشيء نحاه ، وقيل جمعه وكوف القوم اتوا الكوفة ؛ قال

إذا ما رأت يوماً من الناس راكباً ... يبصر من جيرانها ويكوف

وقال يعقوب كوف صار الى الكوفة [اه] وقال في مختصر الصحاح الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة ، وقال في المصباح المنير الكوفة مدينة مشهورة بالعراق قال سميت الكوفة لاستدارة بنائها لأنه يقال تكوف القوم اذا اجتمعوا واستداروا وفي نهاية ابن الأثير قال في حديث سعد لما اراد أن يبني الكوفة قال تكوفوا في هذا الموضع اي اجتمعوا فيه وبه سميت الكوفة ، وقيل كان اسمها قديماً كوفان

الكوفة في عهد ابن جبير الرحالة

يصف لنا الرحالة الكبير ابن جبير الكوفة في رحلته وقد دخلها يوم الجمعة ٢٨ شهر المحرم سنة ٥٨٠ وشاهد آثارها الجميلة فيقول : هي مدينة كبيرة عتيقة البناء قد استولى الخراب على اكثرها فالغامر منها اكثر من العامر ومن اسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها فهي لا تزال تضر بها ، وكفاك بتعاقب الأيام والليالي محيياً ومميتاً ، وبناء هذه المدينة بالآجر خاصة ولا سور لها والجامع العتيق آخرها مما يلي شرقي البلد ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق وهو جامع كبير في الجانب القبلي منه خمسة ابلطة وفي سائر الجوانب بلاطان ، وهذه البلاطات على اعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ولا قسي عليها وهي في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها فما ارى في الأرض مسجداً أطول اعمدة منه ولا اعلى سقفاً ولهذا الجامع المكرم آثار كريمة فمنها بيت بازاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال أنه كان مصلى ابراهيم الخليل « ص » وعليه سترا سود صوناً له ومنه يخرج الخطيب لابساً ثياب السواد للخطبة فالناس يزدحمون على هذا الموضع المبارك للصلاة فيه ، وعلى مقربة منه مما يلي الجانب الأيمن من القبلة محراب محلق عليه باعواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير وهو محراب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وفي ذلك الموضع ضربه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف فالناس يصلون فيه باكين داعين ، وفي الزاوية من آخر هذا البلاط القبلي المتصل بآخر البلاط الغربي شبيه مسجد صغير محلق عليه ايضاً باعواد الساج هو موضع مفار التنور الذي كان آية لنوح عليه السلام ، وفي ظهره خارج المسجد بيته



محراب الامير [ع]

الذي كان فيه ، وفى ظهره بيت آخر يقال أنه كان متعبد إدريس « ص » ويتصل بهما فضاء متصل بالجدار القبلي من المسجد يقال أنه كان منشأ السفينة ، ومع آخر هذا الفضاء دار علي بن ابي طالب عليه السلام والبيت الذي غسل فيه ، و يتصل به بيت يقال أنه كان بيت ابنة نوح « ص » وهذه الآثار الكريمة تلقيناها من السنة اشياخ من أهل البلد ، وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت صغير يصعد اليه في قبر مسلم بن عقيل بن ابي طالب « ع » وفى جوف الجامع على بعد منه يسير سقاية كبيرة من ماء الفرات فيها ثلاثة احواض كبار وفى غداء يوم السبت رحلنا ونزلنا قريب الظهر على نهر منسرب من الفرات ، والفرات من الكوفة على مقدار نصف فرسخ مما يلي الجانب الشرقى ، والجانب الشرقي كله حدائق نخيل ملتفة يتصل سوادها و يمتد امتداد البصر

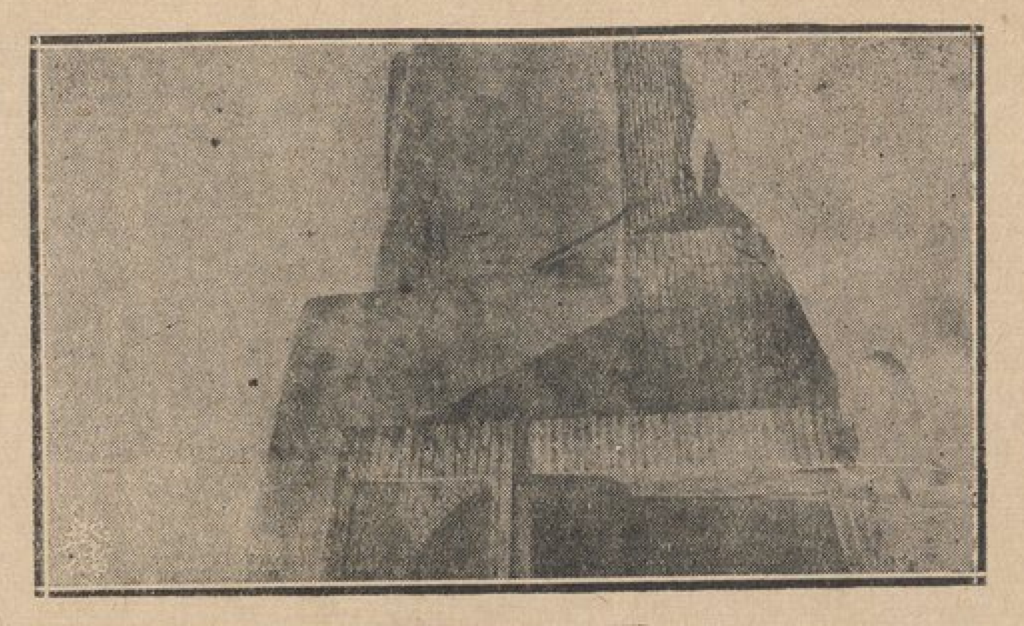
الكوفة فى عهد ابن بطوطة الرحالة

و يصفها لنا الرحالة الكبير ابن بطوطة في رحلته وقد دخلها اواخر سنة ٧٢٥ فيقول هي احدى امهات البلاد العراقية المتميزة فيها بفضل المزية مثوى الصحابة والتابعين ومنزل العلماء والصالحين وحضرة علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام إلا أن الخراب قد استولى عليها بسبب ايدي العدوان التى امتدت اليها وفسادها من عرب خفاجة المجاورين لها فانهم يقطعون طريقها ولا سور عليها و بناؤها بالآجر واسواقها حسان ، واكثر ما يباع فيها التمر والسمك ، وجامعها الأعظم جامع كبير شريف بلاطاته سبعة قائمة على سوارى حجارة ضخمة منحوتة قد صنعت قطعاً ووضع بعضها على بعض وأفرغت بالرصاص وهي مفرطة الطول ، وبهذا المسجد آثار كريمة فمنها بيت ازاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال إن الخليل

صلوات الله عليه كان له مصلى بذلك الموضع، وعلى مقربة منه محراب محلق عليه باعواد الساج مرتفع وهو محراب علي بن ابي طالب عليه السلام وهنالك ضربه الشقي ابن ملجم والناس يقصدون الصلاة به ؛ وفي الزاوية من آخر هذا البلاط مسجد صغير محلق عليه ايضاً باعواد الساج يذكر أنه الموضع الذى فار منه التنور حين طوفان نوح عليه السلام ، وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون أنه بيت نوح « ع » وازاءه بيت يزعمون أنه متعبد إدريس عليه السلام ، و يتصل بذلك فضاء متصل بالجدار القبلى من المسجد يقال أنه موضع إنشاء سفينة نوح « ع » وفي آخر هذا الفضاء دار علي بن ابي طالب « ع » والبيت الدي غسل فيه و يتصل به بيت يقال ايضاً أنه بيت نوح عليه السلام، وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت مرتفع يصعد اليه فيه قبر مسلم بن عقيل بن ابي طالب (رض) و بمقربة منه خارج المسجد قبر عاتكة وسكينة بنتي الحسين عليه السلام ، وأما قصر الامارة بالكوفة الذي بناه سعد بن ابى وقاص فلم يبق منه إلا أساسه ، والفرات من الكوفة على مسافة نصف فرسخ في الجانب الشرقي منها وهو منتظم بحدائق النخل الملتفة المتصل بعضها ببعض ، ورأيت بغربى جبانة الكوفة موضعاً مسوداً شديد السواد في بسيط ابيض فاخبرت أنه قبر الشقي ابن ملجم وأن اهل الكوفة يأتون في كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة ايام ، وعلى قرب منه قبة اخبرت أنها على قبر المختار بن ابى عبيد

الكوفة في التاريخ

لم يزل تاريخ الكوفة بالرغم من كثرة البحث والاستطلاع كامناً في الزوايا غير منكشف الستار ، ولقد كانت الكوفة حرية بالتتبع والبحث لدى المؤرخين وارباب



﴿ دار امير المؤمنين علي ع ﴾

الخطط لكونها من أمهات المدن العراقية وقدسكنها جمع كبير من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والعلماء والصالحين والامراء والولاة والشعراء وغيرهم وفيهامن جميع الآثار والمشاهد الكريمة ماكان حقيقاً بالظهور والتعريف، ولورام باحث أن يبحث عن جميع آثارها وتراجم من ورد اليها اوسكنها اوماوقع فيهامن الحوادث والوقايع لتعذر عليه اوتعسر غير انا نذكر النزر القليل ممااوقفنا عليه التتبع ومماتطمئن اليه النفس وتساعدعليه القرائن، واليك اولاطائفة من كلمات المؤرخين في سبب تمصيرها

(قال ابن حوقل) مدينة الكوفة قريبة من مدينة البصرة فى الكبر هواؤها اصح وماؤها اعذب وهي على الفرات بناؤها كبناء البصرة وهي خطط لقبائل العرب إلاأنها خراب بخلاف البصرة لأن ضياع الكوفة قديمة جداً وضياع البصرة إحياء موات فى الاسلام

(وقال القزويني) هي التي مصرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين يأتيها الماء بعذوبة وبرودة ، وأما البصرة فبعد تغيره وفساده ، وزعموا أن من أصدق ما يقول الناس في أهل كل بلدة قولهم الكوفي لايوفي ، ومما نقم على أهل الكوفة انهم طعنوا الحسن بن علي عليه السلام وقتلوا الحسين عليه السلام بعد أن استدعوه

(وقال سراج الدين) عمرا بن الوردي في خريدة العجائب: الكوفة مدينة علوية مدنها علي بن ابي طالب عليه السلام وهي كبيرة حسنة على شاطئ الفرات لها بناء حسن وحصن حصين ولها نخل كثير وثمرة طيبة جداً وهي كهيئة بناء البصرة وعلى ستة اميال منها ، وفيها قبة عظيمة يقال إنها قبر علي بن ابي طالب عليه السلام وماستدار بتلك القبة مدفن آل علي ، والقبة بناء ابى العباس عبد الله بن حمدان في دولة بنى العباس

(وقال البلاذري) في فتوح البلدان: إن عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن

ابي وقاص يأمره أن يتخذ للمسلمين دارهجرة وقيروانا وأن لايجعل بينه وبينهم بحراً فاتى الأنبار واراد أن يتخذها منزلا فكثر على الناس الذباب فتحول الى موضع آخر فلم يصلح فتحول الى الكوفة فاختطها واقطع الناس المنازل وانزل القبائل منازلهم وبنى مسجدها وذلك فى سنة سبع عشرة

(وقال ايضاً) لمافرغ سعد بن ابي وقاص من وقعة القادسية وجه الى المدائن فصالح اهل الرومية وبهر سير ثم افتتح المدائن وأخذ اسبانبر وكرد بنداذ عنوة فانزلها جنده فاحتووها فكتب الى سعد أن حولهم فحولهم الى سوق حكمة، و بعضهم يقول حولهم الى كويفة دون الكوفة، وقال الأثرم وقدقيل : التكوف الاجتماع ، وقيل ايضاً إن المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفان ، و بعضهم يسمي الأرض التى فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفة، قالوا فاصابهم البعوض فكتب سعد الى عمر يعلمه أن الناس قدبعضوا وتأذوا بذلك فكتب اليه عمر : أن العرب بمنزلة الابل لا يصلحها إلاما يصلح الابل فارتد لهم موضعاً عدناً ولاتجعل بيني و بينهم بحراً وولى الاختطاط للناس ابا الهياج الأسدي عمرو بن مالك بن جنادة (١)

(١) اول شيء اختطه ابوالهياج بالكوفة المسجد الجامع وضعه في موضع اصحاب الصابون والتمار بن غير الموضع الذي اختطه سعد حين النزول ثم حفر خندقا عليه و بنى في مقدمته صفة على رخام للاكاسرة جئ به من الحيرة وكان قدرها مائتي ذراع لاجتماع الناس فيها كيلا يزدحموا ثم بنى اساطينها بعير مجنبات ولا مواخير ولم يكن للمسجد جدران ، قال الشعبي ، فيما حدث ابن شبرمة عنه كان الرجل يجلس في المسجد فيرى باب الجسر ودير هند ، ثم بقي على ذلك الوضع الى زمن معاوية فزاد فيه المغيرة بن شعبة ايام ولايته الكوفة وبناه ثم زاد فيه زياد بن ابيه عشرين ذراعاً وبناه بناء مفخماً جعل له ابواباً وجدران كان ارتفاعها ثلاثين ذراعاً وجيء

ثم ان عبد المسيح بن بقيلة اتى سعداً وقال له أدلك على ارض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المباق فدله على موضع بالكوفة اليوم وكان يقال لها سورستان فلما انتهى الى موضع مسجدها امر رجلا فعلا بسهم قبل مهب القبلة فاعلم على موقعه ثم علا بسهم آخر قبل مهب الشمال واعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب وأعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الصبا فاعلم على موقعه ثم وضع مسجدها ودار امارتها في مقام العالي وماحوله وأسهم لنزار واهل اليمن بسهمين على أنه من خرج بسهمه اولا فله الجانب الأيسر وهو خيرهما فخرج سهم اهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك العلامات وترك مادونها فناء للمسجد ودار الامارة ، ثم ان المغيرة بن شعبة وسعه وبناه زياد فاحكمه وبنى دار الامارة ؛ وكان زياد يقول : انفقت على كل اسطوانة من اساطين مسجد الكوفة ثماني عشرة ومائة ، وبنى فيها عمرو بن حريث المخزومي بناء ؛ وكان زياد يستخلفه على الكوفة اذا شخص الى البصرة ثم بنى العمال فيها فضيقوا رحابها وافنيتها (قال) وصاحب زقاق عمرو بالكوفه بنو عمرو ابن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ، وعن الشعبي قال كنا — يعني اهل اليمن — اثني عشر الفاً وكانت نزار ثمانيه الآف ، ألا ترى أنا اكثر اهل الكوفه وخرج سهمنا بالناحية الشرقية فلذلك صارت خططنا بحيث هي (وقال ايضاً) زاد المغيرة في مسجد الكوفة وبناه ثم زادفيه زياد ، وكان سبب القاء الحصافيه في مسجد البصرة أن الناس كانوا يصلون فاذا رفعوا ايديهم وقد

برخامة من جبال الأهواز فصرف على كل اسطوانة الفاً وثمانمائة ثم هدمه الحجاج ابن يوسف الثقفي وبناه وفي ايام يوسف بن عمر الثقفي سقط الحائط مما يلي دار المختار ابن ابى عبيد الثقفي فبناه

تربت نفضوها فقال زياد ما أخوفني أن يظن الناس على غابر الأيام أن نفض الأيدي سنة في الصلاة فزاد في المسجد ووسعه وامر بالحصا فجمع والقي في صحن المسجد وكان الموكلون بجمعه يتعنتون الناس و يقولون لمن وظفوه عليه ايتونا به على ما نريكم وانتقوا منه ضروباً اختاروها فكانوا يطلبون ما اشبهها فاصابوا مالاً ، فقيل حبذا الامارة ولو على الحجارة ، وقال الأثرم قال ابو عبيدة : وكان تكويف الكوفة في سنة ثمان عشرة (قال) وكان زياد اتخذ في مسجد الكوفة مقصورة ثم جددها خالد ابن عبد الله القسري

(وقال ايضاً) اقام المسلمون بالمدائن واختطوها وبنوا المساجد فيها ثم ان المسلمين استوخموها واستوبؤها فكتب بذلك سعد بن ابي وقاص الى عمر فكتب اليه عمر أن تنزلهم منزلاً غربياً فارتاد كويفة ابن عمر فنظروا فاذا الماء محيط بها فخرجوا حتى اتوا موضع الكوفة اليوم فانتهوا الى الظهر ، وكان يدعى خد العذراء ينبت الخزامى والاقحوان والشيح والقيصوم والشقائق فاختطوها ، وحدثني شيخ من الكوفيين أن ما بين الكوفة والحيرة كان يسمى الملطاط (قال) وكانت دار عبد الملك بن عمير للضيفان امر عمر أن يتخذ لمن يرد من الآفاق داراً فكانوا ينزلونها (وقال) اتخذ سعد بن ابي وقاص باباً مبوباً من خشب وخص على قصره خصاً من قصب فبعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة الأنصاري حتى احرق الباب والخص ، واقام سعداً في مسجد الكوفة فلم يقل فيه إلا خيراً

(وقال ايضاً) كان مع رستم يوم القادسية اربعة آلاف يسمون (جند شهانشاه) فاستأمنوا على ان ينزلوا حيث احبوا ويحالفوا من احبوا ويفرض لهم في العطاء فاعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن حويه السعدي من بني تميم وانزلهم سعد بحيث اختاروا وفرض لهم في الف الف ، وكان لهم نقيب منهم يقال له

ديلم فقيل حمراء ديلم

(وقال ايضاً) جبانة السبيع نسبت الى ولد السبيع بن سبع بن صعب الهمداني وصحراء بني قرار نسبت الى بني قرار بن ثعلبة بن مالك بن حرب بن طريف بن النمر بن يقدم بن عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار (قال) وكانت دار الروميين من بلة لأهل الكوفة تطرح فيها القمامات والكساحات حتى استقطعها عنبسة بن سعيد بن العاصي من يزيد بن عبد الملك فاقطعه اياها فنقل ترابها بمائة الف وخمسين الف درهم (وقال) حمام اعين نسب الى اعين مولى سعد بن ابي وقاص، واعين هذا هو الذي ارسله الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الجارود العبدي من رستقاباذ حين خالف وتابع الناس على اخراج الحجاج من العراق ومسألة عبد الملك تولية غيره فقال له حين ادى الرسالة : لولا انك رسول لقتلتك ، قال ابن مسعود وسمعت أن الحمام قبله كان لرجل من العباديقال له جابر اخو حيان الذي ذكره الأعشى وهو صاحب مسناة جابر بالحيرة فابتاعه من ورثته (وقال) وشهارسوج بجيلة (١) انما نسب الى بني بجلة وهم ولد مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور، وبجلة أمهم وهي غالبة على نسبهم فغلط الناس فقالوا بجيلة (وقال) وجبانة بشر نسبت الى بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير الخثعمي الذي يقول

تحن بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي أمير

(وقال ايضاً) وقال ابن مسعود : وكان بالكوفة موضع يعرف بعنترة الحجام وكان اسود فلما دخل اهل خراسان الكوفة كانوا يقولون حجام عنترة فبقي الناس على ذلك وكذلك حجام فرج وضحاك رواس (قال) وقصر مقاتل نسب الى مقاتل

---

(١) شهارسوج هو فارسي معناه بالعربية اربع جهات ؛ والحموي في المعجم يجعل شهارسوج بجلة هذه محلة بالبصرة ولم يذكر محلة بالكوفة بهذا الاسم

ابن حسان بن ثعلبة بن اوس بن ابراهيم بن ايوب بن محروق احد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم (قال) وقرية ابي صلابة التي على الفرات نسبت الى صلابة بن مالك بن طارق بن جبر بن همام العبدي ؛ واقساس مالك نسبت الى مالك بن قيس بن عبد هند بن لجم احد بنى حذاقة بن زهر بن اياد بن نزار (قال) ودير قرة احد بنى امية بن حذاقة واليهم ينسب دير السوا والسوا العدل كانوا يأتونه فيتناصفون فيه ويحلف بعضهم لبعض على الحقوق ، وبعض الرواة يقول السوا امرأة منهم (قال) ودير الجماجم لأياد ، وكانت بينهم وبين بهراء بن عمر بن الحاف بن قضاعة وبين بني القين بن جسر بن شيع الله بن وبرة بن ثعلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف حرب فقتل فيها من اياد خلق فلما انقضت الوقعة دفنوا قتلاهم عند الدير ، وكان الناس بعد ذلك يحفرون نخرج جماجم فسمى دير الجماجم ، هذه رواية الشرقي بن القطامي ، وقال محمد بن السائب الكلبي كان مالك الرماح بن محرز الأيادي قتل قوماً من الفرس ونصب جماجمهم عند الدير فسى دير الجماجم ، ويقال أن دير كعب لأياد و يقال لغيرهم ، ودير هند لام عمرو بن هند وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء وأمه كندية ، قالوا : وكانت طيز ناباذ تدعى ضيزنا باذ فغيروا اسمها وإنما نسبت الى الضيزن بن معاوية بن العبيد السليحي ؛ واسم سليح عمر بن طريف بن عمران بن الحاف بن قضاعة وربة الخضراء النضيرة بنت الضيزن وام الضيزن جيهلة بنت تزيد بن حيدان بن عمر بن الحاف بن قضاعة (قال) والذي نسب اليه مسجد سماك بالكوفة بن مخرمة بن حمين الأسدى من بنى الهالك بن عمر بن اسد وهو الذي يقول له الأخطل

إن سماكاً بنى مجداً لاسرته ... حتى الممات وفعل الخير يبتدر

قد كنت احسبه قيناً واخبره ... فاليوم طير عن اثوابه الشرر

وكان الهالك اول من عمل الحديد ، وكان ولده يعيرون بذلك ، فقال سماك للأخطل ويحك ما اعياك أردت أن تمدحني فهجوتني ؛ وكان هرب من علي بن ابي طالب عليه السلام من الكوفة ونزل الرقة (قال) وقال ابن الكلبي : موضع دار عيسى ابن موسى التي يعرف بها اليوم كان للعلاء بن عبد الرحمن بن محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكان العلاء على ربع الكوفة ايام ابن الزبير وسكة ابن محرز تنسب اليه ، وبالكوفة سكة تنسب الى عميرة بن شهاب ابن محرز بن ابي شمر الكندي الذي كانت اخته عند عمر بن سعد بن ابي وقاص فولدت له حفص بن عمر ، وصحراء شبث نسبت الى شبث بن ربعي الرياحي من بني تميم (قال) ودار حجير بالكوفة نسبت الى حجير بن الجعد الجمحي (وقال) بئر المبارك في مقبرة جعفي نسبت الى المبارك بن عكرمة بن حمير الجعفي ، وكان يوسف ابن عمر ولاه بعض السواد (قال) ومسجد بني عنز نسب الى بني عنز بن وائل ابن قاسط ؛ ومسجد بني جذيمة نسب الى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد ؛ ويقال الى بني جذيمة بن رواحة العبسي ، وفيه حوانيت الصيارفة (قال) وبالكوفة مسجد نسب الى بني المقاصف بن ذكوان ابن زبينة بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ولم يبق منهم احد ، (قال) ومسجد بني بهدلة نسب الى بني بهدلة بن المثل بن معاوية من كندة (قال) وبئر الجعد بالكوفة نسبت الى الجعد مولى همدان ؛ (قال)ودار ابي ارطاة نسبت الى ارطاة بن مالك البجلي

(وقال ايضاً) كان خالد بن عبد الله بن اسد بن كرز القسري من بجيلة ، بنى لأمه بيعة هي اليوم سكة البريد بالكوفة وكانت امه نصرانية (قال) وبنى خالد حوانيت انشأها وجعل سقوفها ازاجاً معقودة بالآجر والجص وحفر خالد النهر الذى

يعرف بالجامع واتخذ بالقرية قصراً يعرف بقصر خالد ، واتخذ اخوه اسدبن عبد الله القرية التي تعرف بسوق اسد وسوقها ونقل الناس اليها فقيل سوق اسد ؛ وكان العبر الآخر ضيعة عتاب بن ورقاء الرياحي ، وكان معسكره حين شخص الى خراسان والياً عليها عند سوقه هذا

(وقال ايضاً) قال ابن مسعود وكان عمر بن هبيرة بن معية الفزاري ايام ولايته العراق احدث قنطرة الكوفة ثم اصلحها خالد بن عبدالله القسري واستوثق منها وقد اصلحت بعدذلك مرات (قال) وقال بعض اشياخنا كان اول من بناها رجل من العباد من جعفي في الجاهلية ثم سقطت فاتخذ في موضعها جسراً ثم بناها في الاسلام زياد بن ابي سفيان ثم ابن هبيرة ثم خالد بن عبد الله ثم يزيد بن عمر ابن هبيرة ثم اصلحت بعد بني امية مرات

(وقال ايضاً) حدثني ابن مسعود الكوفي قال حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي عن مشايخ من اهل الكوفة أن المسلمين لما فتحوا المدائن اصابوا بها فيلا وقد كانوا قتلوا ما لقيهم قبل ذلك من الفيلة فكتبوا فيه الى عمر فكتب اليهم أن بيعوه ان وجدتم له مباعاً فاشتراه رجل من اهل الحيرة فكان عنده يريه الناس ويجلله ويطوف به في القرى فمكث عنده حيناً، ثم ان ام ايوب بنت عمارة بن عقبة ابن ابي معيط امرأة المغيرة بن شعبة — وهي التى خلف عليها زياد بعده — احبت النظر اليه وهي تنزل دار ابيها فاتى به ووقف على باب المسجد الذي يدعى اليوم (باب الفيل) فجعلت تنظر اليه ووهبت لصاحبه شيئاً وصرفته فلم يخط إلا خطى يسيرة حتى سقط ميتاً فسمى الباب باب الفيل ، وقد قيل ان الناظرة اليه امرأة الوليد بن عقبة بن ابى معيط ، وقيل : إن ساحراً أرى الناس أنه أخرج من هذا الباب فيلا على حمار وذلك باطل ، وقيل : إن الأجانة التي في المسجد حملت

على فيل وأدخلت من هذا الباب فسمي باب الفيل ، وقال بعضهم : إن فيلا لبعض الولاة اقتحم هذا الباب فنسب اليه، والخبر الأول اثبت هذه الأخبار

(وقال ايضاً) أخذ المنصور اهل الكوفة بحفر خندقها والزم كل امرئ منهم للنفقة عليه اربعين درهماً وكان ذاماً لهم لميلهم الى الطالبيين وارجافهم بالسلطان

(وقال) حدثنا ابو نصر التمار ؛ قال حدثنا شريك بن عبد الله بن ابي شريك العامري عن جندب عن سلمان (الفارسي) قال الكوفة قبة الاسلام يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن إلا وهو بها او يهوى قلبه اليها

(وقال ابن جرير الطبري) في التاريخ الكبير في حوادث سنة ١٧ كتب عمر الى سعد أنبئني ما الذى غير الوان العرب ولحومهم فكتب اليه إن العرب خددهم وكفى الوانهم وخومة المدائن ودجلة فكتب اليه إن العرب لا يوافقها إلا ما وافق ابلها من البلدان فابعث سلمان رائداً وحذيفة وكانا رائدي الجيش فيرتادا منزلا برياً بحرياً ليس بيني و بينكم فيه بحر ولا جسر ولم يكن بقي من أمر الجيش شيء إلا وقد اسنده الى رجل فبعث سعد حذيفة وسلمان فخرج سلمان حتى يأتي الأنبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى اتى الكوفة والكوفة على حصباء ؛ وكل رملة حمراء يقال لها سهلة وكل حصباء ورمل هكذا مختلطين فهو كوفة ، فاتيا عليها وفيها ديرات ثلاثة دير حرقة ودير ام عمرو ودير سلسلة وخصاص خلال ذلك فاعجبتهما البقعة فنزلا فصليا وقال كل واحد منهما (اللهم رب السماء وما أظلت ورب الأرض وما اقلت والريح وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار وماجرت والشياطين وما أضلت والخصاص وما أجنت بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزل ثبات) وكتب الى سعد بالخبر

(وقال ايضاً) لما هزم الناس يوم جلولاء رجع سعد بالناس فلما قدم عمار خرج

بالناس الى المدائن فاجتووها قال عمار هل يصلح بها الابل قالوا لا إن بها البعوض قال قال عمر ان العرب لا تصلح بارض لا يصلح بها الابل قال فخرج عمار بالناس حتى نزل الكوفة

(وقال ايضاً) ولما اجتوى المسلمون المدائن بعد مانزلناها وآذاهم الغبار والذباب وكتب الى سعد في بعثه روادا يرتادون منزلا بريا بحريا فان العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما اصلح البعير والشاء سأل من قبله عن هذه الصفة فيما بينهم فاشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان — وظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين الى العين عين بنى الحذاء ، كانت العرب تقول ادلع البر لسانه في الريف فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط وماكان يلي الطين منه فهو النجاف — فكتب الى سعد يأمره به

(وقال ايضاً) لما قدم سلمان وحذيفة على سعد وأخبره عن الكوفة وقدم كتاب عمر بالذي ذكراه كتب سعد الى القعقاع بن عمرو أن خلف على الناس بجلولاء قباذ فيمن تبعكم الى من كان معه من الحمراء ففعل وجاء حتى قدم على سعد في جنده وكتب سعد الى عبدالله بن المعتم أن خلف على الموصل مسلم بن عبدالله الذي كان اسر ايام القادسية فيمن استجاب لكم من الأساورة ومن كان معكم منهم ففعل وجاء حتى قدم على سعد في جنده فارتحل سعد بالناس من المدائن حتى عسكر بالكوفة في المحرم سنة سبع عشرة ؛ وكان بين وقعة المدائن ونزول الكوفة سنة وشهران ، وكان بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية أشهر ، اختطت سنة اربع من امارة عمر في المحرم سنة سبع عشرة من التاريخ وأعطوا العطايا بالمدائن في المحرم من هذه السنة قبل أن يرتحلوا ؛ وفي بهر سير في المحرم سنة ست عشرة ، واستقر باهل البصرة منزلهم اليوم بعد ثلاث نزلات قبلها كلها ارتحلوا عنها في المحرم سنة سبع عشرة واستقر باقي قرارهما اليوم في شهر واحد

وقال الواقدي سمعت القاسم بن معن يقول نزل الناس الكوفة في آخر سنة سبع عشرة ؛ قال وحدثنى ابن ابي الرقاد عن ابيه قال نزلوها حين دخلت سنة ثمان عشرة في اول السنة

(وقال ايضاً) قالوا وكتب عمر الى سعد بن مالك والى عتبة بن غزوان أن يتربعا بالناس في كل حين ربيع في اطيب ارضهم وأمرلهم بمعاونهم في الربيع من كل سنة وباعطائهم في المحرم من كل سنة وبفيئهم عند طلوع الشعرى في كل سنة وذلك عند ادراك الغلات واخذ واقبل نزول الكوفة عطاءين

(وقال ايضاً) لما نزل سعد الكوفة كتب الى عمر إني قد نزلت بكوفة منزلا بين الحيرة والفرات برياً بحرياً ينبت الحلي والنصي وخيرت المسلمين بالمدائن فمن اعجبه المقام فيها تركته فيها كالمسلحة فبقى اقوام من الأفناء وا كثرهم بنو عبس

(وقال ايضاً) لما نزل اهل الكوفة الكوفة واستقرت باهل البصرة الدار عرف القوم انفسهم وثاب اليهم ما كانوا فقدوا ثم إن اهل الكوفة استأذنوا في بنيان القصب واستأذن فيه اهل البصرة فقال عمر العسكر أجد لحربكم وأذكى لكم وما أحب أن أخالفكم وما القصب قالوا العكرش اذا روي قصب فصار قصباً قال فشأنكم فابتنى اهل المصرين بالقصب ثم ان الحريق وقع بالكوفة وبالبصرة وكان اشدهما حريقاً الكوفة فاحترق ثمانون عريشاً ولم يبق فيها قصبة في شوال فمازال الناس يذكرون ذلك فبعث سعد منهم نفراً الى عمر يستأذنون فى البناء باللبن فقدموا عليه بالخبر عن الحريق وما بلغ منهم وكانوا لا يدعون شيئاً ولا يأتونه إلا وآمروه فيه فقال افعلوا ولا يزيدن احدكم على ثلاثة ابيات ولا تطاولوا فى البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة فرجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر الى عتبة واهل البصرة بمثل ذلك وعلى تنزيل اهل الكوفة ابو الهياج بن مالك وعلى تنزيل اهل البصرة

عاصم بن الداف ابو الجرباء ، قال وعهد عمر الى الوفد وتقدم الى الناس أن لا يرفعوا بنياناً فوق القدر ، قالوا وما القدر قال مالا يقربكم من السرف ولا يخرجكم من القصد

(وقال ايضاً) فتوح المدائن السواد وحلوان وما سبذان وقرقيسياء ، فكانت الثغور ثغور الكوفة اربعة حلوان عليها القعقاع بن عمرو ، وما سبذان عليها ضرار ابن الخطاب الفهري ، وقرقيسياء عليها عمر بن مالك اوعمر بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف ، والموصل عليها عبدالله بن المعتم ، فكانوا بذلك والناس مقيمون بالمدائن بعد ماتحول سعد الى تمصير الكوفة وانضمام هولاء النفر الى الكوفة واستخلافهم على الثغور من يمسك بها و يقوم عليها فكان خليفة القعقاع على حلوان قباذ بن عبدالله ، وخليفة عبدالله على الموصل مسلم بن عبدالله ، وخليفة ضرار رافع بن عبدالله ، وخليفة عمر عشنق بن عبدالله ، وكتب اليهم عمر أن يستعينوا بمن احتاجوا اليه من الأساورة و يرفعوا عنهم الجزاء ففعلوا ، فلما اختطت الكوفة وأذن للناس بالبناء نقل الناس ابوابهم من المدائن الى الكوفة فعلقوها على مابنوا وأوطنوا الكوفة وهذه ثغورهم وليس فى ايديهم من الريف إلا ذلك

(وقال ايضاً) كانت الكوفة وسوادها والفروج حلوان والموصل وما سبذان وقرقيسياء (وقال) ولي سعد بن مالك على الكوفة بعد مااختطت ثلاث سنين ونصفاً سوى ماكان بالمدائن قبلها وعمالته مابين الكوفة وحلوان والموصل وماسبذان وقرقيسياء الى البصرة

(وقال الاصطخري) فى المسالك والممالك (١) وأما الكوفة فانها قريبة من البصرة في الكبر وهواؤها اصح وماؤها اعذب من البصرة وهي على الفرات وبناؤها

---

(١) أنظر صفحة ٨٢ من طبع ليدن سنة ١٩٢٧

مثل بناء البصرة ومصرها سعد بن ابي وقاص ، وهي ايضاً خطط لقبائل العرب إلا أنها خراجية بخلاف البصرة لأن ضياع الكوفة جاهلية وضياع البصرة إحياء موات في الاسلام ، والقادسية والحيرة والخورنق هي على طرف البادية مما يلي الغرب ويحيط بها مما يلي الشرق النخيل والأنهار والزروع وهما والكوفة فى اقل من مرحلة ، والحيرة مدينة جاهلية طيبة التربة مفترشة البناء كبيرة إلا أنها خلت عن الأهل لما عمرت الكوفة وهواؤها وترابها اصح من الكوفة و بينهاو بين الكوفة نحو فرسخ ؛ وقريب من الكوفة قبر علي عليه السلام:

(وقال المسعودي) في التنبيه والاشراف (طبع ليدن) تنوزع فى تمصير سعد بن ابي وقاص الكوفة فمنهم من قال كان ذلك في سنة ١٧ والى هذا ذهب الواقدي فى آخرين ؛ وذهب آخرون الى أنها مصرت سنة ١٥ وأن عبد المسيح ابن بقيلة الغساني دل سعداً على موضعها وقال أدلك على ارض ارتفعت عن البق وانحدرت عن الفلاة ولا خلاف بينهم جميعاً أن البصرة والكوفة بنيتا بعد فتح المدائن دار مملكة فارس وخروج الملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز عنها الى حلوان ووقعة جلولاء الوقيعة ، ومثله ما ذكره في مروج الذهب

(وقال حمدالله بن ابي بكر بن حمد المستوفى) القزويني المتوفى سنة ٧٥٠ فى نزهة القلوب ما ترجمته: وأما بلاد الكوفة فهي دار الملك ومدفن امير المؤمنين عليه السلام والاقليم الثالث وأنها بلاد الاسلام ، وطولها من جزائر الخالدات تسع وتسعون درجة واثنان وثلاثون دقيقة ؛ وعرضها من خط الاستواء أحدى وستون درجة وهذا قدر الطول منها والعرض بحسب (مجلس : عط : لب : لال) ثم قال :وكان هو شنك عمرها فى قديم الزمان ثم خربت بعد وجدد عمارتها سعد بن ابى وقاص وكان الطالع عند عمارته لها برج الدلو ، وأن امير المؤمنين عليه السلام احدث

بجنبها قرى، والمنصور الدوانيقي أتم بناءها وبنى فيها داراً للامارة ، ودور تلك الدار ثمانية عشر الف خطوة ، وكان هواء رياحها أحر من هواء بغداد واكثر هوائها الشمالي وماؤها من نهر التاجية خارج من الفرات وفيها النخل الكثير ومواشيها احسن وأسمن من بقية الأماكن والتنور الذي فار فيه الماء على عهد نوح « ع » نبع منها ، والقرآن المجيد شاهد بذلك في قوله تعالى (وفار التنور) ونبع من مكان في الأرض هو الآن داخل المسجد في الزاوية مابين القبلي والغرب وأن المرادي لعنه الله لما ضرب اميرالمؤمنين عليه السلام في المسجد ضرب « ع » بيده على الأسطوانة فاثرت يده فيها فبقي اثر كفه في تلك الاسطوانه مدة وأنه لما كثر مس الناس لها والتبرك بها انطمس وانمحى ذلك الأثر ، وكان اميرالمؤمنين عليه السلام حفر بالكوفة بئراً وليس بالكوفة بئر عذب ماؤها سوى تلك البئر التي حفرها اميرالمؤمنين عليه السلام وأن غيرها من الآبار مياهها مالحة ومرة ، وأن الكوفة بحسب هذا الزمان خراب واغلب اهلها شيعة اثنى عشرية والسنتهم عربية وفيها مزارات كثيرة للصحابة وآخر نيشان قبر عبد الله بن بكر ، وفي سنة ٨٦ لم يبق لها اثر ، ومن جملة قبور الأكابر والمشايخ قبر ابي عمر ، والكوفة ثالث قرى السبعة ، وكان لها ولايات كثيرة وتوابع عظيمة ، ومداخل حكامها من اموال مقررة معروفة ، وديارات عراق العرب وبساتينها فيها خراج كثير فبعضه مقرر معروف كان من القديم وبعضه كان حادثاً ، وكان يؤخذ من زراعة الشتوي والصيفي ثلث للديوان وثلث لصاحب الزراعة وثلث لبذل المصارف والبزر ، وملاكية الكوفة في هذا الزمان مقررة من الديوان ، ومن جهة طرف القبلة على بعد فرسخين من الكوفة مشهد اميرالمؤمنين عليه السلام ويسمى المشهد الغروي وأن اميرالمؤمنين عليه السلام لما أن ضرب به المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة أوصى

أن يحمل جسده الشريف بعد وفاتــه على بعير وقال اذا وضعتموني على ظهر البعير دعوه ينطلق ويسير بنفسه فاينما وقف البعير فادفنوني هناك ففعـلوا ذلك فاناخ البعير بمكان مشهده الآن

(وقال اليعقوبى) احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان (١) الكوفة مدينة العراق الكبرى والمصر الأعظم وقبة الاسلام ودار هجرة المسلمين ، وهي اول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة ار بع عشرة وبها خطط العرب وهي على معظم الفرات ومنه شرب اهلهـا ، وهي من اطيب البـلدان وأفسحها واغذاها واوسعها ، وخراجهـا داخل فى خراج طسـاسيج السواد ، وطساسيجها التي تنسب اليها طـوج الجبة وطسوج البدأه وفرات بادقلا والسالحين ونهر يوسف ، والحيرة منها على ثلاثة اميال ، والحيرة على النجف ، والنجف كان ساحل بحر الملح

(وقال ابن قتيبة) في المعارف لما نزل المسلمون المدائن وطال بها مكثهم وآذاهم الغبار والذباب كتب عمر الى سعد في بعثه روادا يرتادون منزلا بريا بحريا فان العرب لا يصلحها من البلدان الا ما اصلح الشاة والبعير فسأل من قبله عن هذه الصفة فاشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان وهو ظهر الكوفة ، وكانت العرب تقول ادلع البر لسانه فى الريف فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط وماكان يلي الطين منه فهو النجاف فكتب عمر الى سعد يأمره به ، وكان نزولهم الكوفة سنة ١٧ فالبصرة اقدم من الكوفة بثلاث سنين

(وقال ابن الأثير) فى الكامل فى حوادث سنة ١٧ اختطت الكوفـة وتحول سعد اليها من المدائن

---

(١) انظر صفحة ٣٩ من طبع ليدن

وكان سبب ذلك ان سعداً أرسل وفداً الى عمر بهذه الفتوح المذكورة فلما رآهم عمر سألهم عن تغير الوانهم وحالهم فقالوا وخومة البلاد غيرتنا فأمرهم عمر ان يرتادوا منزلا ينزله الناس وكان قد حضر مع الوفد نفر من بني تغلب ليعاقدوا عمر على قومهم فقال عمر أعاقدهم على أن من اسلم منكم كان له ماللمسلمين وعليه ماعليهم ومن ابى فعليه الجزية فقالوا اذن يهربون ويصيرون عجماً وبذلوا له الصدقة فابى فجعلوا جزيتهم مثل صدقة المسلم فاجابهم على أن لاينصروا وليداً فهاجر هولاء التغلبيون ومن اطاعهم من النمر واياد الى سعد بالمدائن ونزلوا بالمدائن ونزلوا معه بعد بالكوفة ، (وقيل) بل كتب حذيفة الى عمر إن العرب قد رقت بطونها وجفت اعضادها وتغيرت الوانها وكان مع سعد فكتب عمر الى سعد أخبرني ماالذي غير الوان العرب ولحومهم فكتب اليه سعد إن الذي غيرهم وخومة البلاد وإن العرب لايوافقها الا ماوافق ابلها من البلدان فكتب اليه عمر أن ابعث سلمان وحذيفة رائدين فليرتادا منزلا برياً بحرياً ليس بيني و بينكم فيه بحر ولاجسر فارسلهما سعد فخرج سلمان حتى اتى الأنبار فسار فى غربى الفرات لايرضى شيئاً حتى اتى الكوفة وسار حذيفة فى شرقي الفرات لايرضى شيئاً حتى اتى الكوفة وكل رملة وحصباء مختلطين فهو كوفة فأتيا عليها وفيها ديرات ثلاثة دير حرمه ودير أم عمر ودير سلسلة وخصاص خلال ذلك فاعجبتهما البقعة فنزلا فصليا ودعوا الله تعالى أن يجعلها منزل الثبات فلما رجعا الى سعد بالخبر وقدم كتاب عمر اليه ايضاً كتب سعد الى القعقاع بن عمرو وعبدالله بن المعتم أن يستخلفا على جندهما ويحضرا عنده ففعلا فارتحل سعد من المدائن حتى نزل الكوفة في المحرم سنة سبع عشرة ، وكان بين نزول الكوفة ووقعة القادسية سنة وشهران ، وكان فيما بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية اشهر ، ولما نزلها سعد كتب الى عمر اني

قد نزلت بالكوفة منزلا فيما بين الحيرة والفرات برياً وبحرياً تنبت الحلفاء والنصي وخيرت المسلمين بينها وبين المدائن فمن اعجبه المقام بالمدائن تركته فيها كالمسلحة ولما استقروا بها عرفوا انفسهم ورجع اليهم ماكانوا فقدوا من قوتهم واستأذن اهل الكوفة في بنيان القصب واستأذن فيه اهل البصرة ايضاً واستقر منزلهم فيها في الشهر الذي نزل فيه اهل الكوفة بعد ثلاث نزلات قبلها فكتب اليهم أن العسكر اشد لحربكم وأذكر لكم وما أحب أن أخالفكم فابتنى اهل المصرين بالقصب ثم ان الحريق وقع في الكوفة والبصرة وكانت الكوفة أشد حريقاً في شوال فبعث سعد نفراً منهم الى عمر يستأذنونه في البنيان باللبن فقدموا عليه بخبر الحريق واستئذانه ايضاً فقال افعلوا ولا يزيدن احدكم على ثلاثة ابيات ولا تطاولوا في البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة فرجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر الى البصرة بمثل ذلك وكان على تنزيل الكوفة ابوهياج بن مالك وعلى تنزيل البصرة عاصم بن دلف ابو الحرباء ، وقدر المناهج اربعين ذراعاً وما بين ذلك عشرين ذراعاً والأزقة سبعة اذرع والقطائع ستين ذراعاً ؛ واول شيء خطه فيهما وبنى مسجداهما وقام في وسطهما رجل شديد النزع فرمى في كل جهة بسهم وأمر ان يبنى ماوراء ذلك وبنى ظلة في مقدمة مسجد الكوفة على اساطين رخام من بناء الأكاسرة في الحيرة وجعلوا على الصحن خندقاً لئلا يقتحمه احد ببنيان وبنوا لسعد داراً بحياله وهي قصر الكوفة اليوم بناه روزبه من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة وجعل الأسواق على شبه المساجد من سبق الى مقعد فهو له حتى يقدم منه الى بيته ويفرغ من معه وبلغ عمر أن سعداً قال ــ وقد سمع اصوات الناس من الاسواق ــ سكتوا عني السويط وأن الناس يسمونه قصر سعد فبعث محمد بن مسلمة الى الكوفة وامره ان يحرق باب القصر ثم يرجع ففعل فبلغ سعداً ذلك فقال هذا رسول

أرسل لهذا فاستدعاه سعد فأبى أن يدخل اليه فخرج اليه سعد وعرض عليه نفقة فلم يأخذ وأبلغه كتاب عمر اليه بلغني انك اتخذت قصراً جعلته حصناً ويسمى قصر سعد بينك وبين الناس باب فليس بقصرك ولكنه قصر الخبال انزل منه مما يلي بيوت الأموال وأغلقه وإلا تجعل على القصر باباً يمنع الناس من دخوله فحلف له سعد ماقال الذي قالوا فرجع محمد فابلغ عمر قول سعد فصدقه ،وكانت ثغور الكوفة اربعة حلوان وعليها القعقاع ، وماسبذان وعليها ضرار بن الخطاب ،وقرقيسياء وعليها عمر بن مالك اوعمر بن عتبة بن نوفل ، والموصل وعليها عبدالله بن المعتم ، وكان بها خلفاؤهم اذا غابوا عنها ، وولي سعد الكوفة بعد مااختطت ثلاث سنين ونصفاً سوى ماكان بالمدائن قبلها

(وقال ابوبكر احمد) بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه في كتاب البلدان (صفحة ١٦٣ طبع ليدن) قال قطرب سميت الكوفة من قولهم تكوف الرمل اى ركب بعضه بعضاً ، والكوفان الاستدارة، وقال ابوحاتم السجستاني الكوفة رملة مستديرة يقال كأنهم في كوفان ، وقال المغيرة بن شعبة اخبرنا الفرس الذين كانوا بالحيرة قالوا رأينا قبل الاسلام في موضع الكوفة فيما بين الحيرة الى النخيلة ناراً تأجج فاذا اتينا موضعها لم نر شيئاً فكتب في ذلك صاحب الحيرة الى كسرى فكتب اليه أن ابعث الي من تربتها قال فاخذنا من حواليها وسطها وبعثنا به اليه فرآه علماء وكهنة فقالوا يبنى في هذا الموضع قرية يكون على يدي اهلها هلاك الفرس قالوا فرأينا والله الكوفة في ذلك الموضع ، قالوا واول من اختط مسجد الكوفة سعد بن ابي وقاص ، وقال غيره اختط الكوفة السائب بن الأقرع وابو الهياج الأسدي وكانت العرب تقول ادلع البر لسانه في الريف فما كان يلي الفرات فهو الملطاط وماكان يلى الطين فهو النجف (و يروى) عن امير المؤمنين عليه السلام أنه

قال الكوفة كنز الايمان وجمجمة الاسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء والذي نفسي بيده لينصرن الله جل وعز باهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز (وكان عليه السلام) يقول حبذا الكوفة ارض سهلة معروفة تعرفها جمالنا المعلوفة (ويقال) إن موضع الكوفة اليوم كانت سورستان (وكان) سلمان يقول اهل الكوفة اهل الله وهي قبة الاسلام يحن اليها كل مسلم (وقال امير المؤمنين عليه السلام) ليأتين على الكوفة زمان ومامن مؤمن ولامؤمنة إلا بها اوقلبه يحن اليها (وكان عبد الله) بن عمر يقول ياأهل الكوفة انتم اسعد الناس بالمهدي (وقال) امير المؤمنين عليه السلام للكوفة : ويحك ياكوفة واختك البصرة (١) كأني بكما تمدان مدالأديم وتعركان عرك العكاظي ألا إني أعلم فيما أعلمني الله عز وجل أنه ماأراد بكما جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل ، وكتب عمر بن الخطاب إلى اختبرتكم فاحببت النزول بين اظهركم لما أعرف من حبكم لله ولرسوله وقد بعثت اليكم عمار بن ياسر أميراً وعبدالله بن مسعود مؤذناً ووزيراً وهما من النجباء من اهل بدر فخذوا عنهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي

(وقال ايضاً) نزل الكوفة من الخلفاء والأئمة علي والحسن عليهما السلام ومن الملوك والخلفاء معاوية وعبد الملك وابو العباس وابوجعفر المنصور والمهدي وهارون الرشيد ، وكان عمال العراق والدعوة لهم في العطاء قبل اهل البصرة (وقال ايضاً) عدة اهل الكوفة ثمانون الفاً ومقاتلهم اربعون الفاً ، وكان زياد

---

(١) المذكور من كلامه عليه السلام في نهج البلاغة ورواه ابن ابى الحديد وغيره أن ذلك خطاب منه عليه السلام للكوفة وحدها بدون ذكر البصرة معها وقد تقدم صفحة ٤٠ فراجع

يقول اهل الكوفة اكثر طعاماً واهل البصرة اكثر دراهم ، وقال الاحنف بن قيس نزل اهل الكوفة في منازل كسرى بن هرمز بين الجنان الملتفة والمياه الغزيرة والأنهار المطردة تأتيهم ثمارهم غضة لم تخضد ولم تفسد ؛ ونزلنا ارضاً هشاشة في طرف فلاة وطرف ملح اجاج في سبخة نشاشة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها يأتينا ما يأتينا في مثل مرعى نعامة ، قال ولما ظهر امير المؤمنين عليه السلام على اهل البصرة قال اعشى همدان

أكسع البصرى إن لاقيته ... إنما يكسع من قل وذل
واجعل الكوفي فى الختل ولا ... تجعل البصري إلا فى النفل
واذا فاخرتمونا فاذكروا ... ما فعلنا بكم يوم الجمل
بين شيخ خاضب عثنونه ... وفتى ابيض وضاح رفل
جاءنا يخطر فى سابغة ... فذبحناه ضحى ذبح الجمل
وعفونا فنسيتم عفونا ... وكفرتم نعمة الله الأجل

(وقال) فطر بن خليفة نازعني قتادة فى الكوفة والبصرة فقلت دخل الكوفة سبعون بدرياً ودخل البصرة عتبة بن غزوان فسكت (وقال) امير المؤمنين عليه السلام قبة الاسلام الكوفة ، والهجرة بالمدينة ، والابدال بالشام ، والنجباء بمصر وهم قليل (وقالوا) من نزل الكوفة فلم يقرلهم بفضل ثلاث فليست لهم بدار ، بفضل ماء الفرات ، ورطب المشان ؛ وفضل امير المؤمنين عليه السلام (قالوا) ومن اسخياء الكوفة هلال بن عتاب واسماء بن خارجة وعكرمة بن ربعي الفياض ، ومن فتيانها خالد بن عتاب ، وابو سفيان بن عروة بن المغيرة بن شعبة ؛ وعمرو بن محمد بن حمزة (وقال) سعيد بن مسعود المازنى لسليمان بن عبد الملك منا أحلم الناس الأحنف وأحملهم بحمالة اياس بن قتادة، وأسخاهم طلحة بن عبد الله بن خلف وأشجعهم

عباد بن حصين والحريش ، وأعبدهم عامر بن عبد قيس (فقال) نظار الكوفة منا أشجع الناس الأشتر ، وأسخاهم خالد بن عتاب ، وأحلمهم عكرمة الفياض وأعبدهم عمر وبن عتبة بن فرقد (وقالوا) جميعاً اذا كان علم الرجل حجازياً وطاعة شامياً وسخاوة كوفياً فقد كمل

(وقال ابن خلدون) في تاريخه (ج ٢ صفحة ١١٠) وفي هذه السنة وهي اربع عشرة بلغ عمر أن العرب تغيرت الوانهم ورآى ذلك فى وجوه وفودهم فسألهم فقالوا وخومة البلاد غيرتنا ، وقيل ان خذيفة وكان مع سعد كتب بذلك الى عمر فسأل عمر سعداً فقال غيرتهم وخومة البلاد والعرب لايوافقها من البلاد إلا ماوافق ابلها فكتب اليه أن يبعث سلمان وحذيفة شرقية فلم يرضيا الا بقعة الكوفة فصليا فيها ودعيا أن تكون منزل ثبات ورجع الى سعد فكتب الى القعقاع وعبدالله بن المعتمر أن يستخلفا على جندهما ويحضرا وارتحل من المدائن فنزل الكوفة فى المحرم سنة ١٧ لسنتين وشهرين من وقعة القادسية ولثلاث سنين وثمانية أشهر من ولاية عمر وكتب الى عمر إني قد نزلت الكوفة بين الحيرة والفرات برياً بحرياً بين الجلاء والنصر وخيرت الناس بينهما وبين المدائن ومن اعجبته تلك جعلته فيها مسلحة فلما استقروا بالكوفة ثاب اليهم مافقدوه من حالهم ونزل اهل البصرة منازلهم في وقت واحد مع اهل الكوفة بعد ثلاث مرات نزلوها من قبل واستأذنوا جميعاً في بناء القصب فكتب عمر ان العسكر أشد لحربكم واذكر لكم وما أحب ان أخالفكم فاستأذنوا في البناء باللبن فقال افعلوا ولا يزيد احد على ثلاثة بيوت ولا تطاولوا فى البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة ، وكان على تنزيل الكوفة ابوهياج بن مالك وعلى تنزيل البصرة ابوالمحرب عاصم بن الدلف ، وكانت ثغور الكوفة اربعة حلوان وعليها القعقاع ، وماسبذان وعليها ضرار بن الخطاب ،

وقرقيسياء وعليها عمر بن مالك ؛ والموصل وعليها عبد الله بن المعتمر ، ويكون بها خلفاؤهم اذا غابوا

(وفى كتاب حماة الاسلام) الجزء الاول (صفحة ٩٩) : إن المدائن كانت قاعدة اعمال العراق زمناً حتى رأى عمر فى وجوه العرب تغيراً وفي ابدانهم ضعفاً فامر سعداً أن يرتاد منزلا فاختار الكوفة واختطت وبنيت دورها باللبن وجعل النهج الشارع الأعظم ٤٠ ذراعاً ؛ وما بين ذلك ٣٠ ذراعاً ، والأزقة سبعة أذرع ، وأسس مسجدها وصارت قاعدة اعمال العراق تتبع لها من اعمال الفرس الباب واذربيجان وهمدان والري واصبهان وماه والموصل وقرقيسياء وكلها فى الجهة الشمالية

هذا ماكان يهمنا أن نمليه عليك من كلمات المؤرخين حول تمصير الكوفة ولعلك اذا ألقيت نظرة على مافيهامن الخلاف فى بعض المواد التاريخية تعرف ان اهمه ما كان فى تخطيط الكوفة وان سعداً بن ابي وقاص هل القى عهدة التخطيط الى ابي الهياج الأسدي اوالى السائب بن الأقرع اوإليهما معاً ، وإلا ما كان فى عام تمصيرها وأنه هل كان سنة ١٤ ، اوسنة ١٥ ، او ١٦ ، او ١٧ ، اواول سنة ١٨ ، غير أنك لو سبرت كلمات المؤرخين سبراً صحيحاً لاتضح لك أن الأثبت أنه سنة ١٧ وهو المشهور من بين الأقوال

حدود الكوفة

كانت الكوفة واسعة كبيرة تتصل قراها وجباناتها الى الفرات الأصلي وقرى العذار فهي تبلغ ستة عشر ميلا وثلثي ميل ، قال ياقوت فى المعجم : ذكر أن فيها من الدور خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر واربعة وعشرين الف

دار لسائر العرب وستة الآف دار لليمن، وعد الطبري في التاريخ (ج ٦ صفحة ١٤٦) من اليمن الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة وقضاعة وحضرموت وعد من مضر تميماً وهوازن وابناء اعصر واسداً وغطفان ومذحج وهمداناً

(قال البراقي) احد حدودها خندق الكوفة المعروف بكري سعد ، والحد الآخر القاضي الذى هو بقرب القائم الى أن يصل قريباً من القرية المعروفة اليوم بالشنافية ، والحد الآخر الفرات الذي هو ممتد من الديوانيـة الى الحسكة الى القرية المعروفة اليوم بـ (ابوقوارير) وهي منزل الرماحية ، والحد الرابع قرى العذار التي هي من نواحي الحلة السيفية

تخطيط الكوفة

قال الطبري في التاريخ الكبير (ج٤ صفحة ١٩١) في حوادث سنة ١٧ لما اجمعوا على أن يضعوا بنيان الكوفة ارسل سعد الى ابي الهياج فاخبره بكتاب عمر في الطرق أنه امر بالمناهج اربعين ذراعاً ومايليها ثلاثين ذراعاً ومابين ذلك عشرين وبالأزقة سبعة اذرع ليس دون ذلك شيء وفي القطـائع ستين ذراعاً إلا الذي لبني ضبة ، فاجتمع اهل الرأي للتقدير حتى إذا أقاموا على شيء قسم ابو الهياج عليه فاول شيء خط بالكوفة وبنى حين عزموا على البناء المسجد فوضع في موضع اصحاب الصابون والتمارين من السوق فاختطوه ثم قام رجل في وسطـه رام شديد النزع فرمى عن يمينه فامر من شاء ان يبني وراء موقع ذلك السهم ورمى من بين يديه ومن خلفه وأمر من شاء ان يبني وراء موقع السهمين فترك المسجد في مربعة علوه من كل جوانبه وبنى ظلة في مقدمه ليست لها مجنبات ولا مواخير والمربعـة لاجتماع الناس لئلا يزدحموا وكذلك كانت المساجد ماخلا المسجد الحرام فكانوا

لا يشبهون به المساجد تعظيماً لحرمته ؛ وكانت ظلته مائتي ذراع على اساطين رخام كانت للاكاسرة سماؤها كاسمية الكنائس الرومية ، وأعلموا على الصحن بخندق لئلا يقتحمه احد ببنيان وبنوا لسعد داراً بحياله بينهما طريق منقب مائتي ذراع وجعل فيها بيوت الأموال وهي قصر الكوفة اليوم بنى ذلك له روزبه من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة ونهج في الودعة من الصحن خمسة مناهج وفي قبلته اربعة مناهج وفي شرقيه ثلاثة مناهج وفي غربيه ثلاثة مناهج وعلمها فانزل في ودعة الصحن سليماً وثقيفاً مما يلي الصحن على طريقين ، وهمدان على طريق وبجيلة على طريق آخر وتيم اللات على آخرهم وتغلب ، وانزل في قبلة الصحن بنى اسد على طريق وبين بني اسد والنخع طريق ؛ وبين النخع وكندة طريق ، وبين كندة وازد طريق ، وأنزل في شرقي الصحن الأنصار ومزينة على طريق ، وتميم ومحارب على طريق ، واسد وعامر على طريق ، وأنزل في غربي الصحن بجالة وبجلة على طريق وجديلة واخلاط على طريق ؛ وجهينة واخلاط على طريق ، فكان هولاء الذين يلون الصحن وسائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك واقتسمت على السهمان فهذه مناهجها العظمى ، وبنوا مناهج دونها تحاذي هذه ثم تلاقيها وأخر تتبعها وهي دونها في الذرع ، والمحال من ورائها وفيما بينهما ، وجعل هذه الطرقات من وراء الصحن ونزل فيها الأعشار من اهل الأيام والقوادس ، وحمى لاهل الثغور والموصل اماكن حتى يوافوا اليها فلما ردفتهم الروادف البدء والثناء وكثروا عليهم ضيق الناس المحال ؛ فمن كانت رادفته كثيرة شخص اليهم وترك محلته ومن كانت رادفته قليلة انزلوهم منازل من شخص الى رادفته لقلته اذا كانوا جيرانهم وإلا وسعوا على روادفهم وضيقوا على انفسهم ، فكان الصحن على حاله زمان عمر كله لا تطمع فيه القبائل ليس فيه الا المسجد والقصر والأسواق في غير بنيان ولا اعلام ، وقال

عمر الأسواق على سنة المساجد من سبق الى مقعد فهوله حتى يقوم منه الى بيته
او يفرغ من بيعه ؛ وقدكانوا اعدوا مناخاً لكل رادف فكان كل من يجيء سواء فيه
وذلك المناخ اليوم دور بنى البكاء حتى يأتوا ابا الهياج فيقوم في امرهم حتى يقطع
لهم حيث احبوا ، وقد بنى سعد في الذي خطوا القصر قصراً بحيال محراب مسجد
الكوفة اليوم فشيده وجعل فيه بيت المال وسكن ناحيته ؛ ثم إن بيت المال نقب
عليه نقباً وأخذ من المال وكتب سعد بذلك الى عمر أن انقل المسجد حتى
تضعه الى جنب الدار واجعل الدار قبلته فان للمسجد اهلا بالنهار و بالليل وفيهم حصن
لمالهم فنقل المسجد واراغ بنيانه فقال له دهقان من اهل همذان يقال روزبه بن
بزرجمهر انا ابنيه لك وأبني لك قصراً فاصلهما و يكون بنياناً واحداً فخط قصر
الكوفة على ماخط عليه ثم انشأه من نقض آجر قصر كان للاكاسرة في ضواحي
الحيرة على مساحته اليوم ولم يسمح به ووضع المسجد بحيال بيوت الأموال منه الى
منتهى القصر يمنة عن القبلة ثم مد به عن يمين ذلك الى منقطع رحبة علي بن ابي
طالب عليه السلام والرحبة قبلته ثم مد به فكانت قبلة المسجد الى الرحبة وميمنة
القصر ، وكان بنيانه على اساطين من رخام كانت لكسرى بكنائس بغير مجنبات
فلم يزل على ذلك حتى بني زمان معاوية بن ابي سفيان بنيانه اليوم على يدي زياد
ولما اراد زياد بنيانه دعا ببنائين من بنائي الجاهلية فوصف لهم موضع المسجد وقدره
وما يشتهي من طوله في السماء وقال اشتهي من ذاك شيئاً لا اقع على صفته فقال له
بناء قدكان بناء لكسرى لا يجيء هذا إلا باساطين من جبال أهواز تنقر ثم تثقب
ثم تحشى بالرصاص و بسفافيد الحديد فترفعه ثلاثين ذراعاً في السماء ثم تسقفه وتجعل
له مجنبات ومواخير فيكون اثبت له ، فقال هذه الصفة التي كانت نفسي تنازعني اليها
ولم تعبرها ، وغلق باب القصر وكانت الأسواق تكون في موضعه بين يديه

فكانت غوغاؤهم تمنع سعداً الحديث فلما بنى ادعى الناس عليه مالم يقل وقالوا قال سعد سكن عني الصويت وبلغ عمر ذلك وأن الناس يسمونه قصر سعد فدعا محمد بن مسلمة فسرحه الى الكوفة وقال اعمد الى القصر حتى تحرق بابه ثم ارجع عودك على بدئك فخرج حتى قدم الكوفة فاشترى حطباً ثم اتى به الى القصر فاحرق الباب واتى سعداً فاخبر الخبر فقال هذا رسول أرسل لهذا من الشأن وبعث لينظر من هو فاذا هو محمد بن مسلمة فارسل اليه رسولا بان ادخل فابى فخرج اليه سعد فاراده على الدخول والنزول فابى وعرض عليه نفقة فلم يأخذ ودفع كتاب عمر الى سعد : بلغني أنك بنيت قصراً اتخذته حصناً ويسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس باباً فليس بقصرك ولكنه قصر الخبال إنزل منه منزلا مما يلي بيوت الأموال واغلقه ولا تجعل على القصر باباً يمنع الناس من دخوله وتنفيهم به عن حقوقهم ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك اذا خرجت فحلف له سعد ماقال الذى قالوا ورجع محمد بن مسلمة من فوره حتى اذا دنا من المدينة فنى زاده فتبلغ بلحاء من لحاء الشجر فقدم على عمر وقد سنق فاخبره خبره كله فقال فهلا قبلت من سعد فقال لو اردت ذلك كتبت لي به اواذنت لي فيه ، فقال عمر إن اكمل الرجال رأياً من اذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالحزم اوقال به ولم ينكل واخبره بيمين سعد وقوله فصدق سعداً وقال هو اصدق ممن روى عليه ومن ابلغني

(وقال ايضاً) عن عطاء ابى محمد مولى اسحاق بن طلحة قال كنت اجلس في المسجد الأعظم قبل أن يبنيه زياد وليست له مجنبات ولا مواخير فارى منه دير هند وباب الجسر

تعديل العشاير والقبائل

(وقال ايضاً) قالوا ورجح الأعشار بعضهم بعضاً رجحاناً كثيراً فكتب سعد الى عمر في تعديلهم فكتب اليه أن عدلهم فارسل الى قوم من نساب العرب وذوي رأيهم وعقلائهم ، منهم سعيد بن نمران ومشعلة بن نعيم فعدلوهم على الأسباع فجعلوهم اسباعاً فصارت كنانة وحلفاؤها من الأحابيش وغيرهم ؛ وجديلة وهم بنو عمرو بن قيس عيلان سبعاً ؛ وصارت قضاعة ومنهم يومئذ غسان بن شبام ، وبجيلة وخثعم وكندة وحضرموت والأزد سبعاً ، وصارت مذحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم سبعاً ، وصارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبعاً ، وصارت اسد وغطفان ومحارب والنمر وضبيعة وتغلب سبعاً ، وصارت ايادوعك وعبد القيس واهل هجر والحمراء سبعاً ، فلم يزالوا بذلك زمان عمر وعثمان وعلي وعامة امارة معاوية حتى ربعهم زياد .

اعادة تعريف الناس

(وقال ايضاً) وعرفوهم على مائة الف درهم فكانت كل عرافة من القادسية خاصة ثلاثة واربعين رجلا وثلاثاً واربعين امرأة وخمسين من العيال لهم مائة الف درهم ، وكل عرافة من اهل الأيام عشرين رجلا على ثلاثة آلاف وعشرين امرأة ، وكل عيل على مائة على مائة الف درهم ، وكل عرافة من الرادفة الأولى ستين رجلا وستين امرأة واربعين من العيال ممن كان رجالهم الحقوا على الف وخمسمائة على مائة الف درهم ثم على هذا من الحساب ، وقال عطية بن الحارث قد ادركت مائة عريف ، وعلى مثل ذلك كان اهل البصرة كان

العطاء يدفع الى امراء الأسباع واصحاب الرايات والرايات على ايادي العرب فيدفعونه الى العرفاء والنقباء والأمناء فيدفعونه الى اهله في دورهم

(وقال اليعقوبي) احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان (طبع ليدن) كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص لما افتتح العراق يأمره أن ينزل بالكوفة ويأمر الناس أن يختطوها فاختط كل قبيلة مع رئيسها فاقطع عمر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانت عبس الى جانب المسجد ثم تحول قوم منهم الى اقصى الكوفة ، واختط سلمان بن ربيعة الباهلي والمسيب بن نجبة الفزاري وناس من قيس حيال دار مسعود ، واختط عبد الله ابن مسعود وطلحة بن عبيد الله وعمرو بن حريث الدور حول المسجد ، واقطع عمر جبير بن مطعم فبنى داراً ثم باعها من موسى بن طلحة ؛ واقطع سعد بن قيس عند دار سلمان بن ربيعة بينهما طريقاً ، واستقطع سعد بن ابي وقاص لنفسه الدار التي تعرف بدار عمر بن سعد ، واقطع خالد بن عرفطة وخباب بن الأرت وعمرو بن الحرث بن ابي ضرار وعمارة بن رويبة التميمي، واقطع ابا مسعود عقبة بن عمر الأنصاري ، واقطع بني شمج بن فزارة مما يلي جهينة ، واقطع هاشم ابن عتبة بن ابي وقاص شهارسوج خنيس ، واقطع شريح بن الحارث الطائي ؛ واقطع عمر اسامة بن زيد داراً مابين المسجد الى دار عمرو بن الحارث بن ابي ضرار ، واقطع اباموسى الأشعري نصف الآري ، وكان فضاء عند المسجد ، واقطع حذيفة بن اليمان مع جماعة من عبس نصف الآري ؛ وهو فضاء كانت فيه خيل المسلمين ، واقطع عمرو بن ميمون الأوي الرحبة التي تعرف بعلي بن ابي طالب عليه السلام ، وأقطع اباجبيرة الأنصاري وكان على ديوان الجند ؛ واقطع علي بن حاتم وسائر طي ناحية جبانة بشر ، وأقطع الزبير بن العوام ، واقطع جرير

ابن عبدالله البجلي وسائر بجيلة قطعة واسعة كبيرة ، وأقطع الأشعث بن قيس الكندي وكندة من ناحية جهينة الى بنى أود ، وجاء قوم من الأزد فوجدوا فرجة فيما بين بجيلة وكندة فنزلوا ، وتفرقت همدان بالكوفة ، وجاءت تميم و بكر وأسد فنزلوا الأطراف ؛ واقطع اباعبدالله الجدلي في بجيلة فقال جرير بن عبدالله لم نزل هذا فينا وليس منافقال له عمر انتقل الى ماهوخير لك فانتقل للبصرة وانتقلت عامة احمس عن جرير بن عبدالله الى الجبانة ؛ وقد تغيرت الخطط وصارت تعرف بقوم اشتروا بعدذلك وبنوا ؛ وكان لكل قبيلة جبانة تعرف بهم وبرؤسائهم منها جبانة عرزم وجبانة كندة وجبانة الصائدين وصحراء اثير وصحراء بنى يشكر وصحراء بنى عامر ، وكتب عمر بن الخطاب الى سعد أن يجعل سكك الكوفة خمسين ذراعاً بالسواء ، وجعلت السوق من القصر والمسجد الى دار الوليد الى القلائين الى دور ثقيف واشجع وعليها ظلال بواري الى ايام خالد بن عبد الله القسري فانه بنى الأسواق وجعل لأهل كل باعة داراً وطاقاً وجعل غلالها للجند وكان ينزلها عشرة آلاف مقاتل

(وقال العلامة الشيخ علي الشرقي) فيما نشره فى مجلة الاعتدال النجفية (ج ا ص ٤١) من المجلد ٤ تحت عنوان (عروبة المتنبي)

مصرت الكوفة في العام السابع عشر للهجرة وتكاملت كمدينة أكواخ في خمس سنوات وفي عهد المغيرة نهضت جدر من اللبن غير المشوي تقبعها خيام ومضارب بصورة ثابتة وعلى عهد زياد شيدت بالآجر واول ماشيد بالآجر ابواب الدور وأول دور نهضت من هذا النوع كانت في شارع كندة التي هي محلة المتنبي وخططت الكوفة من جانبين شرقي الجامع وغربيه فالجانب الشرقي وهو الأفضل والأقرب من الماء لليمانيين والغربي لنزار ، وقدقسمت ادارتها الى ارباع ؛ على كل ربع زعيم

يقوم بادارته، أما تقسيمها من حيث التخطيط فكان ذلك المخيم الواسع موزعاً توزيعاً عسكرياً يتألف من سبعة افواج كل فوج يضم قسما من محلاتها المعروفة باسم قبائلها ولم تكن في الكوفة اولا شوارع بل كانت خليطاً من تجمعات سبع كل مجموعة من عدة عشائر تنزل في جهة وكان العرب اول هبوطهم الى العراق ينزلون الشواطئ من الريف والسواد و يبنون بشكل هندسي مكون من خيمتين خيمتين واذا طغى النهر ارتفعوا عن الشواطئ ملتجئين الى المخيمين الكبيرين البصرة والكوفه واليكم التقسيمات السبعة التى كانت عليها الكوفة

الأول : كنانة وحلفاؤها، وجديلة وقدكانت هذه القبائل سناد العامل في الكوفة من زمن سعد الى العهد الأموي وهم المعروفون بأهل العالية ؛ كان لهم العدد الأوفر ولكنه اخذ يتضاءل تدريجاً

والقسم الثاني : قضاعة وبجيلة وغسان وخثعم وكندة وحضرموت والأزد.

الثالث : مذحج وحمير وهمدان ،وقد لعب هذا القسم دوره في حوادث الكوفة وكانت له المواقف البارزة

الرابع : تميم ورباب .

الخامس: بنوا اسد ومحارب ونمر من بنى بكر وتغلب واكثرية هولاء من ربيعة

والسادس : ايادو بنو عبد قيس واهل هجر والحمر . والأولان من هذا القسم بقية قبائل كانت تقيم هناك من السابق ؛ امابنوعبدالقيس فقد هبطوا من البحرين تحت زعامة زهرة بن حويه، وقد كان الحمر حلفاء زهرة و ينزلون معه وهولاء الحمر عددهم اربعة الآف جندي فارسي يسمون جند شاهنشاه كما ذكر البلاذرى: استأموا يوم القادسية على ان ينزلوا حيث أحبوا و يخالفوا من أحبوا و يفرض لهم في العطاء فأعطوا الذي سألوه وكان لهم نقيب يقال له ديلم فقيل لهم

حمراء ديلم . ولماجاء عهد زياد فرقهم في الشام والبصرة والكوفة ، وكان لهـذا القسم السادس دور ثقافي فى الكوفة والبصرة .

السابع : ململمة اظهرهم طي .

وقد غير الامام علي [ع] تشكيل هذه التجمعات عندما تولى قيادة الكوفيين فكانت اولاهمدان وحمير و « الحمر »

ثانياً : مذحج واشعر وطي ، والعلم في هذا القسم يحمله نصر بن مزاحم .

ثالثاً : قيس وعبس وذبيان وعبد القيس .

رابعاً : كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة .

خامساً : الازد وبجيلة وخثعم والانصار .

سادساً : بكر وتغلب وبقية ربيعة .

سابعاً : قريش وكنانه واسد وتميم وضبه ورباب

ولما تم تمصير الكوفة شقت فيها شوارع سكك وكان عرض السكة خمسين ذراعا وكانت السكك تنور اثناء الليل بالمشاعل وقد وصل الينا من السكك سكة البريد وسكة العلاء وسكة بني محرز وسكة شبث وسكة عميرة وسكه دار الروميين قريبه من قصر الامارة وكثير غيرها كانت تعرف بأسماء الاعلام والتجار من قبيل سكه عنترة الحجام وأهم سكك الكوفـه سكه البريد وموقعها بين الجسر الذى كان فى الجانب الشرقي وبين القصر وبين الكناسه ، وموقع القصر اليوم الى جانب الجامع من الجنوب الشرقي اماموقع الكناسه فستعرفه في الشمال الشرقي بين مسجد السهلة ومسجد الكوفه : وكانت ارباع الكوفه تنقسم الى خمسه عشر منهجاً : فمناهج الربع الأول ـ وهو الواقع شمال الجامع ـ محلات سليم وثقيف وهمدان وبجيلة و تيم اللات وتغلب : ومناهج الربع الثاني ـ وموقعه فى جهة القبلة جنوباً ـ

محلات بني اسد ونخع وكندة والأزد : ومناهج الربع الثالث ـ وموقعه شرقي الجامع ـ محلات الانصار ومزينة وتميم ومحارب وأسد وعامر : ومناهج الربع الرابع ـ وموقعه غربي الجامع ـ محلات بجيلة غطفان وبجيلة قيس وجديلة وجهينة وغيرها من عدة عشاير :

لم ينشأ للكوفة سور وانما كان في الشمال الشرقي موضع خندق معروف وكانت مسناة جابر في محلة مزينة والى الجنوب الشرقي نهر بني سليم ومنه يشق سواقي وحمامات واخذ المنصور الكوفيين بحفر خندق يحيط بها يأخذ من الفرات ويعبر بواسطة قناطر لها ابواب وكانت القوارب تجري في هذا الخندق تسهيلا لأعمال التجارة وفي خلال القرن الأول لم تكن في الكوفة بئر للاستقاء وانما كانت بعض اقنية والناس يعتمدون على السقائين الذين يحملون الماء من الشريعة وبعد ذلك عرفت بئر علي واستقى الناس منها واحدث ابن هبيرة قنطرة الكوفة وربما تكون قنطرة الكوفة هي المكان المعروف اليوم عند العامة باسم « كنيدرة » وموقعها في الجنوب الشرقي من الجامع ، ثم أصلح قنطرة الكوفة خالد القسري وأصلحت بعد ذلك مرات ، وقيل أنشئت قبل الاسلام ثم سقطت واتخذ مكانها جسراً ثم بناها زياد فابن هبيرة فخالد القسري فيزيد بن عمر ثم أصلحت بعد بني أمية مرات عديدة ومن المواقع البارزة في وضع الكوفة الهندسي الجبانات والصحاري فكان يترك في كل خطة ووسط كل محلة رحبة من الأرض فسيحة ترى أمثالها اليوم في المدن العربية مثل يثرب والنجف والكوفة والزبير وشطرة المنتفق يسمونها « صفا » و« صفاوة » و « فضوة » ومناخة وكان يطلق على قسم من تلك الرحاب (الجبانة) وهي المحل الذي يدفن أهل تلك المحلة موتاهم فيه ويطلق على الباقي صحراء وهو محل الاحتفالات والاجتماعات العامة أقدمها وأهمها جبانة [الثوية] وهي لثقيف وقريش ، وهذه الثوية تكرر ذكرها

في شعر المتنبي وموقعها اليوم بين النجف والكوفة المكان المعروف عند عامة النـاس بـ « كميل » وهو قبر كميل بن زياد احد التابعين المدفون بالثوية وقريب من الثوية البسيطة وهي المحلة الجديدة من محلات النجف المعروفة بمحلة (غازي) وفيهـا يقول المتنبي : ـ

بسيطة مهلا سقيت القطارا   تركت عيون عبيدي حيـارى

وجبانة السبيع وهي المحلة التي ذكرت في شعر المتنبي ، وجبانة عرزم الفزاري لقيس

وجبانة بشر الخثعمي لعشيرة طي .

وجبانة مخنف للأزد.

وجبانة سالم لبني عامر من قيس.

وجبانة مراد لمذحج.

وجبانة كندة لكندة وربيعة، ومحلة كندة وردت في شعر المتنبي .

وجبانة الصعيديين لبني أسد الذينهم من قيس .

وجبانة عثير الأسدي كانت أولا الى عبس ثم عادت لعشيرة السكون، ومحلة السكون ذكرت في شعر المتنبي .

وجبانة رهط زعيم همذان، وكان هذا الموقع مشهوراً ومعروفاً للاجتماعات العامة وفيه شيد الحجاج داره . اما جبانة ميمون وجبانة يشكر وجبانة يعقوب وجبانة بنى عامر فقد قال المستشرق ماسنيون أنها لم تعرف بعد .

الصحاري

صحراء عبد القيس وصحراء عثير وصحر اءشبث وصحراء ام سلمة وصحراء سالم وصحراء البردخت نسبة الى البردخت الشاعر الضبي ـ وصحراء عرزم : وصحراء بنى قرار

وصحراء أثير وكان في الكوفة نوع من الاقطاع وهو اقطاع يتعلق برحاب وسطها دور واقطاع يتعلق بالارضين الزراعية اي أقطاع للسكنى واقطاع للحرث أما الاقطاع للسكنى فقد كان الى جنب تلك الرحاب التي يطلق عليها صحاري (دور) في وسط سوح فسيحة اتخذت لبعض النابهين وسكنت على النظام الاقطاعي؛ للصحابة منها فقط تسع عشرة داراً ، وفي العهد الاموي اختص ايضاً جماعة بدور عديدة من هذا القبيل اما الاقطاع اوتوزيع أراضي الحرث مابين الفاتحين، فلما كان السواد واراضي الكوفة من المواقع المفتوحة عنوة كانت ارضها خراجية وهي على انواع ثلاثة:

الأراضي المأهولة بعرب الحيرة الذين انكشفوا عنها على اثر حوادث الفتح وهي الممسوحة والمسجلة بأسماء اصحابها كما نقول اليوم « لزمه ».

والأراضي الخاضعة للجباية الساسانية : كما نقول اليوم « أميرية »

والأراضي المملوكة للساسانيين : كما نقول اليوم « طابو » :

كل هذه الأنواع اعطيت اقطاعاً للزعماء والنابهين قرية قرية ولم يبتدئ الاقطاع على عهد عثمان كما هو معروف بل الظاهر أنه كان أسبق من ذلك فان اباعبيدة الثقفي بطل « قس الناطف » ترك لابنه المختار طسوجاً قريباً من بابل كان اقطاعاً له ، وابوعبيدة لم يدرك عهد عثمان، وقد ذكر الطبري ان هذا الاقطاع لما وصل الى ارض « الملطاط » وهي الواقعة بين الحيرة والكوفة سبب نزاعاً بين أشراف الكوفة

وفي عهد المتنبي بلغت الكوفه الغايه في العمران فكانت مساحه المعمور منها سته عشر ميلا وثلثي ميل وفيها خمسون الف دار لربيعه ومضر و٢٤٠٠٠ دار لغيرهم من العرب و٦٠٠٠ دار لأهل اليمن وذلك في عام ٣١٤ للهجرة حسبما ذكر ذلك

بشر بن عبدالوهاب القرشي

الحالة الاقتصادية وأثر المال في الكوفة

وجد العمل المالي المتقن في الحيرة اولا ، ثم الكوفة ، ثم المدائن ، ثم بغداد واليك التفصيل :

كانت الحيرة محطة تجارية كبرى بين بلاد الفرس والهند ، وبين سورية وبلاد الروم واليونان ، فعظمت الحركة الاقتصادية فيها وفاض المال حتى أن أهالي الحيرة من سعة ذات اليد كانوا اولا يتعاملون بالذهب وزناً : فقد ابتاع اوس ابن قلام لايوب بن محروف ارضاً لبناء دار بثلثماية اوقية ذهباً وانفق على عمارتها مأتي أوقية وكان من العباديين نصارى الحيرة الصيارفة والتجار :

ولما جاء دور الكوفة نشأت فيها مدينة الرزق كما يقول البلاذري أودار الرزق التي انهضها المسلمون في الكوفة ؛ ومثلها في البصرة والفسطاط ؛ وكان يجمع في هذه الدار متاع المقاتلة أولا ثم اصبحت دار مضاربة اقتصادية وقد لعبت هذه الدار دوراً مهماً في الكوفة اثناء الفتن، وموقع هذه الدار كان قريباً من شارع اليهود بين الجسر في شرقي الكوفة وبين المحل المعروف بـ « النبي يونس » ومقام النبي يونس اليوم معروف في قصبة الكوفة قائم على النهر في وسط العمادات من الشمال الغربي للجامع، وعلى هذا فدار الرزق اومدينة الرزق يكون موقعها في محل السوق المعروف اليوم بسوق (آل شمسة) أوقريباً منه وكانت اسواق الكوفة تنتظم من قصر الامارة وموقعه شرقي الجامع والى جنبه الى دار الوليد بن عقبة من جهة ومن الجهة الأخرى الى مساكن ثقيف وأشجع وموقعها اليوم ما بين الشرقي للجامع الى مايقارب مسجد سهيل « السهلة » لان هذه الاسواق تتصل بالكناسة

والكناسة - كما ستعرفه - في ذلك المكان ، وكانت هذه الأسواق مغطاة بالحصر وعلى عهد خالد القسري عقدت بالحجارة، وكان في هذه الاسواق « محكمة القضاء » يجلس فيها « المحتسب » وفي هذه الاسواق الصيارفة والمسلفون وفيها دكاك العبيد ومحلات المراهنين على الحيوانات العاملة يجمعونها في الكناسة، وكانت الصيرفة عملا كبيراً ورابحاً في الكوفة لأنها كانت تمون المؤامرات والاحداث بصفقات رابحة، وكان المسلفون والصرافون يمتلكون ناحية البلد بعملهم هذا ، ومن هنا تعهد الصيرفي ابن مقرن للمنصور في عام ١٤٥ للهجرة بالدعة والطمأنينة في الكوفة ،وقد اتقنت الكوفة عمل الصيرفة ونظمته على شبه « بتوكة اليوم » وصيارفة اليهود في بغداد اليوم مدينون للكوفة بعملهم لأن الكوفة كانت تدبر المدائن بعملها الصيرفي مباشرة ، وكان في المدائن أقلية مسيحية برعت في الصيرفة حتى أصبحت الواسطة الوحيدة بين فضة الفرس وذهب الرومان ، واكبر محلات الصيرفة في الكوفة كانت للمسيحيين الذين كانوا في الحيرة، وفي القرن العاشر للميلاد تلقف فن الصيرفة هذا جماعة من يهود بغداد آخذين له من المدائن.

الكناسة

كانت أولا تعرف بكناسة أسد ثم صارت محلة اوسوقاً أومحطة تجارية كبرى للعرب ، وهي في الكوفة مثل المربد في البصرة ، وموقعها من المدخل الغربي للكوفة وفيها تمركزت الأشغال التجارية مع البلاد العربية فكانت موضعاً للحمولة ، توضع فيها الأحمال وترفع منها ، وكان في ناحية من نواحي الكناسة أسواق البراذين تجري فيها المعاملات على الماشية من بغال وحمير

وابل بيعاً واكتراءاً من قبل النخاسين وهناك يباع الرقيق ؛ وكان في الكناسة محل للشنق وفيه عرض جثمان زيد بن علي، واليوم توجد بناية قائمة بين مسجد سهيل « السهلة » وقريبة منه وبين مسجد الكوفة يؤمها الناس وتعرف باسم زيد بن علي ويعتقدون أنها المحل الذي عرض فيه جثمانه شنقاً فيكون موقع الكناسة اليوم بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة

هذا كلام الأستاذ الشرقي حول الكناسة وتعيين موقعها ؛ ومن الغريب جداً صدور ذلك منه فانا لم نعهد اليوم ولا قبل اليوم بناية قائمة بين مسجد السهلة والكوفة يؤمها الناس وتعرف عندهم باسم زيد بن علي كي يعتقد احد أنها المحل الذى عرض فيه جثمانه شنقاً فيحكم الأستاذ انه موقع الكناسة ؛ وانما البنايه التى توجد اليوم هناك هي مسجد زيد بن صوحان صاحب الامام علي عليه السلام وهي التي يؤمها الناس وتعرف عندهم بمسجد زيد بن صوحان يؤدون فيه من الوظائف الشرعيه ماهو مدون في كتب الأدعيه) ولم يزد الحموي في المعجم على قوله الكناسه بالضم محلة بالكوفه عندها اوقع يوسف بن عمر الثقفي بزيد بن على بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام) قال العلامه الخبير السيد عبد الرزاق الموسوى المقرم في كتاب (زيد الشهيد) صفحة ١٥٣ - ليس بالهين معرفه موقع الكناسه مع مالها من الشهرة وتكرر الذكر في صفحات التاريخ بمناسبه الحوادث الواقعه فيها إذ لم تكن خارطه تخطط ارجاءها ولا بقيت من آثارها مايتعرف بها الاحوال إلا اعلام دارسه وصور مجهولة كما هو الشأن في آثار الأمم البائدة والديار الخاويه فليس في وسع المنقب الجزم بشيء منها إلا بالتقريب بالوقوف على الرسوم والأتلال والحفريات اوالركون الى كلمات مستطردة خلال السير ، وحتى الآن لم يتسن لنا شيء من تلك القرائن سوى ماوجدناه في (فلك النجاة) للعلامه

الحجة السيد مهدي القزويني قدس سره (إن المشهد المعروف لزيد بن علي الذي يزار ويتبرك به محل صلبه وحرقه) وهذه الكلمة من سيدنا البحاثة يجب الاحتفاظ بها لما هو المعهود من غزارة علمه وسعة احاطته وقد وثق بها وارسلها ارسال المسلمات أخذاً عن اوثق المصادر المتوفرة عليه لذلك لم تترك لنا منتدحاً عن الاذعان بها بان هذا المشهد القائم في شرقي قرية ذي الكفل واقع في محل الكناسة ؛ ويشهد له أن الصلب واشباهه مما يقصد فيه الارهاب وتمثيل قوة البأس وشدة السلطان لا يكون إلا في المحتشدات العامة ومختلف زرافات الناس ، وهذا الموضع قريب من النخيلة وهي العباسية في كلام ابن نما ، والعباسيات اليوم ، ولاشك أن النخيلة كانت باب الكوفة للخارج الى الشام والمداين وكربلاء ، ومن هنا عسكر فيها علي عليه السلام لما خرج الى صفين ، وعسكر الحسن بن علي عليه السلام لما خرج الى معاوية ، وعسكر ابن زياد لما جهز الجيوش لحرب الحسين عليه السلام فناسب أن يكون الصلب في الموضع العام او بالقرب منه على أن لا يفوت الغرض المقصود من الارهاب واراءة الغلبة وقوة السلطان : وهذا الاعتبار يؤيد ما ارسله السيد المتتبع ، وبقي تحديد الموضع الذي دفن فيه قبل النبش والاخراج على ذمة التاريخ وسعة المنقب

مدرسة الكوفة

كانت المدن ولا تزال دون الريف والقرى مركزاً للعلم والفن والأدب لأنها اوفر مؤناً واوسع عمراناً ؛ تتوفر فيها الوسائل المهيئة للحركة الفكرية اكثر من غيرها لأن العمران ووسائل العمران تستتبع شيئاً من الغنى والرفاهية وهذه تستتبع شيئاً من الرقي في الفكر والعاطفة والذوق وعند ذلك يحدث الرأي وتبتدع الطريقة

فينشأ العلم ، ويعمر الأدب ، نعم ان الشؤون وآداب الشؤون تستدعي قوانين تنتظم علوماً يحصل بها رقي للعقل :

والعراق العربى تركزت شؤونه فى الكوفة والبصرة ولا تزال المدن تختلف فى لون الذهنية الذي يظهر فيها ويكون مدرستها الخاصة تبعاً لتوفر اسباب وتظافر عوامل تستدعي ذلك اللون : على هذا الأساس كانت مدرسة الكوفة مدرسة آداب اللغة العربية على الاكثر دون بقية العلوم لأن كل شيء فيها عربي ، وقد قيل ان آداب اللغة العربية ميراث الكوفة ، وكانت الكوفة بعيدة عن الذهنية الهندية التي طغت موجتها على البصرة ، وبعيدة عن مخلفات الأدب الفارسي الذي غشي المدرسة البغدادية ، ولم يؤثر الحمر او الاساورة على صبغتها الادبية ، الكوفة من اسارير خد العذراء ذلك النشز الذى ازدهر فيه الأدب العربي ايام الحيرة وعلى عهد المناذرة ، وان الكوفة تسلمت الامانة من الحيرة ولا حاجة بنا الى رواية حماد القائلة ان النعمان بن المنذر نسخت له اشعار العرب ومزاياهم الأدبية فاختزنها في قصره الابيض ، وكان الناس من الكوفيين يشيرون الى ذلك المكان قائلين ان هنا كنزاً حتى جاء المختار وكشف الموضع فظهرت كنوز العرب الأدبية ، وموقع القصر الأبيض اليوم فى (الجمارة) نهض عليه بيت آل زوين اومضيفهم ، وهم بيت علوى شريف والى اليوم يسمون ذلك المكان بالقصر ، وفيه آثار للعمارة القديمة من بقايا سوار وجدر لا حاجة بنا الى هذا لأن وحدة المكان والزمان واللغة ورابطة الدم وانسكاب الحيرة في الكوفة يستلزم ان تتحول المزايا الادبية من الحيرة الى الكوفة كما انها ولا شك تحولت على مثل هذا من الكوفة الى النجف فتكون الحيرة قد انسكبت في الكوفة ، والكوفة قد انسكبت في النجف ، وعليه فان خد العذراء الذى من اساريره اليوم مدينة النجف ، وفى جنوبها على عشرة اميال الحيرة ، وفى

شرقيها على خمسة اميال الكوفة ، كان ولا يزال محطة الأدب العالي للعروبة .

كانت مدرسة الكوفة على عهد المتنبي عربية محضة تعرف ذلك جيداً من كتاب ابن النديم « الفهرست » فقد كان ابن النديم معاصراً للمتنبي وتأخر عنه قليلا وإن كتابه هذا خير دليل على لون الحركة الفكرية في الكوفة ايام المتنبي تجده يخبرك عن الاقلام العربية وآثارها في الكوفة . في هذه المدرسة العربية تثقف المتنبي ثقافة عربية بحتة ، دخل وهو صبي كتاتيب الأشراف وبعدان تخرج منها انخرط في صفوف الجامعة الادبية في الكوفة ، وهي تلك الحلقات والمجالس العلمية الادبية التي كانت تنعقد في مسجد الكوفة وفي الضاحية : وقرأ على أئمة الأدب العربي وتوفر بالاطلاع على أخبار العرب ومنازلهم ومياههم ، اما مبلغه في اللغة فتشهد له اولا المجموعة الغالية التي اشتمل عليها ديوانه وثانياً ملحه ونوادره المروية في مجالس علماء اللغة ؛ ومنها شهادة أبي علي عندما استجوبه عن الجموع على وزن فعلى .

وأما خبرته بمنازل العرب ومياههم فتشهد له قصيدته المقصورة فقد اشتملت تلك القصيدة على كثير من المنازل والمياه التي سلكها عند جفلته من مصر ، أن الطريق التي سلكها وذكرها في مقصورته طريق غير مسلوكة لا يتغلغل فيها وينفذ منها إلا الخريت .

وقد صقل ثقافته العربية تجواله في البادية وتطوافه في الجزيرة اول نشأته محاولا تجديد مافيه من اخلاق العروبة وتقاليدها حتى طبع نفسه بذلك الطابع العربي الناصع وجدد مافيه من روح ودم ؛ ولما عاد الى الكوفة توفر على المكتبات العامة ودكاكين الوراقين ، تلك الحوانيت الغاصة بالورق الصيني والتهامي والخراساني والقرطاس المصري والجلود والصكاك التي حفظت علوم العرب

وتناجهم العقلي

وقد كان غاية في الحفظ كما تشعر بذلك قصته في حانوت أحد الوراقين عندما استعرض من احد الدلالين كتاباً من كتب الأصمعي .

السدير في الحيرة او كري سعد في الكوفة *

لقد اشتهر في تاريخ الحيرة والكوفة نهران لازالا يترددان على لسان العام والخاص، وهما نهر السدير الذي عرف باسم النعمان بين بقايا آثار الحيرة ، وكري سعد بين آثار الكوفة ، أما آثار نهر السدير فهي ظاهرة بالقرب من خورنق النعمان المطل على طرف الحيرة جنوباً ويقع غربي الخورنق المذكور بمسافة قدرها ٣٠٠ متر تقريباً ومصبه طرف الحيرة ، وأما الآثار التي تنسب لكري سعد فهي تخترق آثار مباني الكوفة الحادثة على عهد الاسلام ، والذي ظهر لنا مماكنا نسمع ونرى بأنهما نهران متباينان يستقل احدهما عن الآخر إلا أن تتبعاتنا المتوالية قد اثبتت لنا بأنهما شيء واحد ، وان هذين النهرين هما نهر واحد يعرف في الحيرة المندرسة باسم السدير للنعمان وفي كوفة الجند الاسلامية باسم كري سعد .

لقد تتبعنا هذا الأثر مبتدئين من نهر السدير المار الذكر سائرين على ضفته فلم يختلف خط طريقنا بل أخذنا نشق آثار نهر السدير أولا بالقرب من بقايا الحيرة القديمة في مسافة لاتزيد على الـ ٦ كيلو مترات . حتى وصلنا بدء آثار الكوفة وإذا بنا نشق آثار كري سعد الذي يخترق مدينة الكوفة ، ولم نشاهد اى اختلاف اثناء الفحص الذى قمنا به بين آثاره البارزة فكان هذا النهر نهراً واحداً يبتدىء من مصبه بعد ان يخترق آثار الحيرة والكوفة ويمتد على ظهر كوفان بخط مستقيم حتى

* نقلنا هذا الموضوع من مجلة الاعتدال (ج ٦ من السنة الثانية ص ٢٤٩)

يصل اكناف طف كربلاء بمسافة قدرها ٩٥ كيلو متراً « تقريباً » وكانت الملائم والامارات تدل على أن هذا النهر له اتصال باراضي الدايم غربي كربلاء ويرافق اكناف اراضي الطفوف الغربية من الجهات الشمالية حتى طف كربلاء وطف الغري « بحر النجف » وطف الحيرة ، وان الفروع المنبعثة منه كالجداول والأقنية الأرضية القديمة المنصبة منه على جهات مدينة النجف وطف الحيرة والمشخاب والمحاجير وغيرها المتفرعة بالقرب من جامع سهيل بالكوفة ، ومن بين جامع الكوفة القديم وقصر الخورنق تدل دلالة واضحة بأن هذا النهر كان جدولا رئيسياً للري على ظهر كوفان للجهات الجنوبية والشرقية من اراضي الطفوف على عهد الحكومات العربية قبل الاسلام ؛ حيث وجدنا بين آثار مدينة الحيرة القديمة « كنيدرة » قنوات تحت الأرض تخترق آثار مباني المدينة القديمة وتصب في منخفضات طف الحيرة (بين النجف وابوصخير) والذي كان يحملنا على الاعتقاد القوي بأن نهر السدير وكرى سعد واحد ، وانما وجد هذا الاختلاف في التسمية وكان سببه اختلاف الحكومات العربية وتعاقبها على هذه المنطقة في غابر العصور ، ويمكننا التدليل على صحة هذا الظن بما هو مشاهد في العصر الحاضر حيث نرى اليوم اسماء الترع والأنهر بل واغلب المشاريع تتبدل اسماؤها باعتبار الحكومات المتعاقبة من وقت لآخر ؛ كنهر النجف الحالي الذي كان يسمى بالسنية نسبة للسلطان عبد الحميد في عهد الدولة العثمانية ، وقد سمي اليوم بعد احيائه « ثانياً » باسم الملك الغازي عاهل البلاد ، وكذلك نهر البدرية في ناحية الحيرة فانه سمي اليوم « الفيصلي » نسبة الى المغفور له صاحب الجلالة فيصل الأول ، وعلى هذه القاعدة المطردة في التاريخ - القديم والحديث - ينبغي أن يكون قد تبدل اسم السدير للنعمان على عهد فاتح هذه الديار سعد بن ابي وقاص ؛ فسمي بكري سعد ؛ لأن الأرض كما

نرى واحدة ؛ والنهر واحد لاغير، والتاريخ يعيد نفسه في كل الأمور . كما كنا نرى في هذه الرقعة من الأرض آثاراً متصلة بعضها ببعض يسمي طرف منها آثار الحيرة والطرف الآخر يسمى آ ثار الكوفة ، وهي مدينة واحدة تتطور اسماؤها بحسب مقتضيات الظروف والحوادث من شتى وجوه التسمية

وعلى كل فقدتبين لنا من التتبعات المقترنة باستقرا آتنا الفنية بالمسح الطبوغرا في الحديث الذى بين لنا وضعيه ارتفاعات وانخفاضات الأراضى في هذه الديار بأن هذا النهر هو المصدر الوحيد لارواء هذه المدن العربيه القديمه على ظهر كوفان ، من طريق طف كربلاء ؛ وكان يجرى ماؤه كلما تمركز نفوذ العرب على هذا السنام المرتفع بين اراضى الفرات الأوسط سواء كان ذلك فى زمن حكومات بابل أوالمناذرة أوغيرهما في الحيرة قبل الاسلام اوفي الكوفه بعد الاسلام ؛ ولا ريب فى ان منبعه أنبار الحبانية في لواء الدليم

نعم ، إن آثاره كانت تدلنا على أنه يجري ماؤه كلما ارتفع مستوى المـاء فى اعالي الفرات سواء كان بواسطة الخزن فى الأنبار المار الذكر ؛ اوبالسدود الفنيه ، وكان يدوم مجراه كلما استتب الأمن والسلام في هذه الديار ، كما و ينقطع مجراه كلما فسد نظام الري في المنبع أوانخفض مستوى المـاء فى أعالي الفرات بسبب تخريب السدود والنواظم التي تخلفها الحروب والحوادث التاريخيه . . . كحروب جنكيز وتاتار وأمثالهـا ؛ أو كلمـا قل النفوذ الذي يحافظ « بطبيعتـه » على تلك السدود . . .

المنازل من الكوفة الى مكة والبصرة ودمشق

ذكر ابن رسته في الأعلاق النفيسة ، الطرق التى سلكها المسافرون من الكوفة الى مكة والى البصرة ، فقال صفحة ١٧٥ - ١٧٦ : من الكوفة الى القادسية ١٥ ميلا ومن القادسية الى العذيب ٦ اميال - وهي مسلحة كانت للفرس على طريق البادية - وبين العذيب والقادسية حائطان متصلان من جانبهما نخيل فاذا خرجت منه دخلت البرية - ومن القادسية الى المغيثة ٣٠ ميلا - وهو منزل فيه برك لماء السماء والمتعشى فيه بوادي السباع على رأس ١٥ ميلا - ومن المغيثة الى القرعاء ٣٢ ميلا ، ومن القرعاء الى الواقصة ٢٤ ميلا - وهو منزل كثير الأهل فيه دور وقصور والماء فيه برك وآبار - ومن الواقصة الى العقبة ٣٩ ميلا ومن العقبة الى القاع ٢٤ ميلا ، ومن القاع الى زبالة ٢٤ ميلا - وهي قرية عظيمة بها اسواق - ومن زبالة الى الشقوق ٢١ ميلا ، ومن الشقوق الى بطان - وهو قبر العبادي - ٣٩ ميلا ، ومن بطان الى الثعلبية ٣٩ ميلا - وهي مدينة عليها سور وفيها حمامات وسوق وهي ثلث الطريق الى مكة وفيها مسجد وجامع ومنبر والماء من البرك - ومن الثعلبية الى الخزيمية ٣٢ ميلا - وكان هذا المنزل يسمى زرود - ومن الخزيمية الى الأجفر ٤٢ ميلا ، ومن الأجفر الى فيد ٣١ ميلا - الخ -

وأما الطريق من الكوفة الى البصرة فقد قال ابن رستة ايضاً في الأعلاق النفيسة (ص ١٨٠) من الكوفة الى القرعاء وبها مسجد سعد ، ومنها الى مارق ومنها الى القلع ثم الى سلمستان ثم الى اقر ثم الى الأخاديد ثم الى عين صيد ثم الى عين جمل ثم الى البصرة ؛ هذا هو الطريق فيما بين الكوفة والبصرة الذى كان يسلكه العمال

ايام بني امية ، ومسافة هذا الطريق ٨٥ فرسخاً ، ذكر ذلك هشام بن الكلبي عن ابيه ، وذكر ابن بلال بن ابي بردة أنه سارها في يوم وليلة من البصرة الى الكوفة ايام خالد بن عبدالله القسري

وأما الطريق من الكوفه الى دمشق فقد قال ابن خرداذبة (١) ما يأتي : هو من الحيرة الى القطقطانة ثم الى البقعة ثم الى الأبيض والى الحوشى والى الجمع والى الخطير والى الجبة والى القلوفي الروارى ثم الى الساعدة والبقيعة فالأعناك فالأذرعات فالمنزل فدمشق

(وقال اليعقوبي) في كتاب البلدان في ذكر المنازل من الكوفة الى المدينة ومكة : من أراد ان يخرج من الكوفة الى الحجاز خرج على سمت القبلة في منازل عامرة ومناهل قائمة فيها قصور الخلفاء بني هاشم ، فاول المنازل القادسية ثم المغيثة ثم القرعاء ثم واقصة ثم العقبة ثم القاع ثم زبالة ثم الشقوق ثم بطان ، وهذه الأربعة الأماكن ديار بني اسد ، والثعلبية هي مدينة عليها سور ، وزرود ، والأجفر منازل طي ، ثم مدينة فيد وهي المدينة التي ينزلها عمال طريق مكة واهلها طي وهي في سفح جبلهم المعروف بسلمى ، وتوز : وهي منازل طي ايضاً : وسميراء والحاجز واهلهما قيس واكثرهم بنو عبس : والنقرة ومعدن النقرة واهلهما اخلاط من قيس وغيرهم : ومنها يعطف من اراد مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بطن نخلة : ومن قصد مكة فالى مغيث ماوان : وهي ديار بني محارب ثم الربذة ثم السليلة ثم العمق ثم معدن بني سليم ثم افيعية ثم المسلح ثم غمرة : ومنها يهل بالحج ثم ذات عرق ثم بستان ابن عامر ثم مكة

وقال الاصطخري في المسالك والممالك (صفحة ٢٧ طبع ليدن) -

(١) كتاب المسالك والممالك ص ٩٩

من الكوفة الى المدينة نحو من ٢٠ مرحلة (١) ومن المدينة الى مكة نحو من ١٠ مراحل ، وطريق الجادة من الكوفة الى مكة اقصر من هـذا الطريق بنحو ٣ مراحل ، اذا انتهى الى معدن النقرة عدل عن المدينة حتى يخرج على معدن بني سليم الى ذات عرق حتى ينتهي الى مكة ، وأما طريق البصرة الى المدينة نحو ١٨ مرحلة ، و يلتقي مع طريق الكوفة بقرب معدن النقرة

المعجم الهجائى

ترى فيما يلي معجماً منظماً على ترتيب حروف الهجاء يتضمن ذكر اسماء الكوفة وقراها ومحلاتها والقرى التي في سوادها ونواحيها وبقاعها ومياهها وصحاريها واوديتها ودياراتها وقصورها وغير ذلك مما له علاقة بتاريخ الكوفة مقتصرين على ماذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان وماذكره صاحب مراصد الاطلاع ، واليك مايلي

(إستينيا) بالكسر ثم السكون وكسر التاء و ياء ساكنة ونون مكسورة و ياء والف قرية بالكوفة ، قال المدائني كان الناس يقدمون على عثمان بن عفان فيسألونه أن يعوضهم مكان ماخلفوا من ارضهم بالحجاز وتهامة ويقطعهم عوضه بالكوفة والبصرة فاقطع خباب بن الأرت استينيا قرية بالكوفة

(أقساس) قرية بالكوفة او كورة يقال لها أقساس مالك منسوبة الى مالك ابن عبد هند بن نجم — بالجيم بوزن زفر — ابن منعة بن برجان بن الدوس بن الديل ابن امية بن حذاقة بن زهو بن اياد بن نزار ، والقس في اللغة تتبع الشيء وطلبه وجمعه أقساس فيجوز ان يكون مالك تطلب هذا الموضع وتتبع عمارته فسمي بذلك و ينسب الى هذا الموضع ابو محمد يحيى بن محمد الحسن بن محمد بن علي بن محمد يحيى

(١) المرحلة المسافة التي يقطعها المسافر في يومه وتقدر عندهم بثمانية فراسخ

ابن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب عليه السلام ـ الأقساسي توفي سنة نيف وسبعين واربعمائة بالكوفة وجماعة من العلويين ينسبون كذلك اليها

(الأكيراح) بالضم ثم الفتح و ياء ساكنة وراء والف وحاء مهملة رستاق نزه بارض الكوفة، والأكيراح ايضاً بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لاقلالي لهم يقال لواحدها كرح بالقرب منها ديران يقال لأحدهما ديرمر عبدا وللآخر دير حنة وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض وفيه يقول ابو نواس

يادير حنة من ذات الأكيراح ... من يصح عنك فاني لست بالصاحي
يعتاده كل محفر مفارقه ... من الدهان عليه سحق امساح
في فتية لم يدع منهم تخوفهم ... وقوع ما حذروه غير اشباح
لايدلفون الى ماء بباطية ... إلا اغترافاً من الغدران بالراح

(بابل) بسكر الباء ، اسم ناحية منها الكوفة والحلة، ينسب اليهـا السحر والخمر، قال المفسرون في قوله تعالى (وماانزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) قيل بابل العراق وقيل بابل دنباوند ، وقال ابو الحسن بابل الكوفة

(بانقيا) بكسر النون ناحية من نواحي الكوفة ذكرها في الفتوح . . وفي أخبار ابراهيم الخليل عليه السلام خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط يسوق غنما ويحمل دلواً على عاتقه حتى نزل بانقيا وكان طولها اثنى عشر فرسخـاً وكانوا يزلزلون في كل ليلة فلمابات ابراهيم عندهم لم يزلزلوا فقال لهم شيخ بات عنده ابراهيم عليه السلام والله مادفع عنكم إلا بشيخ بات عندى فاني رأيته كثير الصلاة فجاؤه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول فقال انما خرجت مهاجراً الى ربي وخرج حتى اتى النجف فلما رآه رجع أدراجه أي من حيث مضى

فتباشروا وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له فقال لهم لمن تلك الأرض يعني النجف قالوا هي لنا قال فتبيعونيها قالوا هي لك فوالله ماتنبت شيئاً فقال لاأحبهـا الاشراء فدفع اليهم غنيمات كن معه بها والغنم يقال لها بالنبطية نقيا فقال أكره أن آخذهـا بغير ثمن فصنعوا ماصنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له ارضهم فلمانزلت بها البركة رجعوا عليه،وذكر ابراهيم عليه السلام أنـه يحشر من ولده من ذلك الموضع سبعون الف شهيد فاليهود تنقل موتاها الى هذا المكان، لهـذاالسبب لما رأى عليه السلام غدرهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها طول وقد ذكرها الأعشى. : فقال

فما نيل مصر إذ تسامى عبابه — ولا بحر بانقيا اذا راح مفعما
بأجود منه نائلا إن بعضهم — اذاسئل المعروف صد وجمجما

وقال ايضاً

قد سرت مابين بانقيا الى عدن — وطال في العجم تكراري وتسياري

وأماذكرهافي الفتوح فقال احمد بن يحيى لماقدم خالدبن الوليد رضي الله عنه العراق بعث بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصاري الى بانقيا فخرج عليه فرخبنداذ في جيش فهزمهم بشير وقتل فرخبنداذ وانصرف بشير و به جراحة فمـات بعين التمر ثم بعث خالد جرير بن عبدالله الى بانقيا فخرج اليه بصبهري بن صلوبا فاعتذر اليه وصالحه على الف درهم وطيلسان وقال ليس لأحد من أهل السواد عهـد الا لأهل الحيرةوأليس وبانقيافلذلك قالوالا يصلح بيع أرض دون الجبل الاارض بني صلوبا وأرض الحيرة

وذكر اسحاق بن بشير أبوحذيفة فيما قرأته بخط ابي عامر العبـدري باسناده الى الشعبي أن خالد بن الوليد سار من الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا

وسميا على الف درهم وزن ستة وكتب لهم كتابا فهو عندهم الى اليوم معروف

قال فلما نزل بانقيا على شاطئ الفرات قاتلوه ليلة حتى الصباح فقال فى ذلك ضرار بن الأزور الأسدي

أرقت ببانقيا ومن يلق مثل ما لقيت ببانقيا من الحرب يأرق

فلما رأوا أنه لاطاقة لهم بحربه طلبوا منه الصلح فصالحهم وكتب لهم كتاباً فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا كتاب من خالدبن الوليد لصلوبا بن بصبهرى ومنزله بشاطئ الفرات انك آمن بأمان الله على حقن دمك فى اعطاء الجزية عن نفسك وجيرتك واهل قريتك بانقيا وسميا على الف درهم جزية وقد قبلنا منك ورضي من معى من المسلمين بذلك فلك ذمة الله وذمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وذمه المسلمين ، على ذلك شهد هشام بن الوليد وجرير بن عبدالله بن ابى عوف وسعيد بن عمرو، وكتب سنة ١٣ والسلام

ويروى ذلك أنه كان سنة ١٢ *

(البداة) بفتح الدال طسوج من سواد الكوفه

(برثة) بالفتح موضع بنواحي الكوفه له ذكر فى الأخبار

(البردان) بالدالين المهملتين بالكوفه وكان منزل وبرة بن رومانس ، وقال هشام هو وبرة الأصغر بن رومانس بن معقل بن محاسن بن عمرو بن عبدود بن عوف ابن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كاب بن وبرة اخو النعمان بن المنذر لأمه فمات ودفن بهذا الموضع فلذلك يقول مكحول بن حرثه يرثيه

إلا ياعين جودي باندفاق على مردي قضاعه بالعراق

فما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباق
لقد تركوا على البردان قبراً وهموا للتفرق بانطلاق

(بقيقا) من قرى الكوفة كانت بها وقعة الخوارج وكان مصعب قد استخلف على الكوفة الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة القباع فبلغه أن قطرى بن الفجاءة سار الى المدائن فخرج الى القباع فكان مسيره من الكوفة الى باجوا شهراً وقال عند ذلك بعض الشعراء

سار بنا القباع سيراً ملسا بين بقيقا وبديقا خمسا

قال وفيما بينهما نحو ميلين وقال ايضاً

سار بنا القباع سيراً نكراً يسير يوماً ويقيم شهرا

(البويب) بلفظ تصغير الباب نهر كان بالعراق موضع الكوفة فمه عند دار الرزق يأخذ من الفرات كانت عنده وقعة ايام الفتوح بين المسلمين والفرس في ايام ابي بكر الصديق وكان مجراه الى موضع دار صالح بن علي بالكوفة ومصبه في الجوف العتيق وكان مغيضاً للفرات ايام المدود ليزيد وابه الجوف تحصيناً وقد كانوا فعلوا ذلك الجوف حتى كانت السفن البحرية ترفأ الى الجوف

(البهبقاذ) بالكسر ثم السكون وضم القاف وباء موحدة والف وذال معجمة الاسفل خمسة طساسيج (١) احدها الكوفة

(بيعة خالد) منسوبة الى خالد بن عبدالله القسري امير الكوفة كان بناها لأمه وكانت نصرانيه وبنى حولها حوانيت بالآجر والجص ثم صارت سكة البريد

---

(١) الأستان ينقسم الى الرساتيق وينقسم الرستاق الى الطساسيج وينقسم كل طسوج الى عدة من القرى واكثر ما تستعمل هذه اللغة في سواد العراق وقدقسموا سوادالعراق على ستين طسوجاً أضيف كل طسوج الى اسم

(بيعة عدي) هو عدي ابن الدميك اللخمي بالكوفة ايضاً

(التاجية) نهر عليه كور بناحية الكوفة

(تل بونا) بفتحتين وتشديد النون من قرى الكوفة، قال مالك بن اسماء الفزاري

حبذا ليلتي بتل بونا حيث نسقى شر ابنا ونغنى

ومررنا بنسوة عطرات وسماع وقرقف فنزلنا

حيث مادارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جننا

(الثوية) بالفتح ثم الكسر و ياء مشددة، و يقال الثوية بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة (وقيل) بالكوفة (وقيل) خربية الى جانب الحيرة على ساعة منها، ذكر العلماء انها كانت سجناً للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من اراد قتله فكان يقال لمن حبس بها ثوى اي اقام فسميت الثوية بذلك، وقد ذكرها المتنبي في شعره

(جبانة) بالفتح ثم التشديد والجبان في الأصل الصحراء واهل الكوفة يسمون المقابر جبانة كما يسمونها اهل البصرة المقبرة وبالكوفة محال تسمى بهذا الاسم وتضاف الى القبائل، منها جبانة كندة مشهورة، وجبانة السبيع كان بها يوم للمختار بن عبيد، وجبانة ميمون منسوبة الى ابي بشير ميمون مولى محمد بن علي بن عبدالله بن عباس صاحب الطاقات ببغداد بالقرب من باب الشام، وجبانة عرزم نسب اليها بعض اهل العلم عرزمياً، وجبانة سالم تنسب الى سالم بن عمارة بن عبدالحارث بن ملكان بن نهار بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن وغير هذه، وجميعها بالكوفة

(الجبة) بضم الجيم طسوج من سواد الكوفة (١)

(١) السواد هي البساتين والمزارع من النخيل والأشجار اذا التفت واتصل بعضها ببعض، وكان سواد الكوفة مما يلي الفرات من جهة شرقي مسجد الكوفة

(جر زة) بالهاء اسم ارض باليمامة من ارض الكوفة وهي لبني ربيعة

(الجرعه) بالتحريك ، وقيده الصدفي بسكون الراء وهو موضع قرب الكوفة المكان الذى فيه سهولة ورمل ، ويقال جرع وجرع وجرعاء بمعنى، واليه يضاف يوم الجرعه المذكورة في كتاب مسلم وهو يوم خرج فيه اهل الكوفه الى سعيد بن العاص وقت قدم عليهم والياً من قبل عثمان فردوه وولوا اباموسى ثم سألوا عثمان حتى اقره عليهم ، وبخط العبدري لما قدم خالد العراق نزل بالجرعة بين النجفه والحيرة وضبطه بسكون الراء

(جرير) موضع بالكوفه كانت به وقعه زمن عبيد الله بن زياد لما جاءها

(الجوسق الخرب) بظاهر الكوفه عند النخيلة، وكانت الخوارج قد اختلفت يوم النهروان فاعتزلت طائفه في خمسمائه فارس مع فروة بن نوفل الأشجعي وقالوا لانرى قتال علي بل نقاتل معاويه وانفصلت حتى نزلت بناحيه شهرزور ، فلماقدم معاويه من الكوفه بعد قتل علي رضي الله عنه تجمعوا وقالوالم يبق عذر في قتال معاويه وساروا حتى نزلوا النخيلة بظاهر الكوفه فنفذ اليهم معاويه طائفه من جنده فهزمتهم الخوارج فقال معاويه لأهل الكوفه هذا فعلكم

الى ماورائه من جهة الشمال ، والفرات هو فرات الحلة السيفية وهو عمود الأصل ويجري الى مكان يقال له اليوم (الديوانية) ، وهي بلدة حادثة ثم يجرى الى مكان قرية (الحمزة) الى أن ينحط الى جملة قرى ، منها ام النجرس وابو قوارير والرميثة ويقال له الدهلة ثم يصل الى بلدة (السماوة) ومن فرات الحلة حفروا انهاراً ، وان قري الكوفة متصلة الى الفرات وبساتينها ومزارعها على الفرات ولكثرتها والتفاف بعضها ببعض سميت سواداً (قال في مجمع البحرين) وسواد الكوفة نخيلها وأشجارها ومثله سوادالعراق سمي بذلك لخضرة الأشجار وزرعه (المصحح)

ولا أعطيكم الأمان حتى تكفوني امر هولاء فخرج اليهم اهل الكوفة فقاتلوهم فقتلوهم وكان عند المعركة جوسق خرب ربما ألجأت الخوارج اليه ظهورها فقال قيس بن الأصم يرثى الخوارج

إني أدين بما دان الشراة به يوم النخيلة عند الجوسق الخرب
النافرين على منهاج اولهم من الخوارج قبل الشك والريب
قوماً إذا ذكروا بالله اوذكروا خروا من الخوف للأذقان والركب
ساروا الى الله حتى أنزلوا غرفاً من الأرائك في بيت من الذهب
ماكان إلا قليلا ريث وقفتهم من كل ابيض صافي اللون ذي شطب
حتى فنوا ورأى الرائي رؤسهم تغدو بها قلص مهرية نجب
فاصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت وبلغوا الغرض الأقصى من الطلب

(حبانية) منسوبة من قرى الكوفة كانت بها وقعة بين زياد بن خراس العجلي من الخوارج وطائفة معه وبين اهل الكوفة هزم فيها الكوفيين وقتل منهم جماعة وذلك فى ايام زياد بن ابيه

(حراضة)بالضم سوق بالكوفة يباع فيها الحرض وهو الأشنان

(حرام) بلفظ ضدالحلال : محلة وخطة كبيرة بالكوفة يقال لهم بنوحرام مسماة ببطن تميم وهو حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم منهم عيسى بن المغيرة الحرامي روى عن الشعبي وغيره ، روى عنه الثوري

(حروراء) بفتحتين وسكون الواو وراء اخرى والف ممدودة ، قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها نزل بها الخوارج الذين خالفوا علي بن ابي طالب عليه السلام فنسبوا اليها ،وقال ابن الأنبارى حروراء كورة ، وقال ابو منصور الحرورية منسوبون الى موضع بظاهر الكوفة نسبت اليه الحرورية من الخوارج وبها

كان اول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه

(الحصاصة) بالفتح وتشديد ثانيه ؛ من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من اعمال الكوفة

(حفر السبيع) بفتح السين وكسر الباء الموحدة، والسبيع قبيلة وهو السبيع ابن صعب بن معاويه بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف ابن همدان؛ ولهم بالكوفة خطة معروفة ، قال محمد بن سعد حفر السبيع موضع بالكوفة ينسب اليه ابوداود الحفرى يروي عن الثوري ، روى عنه ابوبكر بن ابي شيبة ؛ مات سنة ٢٠٣ وقيل سنة ٢٠٦

(حمام اعين) بالكوفة ، ذكره في الأخبار مشهور منسوب الى اعين مولى سعد بن ابي وقاص

(حمام سعد) موضع في طريق الحاج بالكوفة

(حوز) بالفتح ثم السكون وزاي موضع بالكوفة ينسب اليه ابوعلي الحسن بن علي بن زيد بن الهيثم الحوزي ، حدث عن محمد بن الحسن النحاس ، حدث عنه أبي البرسي ومحمد بن علي بن ميمون وابنه ابومحمد يحيى بن الحسن بن على بن زيد الحوزى ، حدث عن محمد بن عبدالله بن هشام التيملي حدث عنه أبى

(خانقين) بلدة بالكوفة

(خد العذراء) في كتاب الساجي كانوا يسمون الكوفة خد العذراء لتزاهتها وطيبها وكثرة اشجارها وانهارها

(الخرارة) بفتح الخاء وتشديد الراء موضع قرب السيلحون من نواحي الكوفة

(خطة بني عبد الله) بن دارم بالكوفة ؛ مما يلي الخندق

(خفان وخفية) اجمتان قريبتان من مسجد سعد بن ابى وقاص ؛ بالكوفة

[خندق سابور] (١) في برية الكوفة حفره سابور ملك الفرس بينه وبين العرب خوفاً من شرهم ، قالوا وكانت هيت وعانات مضافة الى طسوج الأنبار فلما ملك أنوشروان بلغه ان طوائف من الأعراب يغيرون على ماقرب من السواد الى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر كان سابور ذو الاكتاف بناها وجعلها مسلحة تحفظ ماقرب من البادية وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف البادية الى كاظمة مما يلي البصرة و ينفذ الى البحر وبنى عليها المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً لاهل البادية من السواد فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز لأن عانات كانت قرى مضمومة الى هيت

[الخورنق] بفتح اوله وثانيه وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف ذكرته العرب في اشعارها وضربت به الأمثال في اخبارها ، موضع بالكوفة

قال ابو منصور هو نهر وأنشد

وتجبى اليه السيلحون ودونها صريفون في أنهارها والخورنق

---

(١) قال ابن الأثير في الكامل انما سمي المنصور بالدوانيقي لبخله وذلك لما حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دانق فضة وصرفه الى الحفر ، والدانق سدس الدرهم ، ثم قال وفي سنة خمس وخمسين ومائة عمل المنصور للكوفة والبصرة سوراً وخندقاً وأمر لمن عمل بالسور والخندق لكل واحد خمسة دراهم فلما فرغوا أمر بجمعهم واخذ من كل واحد اربعين درهماً فقال الشاعر

يالقوم ما لقينا من امير المؤمنينا
قسم الخمسة فينا وجبانا الأربعينا

وهذا هو خندق الكوفة الذي حفره سابور وجدده المنصور وهو المعروف اليوم بكري سعد

قال وهكذا قال ابن السكيت في الخورنق، والذي عليه الأثر والأخبار ان الخورنق قصر كان بظهر الحيرة وقد اختلفوا في بانيه فقال الهيثم بن عدي الذى امر ببناء الخورنق النعمان بن امريء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن الحارث بن عمرو ابن لخم بن عدى بن مرة بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب بن قحطان ملك ثمانين سنة وبنى الخورنق في ستين سنة بناه له رجل من الروم يقال له سنمار فكان يبني السنتين والثلاث ويغيب الخمس سنين وأكثر من ذلك وأقل فيطلب فلا يوجد ثم يأتي فيحتج فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائه فصعد النعمان على رأسه ونظر الى البحر تجاهه والبر خلفه فرأى الحوت والضب والظبي والنخل فقال مارأيت مثل هذا البناء قط فقال له سنمار اني أعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله فقال النعمان أيعرفها احد غيرك قال لا قال لاجرم لأدعنها ومايعرفها احد ثم أمر به فقذف من اعلى القصر الى اسفله فتقطع فضربت العرب به المثل فقال شاعر

جزاني جزاه الله شر جزائه ... جزاء سنمار وماكان ذا ذنب

سوى رمه البنيان ستين حجة ... يعل عليه بالقراميد والسكب

فلما رأى البنيان تم سحوقه ... وآض كمثل الطود والشامخ الصعب

فظن سنمار به كل حبوة ... وفاز لديه بالمودة والقرب

فقال اقذفوا بالعلج من فوق رأسه ... فهذا لعمر الله من أعجب الخطب

وقد ذكرها كثير منهم وضربوا سنمار مثلا

وكان النعمان هذا قد غزا الشام مراراً وكان من اشد الملوك بأساً فبينما هو ذات يوم جالس في مجلسه فى الخورنق فأشرف على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والأنهار مما يلي المغرب وعلى الفرات ممـا يلي المشرق والخورنق مقابل

الفرات يدور عليه على عاقول كالخندق فاعجبه مارأى من الخضرة والنور والأنهار فقال لوزيره ارأيت مثل هذا المنظر وحسنه فقال لا والله أيها الملك ما رأيت مثله لوكان يدوم قال فما الذي يدوم قال ماعند الله في الآخرة قال فبم ينال ذلك قال بترك هذه الدنيا وعبادة الله والتماس ماعنده فترك ملكه في ليلته ولبس المسوح وخرج متخفياً هاربا ولايعلم به أحد ولم يقف الناس على خبره الى الآن فجاؤا ببابه بالغداة على رسمهم فلم يؤذن لهم عليه كما جرت العادة فلما أبطأ الاذن أنكروا ذلك وسألوا عن الأمر فأشكل الأمر عليهم أياما ثم ظهر تخليه من الملك ولحاقه بالنسك فى الجبال والفلوات فما رؤي بعد ذلك به ويقال ان وزيره صحبه ومضى معه وفي ذلك يقول عدي بن زيد

وتبين رب الخورنق إذ أشر — ف يوماً وللهدى تفكير

سره ما رأى وكثرة ما يم — لك والبحر معرضاً والسدير

فارعوى قلبه وقال فما غب — طة حي الى الممات يصير

ثم بعد الفلاح والملك والأم — ة وارتهم هناك القبور

ثم صاروا كأنهم ورق ج — ف فألوت به الصبا والدبور

وقال عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة عند غلبة خالد بن الوليد على الحيرة فى خلافة ابي بكر رضي الله عنه

أبعد المنذرين أرى سواماً — تروح بالخورنق والسدير

تحاماه فوارس كل حي — مخافة ضيغم عالي الزئير

فصرنا بعد هلك ابي قبيس — كمثل الشاء في اليوم المطير

تقسمنا القبائل من معد — كأنا بعض اجزاء الجزور

وقال ابن الكلبي صاحب الخورنق والذي أمر ببنائه بهرام جور بن يزدجرد بن

سابور ذي الأكتاف وذلك ان يزدجرد كان لايبقى له ولد وكان قد لحق ابنه بهرام جور في صغره علة تشبه الاستسقاء فسأل عن منزل مريء صحيح من الأدواء والأسقام ليبعث بهرام اليه خوفا عليه من العلة فأشار عليه اطباؤه أن يخرجه من بلده الى ارض العرب ويسقى أبوال الابل والبانها فأنفذه الى النعمان وأمره ان يبني له قصراً مثله على شكل بناء الخورنق فبناه له وأنزله اياه وعالجه حتى برأ من مرضه ثم استأذن اباه في المقام عند النعمان فأذن له فلم يزل عنده نازلا قصره الخورنق حتى صار رجلا ومات ابوه فكان من امره في طلب الملك حتى ظفر بما هو متعارف مشهور ، وقال الهيثم بن عدى لم يقدم احد من الولاة الكوفة إلا واحدث في قصرها المعروف بالخورنق شيئاً من الأبنية فلما قدم الضحاك بن قيس بنى فيه مواضع وبيضه وتفقده فدخل اليه شريح القاضي فقال يا ابا امية ارأيت بناء احسن من هذا قال نعم السماء ومابناها . . قال ماسألتك عن السماء اقسم لتسبن ابا تراب قال لاافعل قال ولم قال لأنا نعظم احياء قريش ولا نسب موتاهم قال جزاك الله خيراً . . وقال علي بن محمد العلوى الكوفي المعروف بالحماني

سقياً لمنزلة وطيب | بين الخورنق والكثيب
بمدافع الجرعات من | اكناف قصر ابي الخصيب
دار تخيرها الملو | ك فهتكت رأي اللبيب
أيام كنت من الغوا | ني في السواد من القلوب
لو يستطعن خبأنني | بين المخانق والجيوب
أيام كنت وكن لا | متحرجين من الذنوب
غرين يشتكيان ما | يجدان بالدمع السروب
لم يعرفا نكداً سوى | صد الحبيب عن الحبيب

.. وقال علي بن محمد الكوفي ايضاً

كم وقفة لك بالخور نق ما توازى بالمواقف
بين الغدير الى السدير الى ديارات الأساقف
فمدارج الرهبان في أطمار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها يكسين أعلام المطارف
وكأنما غدرانها فيها عشور في مصاحف
وكأنما اغصانها تهتز بالريح العواصف
طرر الوصائف يلتقين بها الى طرر المصاحف
تلقى اواخرها أوائلها بألوان الرفارف
بحرية شتواتها برية فيها المصائف
درية الصهباء كافورية منها المشارف

(دار الحكيم) محلة بالكوفة مشهورة منسوبة الى الحكيم بن سعد بن ثور البكائي من بنى البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

(دار قمام) بالكوفة منسوبة الى قمامة بنت الحارث بن هانى الكندي عند دار الأشعث بن قيس

(دار المقطع) بالكوفة، تنسب الى المقطع الكلبي وله يقول عدي بن الرقاع

على ذي منار تعرف العين متنه كما تعرف الأضياف دار المقطع

(درتا) بضم الدال وسكون الراء، ناحية من نواحي الكوفة كان فيها من الناس الاعداد المتوافرة ومن النخل اكثر من مائة وعشرين الف رأس ومن الشجر المختلف الأصناف الجربان العظيمة

(دوران) بضم اوله ، موضع خلف جسر الكوفة كان به قصر لاسماعيل

القسرى اخي خالد بن عبد الله القسري امير الكوفة

(دوما) بالكوفة والنجف محلة منها، ويقال اسمها دومة لأن عمر لما أجلى اكيدر صاحب دومة الجندل قدم الحيرة فبنى بها حصناً وسماه دومة ايضاً

(ديارات الأساقف) الديارات جمع دير والأساقف جمع اسقف وهم رؤساء النصارى، وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهو اول الحيرة وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير عن يمينه قصر ابي الخصيب وعن شماله السدير، وفيه يقول علي بن محمد بن جعفر العلوي الحماني

كم وقفة لك بالخور نق ما توازى بالمواقف
بين الغدير الى السدير الى ديارات الأساقف
فمدارج الرهبان في اطمار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها يكسين اعلام المطارف
وكأنما غدرانها فيها عشور في مصاحف
بحرية شتواتها برية فيها المصائف

(دير الأعور) هو بظاهر الكوفة بناه رجل من اياد يقال له الأعور من بنى حذافة بن زهر بن اياد

(دير حنة) بظاهر الكوفة والحيرة

(دير الشاء) بارض الكوفة على رأس فرسخ وميل من النخيلة

(رحا عمارة) محلة بالكوفة تنسب الى عمارة بن عقبة بن ابى معيط

(رحبة خنيس) محلة بالكوفة تنسب الى خنيس بن سعد أخي النعمان بن سعد جد ابى يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس القاضي

(رصافة الكوفة) احدثها المنصور العباسي، وقد ذكرها الحسين بن السري الكوفي فقال

ولقد نظرت الى الرصا فة فالثنية فالخورنق
جر البلى اذ يا له فيها فادرسها وأخاق

(زرارة) محلة بالكوفة سميت بزرارة بن يزيد بن عمرو بن عدس من بني البكار وكانت منزله فاخذهامعاوية منه ثم اصفيت حتى اقطعها ابوجعفر محمد بن الأشعث ابن عقبة الخزاعي ،وكان زرارة على شرطة سعيدبن العاص اذ كان بالكوفة ، وفي الحديث نظر علي بن ابي طالب عليه السلام الى زرارة فقال ما هذه القرية قالوا قرية تدعى زرارة يلحم فيها و يباع فيها الخمر فعبر اليها الفرات على الجسر ثم قال علي بالنيران أضرموا فيها فان الخبيث يأكل بعضه بعضاً قال فاحترقت من غربيها حتى بلغت بستان خواستابر حيرونا

(زورة) موضع بالكوفة

(زيدان) موضع بالكوفة

(سكن) بفتح اوله وكسر ثانيه موضع بارض الكوفة ، عن العمراني

(سنينيا) بعد النون المكسورة ياء ساكنة ثم نون اخرى ثم ياء والف مقصورة قرية من نواحي الكوفة اقطعها عثمان بن عفان عمار بن ياسر رضي الله عنهما

(السوادية) بالفتح ، قرية بالكوفة منسوبة الى سواد بن زيد بن عدى بن زيد ابن ايوب بن محروق بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيدمناة بن تميم

(السوارية) محلة بالكوفة منسوبه الى سوار بن يزيد بن عدي بن زيد العبادى الشاعر

(سوق أسد) بالكوفة منسوب الى اسد بن عبد الله القسرى اخي خالد بن عبد الله امير العراقين

(سوق حكمة) بالتحريك ، موضع بنواحي الكوفة ، قال احمد بن يحي ابن جابر نسب الى حكمة بن حذيفة بن بدر وكان قد نزل عنده ، قال وام حكمة

هي ام قرفة التي كانت تؤاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها زيد بن حارثة في بيتها ، وقال ابو اليقظان نسبت الى رجل من ولد حكمة يقال له حكم والله اعلم ، كان فيه يوم لشبيب الخارجي قتل فيه عتاب بن ورقاء الرياحي

(سوق يوسف) بالكوفـة منسوب الى يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي

(السهلة) بفتح اوله، ومعناه مفهوم، مسجد بالكوفـة ؛ قال ابوحمزة الثمالي قال لي ابوعبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ياأباحمزة هل تعرف مسجد سهل قلت عندنا مسجد يسمى السهلة قال أما إني لم ارد سواه لوأن زيداً أتاه فصلى فيـه واستجار به من القتل لأجاره إن فيه لموضع البيت الذي كان يخيط فيه إدريس عليه السلام ومنه رفع الى السماء، ومنه كان ابراهيم عليه السلام يخرج الى العمالقـة وفيه موضع الصخرة التي صورت الأنبياء فيها ، ومنه الطينة التى خلق الله الأنبياء منها وهوموضع مناخ الخضر، وما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه

(السيب) بكسر اوله وسكون ثانيـه واصله مجرى الماء كالنهر وهو كورة (١) من سواد الكوفة وهما سيبان الأعلى والأسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة ؛ ينسب اليها احمد بن محمد بن احمد بن علي السيبى ابو بكر الفقيه الشافعي ولد بقصر ابن هبيرة سنة ٢٧٦ ومات بها سنة ٣٩٢

(شانيا) رستاق من نواحي الكوفة من طسوج سورا من السيب الأعلى

(شوميا) موضع في بقعة الكوفة نزله جيش مهران لمحاربة المثنى والمسلمين قالوا وشوميا هي موضع دار الرزق بالكوفة

---

(١) الكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى ولابد لتلك القرى من قصبة او مدينة اونهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة

(شيلى) ناحية من نواحي الكوفة ولها نهر يعرف بنهر شيلى لهـا ذكر في الفتوح والنهر اليوم يعرف بنهر زياد ينسب الى زياد بن ابيه والله اعلم

(صحراء) اثير كأنه تصغير اثر ، صحراء اثير بالكوفة ينسب الى اثير بن عمرو السكوني الطبيب الكوفي يعرف بابن عمريا ، قال عبد الله بن مالك جمع الأطباء لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله تعالى وكان ابصرهم بالطب أثير فأخذ اثير رئة شاة حارة فتتبع عرقاً فيها فاستخرجه وادخله في جراحة علي (ع) ثم نفخ العرق واستخرجه فاذا عليه بياض الدماغ واذا الضربة قد وصلت الى أم رأسه فقال ياامير المؤمنين اعهد عهدك فانـك ميت ، وفي صحراء اثير أحرق علي بن ابي طالب عليه السلام الطائفة الغلاة

(صحراء ام سلمة) موضع بالكوفة ينسب الى ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومية زوجة السفاح ، وبالكوفة عدة مواضع تعرف بالصحراء

(صحراء البردخت) هي محلة بالكوفة نسبت الى البردخت الشـاعر الضبي العكلي واسمه علي بن خالد

(صريفين) من قرى الكوفـة ، منها الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن سليمان الدهقان المقرى المعدل الصريفيني ابوالقاسم الكوفي احد اعيانها ومقدميها وكان قد ختم عليه خلق كثير كتاب الله ، وكان قارئاً فهماً محدثاً مكثراً ثقة اميناً مستوراً وكان يذهب الى مذهب الزيدية ورد بغداد في المحرم سنة ٤٨٠ وقرئ عليه الحديث ، سمع ابا محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي وغيره ، روى عنه جماعة توفي ليلة المحرم السابع عشر منه سنه ٤٩٠

(الصنين) بالكسر ثم التشديد مفتوح بلفظ تثنية الصن ، بلد كان بظاهر الكوفة

كان من منازل المنذر و به نهر ومزارع باعه عثمان بن عفان من طلحة بن عبيدالله وكتب له به كتاباً مشهوراً مذكوراً عند المحدثين وجدت نسخته سقيمة فلم انقله

(الصين) بالكسر وآخره نون ، موضع بالكوفة ، قاله العمراني

(ضباب) بكسر اوله وتكرير الباء الموحدة ، قلعة الضباب بالكوفة . ينسب اليها الشريف ابو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي الضبابي الزيدي النحوي

(عبس) محلة بالكوفة تنسب الى القبيلة ، وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار و قد نسب اليها

(العراقان) البصرة والكوفة

[عرزم] بفتح اوله وسكون ثانيه وزاي مفتوحة ، اسم جبانة بالكوفة ، وقيل عرزم محلة بالكوفة تعرف بجبانة عرزم نسبت الى رجل كان يضرب فيها اللبن اسمه عرزم ، وقد نسب اليها جماعة من اهل العلم منهم عبد الملك بن ميسرة بن عمر بن محمد بن عبيدالله ، ابوعبدالله بن ابى سليمان العرزمي حدث عن عطاء وسعيد ابن جبير ، روى عن سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم وكان ثقة يخطئ في بعض الحديث توفي سنة ١٤٥ وابن اخيه ابوعبد الرحمان محمد بن عبيد الله بن ابى سليمان العرزمي ؛ يروي عن عطاء ؛ روي عنه ابو أفنون ومات سنة ١٥٥

(عقر بابل) قريه من نواحي الكوفة قرب كربلاء ؛ وقد روي ان الحسين بن علي عليه السلام لما انتهى الى كربلاء واحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال ما اسم تلك القرية واشار الى العقر فقيل له اسمها العقر فقال نعوذ بالله من العقر فما اسم هذه الأرض التى نحن فيها قالوا كربلاء قال ارض كرب وبلاء واراد

الخروج منها فمنع حتى كان ماكان ، قتل عنده يزيد بن المهلب بن ابي صفرة في سنة ١٠٢ وكان خلع طاعة بني مروان ودعا الى نفسه واطاعه اهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين الفاً فندب له يزيد بن عبد الملك اخاه مسلمة فوافقه بالعقر من ارض بابل فاجلت الحرب عن قتل يزيد ابن المهلب

(عين جمل) بنواحي الكوفة من النجف قرب القطقطانة . . مات عندها جمل فسميت به ، وقيل بل الذي استخرجها اسمه جمل

(الغاضرية) بعد الألف ضاد معجمة منسوبة الى غاضرة من بني أسد وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء

(الغريان) تثنية الغري وهو المطلي بالغراء ممدود ، والغري نصب كان يذبح عليه العتائر ، والغريان طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن ابي طالب عليه السلام

قال فأما الغريان بالكوفة فحدث هشام بن محمد الكلبي قال حدثني شرقي بن القطامي قال بعثني المنصور الى بعض الملوك فكنت احدثه بحديث العرب وانسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه قال فقال لي رجل من اصحابه ياأبا المثنى أي شيء الغرى في كلام العرب قلت الغرى الحسن والعرب تقول هذا رجل غرى وانما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان وانما بني الغريان اللذين في الكوفة على مثل الغريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرساً فكل من لم يصل لهما قتل الا أنه يخيره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ويعطيه ما يتمنى فى الحال ثم يقتله فغبر بذلك دهراً قال فأقبل قصار من أهل افريقية ومعه حمار له وكذين فمر بهما فلم يصل فأخذه الحرس فقال مالي فقالوا لم تصل للغريين فقال لم

أعلم فذهبوا به الى الملك فقالوا هذا لم يصل للغريين فقال له مامنعك ان تصلي لهما قال لم اعلم وانا رجل غريب من اهل افريقية أحببت أن اكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك وأصيب من كنفك خيراً ولو علمت لصليت لهما الف ركعة فقال له تمن فقال وما أتمنى فقال لاتتمن الملك ولا أن تنجي نفسك من القتل وتمن ماشئت قال فأدبر القصار واقبل وخضع وتضرع واقام عذره لغربته فأبى ان يقبل فقال اني اسألك عشرة الآف درهم فقال علي بعشرة الآف درهم قال وبريداً فأتى البريد فسلم اليه وقال اذا اتيت افريقية فسل عن منزل فلان القصار فادفع هذه العشرة الآف درهم الى اهله ثم قال له الملك تمن الثانية فقال أضرب كل واحد منكم بهذا الكذين ثلاث ضربات واحدة شديدة واخرى وسطى وأخرى دون ذلك قال فارتاب الملك ومكث طويلا ثم قال لجلسائه ماترون قالوا نرى أن لاتقطع سنة سنها آباؤك قالوا فبمن تبدأ قال أبدأ بالملك ابن الملك الذي سن هذا قال فنزل عن سريره ورفع القصار الكذين فضرب اصل قفاه فسقط على وجهه فقال الملك ليت شعري اي الضربات هذه والله لئن كانت الهينة ثم جاءت الوسطى والشديدة لأموتن فنظر الى الحرس وقال اولاد الزنا تزعمون انه لم يصل وانا والله رأيته حيث صلى خلوا سبيله واهدموا الغريين قال فضحك القصار حتى جعل يفحص برجله من كثرة الضحك .

قلت انا فالذى يقع لي يغلب على ظنى ان المنذر لماصنع الغريين ظاهر الكوفة سن تلك السنة ولم يشرط قضاء الحوائج الثلاثة الذى كان يشرطها ملك مصر والله أعلم

وإن الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء وكان السبب فى ذلك انه كان له نديمان من بنى اسد يقال لاحدهما خالد بن نضلة والآخر عمر بن مسعود فثملا فراجعا الملك ليلة فى بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر

لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حيين فلما اصبح استدعاهما فاخبر بالذي أمضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان فقال المنذر ما انا بملك ان خالف الناس أمري لا يمر احد من وفود العرب إلا بينهما وجعل لهما في السنة يوم بؤس و يوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه و يغرى بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها الخيل وان رفع طائر ارسل عليه الجوارح حتى يذبح مايعن و يطليان بدمه ولبث بذلك برهة من دهره وسمى احد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه ماظهر له من انسان وغيره وسمى الآخر يوم النعيم يحسن فيه الى كل من يلقى من الناس ويحملهم ويخلع عليهم فخرج يوماً من ايام بؤسه إذطلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر وقد جاء ممتدحاً فلما نظر اليه قال هلا كان الذبح لغيرك ياعبيد فقال عبيد أتتك بحائن رجلاه فأرسلها مثلا فقال له المنذر أوأجل قد بلغ أناه فقال رجل ممن كان معه ابيت اللعن اتركه فانى اظن أن عنده من حسن القريض افضل ماتريد من قتله فاسمع فان سمعت حسناً فاستزده وان كان غيره قتلته وانت قادر عليه فانزل فطعم وشرب ثم دعابه المنذر فقال له زدنيه ماترى قال ارى المنايا على الحوايا ثم قال المنذر انشدنى فقد كان يعجبنى شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض و بلغ الحزام الطبيين فأرسلهما مثلين فقال له بعض الحاضرين انشد الملك هبلتك امك فقال عبيد وماقول قائل مقتول فأرسلها مثلا اى لاتدخل فى همك من لايهتم بك . قال المنذر قد امللتنى فأرحني قبل ان آمر بك قال عبيد من عز بز فأرسلها مثلا فقال المنذر أنشدني قولك

* اقفر من اهله ملحوب * فقال عبيد

أقفر من اهله عبيد — فاليوم لايبدي ولا يعيد

عنت له منية تكود　　وحان منهما له ورود

فقال له المنذر اسمعني ياعبيد قولك قبل ان اذبحك . فقال

والله إن مت ما ضرنى　　وان عشت ماعشت في واحده

فأبلغ بني وأعمامهم　　بأن المنايا هي الوارده

لها مدة فنفوس العباد　　اليها وان كرهت قاصده

فلا تجزعوا لحمام دنا　　فللموت ماتلد الوالده

فقال المنذر ويلك أنشدنا فقال

هي الخمر بالهزل تكنى الطلا　　كما الذئب يكنى ابا جعده

فقال المنذر ياعبيد لابد من الموت وقد علمت ان النعمان ابى لوعرض لي يوم بؤسي لم اجد بداً من أن اذبحه فاما ان كانت لك وكنت لها فاختر احدى ثلاث خلال ان شئت فصدتك من الأكحل وان شئت من الأبجل وان شئت من الوريد فقال عبيد ابيت اللعن ثلاث خلال كساحيات واردها شر وارد وحاديها شر حادو معاديها شر معاد فلا خير فيها لمرتاد ان كنت لامحالة قاتلي فاسقني الخمر حتى اذا ماتت لها مفاصلي وذهلت منها ذواهلي فشأنك وما تريد من مقاتلي فاستدعى له المنذر الخمر فشرب فلما اخذت منه وطابت نفسه وقدمه المنذر انشأ يقول

وخيرني ذو البؤس فى يوم بؤسه　　خلالا ارى فى كلها الموت قدبرق

كما خيرت عاد من الدهر مرة　　سحائب مافيها لذي خيرة انق

سحائب ريح لم توكل ببلدة　　فتتركها إلا كما ليلة الطلق

ثم امر به المنذر ففصد حتى نزف دمه فلما مات غري بدمه الغريين فلم يزل على ذلك حتى مر به في بعض ايام البؤس رجل من طيء يقال له حنظلة فقرب ليقتل فقال ابيت اللعن اني اتيتك زائراً ولأهلي من بحرك مائراً فلا تجعل ميرتهم ماتورده

عليهم من قتلي قال له المنذر لابد من قتلك فسل حاجتك تقض لك قبل موتك فقال تؤجلني سنة أرجع فيها الى اهلي فأحكم فيهم بما اريد ثم اسير اليك فينفذ في أمرك فقال له المنذر ومن يكفلك أنك تعود فنظر حنظلة في وجوه جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني فقال

ياشريك يا ابن عمرو هل من الموت محاله
ياشريك ياابن عمرو ياأخا من لااخا له
ياأخا المنذر فك الـ يوم رهناً قد اناله
يا أخا كل مضاف وأخا من لا اخا له
إن شيبان قبيل اكرم الناس رجاله
وابو الخيرات عمرو وشراحيل الحماله
رقباك اليوم فى المجـ ـد وفى حسن المقاله

فوثب شريك وقال ابيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه إن لم يعد الى أجله فأطلقه المنذر فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقتل فلم يشعر إلا وراكب قد طلع فاذا هو حنظلة وقد تحنط وتكفن ومعه نادبته تندبه فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه وقال ما حملك على قتل نفسك فقال أيها الملك ان لي ديناً يمنعني من الغدر قال وما دينك قال النصرانية فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معاً وأبطل تلك السنة وكان سبب تنصره وتنصر اهل الحيرة فيما زعموا . . وروى الشرقى بن القطامي قال الغرى الحسن من كل شيء وانما سميا الغريان لحسنهما وكان المنذر بناهما على صورة غريين كان بعض ملوك مصر بناهما ، وقرأت على ظهر كتاب شرح سيبويه للمبرد بخط الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخزرجي ما صورته وجدت بخط ابي بكر السراج

رحمه الله على ظهر جزء من اجزاء كتاب سيبويه، أخبرني ابوعبدالله اليزيدي قال حدثني ثعلب قال مر معن بن زائدة بالغريين فرأى احدهما وقد شعث وهدم فأنشأ يقول

لوكان شيءٌ له أن لا يبيد على   طول الزمان لما باد الغريان
ففرق الدهر والأيام بينهما   وكل إلف الى بين وهجران

(غطط) رستاق بالكوفة متصل بشانيا من السيب الأعلى قرب سورا

(قبة) بالضم والتشديد ، قبة الكوفة وهي الرحبة بها ، ينسب اليها عمر بن كثير القبي الكوفي سمع سعيد بن جبير ، روى عنه حسان بن ابى يحيى الكندي نسبه يحيى بن معين

(قسين) بالضم ثم الكسر والتشديد وياء مثناة من تحت ونون ، كورة من نواحي الكوفة

(قصر ابى الخصيب) بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات الأساقف وهو احد المتنزهات يشرف على النجف . . . وابو الخصيب ابن ورقاء مولى المنصور احد حجابه ، وفي ابي الخصيب يقول بعضهم

يادار غير رسمها   مر الشمال مع الجنوب
بين الخورنق والسديـ   ـر فبطن قصر ابى الخصيب
فالدير فالنجف الأشم   جبال ارباب الصليب

(قصر العدسيين) جمع العدسي الذي يطبخ العدس ، وهو قصر كان بالكوفة فى طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح بن قيس بن حرملة بن علقمة بن عشير بن الرماح بن عامر المذمم بن عوف بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، وانما نسبوا الى امهم عدسة بنت مالك ابن عامر بن عوف الكلبي ، كذا قال ابن الكلبي فى جمهرته ، وهواول شيء

(قصر الكوفة) ينسب اليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي ، ابوجعفر ابن ابي هاشم بن ابي القاسم القصري الكوفي مولده في سنة ٥١٣ ومات ببغداد في سنة ٥٨٩ ثاني رجب ودفن بباب الأزج عند ابن الخلال

(قصر ابن هبيرة) ينسب الى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها حتى كتب اليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة اهل الكوفة فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا فلما ملك السفاح نزله واستتم تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية وكان الناس لايقولون إلاقصر ابن هبيرة على العادة الأولى فقال ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه فرفضه وبنى حياله مدينة ونزلها ايضاً واستتم بناء كان قد بقي فيها وزاد فيها اشياء وجعلها على ماأراد ثم تحول منها الى بغداد فبنى مدينة وسماها مدينة السلام . . . قال ابن طاهر حدث من هذا القصر علي بن محمد بن علي ابن الحسن المكي ابا الحسن وهو اخو احمد بن محمد ، روى عن عبد الله بن ابراهيم الأزدى وغيره ، روى عنه ابن اخيه ابوعبد الله احمد بن احمد بن محمد وعبدالله بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي القصرى الضرير ، حدث عن الحسن الحلواني واحمد الدورقي ، روى عنه ابو احمد بن عدي وابوبكر الأسماعيلي وغيرهما وعبد الكريم بن علي بن احمد بن علي بن الحسين بن عبدالله ، ابو عبيد الله التميمي المعروف بابن السيبي القصري ، روى عن محمد بن عمر بن زنبور وابى محمد الاكفانى روى عنه ابو بكر الخطيب ووثقه ، توفي سنة ٤٥٩ ، وابو بكر محمد بن جعفر بن ريس

القصرى ومحمد بن طوسى القصري الذى ينسب اليه تعليق الكتاب عن ابي علي الفارسي ، قاله ابومنصور المقدر الأصبهاني في كتاب له صنفه في قلب ابى الحسن الأشعرى

(قطوان) بالتحريك وآخره نون ، قال ابو الفضل بن طاهر المقدسي قطوان موضع بالكوفة وليس باسم قبيلة ينسب اليه ابو الهيثم خالد بن مخلد القطوانى المحدث المشهور، وعيدالله بن ابى زياد القطوانى ، سمع عبيد الله بن موسى ، روى عنه ابو بكر ابن خزيمة وغيره ، ويحيي بن يعلى ابوزكريا الأسلمي القطواني ، وليس بيحيى بن يعلى المحاربي فان المحاربى ثقة والأسلمي ضعيف ، واسماعيل بن خالد القطواني الكوفي

(قورا) بالفتح طسوج من ناحية الكوفة ونهر عليه عدة قرى منها سوار وغرما

(الكناسة) بالضم محلة بالكوفة عندها اوقع يوسف بن عمر الثقفي بزيد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وفيها يقول الشاعر

يا أيها الراكب الغادى لطيته … يؤم بالقوم اهل البلدة الحرم
أبلغ قبائل عمرو إن اتيتهم … او كنت من دراهم يوماً على أمم
إنا وجدنا فقروا في بلادكم … اهل الكناسة اهل اللؤم والعدم
ارض تغير احساب الرجال بها … كما رسمت بياض الريط بالحمم

(كوفان) والكوفة واحد، وقال علي بن محمد الكوفي العلوى المعروف بالحماني

الأهل سبيل الى نظرة … بكوفان يحيي بها الناظران
يقلبها الصب دون السدير … وحيث اقام بها القائمان
وحيث اناف بأروقه … محل الخورنق والماديان
وهل أبكرن وكثبانها … تلوح كأردية الشاهجان
وانوارها مثل برد النبي … ردع بالمسك والزعفران

وقال ابو نواس وقدم الكوفة واستطابها واقام بها مدة وقال

ذهبت بها كوفان مذهبها وعدمت عن اربابها صبري

فاذاك إلا أنني رجل لاأستخف صداقة البصري

(الكوفة) بالضم * المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسميها قوم خد العذراء . . قال ابو بكر محمد بن القاسم سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب رأيت كوفاناً وكوفاناً بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة ، وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوف الرمل ، وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف وعرضها احدى وثلاثون درجة وثلثان وهي في الاقليم الثالث يتكوف تكوفاً اذاركب بعضه بعضاً ، و يقال اخذت الكوفة من الكوفان يقال هم في كوفان اي في بلاء وشر ، وقيل سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد من قول العرب قد اعطيت فلاناً كيفة اى قطعة ، و يقال كفت أكيف كيفاً اذا قطعت فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء فيها واواً لسكونها وانضمام ماقبلها . . وقال قطرب يقال القوم في كوفان اي فى أمر يجمعهم ، قال ابو القاسم قد ذهب جماعة الى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك ان كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة ، وقال آخرون سميت كوفة لأن جبل ساتيد مايحيط بها كالكفاف عليها ، وقال ابن الكلبي سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسميت به فهذا فى اشتقاقها كاف ، وقد سماها عبدة بن الطبيب كوفة الجند فقال

ان التي وضعت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول

وأما تمصيرها واوليته فكانت ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة التى مصرت فيها البصرة وهي سنة ١٧ ، وقال قوم انها مصرت بعد البصرة بعامين فى

سنة ١٩ ، وقيل سنة ١٨ ، قال ابو عبيدة معمر المثنى لما فرغ سعد بن ابي وقاص من وقعة رستم بالقادسية وضمن ارباب القرى ما عليهم بعث من أحصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس واهدوا لهم واقاموا لهم الأسواق ثم توجه سعد نحو المدائن الى يزدجر وقدم خالد بن عرفطة حليف بنى زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن ثم توجه الى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزدجر الى اصطخر فأخذ خالد كر بلاء عنوة وسبا اهلها فقسمها سعد بين اصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج سهمه فأحيوها فكتب بذلك سعد الى عمر فكتب اليه عمر أن حولهم فحولهم الى سوق حكمة ويقال الى كويفة ابن عمر دون الكوفة فنقضوا فكتب سعد الى عمر بذلك فكتب اليه ان العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما اصلح الشاء والبعير فلا تجعل بيني وبينهم بحراً وعليك بالريف فأتاه ابن بقيلة فقال له أدلك على ارض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن البقة قال نعم فدله على موضع الكوفة اليوم وكان يقال له سورستان فانتهى الى موضع مسجدها فأمر رامياً فرمى بسهم قبل مهب القبلة فعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الشمال فعلم على موقعه ثم علم دار امارتها ومسجدها في معالم العالي وفيما حوله ثم أسهم لنزار واهل اليمن سهمين فمن خرج اسمه اولا فله الجانب الشرقي وهو خيرهما فخرج سهم اهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار فى الجانب الغربي من وراء تلك الغايات والعلامات وترك مادون تلك العلامات لخط المسجد ودار الامارة فلم يزل على ذلك ، وقال ابن عباس كانت منازل اهل الكوفة قبل أن تبنى اخصاصاً من قصب اذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها فاذا عادوا بنوها فكانوا

يغزون ونساؤهم معهم فلما كان في ايام المغيرة بن شعبة بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع ولم يكن لهم عرف فلما كان في ايام امارة زياد بنوا ابواب الآجر فلم يكن في الكوفة اكثر ابواب آجر من مراد والخزرج ، وكتب عمر بن الخطاب الى سعد أن اختط موضع المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم فخط على اربعين الف انسان فلما قدم زياد زاد فيه عشرين الف انسان وجاء بالآجر وجاء بأساطينه من الأهواز ؛ قال ابو الحسن محمد بن علي بن عامر الكندي البندار أنبأنا علي بن الحسن بن صبيح البزاز قال سمعت بشر بن عبد الوهاب القرشي مولى بني امية وكان صاحب خير وفضل وكان ينزل دمشق وذكر قدر الكوفة فكانت ستة عشر ميلا وثلثي ميل وذكر ان فيها خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر واربعة وعشرين الف دار لسائر العرب وستة الآف دار لليمن أخبرني بذلك سنة ٣١٤ وقال الشعبي كنا نعد اهل اليمن اثنى عشر الف وكانت نزار ثمانية آلاف ، وولي سعد بن ابي وقاص السائب بن الأقرع وأبا الهياج الأسدي خطط الكوفة فقال ابن الأقرع لجميل بن بصبهري دهقان الفلوجة اختر لي مكاناً من القرية قال ما بين الماء الى دار الامارة فاختط لثقيف في ذلك الموضع ، وقال الكلبي قدم الحجاج ابن يوسف على عبد الملك بن مروان ومعه اشراف العراقيين فلما دخلوا على عبد الملك بن مروان تذاكروا أمر الكوفة والبصرة فقال محمد بن عمير العطاردي الكوفة سفلت عن الشام ووبائها وارتفعت عن البصرة وحرها فهي مريئة مريعة اذا أتتنا الشمال ذهبت مسيرة شهر على مثل رضراض الكافور واذا هبت الجنوب جاءتنا ريح السواد ووردهو ياسمينه واترنجه ماؤنا عذب وعيشنا خصب ، فقال عبد الملك بن الأهتم السعدي نحن والله ياامير المؤمنين اوسع منهم برية واعد منهم في السرية واكثر منهم ذرية وأعظم منهم نفراً يأتينا ماؤنا عفواً صفواً ولايخرج

من عندنا إلاسائق اوقائدفقال الحجاج ياامير المؤمنين إنلي بالبلدين خبراً فقال هات غير متهم فيهم فقال : أماالبصرة فعجوز شمطاء بخراء دفراء أوتيت من كل حلي وأما الكوفة فبكر عاطل عيطاء لاحلي لها ولا زينة فقال عبدالملك مااراك إلاقد فضلت الكوفة ، وكان علي عليه السلام يقول الكوفة كنز الايمان وحجة الاسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء والذي نفسي بيده لينتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز ، وكان سلمان الفارسي يقول اهل الكوفة اهل الله هي قبة الاسلام يحن اليها كل مؤمن ، وأمامسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة :روى حبة العرني قال كنت جالساً عند علي عليه السلام فأتاه رجل فقال ياامير المؤمنين هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت اعني بيت المقدس فقال عليه السلام كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعني مسجد الكوفة فأنه احد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان عشراً فيما سواه من المساجد والبركة منه على اثني عشر ميلا من حيث ما اتيته وهي نازلة من كذا الف ذراع وفي زاويته فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم عليه السلام وقد صلى فيه الف نبي والف وصي وفيه عصا موسى والشجرة اليقطين وفيه هلك يغوث ويعوق وهو الفاروق وفيه مسير لجبل الاهواز وفيه مصلى نوح عليه السلام ويحشر منه يوم القيامة سبعون الفاً ليس عليهم حساب ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاث اعين من الجنة يذهب الرجس ويطهر المؤمنين لو يعلم الناس مافيه من الفضل لأتوا حبواً ، وقال الشعبي مسجد الكوفة ستة اجربة وأقفزة وقال زادا نفروخ هو تسعة اجربة ، ولما بنى عبيد الله بن زياد مسجد الكوفة جمع الناس ثم صعد المنبر وقال ياأهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يبن على وجه الأرض مثله وقد أنفقت على كل اسطوانة سبع عشرة مائة ولا يهدمه إلا باغ اوجاحد ، وقال عبد الملك بن عمير شهدت زياداً وطاف بالمسجد

فطاف به وقال ما أشبهه بالمساجد قد أنفقت على كل اسطوانة ثمان عشرة مائة ثم سقط منه شيء فهدمه الحجاج و بناه ثم سقط بعد ذلك الحائط الذي يلي دار المختار فبناه يوسف بن عمر ، وقال السيد اسماعيل بن محمد الحميري يذكر مسجد الكوفة

لعمرك ما من مسجد بعد مسجد ... بمكة ظهراً او مصلى بيثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه ... من الأرض معموراً ولا متجنب
بأبين فضلا من مصلى مبارك ... بكوفان رحب ذي أراس ومحصب
مصلى به نوح تأثل وابتنى ... به ذات حيزوم وصدر محنب
وفار به التنور ماء وعنده ... له قيل يانوح ففي الفلك فاركب
و باب امير المؤمنين الذى به ... ممر امير المؤمنين المهذب

عن مالك بن دينار قال كان علي بن ابي طالب (ع) اذا أشرف على الكوفة قال

ياحبذا مقالنا بالكوفة ... أرض سواء سهلة معروفة
تعرفها جما لنا العلوفة

وقال سفيان بن عيينة خذوا المناسك عن أهل مكة وخذوا القراءة عن أهل المدينة وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة : ومع ما قدمنا من صفاتها الحميدة فلن تخلو الحسناء من ذام ، قال النجاشي يهجو أهلها

اذا سقى الله قوماً صوب غادية ... فلا سقى الله اهل الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم ... والنايكين بشاطى دجلة البقرا
والسارقين اذا ما جن ليلهم ... والدارسين إذا ما أصبحوا السورا
ألق العداوة والبغضاء بينهم ... حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا

وأما ظاهر الكوفة فانها منازل النعمان بن المنذر والحيرة والنجف والخورنق والسدير والغريان وما هناك من المتنزهات والديرة الكبيرة فقد ذكرت في هذا الكتاب

حيث مااقتضاه ترتيب أسمائها ، ووردت رامة بنت الحسين بن المنقذ بن الطاح الكوفة فاستو بلتها فقالت

ألاليت شعري هل ابيتن ليلة　　وبيني وبين الكوفة النهران
فان ينجني منها الذي ساقني لها　　فلابد من عمر ومن شنآن

وأما المسافات فمن الكوفة الى المدينة نحو عشرين مرحلة ومن المدينة الى مكة نحو عشرة مراحل في طريق الجادة ومن الكوفة الى مكة اقصر من هذا الطريق نحو من ثلاث مراحل لأنه إذا انتهى الحاج الى معدن النقرة عدل عن المدينة حتى يخرج الى معدن بني سليم ثم الى ذات عرق حتى ينتهي الى مكة ومن حفاظ الكوفة محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي سمع بالكوفة عبدالله بن المبارك وعبدالله بن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح وخلقاً غيرهم وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي وعبدالله بن يحيى الذهلي وعبدالله بن يحيى بن حنبل وابويعلى الموصلي والحسن بن سفيان الثوري وابوعبدالله البخاري ومسلم ابن الحجاج وابوداود السجستاني وابوعيسى الترمذى وابوعبد الرحمان النسائي وابن ماجة القزويني وابوعروة المراي وخلق سواهم وكان ابن عقدة يقدمه على جميع مشايخ الكوفة في الحفظ والكثرة فيقول ظهر لابن كريب بالكوفة ثلمائة الف حديث وكان ثقة مجمعاً عليه ومات لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ٢٤٣ وأوصى أن تدفن كتبه فدفنت

(اللسان) لسان البر الذى ادلعه في الريف عليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم قالوا ولما اراد سعد تمصير الكوفة أشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان وظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين الى العين عين بنى الجراء وكانت العرب تقول دلع البر لسانه في الريف فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط وماكان يلي البطن فهو النجاف

(محلة السبيع) بفتح اوله وكسر ثانيه ثم ياء وآخره عين مهملة محلة بالكوفة كان يسكنها الحجاج بن يوسف وهي مسماة بقبيلة السبيع رهط ابي اسحاق السبيعي ، وهو السبيع بن السبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم ابن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، واسم همدان اوسلة بن مالك ابن زيد بن اوسلة بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ، وقد نسب الى هذه المحلة جماعة من اهل العلم

(محلة شيطان) بفتح الشين ثم سكون الياء بطن من تميم تنسب اليهم محلة بالكوفة ، وهو شيطان بن زبير بن شهاب بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم

(مسجد جذيمة) ينسب الى جذيمة بن مالك بن نضر بن قعين من بني أسد

(مسلية) بضم اوله وسكون ثانيه وكسر اللام وتخفيف الياء المثناة من تحتها محلة بالكوفة سميت باسم القبيلة ، وهو مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك ابن أدد بن زيد بن يشجب ومالك هو مذحج ، وقد نسب الى هذه المحلة ابو العباس احمد بن يحيي بن الناقة المسلي سكن المحلة فنسب اليها وكان فاضلا شاعراً سمع الحديث الكثير وجمع فيه كتاباً ، سمع أباالبقا المعمر بن محمد بن علي بن الحبال وأبا الغنائم أبي النرسي ، ذكره ابوسعد في شيوخه

(المصران) البصرة والكوفة

(ملح) بفتحتين موضع بسواد الكوفة

(النجف) بالتحريك هو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها ، والنجف قشور الصليان ، وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثرت فقال علي بن

محمد العلوي المعروف بالحماني الكوفي

فياأسفي على النجف المعرى　　واودية منورة الأقاحى
وما بسط الخورنق من رياض　　مفجرة بأفنية فساح
ووأسفاً على القناص تغدو　　خرائطها على مجرى الوشاح

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي يمدح الواثق ويذكر النجف

ياراكب العيس لا تعجل بنا وقف　　نحي داراً لسعدى ثم ننصرف
وابك المعاهد من سعدى وجارتها　　ففي البكاء شفاء الهائم الدنف
اشكو الى الله ياسعدى جوى كبد　　حرى عليك متى ماتذكري تجف
أهيم وجداً بسعدى وهي تصرمني　　هذا لعمرك شكل غير مؤتلف
دع عنك سعد فسعدى عنك نازحة　　وا كفف هواك وعدالقول في لطف
مإن ارى الناس في سهل ولا جبل　　أصفى هواء ولا اعذى من النجف
كأن تربته مسك يفوح به　　اوعنبر دافه العطار في صدف
حفت ببر وبحر من جوانبها　　فالبر في طرف والبحر في طرف
و بين ذاك بساتين تسيح بها　　نهر يجيش مجارى سيله القصف
وما يزال نسيم من ايامنه　　يأتيك منه بريا روضة انف
تلقاك منه قبيل الصبح رائحة　　تشفي السقيم اذا أشفى على التلف
لوحله مدنف يرجو الشفاء به　　اذاً شفاه من الأسقام والدنف
يؤتى الخليفة منه كلما طلعت　　شمس النهار بأنواع من التحف
والصيد منه قريب ان هممت به　　يأتيك مؤتلفاً في زي مختلف
فياله منزلا طابت مساكنه　　بخير من حاز بيت العز والشرف
خليفة واثق بالله همته　　تقوى الآله بحق الله معترف

(نشاستج) ضيعة اونهر بالكوفة كانت لطلحة بن عبيـد الله التميمي وكانت عظيمة كثيرة الدخل اشتراها من اهل الكوفة المقيمين بالحجاز بمال كان له بخيبر وعمرها فعظم دخلها حتى قال سعيد بن العاص ـ وقيل له إن طلحة بن عبيد الله جواد إن من له مثل نشاستج لحقيق ان يكون جواداً والله لو أن لك مثله لأعاشك الله به عيشاً رغداً ، وقال الواقدي عن اسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال أول من أقطع بالعراق عثمان بن عفان قطائع مما كان من صوافي آل كسرى ومما جلا عنه اهله فقطع لطلحة بن عبيد الله النشاستج وقيل بل اعطاه اياها عوضاً عن مال كان له بحضرموت

(نعما باذ) قال الكلبي ، قرية بسواد الكوفة يقال لها نعماباذ فهي منسوبة الى نعم سرية النعمان قطيعة لها : و بها سميت

(نهوسورا) بالضم و يقال سوراء من نواحي الكوفة

(نهرا لقورا) طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سورا

(نينوى) بكسر اوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو ناحية بسواد الكوفة منها كربلاء

(وادى السباع) من نواحي الكوفة

(الهاشمية) مدينة بناها السفاح بالكوفة وذلك لما ولي الخـلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتم بناؤه وجعله مدينة وسماها الهاشمية فكان الناس ينسبونهـا الى ابن هبيرة على العادة فقال ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها فرفضها وبنى حيالها مدينة سماها الهاشمية ونزلها ثم اختار نزول الأنبار فبنى مدينتها المعروفة فلما توفي دفن بها واستخلف المنصور فنزلها ايضاً واستتم بناء كان بقي فيها وزاد فيها على ما اراد ثم تحول عنها فبنى مدينة بغداد وسماها مدينة السلام ، وبالهاشمية هذه حبس المنصور عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب [ع] ومن كان معه من اهل بيته

ملاحظة

إن هذه الأماكن التي ذكرناها في المعجم الهجائي هي عين ما نص عليها ياقوت في معجم البلدان وعبد المؤمن صفي الدين في مراصد الأطلاع ، وليس من بينها — كما عرفت — البسيطة بالتصغير التي ذكرها الأستاذ الشرقي ص ١٢١ وقال (إنها المحلة الجديدة من محلات النجف المعروفة بمحلة (غازي) وإنها التي ذكرها المتنبي في شعره) ذلك لأن التي عناها المتنبي في شعره والتي ذكرها شراح ديوانه وياقوت في المعجم ؛ هي ارض في البادية بين الشام والعراق حدها من جهة الشام ماء يقال له أمر ، ومن جهة القبلة موضع يقال له قمبة العلم ؛ وهي أرض مستوية فيها حصى منقوش أحسن ما يكون وليس بها ماء ولا مرعى أبعد ارض الله من السكان سلكها ابو الطيب المتنبي لما هرب من مصر الى العراق فلما توسطها قال بعض عبيده — وقد رأى ثوراً وحشياً — هذه منارة الجامع ، وقال آخر منهم — وقد رأى نعامة — وهذه نخلة فضحكوا فقال المتنبي

بسطية مهلا سقيت القطارا ‏ ‏ ‏ ‏ ترکت عیون عبیدي حیاری

فظنوا النعام عليك النخيل ‏ ‏ ‏ ‏ وظنوا الصوار عليك المنارا

فامسك صحبي باكوارهم ‏ ‏ ‏ ‏ وقد قصد الضحك منهم وجارا

وليس التي عناها المتنبي في شعره هي البسيطة — بفتح اوله وكسر ثانيه — فان ذلك موضع بين الكوفة وحزن يربوع اوارض بين العذيب والقاع ، والمتنبي لم يسلكه ولم يقل شعره فيه ، (أنظر المعجم للحموي ج ٢ ص ١٨٣ — ١٨٤)

الأنهار والعيون والأقنية

نورد لك فيما يلي طائفة من الأنهار والعيون والأقنية التى في الكوفة ونواحيها وسوادها سواء شقت الأنهار اونبعت العيون اوعملت الأقنية فى الكوفة نفسها اوفي خارجها ومرت على ارضها ؛ وقد اوردنا بعضها فى المعجم الهجائي

إن الفرات هو الأصل للأنهار التى نذكرها ومنه تشق وتسقي الزروع ؛ والفرات نهر من انهار الجنة ؛ وفي الخبر (الفرات والنيل مؤمنان ودجلة وبرهوت كافران) وقال عبد الملك بن عمير (الفرات نهر من انهار الجنة لولاما يخالطه من الأذى ماتداوي به مريض إلا ابرأه الله فان عليه ملكاً يذود عنه الأدواء) ومخرج الفرات من قاليقلا و يدور بتلك الجبال حتى يدخل ارض الروم ويجيء الى كمخ والى ملطية ويجيء الى جبلنا وعيونها حتى يبلغ سميساط فيحمل من هناك السفن ثم يصب اليه الأنهار الصغار نهر سنجة ونهر كيسوم ونهر ديصان والبليخ ، ثم يجيء الى الرقة ثم يتفرق فيصير انهاراً ؛ فمن انهاره نهر سورا وهو اكبرها ، ونهر الملك ونهر صرصر ، ونهر عيسى والصراتين ، ونهر الخندق ، و كوثى وسوق اسدونهر الكوفة والفرات العتيقة (١)

(نهر سورا) وهو عمود الفرات ، اوله من القرية المعروفة بالجديدة من قرى العذار و يكون مجراه ما بين قرية ذي الكفل و بين قرية القاسم بن الامام الكاظم عليه السلام والى قرية القاسم (ع) اقرب ، وكانت سورا بلدة قديمة وفيها نهر عظيم ، قال الحموي في المعجم (سورا الفه مقصورة على وزن بشرى موضع

---

(١) عن كتاب البلدان لأبي بكر احمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه ص ١٧٤ طبع ليدن

بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السر يانيين وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية) وقال العلامة الكبير السيد مهدي القزويني رحمه الله في رسالته (فلك النجاة) والقاسم بن الكاظم (ع) فى سورا المعروفة الآن بارض نهر الجربوعية من اعمال الحلة السيفية) ونهر سورا بعد مايسقي الزروع وينتفع بمائه يصب فاضله – ماكان في غربيه – الى بطائح الكوفة ، وعلى السيب قرى كثيرة تستقي منه ثم يقع فاضله فى البطائح وهو بر الكوفة على ظهر النجف

(نهر كوثى) بضم الكاف ثم الواو الساكنة والثاء المثلثة المفتوحة والف مقصورة ، تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم ؛ قال الحموي في المعجم (قال ابو المنذر سمي نهر كوثى بالعراق بكوثى من بني ارنخشد بن سام بن نوح (ع) وهو الذي كراه فنسب اليه ، وهو جد ابراهيم عليه السلام ابوأمه يونا بنت كرنبا بن كوثى ، وهو اول نهر اخرج بالعراق من الفرات ثم حفر سليمان نهراكاف ثم كثرت الأنهار ، وكوثى العراق كوثيان احدهما كوثى الطريق والآخر كوثى ربي وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده ، وهما من ارض بابل وبها طرح ابراهيم عليه السلام بالنار وهما ناحيتان ؛ وسار سعد من القادسية في سنة عشر ففتح كوثى) وبين الكوثيين تلول من رماد يقال إنه من رماد النار التي اوقدها نمرود لاحراق ابراهيم الخليل عليه السلام والله اعلم ، ونهر الكوفة بالجانب الغربي منها

(نهر أبا) بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة والقصر ، بين الكوفة وقصر ابن هبيرة ، حفره ابابن الصمغان النبطي

(نهر البردان) بالكوفة ؛ كان منزل وبرة بن رومانس

(نهر البويب) بلفظ التصغير ؛ كان فمه عند دار الرزق مأخذه من الفرات

وكان مجراه الى موضع دار صالح بن علي بالكوفة ومصبه بالجوف العتيق

(نهر الغدير) عند ديارات الأساقف

(نهر شيلي) وشيلي في ناحية من نواحي الكوفة ، و يعرف النهر اليوم بنهر زياد مأخذه من الفرات

(نهر الصنين) بظاهر الكوفة وعليه مزارع

(نهر نرس) بفتح اوله وسكون ثانيه وآخره سين مهملة ، وهو نهر حفره نرسي ابن بهرام بن بهرام بن بهرام بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات عليه عدة قرى قد نسب اليه قوم ، والثياب النرسية منه

(نهر نشاستج) قيل إن نشاستج نهر وقيل ضيعة بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله التميمي وكانت عظيمة كثيرة الدخل اشتراها من اهل الكوفة المقيمين بالحجاز بمال كان له بخيبر وعمرها فعظم دخلها

(نهر القورا) طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سورا

(عين جمل) بنواحي الكوفة من النجف قرب القطقطانة

(عين صيد) بين واسط العراق وخفان بالسواد مما يلي البر تعد في الطف بالكوفة ، سميت بذلك لكثرة السمك الذي كان يصاد بها

(عين النسوخ) بالضم وسين مهملة وآخره خاء معجمة ، وهي عين عليها قرية لولد عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس يقال لها النسوخ من ورائها خفان على يسار القادسية

(عين الرهيمة) بالتصغير ، هي عين بعد خفية بثلاثة اميال اذا اردت الشام من الكوفة

[خليج النيل] النيل بليدة بسواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج

كبير يتخلج من الفرات الكبير ، حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر (نهر التاجية) مأخوذ من الفرات و يصل الى مسجد الكوفة ثم ينتهي الى النجف [قال] المؤرخ الشهير محمد بن خاوندشاه في روضة الصفا : في ايام ابا اقا خان بن هلاكو خان ، خواجة شمس الدين محمد ابن صاحب ديوان خواجة واخوه علاء الدين [١] عطاء ملك الجويني فانه حفر نهراً الى ارض النجف أنفق عليه مايزيد على مائة الف دينار احمر حتى اوصل الماء الى مسجد الكوفة

[وقال وصاف افندي] في تاريخه : ولما قام الخان العادل ابا اقاخان بن هلاكوخان بن اورخان بن جنكيز خان بالأمر وفتح بغداد وقتل المستعصم الخليفة العباسي آخر الخلفاء العباسيين وانقطعت الخلافة من بغداد وأمن اهلها وصاروا في أرغد عيش وأهنأه بعد ماكانوا في تمام الخوف والذل من سطوة ابا

---

(١) الصاحب عطاء الملك هو علاء الدين بن بهاء الدين محمد ، وهو اخو شمس الدين محمد ، تقلد هو واخوه محمد الوزارة في ايام هلاكوخان وايام الملك العادل ابا اقاخان بن هلاكوخان وايام السلطان احمد ، كان لهما في دولته الحل والعقد ولا في دولته من الجاه والحشمة مايجاوز الحد والوصف ، وقد قاما بكثير من الخيرات وقربا العلماء والأدباء وبنيا المدارس والرباطات والخانقاهات [تكايا الصوفية] وكانا سخيين خدمهما كثير من العلماء في مؤلفاتهم ومدحتهما الشعراء ، قال محمد ابن علي العريضي في عطاء الملك

ولأنت وابن ابيك قد شيدتما　　وبنوكما بيتاً فويق الفرقد
يبقى على مر الزمان وماوهى　　بيت يقل ذراه ستة اعمد

كان مولد الصاحب عطاء الملك سنة ٦٢٣ ، وكانت وفاة اخيه محمد في شهر شعبان سنة ٦٨٣

اقاخان ؛ حصل في اثناء ذلك التلطف والالتفات من وزيره ونبهه على الأعمال الخيرية والصدقات الجارية ؛ فمن جملة ماعمل من رأفته ولطفه وشفقته وحسن سيرته وعدالته أن جمع المعمارين وامرهم بصنع الخيرات وتفضل على جميع الناس بالاحسان والمسرات وعمل الباقيات الصالحات ، فامر بحفر نهر لاجراء الماء من نهر الفرات الى ارض النجف فامتثل المهندسون والمعمارون امره واسرعوا لما ارادورغب بعد أن بذل الأموال الطائلة مايزيد على المائة الف دينار من الذهب الأحمر وا كثروا نهراً من شط الفرات العذب من سلسال عين الحياة فجرى ذلك الماء الى الكوفة روح الله روح ساكنها ، وكانت تلك الأرض قبل ذلك خالية من العمارات ، مقفرة العرصات: موحشة لعدم النزهة فيها والكلاء ، فحدثت بحدوث النهر الأشجار ، وجرت في جوانبها الأنهار ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املا ؛ وإن الله لايضيع اجر من احسن عملا ، فجرى ذلك بواد غير ذي زرع ، فاحدقت بهجتها برياضها ، من بعدما كانت موحشة اطلالها ، فزهرت لها انوارها ، ولم يكن قبل ذلك ممن تقدم من الملوك والسلاطين من يهتدي الى هذه الخيرية الشاملة لثواب يوم الدين ، مع أنهم قد جمعوا وادخروا وكان تاج الدين على بن امير الدين من بعض فضلاء ذلك العصر ؛ وكان ايضاً من جملة المأمورين بهذا العمل واستخراج ماء الفرات واستنباط ذلك الخير النبيل ؛ واجراء الفضل الجزيل ، فمما في ذلك قيل ، الفاظها كسلسل ، بل اين الفرأت عن الرحيق الأسلس ، ومعانيها تزدري برياض الجنات ، فقال القائل في هذه الكلمات : آضت به ارض النجف ؛ روضة غناء ؛ وحلة زهراء موشية بعد ان كانت موسخة ، كأن ثراها عنبر سحيق ، اومسك فتيق ، يتصبب منها زلال سحها الدرور ، و يرقص على ايقاع تصفيق مائها السرور ؛ فسقناه الى بلد ميت

فاحيينا به الأرض بعد موتها وكذلك النشور

والماه يبدو في الوقائع لامعاً　كالبحر مع نور الغزالة تشرق
فاذا تخلل في الخمائل خلته　صلا يحاذر وقع نصل يمرق
تتراقص الأغصان من فرح بها　ويمر بالأنهار وهو يصفق

قد اخضرت بازهار الحدائق روضها، واعشبت بانوار الخمائل ارضها ، وتأرج بنفحات الرياحين ونسمات البساتين طولها وعرضها، كأنها حقائب تجار، او بيت عطار، ولقد احسن من قال

يانزهة اليوم المطير　بين الخورنق والسدير
والماء شبه بواطن الـ　حيات مجدول الظهور
والطل في دمن الثرى　كالبكر في ثوب حرير

تأوي اليها الوحوش من القفار : وتصفق بها المياه على غناء الأطيار : فتعم القاصي والداني فائدتها : ويشمل الحاضر والبادي والطاري والنائي نفعها وعائدتها وقال محمد بن احمد الهاشمي : روضة تلحظ منها الأبصار زهرا : فتقطفه الأذهان فتراه درا : فتحققه الأفكار فتجده سحرا : فلا تعلم شاهدت روضه أم رأيت بحره ، هذا غير بدع ولا بعيد ممن ايده الصاحب الأعظم وجده السعيد الذي اجرى بتدبيره المصلح في ارض النجف ماء الفرات وادخل بفكره المنجح فيهاما اخرجت به من كل الثمرات : فتجدد تلك الأرض وعاد ماء الفرات يجيء من اطواد : فيالها مكرمة احرز قرب اجرها وبعد صوتها فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها

ناجته همته العليا بما نصكت　كل الخواطر عن امكانه ركبا
واستبعدت أن يرى ماء الفرات باكـ　ـناف الغري ويجرى دافقاً صببا

واستكثرت دونه الانفاق اذ علمت — إمكانه فرأت انفاقه عجبا
حتى اتاه بعزم نافذ ونـدى — غمر فسهل منه كل ما صعبا
فصمم العزم حتى تم مطلبـه — ونال منه الذي في نيله رغبا
وافتض مكرمة بكراً فاولدهـا — اجراً جزيلا وشكراً ينفد الحقبا
وصير (النجف) المهجور يغمره — ماء الفرات فيسقي النخل والعنبا
وهكذا (الكوفة) المعمور جامعها — أجرى بها الماء يبغي اجر من شربا
لأنه خلد الرحمان دولته — يريد أن لايخلي موضعاً خربا
فالله يعطيه في تأييد دولته — وبسط قدرة شمس الدين ما طلبا (١)
صنوان لا افترقا شمسان لا أفلا — بدران لا نقصا نجمان لا غربا
أيابني صاحب الديوان لابرح الـ — دين الحنيف بكم للخلق منتصبا (٢)
الله قد وهب الاسلام نصرته — بكم ولم يسترد الله ما وهبـا

(وقال السيد ابن طاوس) في فرحة الغري (ولقد أحسن الصاحب عطاء ملك بن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية حيث اجرى الماء الى النجف في شهر رجب سنة ٦٧٦، وابتدأ بعمل البركة في جامع الكوفة في ذي القعدة واوائل ذي الحجة سنة ٦٦٧ وفرغ منها سنة ٦٦٩) وسمي هذا النهر بنهر التاجية

(١) شمس الدين هذا هو الخواجة محمد ابن صاحب ديوان الدولة

(٢) يعني ببني صاحب الديوان شمس الدين المذكور واخاه الصاحب عطاء ملك ابني محمد الجويني، ولهذين الأخوين خدمات جلى ايام وزارتهما: ومن آثارهما عمارة ضريح مسلم بن عقيل عليه السلام في سنة ٦٨١ كما وجد مكتوبا على احـد جدرانه، وكان المتولي لذلك محمد بن محمود الرازي وابو المحاسن بن احمد التبريزي ولكن لم يكن لهذه الكتابة اليوم أثر ولا عين

نسبة الى المتولي على حفره السيد تاج الدين علي بن اميرالدين ، وكان من بعض فضلاء ذلك العصر واعلامهم ، وهذاالنهر غيرنهر التاجية الذي ذكره الحموي فى المعجم في حرف التاء حيث وقال (هونهر عليه كور بناحيةالكوفة) لأن ذلك حفر فى عصره في اواخر القرن السادس اوقبل عصره ، وهـذا حفر فى اواخر القرن السابع كما عرفت

(نهر الشاه) اونهر المكرية ؛ وقد حدث هذا النهر بعد نهر التاجية فانه بعدتداول السنين والأعوام قد طم نهر التاجية وآل الى الخراب فاصدر الشاه طهماسب (١) الصفوي سنة ٩٤٣ الأمر بحفر نهر من الفرات الى الكوفة ثم الى النجف غير أنه لم يتوفق لذلك فانه قدوصل الى قرب المكان المعروف (بالنمرود) ووقف العمل ، و يعرف النهر بنهر الطهماسية نسبة الى الشاه طهماسب فصحف الى (الطهمازية) ثم انه لما جاء الشاه عباس الأول (٢) الى النجف لزيارة الامام امير المؤمنين عليه السلام سنـة ١٠٣٢ أمر بتنظيف النهر الذى حفره الشـاه اسماعيل الأول من الفرات سنةزيارته مرقد جده الامام علي عليه السلام وهي سنة ٩١٤ حيث أنه قد طم فى زمن محاصرة الروم ارض النجف ايام السلطان سليم : فحفر وعمر وجرى الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفـة ؛ و يعرف هذا النهر

---

(١) الشاه طهماسب الأول ابن الشاه اسماعيل الاول ولد يوم الأربعاء فى ٢٨ من شهر ذي الحجة سنة ٩١٩ في قرية شهاب آباد من اعمال اصفهان وملك تسع عشرة سنة وكان جلوسه على سرير الملك سنة ٩٣٠ ، وتوفى في العـاشر من شهر صفر سنة ٩٨٤

(٢) هو ابن الشاه محمد خدابنده بن طهماسب ولد ليلة الاثنين غرة رمضان سنة ٩٧٩ في هراة وتوفي ليلة الخميس سنة ١٠٣٧

بنهر الشاه نسبة الى الشاه عباس المذكور ، ويعرف اليوم بنهر المكرية ايضاً

(نهر الشاه صفي) ولما زار مرقد الأمير عليه السلام الشاه صفي (١) سنة ١٠٤٢ أمر بشق نهر من حوالي الحلة الى مسجد الكوفة ومنه الى الخورنق ، وعمل قناة من الخورنق الى بحر النجف واحدثوا له هناك بحيرة يجتمع فيها الماء ثم اوصلوه الى البلدة وجاء في مادة تاريخه (آب مازمدد ساقى كوثر آمد) (٢)

(نهر الهندية) إن يحيى خان الملقب بآصف الدولة اللكهنوي المتوفى سنة ١٢٢٠ كان من رجال الهند الشهيرين وله آثار خالدة وصيت طائر وكان وزيراً لمحمد شاه الهندى وقد بعث اموالا طائلة على يد العلامة الجليل السيد علي الكبير الطباطبائي لحفر نهر من الفرات وايصاله الى النجف فاجتمعت القبائل ووفر عليهم العطاء يبتدئ هذا النهر من عمود الفرات (المسيب) وهو المندفع الأعظم لمائه فحفر وسمي كما هو اليوم (نهر الهندية) ولما اوصلوه الى الكوفة صنعوا له قناة في وسط خندق الكوفة المعروف بكري سعد واجري الماء فيه الى النجف وكان ذلك سنة ١٢٠٨ ، وجاء في مادة تاريخه (صدقة جارية) فصادف هذا النهر اراضي منخفضة فجرى عليها الماء فحدثت منها اهوار كثيرة منها هور الدخن ، والعوينة وابوطرفة ، وهور الكفل ، وبحيرة يونس ، وبحر الشنافية ، وبحر النجف وكان الراكب يجيء في سفينة من البصرة حتى يصل الى النجف ، وحدثت على حافتي هذا النهر الأشجار والبساتين والمزارع الكثيرة ، وحدثت ايضاً عليه قرى عديدة مثل طويريج والجعارة والشنافية وام البعرور وغيرها وسكنت على حافتيه القبائل الكثيرة كآل فتله وبنى حسن والحميدات وآل شبل وآل زياد وغيرهم ، ولم تزل تلك

---

(١) هو حفيد الشاه عباس الأول : توفي فى قاشان سنة ١٠٦٢

(٢) أنظر ماضي النجف وحاضرها ص ١٣٠ طبع صيدا

القرى في تقدم عمراني حتى اليوم

القبائل التى نزلت الكوفة

أوردنا لك عند تخطيط الكوفة مواقع نزول القبائل في ماذكره الطبرى في تاريخه في حوادث سنة ١٧ ، واليك فيما يلي اسماء القبائل التي نزلتها (١) أماقبل الاسلام فنزلتها تغلب والنمر واياد ، وأما بعد الاسلام فقد نزلتها

١ كندة ـ واسمه ثور بن عفر بن عدى بن الحارث بن ادد بن زيد بن عمر بن عريب بن كهلان ؛ ولقب بكندة لأنه كنده ابوه اي عقه فاشتهر به ـ وهم معاويـة ؛ الأشرس ، بنو عمرو ، بنووهب ، السكون ؛ السكاسك : تجيب العوادر : الصدف

٢ مذحج ـ وهو ابن ادد بن زيد بن عمر بن عريب بن كهلان ـ وهم جلد : سعد العشيرة : مراد ـ واسمه يحابر ـ عنس : الحارثيون : عبد المدان : بنو الدنان بنو مسلية ـ لهم مسجد بالكوفة ـ : النخع : جنب : مرثد : مازن : أدد : صداء الفلي : : هفان : شمران ؟ سيحان : بنو عبيدة : حكم : صعب : جعفر : حرث غطيف : سلمان ، قرن ـ لهم مسجد بالكوفة ـ : أنعم : سيف : محادرة : رواق زهر : حرب : يام : قرية : حكم : قدح : هيس : صدقة : بندقة : عمرو : صومعة بنو عبد الجد . عبس . الجحافل . بنو نهيك . صعب

٣ طي ـ واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن عمر بن عريب بن كهلان ـ وهم جذيلة . الغوث . الثعالب (وهم ثعلبة بن رومان : وثعلبة بن ذهل . وثعلبة بن

(١) نقلنا اسماء هذه القبائل عن نسخة سقيمة جداً . وتحتاج جملة منها الى ضبط فلتراجع المصادر (المصحح)

جدعان بن ذهل بن رومان) بنو تيم - غير تيم قريش - بنوصنبر . بنو طريف بنو ثمامة ، بنولام ، بنو ثعل : بحتر ، سنبس . جرم . نبهان . بولان

٤ أشعر - اخوطي ومذحج - وهم

الجماهر . جدة . انعم . أدعم . كاهل ، عبد شمس . عبد الثريا : عامر . عارض ثابت . ناعم : الركب : تاج : شعذف . يقرم . جماد . شهلة . المختار . حسيب عيدل .. الأنخوذ : الأخلود . الأخبوق : الأخدوع : الأعيوق . ناجية . الحنيك وائل . غاسل . دحران . صمامة . حسامة : سدوس : سايب . ياسر . مجيد ، بجيلة مريطة . زعيج . بنوأعر : الزجالة . الزمالة . بنوبجير : المساور : بنوحكيم ، عبس

٥ لخم - واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة - وهم - الداريون بنو أراش بنوجدس . بنو نمارة

٦ جذام - واسمه عامر وهو اخو لخم - وهم - أفصى : غطفان : عاملة

٧ ازد - وهو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان - وهم

جفنة . غلبة خزاعة . مازن . بارق . المعي . الحجر . العتيك : راسب : عامل . والبة . ثمالة : لهب زهران . الحدان . يشكر . عك . دوس ، فهم . الجهاضم : الأشاقر . قسامل . الفراديس سليح . عوف . بنوعدى : بنوفهير . سلول . مصطلق . الحبا :

٨ خثعم . - وهم - شهران : نهيس . ولود . اكلب . قسر : منهم خالد بن عبد الله القسري والي العراق - عرينة : أحمس . دهن

٩ همدان - وهم

حاشد . بكيل : حجور : قدم أدران : اهنوم . راهب : شاور : خيوان : غدر . وادعة : يام شبام . جشم : تغلب . مذكر . هبيرة . العزة . دعام : مرهبة . أرحب . شاكر ! سفيان : ذبيان بنو حريم . بنو صاع . بنومدلج . بنوحملة : اسلم . الأقروح ؟ فهولاء النزاريون —

وأما المضريون فهم

١ قيس عيلان ـ وبطونه

هوازن ، غطفان ! سليم : فهم : عدوان. غني ، باهلة

أما مدركة فبطونه

قريش ، أسد ؟ القارة ! هذيل

وأما طابخة فبطونه

تميم . الرباب : ضبة : مزينة. حميس : كاهل : فقعس : دودان : عمرو . صعب . والبة صيدا : ناشب . غاضرة . غنم ، ثعلبة ،

عضل : بنو لحيان ، بنو دهمان ، بنو غازيه ، بنو صاهلة بنو ضاعنة ! بنو قناعة : هذيل تميم بن مر : دارم . مجاشع . نهشل . سدوس . حنظلة . يربوع . رياح . سليط البراجم : كليب ! الهجيم : مازن : بنو منقرة . عمرو : قيس . غالب . طلفة . ظليم بنو العنبر . بنو عطارد . بنو عدانة . عدي : عوف . ثور : اطحل . اشيب ! عكل عامر . كلاب الضباب جعدة . الجريش . قشيل : عقيل . خفاجة عجلان : نمير هلال : سلول . نصير . غزية ! جشم . سعد . ثقيف . عامر . بنو مطرود ! بنو الشريد بنو ذكوان ! بنو أبهر ! ذبيان ! عبس ! بنو أشجع ! بنو عبد الله ؟ بنو أعود ، بنو مخزوم بنو رواحة ! بنو سهم ؟ بنو فزارة ! بنو أنمار ؟ هولا كلهم يجمعهم مضر الحمراء

٢ ربيعة ـ اخو مضر ـ وهم

عنزة ؟ عبد قيس ؟ تيم ؟ بنو غدن ؟ جشم . بنو حصين ، بنو أرقم

٣ أياد ـ اخو مضر وربيعة ـ وهم

بقت . بنو حذافة ! بنو دعمي ، بنو طماح

٤ قضاعة ـ وهم

بنو الحارث! بنو الحافي ! بنو عمران ! بنو أسلم! بنو حلوان! نهد ! جهينة ! عذرة جرم! البرك ! كلب ! اسد ! حيدان ؟مهرة ؟ بلي ! مجيد يزيد! بهراء خولان حي ؛رزاح ؛ صحار :هانئ ،رسوان ،سعد،وداعة ،الأقارع ،مسبح ؛ الكحل ، هزان الكرب ؛منبه ، بنو جماعة ؛بنو غالب ؛بنو حرب ،ربيعة ، بنو البحر ، العقارب بنو عوف ، بنو مالك ،الأنبار ،الفاطميون ،بنو عبيدة، بنو سليح ، بنو تنوخ القين؛الحنش ، زبيد ـ غير زبيد مذحج ـ فهولاء بطون قضاعة بن معد بن عدنان

٥ العكوك ـ اولاد عك بن عدنان اخي معد ـ وهم النعمان والضحاك و الشهد وعبد الله ، وتفرعت منهم

غافق ،ساعدة ،بنو قين ،بنو مقصر ؛ رهينة ،رامي دب لعسان شبام الركب لام:صخر دعج بعج رعل قاصية علافة هامل والبة قحر فخر وابصة وزن رقابة راشد زهير مالك زوال صريف زيد :بنو حبيس بنو المحدون عبيدة الحجبة غنم ناج منك عمران بجيلة الخبا الهزمة الحوية سيعة (وهم اهل القرية المسماة بالسيعة) المطارفة الحديون صهيب الزيول الأضم هليل الواغط العبديون الكعبيون الماريون الراسبون بنو رضوان بنو حبيش بنو وهبان العليون (نسبة الى علي بن راشد)الحربيون ـ فهولاء الذين توطنوا الكوفة وهم زهاء ٤٠٠ بطن: قال لوط بن يحيى الأزدى وعبد الله بن العلاء وابو الحسن البكري وغيرهم إنه كان بالكوفة ثلثمائة وستون قبيلة وار بعمائة راية

أما الأشعريون منهم فانهم هاجروا من الكوفة وتوطنوا بلدة قم من بلاد ايران وكان السبب في ذلك أنه لما قتل الحجاج بن يوسف الثقفي محمد بن السائب بن ملك الأشعري هرب الأشعريون من سطوته وسكنوا بلدة قم واسسوا فيها النوادي العلمية وازدهرت بهم البلدة وبثوا فيها الآثار الدينية . قال العلامة المجلسي في

السماء والعالم من البحار ، كان اكثر اهل قم من الأشعريين (وروى) فيه وفي تاريخ قم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال اللهم اغفر للاشعريين صغيرهم وكبيرهم (وقال (ص) الأشعريون مني وانا منهم ، وان أول من اظهر التشيع في بلدة قم منهم موسى بن عبدالله بن سعد الأشعري (وقد ورد) أنه قال الامام على بن موسى الرضا عليه السلام لزكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعرى (إن الله يدفع البلاء بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر عليه السلام وهم الذين اشتروا من دعبل الخزاعى - الشاعر الشهير - ثوب الامام الرضا « ع » الذى اكرمه اياه بالف درهم من الذهب (وقد ورد) عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لعمر بن عبد الله الأشعري أظلك الله يوم لا ظل إلا ظله ، والأخبار في فضلهم كثيرة تجدها في السماء والعالم من البحار وفي تاريخ قم وغيرهما

المفاخرة بين الكوفيين والبصريين

إن من يلقى نظرة في التاريخ لاسيما في العهد العباسي الأول يرى أن المناظرة والمفاخرة كانت رائجة بين الكوفيين والبصريين في مسائل كثيرة في الفقه والنحو والأدب واللغة وغير ذلك ، الأمر الذى سبب المنافرة بين الفريقين بحيث انتهى الى كل مذهب طائفة حتى قيل مذهب الكوفيين ومذهب البصريين و يقال ان اهل البصرة أرسخ قدماً واوسع علماً وأولى بالثقة ولكن السياسة اقتضت ظهور الكوفيين بعد قيام الدولة العباسية فقدمهم خلفاؤها لأنهم كانوا من انصارهم ذلك لأنه نصروهم لما قاموا لطلب الخلافة فكانوا يقربونهم دون البصريين ويختارون منهم اساتذة لأولادهم ؛ فالكسائي والفراء والمفضل الضبي والشرقي

ابن القطامي كلهم من اهل الكوفة وقد علموا أبناء الخلفاء ، ولولا الغرض السياسي لم يكن لهم ذكر : وتحامل الأمين على سيبويه في المناظرة التي عقدها بينه و بين الكسائي بشأن النحلة والزنبور أشهر من ان تذكر : وإنك سترى مما يلي كيف يتعصب ابو العباس السفاح للكوفيين حتى يقول بعد ختام المفاخرة (الكوفة بلاد الأدب ووجه العراق ومبزغ اهلة [الخ] واليك مايلي صورة المفاخرة بين الكوفيين والبصريين وقد اوردها ابن الفقيه في كتاب البلدان [ص ١٦٧ طبع ليدن] . قال اجتمع عند ابي العباس [السفاح] عدة من بني علي وعدة من بنى العباس وفيهم بصريون وكوفيون : منهم ابو بكر الهذلي ــ وكان بصرياً ــ وابن عياش ــ وكان كوفياً ــ فقال ابو العباس تناظروا حتى يعرف لمن الفضل منكم : قال بعض بنى علي إن أهل البصرة قاتلوا علياً عليه السلام يوم الجمل وشقوا عصا المسلمين : قال ابو العباس ماتقول ياابابكر : قال معاذ الله أن يجهل اهل البصرة إنما كانت شرذمة منها شذت عن سبل المنهج واستحوذ عليها الشيطان : وفي كل قوم صالح وطالح فاما اهل البصرة فهم اكثر اموالا وأولاداً وأطوع للسلطان وأعرف برسوم الاسلام

قال ابن عياش : نحن اعلم بالفتوح منكم نحن نفينا كسرى عن البلاد وأبرنا جنوده وأبحنا ملكه : وفتحنا الأقاليم : وإنما البصرة من العراق بمنزله المثانه من الجسد ينتهي اليها الماء بعد تغييره وفساده : مضغوطه قبل ظهرها باخشن أحجار الحجاز وأقلها خيراً مضغوطه من فوقها ببطحتها وإن كانوا يستعذبون ماءهم ولولا ذلك ماانتفعوا بالعيش : ومضغوطه بالبحر الأخضر من اسفلها ونحن قللنا هم على وجه المعزاء وبعثنا اليهم من جندنا ماكان منه قوامهم : وإنما اهل البصرة بمنزلة الرسل لنا ومحل الكوفه محل اللهوات واللسان من الجسد وموضعها على صدور الأرضين ينتهي اليها الماء ببرده وعذوبته و يتفرق في بلادنا ويجوز بالعذوبة

الزكية ، الفرات ودجلة ، والبصرة من العراق بمنزلة المثانة من الجسد

قال ابو بكر ، انتم مع ماوصفت اكثر انبياء ومالنا إلا نبي واحد وهو محمد صلى الله عليه وعامة انبيائكم الحاكة ، فضحك ابو العباس حتى كاد يسقط عن السرير ، ثم قال لله درك ياابا بكر ، فقال ابو بكر ، ومارأيت الأنبياء مصلو بين إلا ببلاد الكوفة

قال ابن عياش : عيرت اهل الكوفة بثلاثة مجانين من السفلة ادعوا النبوة بالجنون فصلبهم الله بالكوفة فمن يعير به اهل البصرة من المدعين للعقول والشرف والروايات للحديث كثير كلهم يزعم أنه يهدي نفسه و يضلها ، والمتنبئ بالجنون أيسر خطأ من ادعاء الصحيح هدى نفسه وضلالها ، فلقد ادعوا الربوبية في قول بعضهم : فقال ابو العباس هذه بتلك اواشد ياابابكر: فاعترض عليهم بعض العلوية وهو الحسن بن زيد : فقال ياابابكر قاتلتم علياً يوم الجمل فقال بلى قاتله شرذمة وكف الله عزوجل ايدينا وسلاحنا عن قتله نظراً منه لنا ثم رجع الى الكوفة فقتلوه وولده وولد ولده و بني عمه وأخرجوا الحسن بن علي عليه السلام بعد بيعتهم له حتى هرب منهم

قال ابن عياش: بل قصر الله ايديكم بطول ايدي الكوفة و بنصرتهم عليكم وكيف تعيرنا بباطل رجل واحد منا يبلغ بباطله ماعجز عنه عامتكم : ولقد حدثني اشياخ من النخع أن اهل الكوفة كانوا يوم الجمل تسعة الآف رجل مع امير المؤمنين عليه السلام وكان عليه ثلاثون الفاً مع طلحة والزبير وعائشة فلما التقوا لم يكن اهل البصرة إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف

فقال ابو بكر : ومتى كان اهل البصرة ثلاثين الفاً يقاتلون امير المؤمنين وقد اعتزلهم الأحنف بن قيس في سعد والرباب وقد دخلنا بعد ذلك الكوفة فذبحنا بهاستة الآف رجل من اصحاب نبيهم المختار كما يذبح الحملان سوى من هرب بعد

جاء اسماء بن خارجة الفزاري ومحمد بن الأشعث الكندي وشبث بن ربعي التميمي واستعانوا باهل البصرة وشكوا اليهم المختار واصحابه وماقتل من رجالهم واستباح من حريمهم فخرجنا مع مصعب بن الزبير حتى قتلنا نبيهم المختار (١) ومن قدرنا عليه من اصحابه واعتقناهم من الرق فلنا الفضل على اهل الكوفة ولنا المنة عليهم وعلى اعقابهم لوكانوا يشكرون

قال ابن عياش: أتاكم اهل الكوفة يوم الجمل مع علي عليه السلام فقتلوكم فارى اهل الكوفة غالبين ومغلوبين على الحق وأرى اهل البصرة غالبين ومغلوبين على الباطل: فقال ابوالعباس ياابابكر دونك فاني ارى ابن عياش مفوهاً جدلا

(١) لم يكن المختار نبي اهل الكوفة ولاادعاها هو وإنما وصمه بها اضداده كاشياء أخر اختلقوها عليه تشتيتاً لأمره وتفخيذاً للملأ عنه؛ وكان لتلك النسب المكذوبة مكاء وتصدية من الزبيريين في الحجاز فالبصرة؛ ومن الأمويين في الشام؛ ومن بقايا قتلة السبط الشهيد عليه السلام في الكوفة، فالقتها رواة السوء في اسانيد ضعيفة ومتون متهافتة الى من بعدهم فحسبها الأغرار كحقيقة راهنة، ولم يقتل المختار إلا من أهدر الدين الآلهي دمه ممن اجلبوا بخيلهم ورجلهم على آل الرسول عليهم السلام فقتلوهم ظلماً ومنعوهم الروى ونهبوا خيامهم وسبوا نساءهم كما تسبى نساء الترك والديلم ووطئوا صدر السبط عليه السلام وظهره بسنابك الخيل فاي حرمة لزبانية الكفر والالحاد حتى يغمز في المختار بقتلهم؛ وكيف يكون المختار كما يقولون وقد ترحم عليه الامامان الباقر والصادق عليهما السلام ونفى الباقر «ع» الكذب عنه ونهى عن سبه، وجزاه الامام السجاد (ع) خيراً، وإنك تجد تفصيل هذه الجمل في كتاب (سبيك النضار في تنزيه المختار) للعلامة الكبير الميرزا محمد علي الغروي الأردوبادي (المصحح)

قال ابو بكر : مالهم بنا طاقة

قال ابن عياش : لسنا في حرب فيرى مغالبنا وإنما نحن في كلام فاحسن الكلام أوضحه حجة ، فقال الحسن بن زيد يا ابا بكر لا تغالب أهل الكوفة ولا تفاخرهم فانهم اكثر فقهاء واشرافاً منكم

فقال ابو بكر : معاذ الله أنى يكون هذا وما كان فيهم شريف إلا وفينا اشرف منه ، وما كان في تميم الكوفة مثل الأحنف في تميم البصرة ولا فى عبد القيس الكوفة مثل الحكم بن الجارود فى عبد القيس البصرة ، ولا كان فى قيس الكوفة مثل قتيبة بن مسلم فى قيس البصرة

قال ابن عياش : زدنا يا ابا بكر إن وجدت مزيداً فعندنا اضعاف ماذكرت وما انت ذاكر إن شاء الله

قال ابو بكر . كفى بهذا فخراً وعزاً وشرفاً

قال ابن عياش : قطع بك يا ابا بكر إنما اهل البصرة مثل نظام البحر المستوي واسطته درة فهي فيهم مشهورة : واهل الكوفة مثل نظيم الدر فواسطته منه لها اشباه كثيرة: ذكرت الأحنف فى تميم البصرة وفى تميم الكوفة محمد بن عمير بن عطارد ابن حاجب بن زرارة بن عديس . رهن فرسه عن جميع العرب ، والنعمان بن مقرن صاحب النبي صلى الله عليه المقدم على جميع جيوش المسلمين ايام عمر بن الخطاب وحسان بن المنذر بن ضرار من بيت ضبة ، وسيدها عتاب بن ورقاء جواد العرب وشبث بن ربعى التميمي قائد اهل البصرة وسائقهم مع مصعب بن الزبير وعكرمة بن ربعى التميمى الذى قيل فيه (وعكرمة الفياض رب الفضائل) فهولاء سادة تميم الكوفة ، والعجب لفخرك بمالك بن مسمع بن بكر بن وائل على مصقلة بن هبيرة وقد أقر بين يدى علي بن طالب (ع) بشرفه وفضله ، ومنهم خالد

ابن معمر وشقيق بن ثور السدوسي وسويد بن منجوف وحريث بن جابر والحضين ابن المنذر ومحدوج المخزومي و يزيد بن رويمة الشيباني والقعقاع بن شور الذهلي وأما فخرك بقتيبة بن مسلم فما انت وذاك إنما هو رجل من باهلة صنعه الحجاج والشرف من قيس في عامر بن صعصعة في بني لبيد بن ربيعة الشاعر جاهلياً واسلامياً وانما فخرت بواحد من مائة ألا إني أجمل لك ، اميرنا علي بن طالب عليه السلام ومؤذننا عبدالله بن مسعود ، وقاضينا شريح فهات في اهل البصرة واحداً من هولاء الثلاثة

قال ابو بكر : أميرنا عبدالله بن عباس

قال ابن عياش : نحن بطانة عبد الله وظهارته وانصاره وجنده عليكم ونحن أحق به منكم

فقال ابو بكر : فان كان مؤذنكم عبدالله بن مسعود فمنا أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه

فقال ابن عياش : واين انس من ابن مسعود فتقيسه به ، ولقد نزل الكوفة سوى من سميت لك سبعون رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه فنقيم لك واحداً بانس ثم نفتخر عليك بتسعة وستين باقين

فقال ابو بكر : فان كان شريح قاضيكم ففينا الحسن البصري سيد التابعين وابن سيرين في فضلهما وفقههما

فقال ابن عياش : ان عددت هذين و باهيت بهما عددنا لك او يساً القرني الذي يشفع في مثل ربيعة ومضر ، وربيع بن خثيم والأسود بن يزيد وعلقمة ومسروقاً وهبيرة بن بريم واباه ميسرة وسعيد بن جبير والحارث الأعور صاحب علي بن ابي طالب (ع) وراويته ، واين انت عمن لم تر عينك مثله في زمانه من

اصحاب النبي صلى الله عليه ولا أحفظ لما سمع ولا أفقه في الدين ولا أصدق في الحديث ولا أعرف بمغازي النبي صلى الله عليه وايام العرب وحدود الاسلام والفرائض والغريب والشعر ، ولا أوصف لكل امر من عامر بن شراحيل الشعبي فقال كل من حضر لقد كان كذلك ، وبالكوفة بيوتات العرب الأربعة فحاجب بن زرارة بيت تميم ، وآل زيد بيت قيس وآل ذى الجدين بيت ربيعه وآل قيس بن معدي كرب الزبيدي بيت اليمن وبالكوفة فرسان العرب الأربعة في الجاهلية والاسلام عمرو بن معدي كرب والعباس بن مرداس السلمي وطليحة بن خويلد الأسدي وابو محجن الثقفي : واهل الكوفة جند سعد بن ابي وقاص يوم القادسية واصحاب الجمل وصفين وخانقين وجلولاء ونهاوند : وفرسانهم المعدودون في الاسلام مالك بن الحارث الأشتر النخعي وسعد بن قيس الهمدانى وعروة بن زيد الطائي صاحب وقعة الديلم وعبد الرحمان بن محمد الأشعث الكندى

فقال ابو بكر : هذا الذى سلب الحسين بن على عليه السلام قطيفة فسماه اهل الكوفة عبد الرحمان قطيفة : فقد كان ينبغى أن لا تذكره : فضحك ابو العباس من قول ابي بكر

فقال ابن عياش : والذي سار تحت لوائه اهل الكوفة والبصرة وجماعة اهل العراق : وبالكوفة من احياء العرب باسرهم ماليس بالبصرة منهم إلا اهل بيت واحد وهم الذين يقول فيهم علي بن ابى طالب عليه السلام

ولو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلي بسلام

فقال ابو بكر : فهل فيمن سميت احداً إلا قاتل الحسين بن علي عليه السلام واهل بيته أوخذلهم أوسلبهم وأوطأ الخيل صدورهم

فقال ابن عياش : تركت الفخر واقبلت على التعيير : انتم قتلتم اباه علي بن ابي

طالب (ع) فاما اهل الكوفة فكان منهم مع الحسين يوم قتل اربعون رجلا وانما كان معه سبعون رجلا فماتوا كلهم دونه وقتل كل واحد منهم عدوه قبل أن يقتل

فقال ابو بكر : إن أهل الكوفة قطعوا الرحم، ووصلوا المثانة، كتبوا الى الحسين بن علي عليه السلام إنا معك مائة الف وغروه حتى اذا جاء خرجوا اليه فقتلوه واهل بيته صغيرهم وكبيرهم ثم ذهبوا يطلبون دمه ! فهل سمع السامعون بمثل هذا

فقال ابن عياش : ومن اهل الكوفة ابو عبد الله الجدلي الذي صار ناصراً لبني هاشم حين حصرهم ابن الزبير حتى صير الله بني هاشم حيث احبوا ؛ فهل كان فيهم بصري

فنهض ابو العباس وهو يقول : الكوفة بلاد الأدب ووجه العراق ومبزغ أهلة ، وعليها الجحاش وهي غاية الطالب : ومنزل خيار الصحابة وأهل الشرف وإن اهل البصرة لأشبه الناس بهم ثم قام

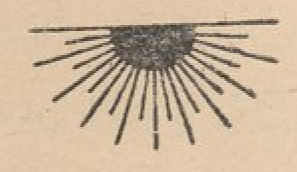
ثم قال ابن الفقيه في كتابه : قال المدائني اجتمع اهل العراق عند يزيد بن عمر ابن هبيرة ؛ فقال ابن هبيرة اى البلدين اطيب ثمرة الكوفة ام البصرة فقال خالد ابن صفوان ثمرتنا اطيب أيها الأمير منها كذا ومنها كذا ؛ فقال عبد الرحمان ابن بشير العجلي لست اشك ايها الأمير إلا وأنكم قد اخترتم للخليفة ما تبعثون به اليه ؛ فقال أجل ؛ فقال قد رضينا بان تحكم لنا وعلينا ، فاى الرطب تحملون اليه قال المشان ؛ قال فليس بالبصرة منه واحدة ، فاي التمر تحملون اليه ؛ قال النرسيان ، قال وهذا فليس بالبصرة منه واحدة ، قال والهيرون والأزاذ ، قال وهذا فليس بالبصرة منهما واحدة ، ثم قال فاي القسب تحملون اليه قال قسب العنبر قال وهذا فليس بالبصره منه واحدة قال أفلست تعلم أنها أفضل من البصرة وانت ترى كيف يتعصب امير الكوفة ابن هبيرة لبلده فيحكم بانها أفضل من

البصرة حيث يجد ثمرتها اطيب من ثمرة البصرة ، وكان هذا ديدن ملوك الكوفة وامرائها يعقدون المحافل والنوادي للمناظرة في كل انواعها فقهية كانت اوكلامية اونحوية اولغوية اوغير ذلك من انواع العلوم ، وتجدهم يطربون اذا رأوا الكوفي يستظهر على البصري في مسألة من المسائل ؛ هكذا شأن كل احد نسبة الى بلده سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

سئل خالد عن الكوفة فقال : نحن منابتنا قصب ، وانهارنا عجب ، وثمارنا رطب وأرضنا ذهب

قال الأحنف : نحن أبعد منكم سرية ، وأعظم منكم بحرية ، وأعذى منكم برية

وقال ابو بكر الهذلي : نحن اكثر منكم ساجاً وعاجاً وديباجاً وخراجاً ونهراً عجاجاً (١)



(١) عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢١٧ طبع سنة ١٣٤٣

الخط العربى او الخط الكوفى

تاريخه

ليس في آثار العرب مايدل على أنهم كانوا يعرفون الكتابة إلا قبيل الاسلام مع أنهم كانوا محاطين شمالا وجنوباً بامم من العرب خلفوا نقوشاً كتابية كثيرة وأشهر تلك الأمم حمير في اليمن كتبوا بالحرف المسند ، والأنباط في الشمال كتبوا بالحرف النبطي وآثارهم باقية الى هذه الغاية في ضواحي حوران والبلقاء والسبب في ذلك أن الحجاز يبن اوعرب مضر كانت البداوة غالبة على طباعهم والكتابة من الصنايع الحضرية ؛ على أن بعض الذين رحلوا منهم الى العراق اوالشام قبل الاسلام تخلقوا باخلاق الحضر واقتبسوا الكتابة منهم على سبيل الاستعارة فعادوا وبعضهم يكتب العربية بالحرف النبطي اوالعبرانى والسرياني ولكن النبطي والسرياني ظل عندهم الى مابعد الفتوح الاسلامية فتخلف عن الأول الخط النسخي (الدارج) وعن الثاني الخط الكوفي ، نسبة الى مدينة الكوفة ، وكان الخط الكوفي يسمى قبل الاسلام الحيري نسبة الى الحيرة وهي مدينة عرب العراق قبل الاسلام وابتنى المسلمون الكوفة بجوارها

ومعنى ذلك أن السريان في العراق كانوا يكتبون ببضعة اقلام من الخط السرياني فى جملتها قلم يسمونه (السطرنجيلي) كانوا يكتبون به الأسفار النصرانية فاقتبسه العرب فى القرن الأول قبل الاسلام ؛ وكان من اسباب تلك النهضة عندهم ، وعنه تخلف الخط الكوفة وهما متشابهان الى الآن

واختلفوا في من نقله الى بلاد العرب ، والأشهر أن أهل الأنبار نقلوه ، وذلك أن رجلا منهم اسمه بشر بن عبد الملك الكندي اخو اكيدر بن عبدالملك صاحب

دومة الجندل تعلم هذا الخط من الأنبار وخرج الى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب ابن أمية أخت ابي سفيان والد معاوية فعلم جماعة من اهل مكة فكثر من يكتب بمكة من قريش (١) عند ظهور الاسلام ، ولذلك توهم بعضهم أن أول من نقل الخط الى العرب سفيان بن امية

والخلاصة أن العرب تعلموا الخط النبطي من حوران في اثناء تجاراتهم الى الشام وتعلموا الخط الكوفي من العراق قبل الهجرة بقليل وظل الخطان معروفين عندهم بعد الاسلام ، والأرجح أنهم كانوا يستخدمون القلمين معاً الكوفي لكتابة القرآن الكريم ونحوه من النصوص الدينية كما كان سلفه السطرنجيلي يستخدم عند السريان لكتابة الأسفار النصرانية ، والنبطي لكتابة المراسلات والمكاتبات الاعتيادية

ومما يدل على تخلف القلم الكوفي عن السطرنجيلي فضلا عن شكله أن الألف اذا جاءت حرف مد في وسط الكلمة تحذف وتلك قاعدة مطردة في الكتابة السريانية ، وكان ذلك شايعاً في اوائل الاسلام وخصوصاً في القرآن المجيد فيكتبون (الكتب) بدل (الكتاب) (والظلمين) بدل (الظالمين)

فجاء الاسلام والكتابة معروفة في الحجاز ولكنها غير شايعة فلم يكن يعرف الكتابة إلا بضعة عشر انساناً اكثرهم من كبار الصحابة وهم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام : وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وطلحة بن عبيد الله وعثمان ، وأبان ابنا سعيد بن خالد بن حذيفة ، ويزيد بن ابي سفيان ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس ، والعلاء بن الحضرمي ، وابو سلمة ابن عبد الأشهل ، وعبد الله بن سعد بن ابى سرح ، وحويطب بن عبد العزى

(١) المزهر ص ١٧٧ ج ٢

وابو سفيان بن حرب : وولده معاوية ، وجهيم بن الصلت بن مخرمـة ، ثم تعلم غيرهم من الصحابة : ومنهم خرج كتاب الدواوين للخلفاء الراشدين وكتاب الرسائل وكتاب القرآن . فكتبوا القرآن بالكوفي أيام الراشدين وايام بني أمية وفي ايامهم تفرع الخط المذكور الى اربعة اقلام اشتقها بعضها من بعض كاتب اسمه قطبة كان اكتب اهل زمانه ، وكان يكتب لبني أمية المصاحف ، ثم اشتهر بعده الضحاك بن عجلان في اوائل الدولة العباسية فزاد على قطبة ، وزاد بعده اسحاق ابن حماد وغيره فبلغ عدد الأقلام العربية الى اوائل الدولة العباسية ١٢ قلمـاً وهي (١) قلم الجليل (٢) قلم السجلات (٣) قلم الديباج (٤) قلم اسطور مار الكبير (٥) قلم الثلاثين (٦) قلم الزنبور (٧) قلم المفتح (٨) قلم الحرم (٩) قلم المدامرات (١٠) قلم العهود (١١) قلم القصص (١٢) قلم الحرفاج، فحين ظهر الهاشميون حدث خط يسمى العراقي وهو المحقق ولم يزل يزيـد حتى انتهى الامر الى المأمون فأخذ كتابه بتجويـد خطوطهم ، وظهر رجل يعرف بالأحول المحرر فتكلم على رسومه وجعله انواعاً، ثم ظهر قلم المرصع وقلم النساخ وقلم الرياسي نسبة الى مخترعه ذي الرئاستين الفضل بن سهل ، وقلم الرقاع وقلم غبار الحلية (١) فزادت الخطوط على عشرين شكلا وكلها تمد من الكوفي ، وأما الخط النسخي اوالنبطي فقد كان شايعاً بين الناس لغير المخطوطات الرسميـة حتى اذا نبغ ابن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ فادخل فى الخط المذكور تحسيناً جعله على نحو ماهو عليـه الآن وادخله فى كتابة الدواوين، والمشهور عند المؤرخين أن ابن مقلة نقل الخط من صورة القلم الكوفى الى صورة القلم النسخي ، والغالب فى اعتقادنا أن الخطين كانا شايعين معاً من اول الاسلام الكوفى للمصاحف ونحوها ، والنسخي اوالنبطى

---

(١) كشف الظنون للجلبي ص ٤٦٦ ج ١

للرسائل ونحوها كما تقدم ، وأن ابن مقلة إنما جعل الخط النسخي على قاعدة جميلة حتى يصلح لكتابة المصاحف ، وقد شاهدنا في معرض الخطوط العربية القديمة في دار الكتب السلطانية عقد نكاح مكتوباً في اواسط القرن الثالث للهجرة سنة ٢٦٤ على رق مستطيل في اعلاه صورة العقد بالقلم الكوفي المنتظم وتحتها خطوط الشهود بالقلم النسخي بغاية الاختلال ، فابن مقلة حسن هذا الخط تحسيناً وادخله فى كتابة المصاحف

ثم تفرع الخط النسخي المذكور بتوالي الأعوام الى فروع كثيرة وأصبحت الأقلام الرئيسية في اللغة العربية اثنين الكوفي والنسخي ولكل منها فروع كثيرة اشتهر منها بعد القرن السابع للهجرة ستة اقلام وهي الثلث والنسخي والتعليقي والريحاني والمحقق والرقاع ، واشتهر من الخطاطين جماعة كبيرة ألفوا فيه الكتب والرسائل بعضها في ادوات الخط كالأقلام وطرق بريها واحوال الشق والقط والدواة والمداد والكاغد وغير ذلك (١) ومازال الخط يتفرع الى اليوم ولن يزال الى ماشاء الله عملا بسنة الارتقاء (٢)

قال القلقشندي فى صبح الأعشى (ص ١٥ ج ٣) والخط العربى هو المعروف الآن بالكوفي ومنه استنبطت الأقلام التي هي الآن ؛ وقد ذكر ابن الحسين فى كتابه فى قلم الثلث : أن الخط الكوفى فيه عدة اقلام مرجعها الى اصلين وهما التقوير والبسط

فالمقور : هو المعبر عنه الآن باللين : وهو الذي تكون عراقاته ومافى معناها منخسفة منحطة الى اسفل كالثلث والرقاع ونحوها

---

(١) كشف الظنون ص ٤٦٧ ج ١

(٢) تاريخ التمدن الاسلامي ج ٣ ص ٥٤ – ٥٦

والمبسوط : هو المعبر عنه الآن باليابس وهو مالا انخساف وانحطاط فيه كالمحقق وعلى ترتيب هذين الأصلين الأقلام الموجودة الآن ، وذكر صاحب إعانة المنشئ أن أول مانقل الخط العربي من الكوفى الى ابتداء هذه الأقلام المستعملة الآن فى اواخر خلافة بنى أمية واوائل خلافة بني العباس !!

كيف اشتهر الخط الكوفى دون غيره فى صدر الاسلام

إن الاسلام هو ولاريب مبعث حضارة العرب والأساس الاعظم في تمدنهم والخط إنما هو من لوازم الحضارة وتوابع العمران كما نص عليه ابن خلدون قال فى مقدمته « لهذا نجد اكثر البدواميين لا يكتبون ولا يقرأون ومن قرأ منهم او كتب فيكون خطه قاصراً وقراءته غير نافذة ، ونجد تعليم الخط فى الأمصار الخارج عمرانها عن الحد ابلغ واحسن واسهل طريقاً لاستحكام الصنعة فيها » ولاشك أيضاً أن الاسلام قد صبغ بصبغة اهله اكثر الديار التي دخلها بل كل البلاد التى دخلت في طاعته زمن الخلفاء الراشدين من حيث اللغة والعادات لأن العرب وهم يومئذ معتزون بعربيتهم حاكمون بسلطتهم لأن منهم دعاة الاسلام وحملة القرآن وقد نزل القرآن بلسانهم فزادهم ذلك استمساكاً بماهم عليه من العصبية العربية كانوا اذا فتحوا بلاداً واستعمروها لايجدون بعد دينهم امراً يحتفظون به اعظم من عاداتهم التى قبلها الاسلام منهم وأقرهم عليها ومن ذلك الكتابة فانها وإن عرفت فى ديار اليمن وكانت الحميرية لهم وفى ديار العراق وكان (الجزم) خطهم إلا أن انتشارها كان بانتشار المسلمين الذين تلقاها الصدر الأول منهم فكتبوا بها القرآن (١) واحتذى سبيلهم جميع المسلمين يومئذ فامحت

(١) قال في كشف الظنون (ج١ ص٤٦٦) قال ابن اسحق أول من كتب المصاحف في الأول ويوصف بحسن الخط خالد بن ابى الهياج ، وكان سعد نصبه لكتب المصاحف

الكتابة الحميرية من اليمن وحل محلها الخط الكوفي



انموذج من الخط الكوفي

وجدت هذه الكتابة على احدى مقابر المسلمين في الكوفة غير أنه لم تؤرخ كي يتضح لنا عهدها على التحقيق، وترى على اليمين آية الكرسي الى قوله (العلي العظيم) مبتدأ فيها بالبسملة، وعلى اليسار سورة التوحيد وفي آخرها (هذا قبر جعفر بن معمر رحمه الله وغفر له صلى الله على محمد وعلى آل محمد) وتحته (الله ولي التوفيق) وأما المربعة التي في الوسط فهي الصلاة على محمد وآله ، وأما السطران المستطيلان من تحت فهما البسملة مع قوله تعالى (والسابقون السابقون اولئك المقربون في والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك . . . ومن كتاب المصاحف حشنام

البصري والمهدي الكوفي وكانا في أيام الرشيد ، ومنهم ابو حدي وكان يكتب المصاحف في ايام المعتصم من كبار الكوفيين وحذاقهم

جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها) وأما البقية فلم نهتد لقراءتها

وقدكان كتبة الوحى من المهاجرين والأنصار يرجع السند فى اتصال الكتابة اليهم الى حرب بن أمية (أب الصهباء زوج بشر بن عبد الملك الكندي اوالى بشر وحده كما تقدم، وكان خطهم يومئذ هو المعروف بعدهم باسم الكوفى ؛ ولا ريب أن المسلمين بعد ذلك ساروا بسيرة كتبة الوحي الذين هم اول من كتب فى الاسلام واتخذوا شكل حروفهم فعمت حينئذ الكتابة الكوفية ؛ ولم يقم احد يومئذ بالدعوة الى غيرها حتى استبحر عمران الاسلام وتفرقت امصاره فتفاوتت البلاد فى العناية بامره (١)

نقباء الأشراف في الكوفة

توطئة

النقابة : ونعني بها نقابة الأشراف سموها بذلك اشارة الى أنها تتعلق باشراف المسلمين وهم اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وذلك أن عائلة النبى كانت في اوائل الاسلام محفوظة الحرمة لقرب عهدهم من النبوة فكانوا يجعلون على اهل بيت النبي (ص) رئيساً منهم يتولى أمورهم، ويضبط انسابهم ، ويدون مواليدهم ووفياتهم ؛ وينزههم عن المكاسب الدنيئة ؛ ويمنعهم من ارتكاب المآثم : ويطالب بحقوقهم ؛ ويدعوهم الى اداء الحقوق ، وينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم في سهم ذوي القربى من الفيء والغنيمة ، ويقسمه بينهم ، ويمنع اياماهم أن يتزوجن

(١) رسالة الخط للعلامة البارع الشيخ احمد رضا العاملي النباطي ص ١٧-١٨ طبع صيدا سنة ١٣٣٢

إلامن الأكفاء (١)

قال النبهاني في الشرف المؤبد ص ٤٧ :ويلزمه لهم بتقلدها اثنا عشر حقاً

(احدها) حفظ انسابهم من داخل فيها وليس منها اوخارج عنها وهو منها

(الثاني) معرفة انسابهم وتمييز بطونهم ويثبتهم في ديوانه على التمييز

(الثالث) معرفة من ولد منهم من ذكر اوأنثى فيثبته ومعرفة من مات فيذكره

(الرابع) أن يحملهم على الآداب التي تضاهي شرف انسابهم وكرم محتدهم لتكون حشمتهم في النفوس موفورة وحرمة رسول الله « ص » فيهم محفوظة

[الخامس] أن ينزههم عن المكاسب الدنيئة ويمنعهم من المطالب الخبيثة حتى لا يستقل ولا يستضام منهم احد

[السادس] أن يكفهم عن ارتكاب المآثم ويمنعهم من انتهاك المحارم ليكونوا على الدين الذى نصروه أغير وللمنكر الذي ازالوه أنكر فلا ينطلق بذمهم لسان ولا يشنؤهم إنسان

[السابع] أن يمنعهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لنسبهم فيدعوهم ذلك الى المقت والبغض ويبعثهم على المناكرة والبعد وأن يندبهم الى استعطاف القلوب وتألف النفوس ليكون الميل اليهم أوفى والقلوب لهم اصفى

[الثامن] أن يكون عوناً لهم في استيفاء حقوقهم حتى لا يضعفوا عنها وعوناً عليهم في اخذ الحقوق منهم حتى لا يمنعوا اهلها منها ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين وبالمعونة عليهم منصفين فان من عدل السيرة فيهم انصافهم وانتصافهم

[التاسع] أن ينوب عنهم فى حقوقهم فى بيت مال المسلمين

[العاشر] أن يمنع نساءهم أن يتزوجن إلامن الاكفاء لشرفهن على سائر النساء

---

[١] تاريخ التمدن الاسلامي ج ١ ص ٢٤٥

صيانة لأنسابهن وتعظيماً لحرمتهن

(الحادي عشر) أن يقوم ذوي الهفوات منهم و يقيل ذا الهيئه منهم عثرته و يغفر بعد الوعظ زلته

[الثاني عشر] أن يراعى وقوفهم بحفظ اصولها وتنمية فروعها ويراعي قسمتها عليهم بحسب الشروط والأوصاف ، ويزاد على ذلك في النقابة العامة خمسة اشياء اخرى

احدها : الحكم بينهم فيما تنازعوا فيه

الثاني : الولاية على ايتامهم فيما ملكوه

الثالث : إقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه

الرابع : تزويج الأيامى اللاتي لايتعين اولياؤهن اوقد تعينوا فعضلوهن

الخامس : ايقاع الحجر على من عته منهم اوسفه وفكه اذا أفاق ورشد [اه]

ولاتصح ولاية النقابة إلامن احدى ثلاث جهات إمامن جهة الخليفة المستولي على كل الأمور ، وإما ممن فوض اليه تدبير الأمور كوزير التفويض واميرالاقليم وإما من نقيب عام الولاية - يعنى به نقيب النقباء [١] وكانت نقابة الاشراف من المناصب السامية تولها الشأن الأول من الشرف بعد الخلافة ، ولذلك قال الشريف الرضي نقيب الأشراف يخاطب الخليفة القادر بالله العباسي من قصيدة

عطفاً امير المؤمنين فاننا   في دوحة العلياء لانتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت   ابداً كلا نا في المعالي معرق
إلا الخلافة ميزتك فانني   انا عاطل منها وانت مطوق

وكان الخلفاء يكتبون لنقباء الأشراف عهوداً وتقاليد تدل على جلالة قدرهم ورفعة منزلتهم ، وكانوا كثيراً مايعهدون اليهم بسقاية الحاج وديوان المظالم ومن

[١] الأحكام السلطانية للماوردي ص ٩٢

الخطط السامية ، ومازالت الدول الاسلامية تحترم نقابة الأشراف في كل ادوار تاريخها حتى الدولة العثمانية فانها لا تزال محافظة على ذلك الى الآن فنقيب الأشراف فيها يقدم في التشريفات الرسمية على سائر رجال الدولة العلية حتى الصدر الأعظم وشيخ الاسلام (١)

واليك فيما يلي اسماء الذين تولوا نقابة الكوفة ومنهم من جمع بينها و بين نقابة المشهدين (الغري والحائر) ونقابة الحلة كما أن منهم من ضم الى ذلك امارة الحاج وديوان المظالم ومنهم من كان نقيب النقباء في العراق

١ (القاسم بن الحسين) السبيعي ، يكنى اباالقاسم ، ابن القاسم بن احمد بن عبدالله بن علي الشديد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، نسب الى محلة بالكوفة يقال لها السبيعية

٢ (ناصر الدين مطهر) بن رضي الدين محمد بن علي بن عرب شاه حمزة بن احمد ابن السيد عبد العظيم بن عبدالله بن علي الشديد الحسني ، تولى نقابة المشهدين والحلة والكوفة اشهراً

٣ (ابوجعفر محمد) بن الحسن الأعور الجواد بن محمد بن عبدالله الأشتر الكابلي ابن محمد ذي النفس الزكية الحسني ، وقد قتل

٤ (ابوعبد الله الحسين) بن الحسن الأعور الجواد الحسني المـذكور ، كان له عقب بالكوفة يعرفون ببني الأشتر ، انقرضوا بعد أن بقيت بقيتهم الى المائة السادسة

٥ (ابوالحسن محمد) الملقب بكمال الشرف بن ابي القاسم الأديب الحسن بن ابي جعفر محمد بن علي الزاهد بن محمد الأقساسي ، ولاه الشريف المرتضى نقابة الكوفة وامارة الحاج فحج بالناس مراراً ، وفي ولده جلالة ورياسة

---

(١) تاريخ التمدن الاسلامي ج ١ ص ٢٤٥

٦ (ابوالحسن محمد) بن الحسين بن علي كتيلة بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد « ع »

٧ (ناصر بن علي) المعروف بالدخ بن الحسين بن علي كتيلة المذكور

٨ (زيد بن ابي الفتح) ناصر بن ابي الحسين زيد بن الحسين بن علي كتيلة المذكور ، كان نقيب المشهد والكوفة ، ذكره ابن مهنا العبيدلي في مشجرته

٩ (السيد شريف الدين) محمد المعروف بابن السدرة ، نازع اباالحسين زيداً الأسود بن الحسين بن كتيلة فضيق عليه وغلبه وصار هو النقيب وسافر الى المشهد الغروي في النجف واقام فيه سنة ٣٠٨ حتى توفي ؛ وخلف من الذكور سبعة ومن الاناث خمسة وكثروا وانتشروا واشتهروا ببني السدرة

١٠ (جلال الدين عبد الحميد) بن ابي طالب محمد بن عبد الحميد بن عبد الله التقي النسابة بن اسامة الحسيني ؛ كان عالماً فاضلا نسابة ، تولى نقابة المشهد والكوفة وتوفي سنة ٦٦٦ ودفن بالمشهد الغروي

١١ (ابو الفتح محمد) بن ابي طاهر عبد الله بن الأمير ابى الفتح محمد بن الأمير ابى الحسن محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثانى الحسيني

١٢ (ابو محمد عمر) بن ابى الفتح محمد بن ابى طاهر المذكور الحسيني

١٣ (ابوعبدالله احمد) امير الحاج بن ابى علي محمد امير الحاج بن الأمير محمد الأشتر المذكور ، ولي نقابة الطالبيين مدة عمره ومات سنة ٣٨٩ ؛ وفيها قتل اخوه ابوالعلاء مسلم الأحول الحسيني

١٤ (الأمير شمس الدين) ابوالفتح محمد بن ابي طاهر محمد بن ابي البركات محمد بن زيد بن الحسين بن احمد بن ابى علي محمد الأمير الرئيس بالكوفة ، حج بالحاج سنة ٣٥٣ بن الأمير ابى الحسن محمد الاشتر

١٥ (شهاب الدين ابوعبد الله) احمد بن ابي محمد عمر نقيب الكوفة بن ابى الفتح محمد مجد الدين نقيب الكوفة ابن الفقيه ابى طاهر عبد الله نقيب الكوفة بن ابي الفتح محمد نقيب الكوفة، هكذا ساق نسبه ابن مهنا العبيدلي في مشجرته (المخطوطة)

١٦ (ابو العباس غراب البين) بن ابى طاهر محمد بن علي بن شهاب الدين ابن محمد بن ابى طاهر بن ابي البركات محمد بن زيد بن الحسين بن احمد بن ابى علي محمد بن الامير ابى الحسن محمد الأشتر، كان نقيباً فى المشهدين والكوفة ذكره ابن مهنا العبيدلي في مشجرته

١٧ (عميد الدين ابوجعفر) بن ابى نزار عدنان نقيب المشهد ابن عبد الله ابي الفضل بن ابى علي عمر المختار بن ابى العلاء مسلم الأحول بن ابى علي محمد امير الحاج بن الأمير محمد الأشتر

١٨ (شمس الدين ابوالقاسم) علي ناظر الكوفة، جمع بين نقابة الكوفة والنجف قال ابن انجب في كتابه الدر الثمين في اسماء المصنفين حضرت داره بالكوفة فاحسن ضيافتي وناولني ديوان شعره بخطه ؛ وكان قد جمع فضلاء العلويين الحسينيين من اهل الكوفة فلما عرف الناصر فضله استحضره الى بغداد لتقليده نقابة الطالبيين فحضر الى بغداد فكتب ضراعة (عريضة) يسأل فيها ذلك فاجيب سؤله وكتب تقليده وأحضرت الخلع الى دار الوزير فحضر فى الليلة التي يريدون أن يخلعوا عليه فى صبيحتها دار زعيم الدين استاذ الدار ابن الضحاك فوقع غيث كثير فركب فى الليل متوجهاً الى داره بظاهر باب المراتب فسقط من دابته فانكسرت رجله فحمل فى محفة الى داره فلما انتهت حاله تقرر أن يولى اخوه

١٩ (فخر الدين الأطروش) فغير الاسم فى التقليد وخلع على فخر الدين خلع النقابة (١)

(١) غاية الأختصار ص ١٩

حبس شمس الدين بالكوفة بامر الناصر العباسي ، وكان عم امه صفي الدين الفقيه محمد بن معد في تلك الأيام ذامكانة سامية ومنزلة رفيعة عند الناصر ووزيره القمي فكتب شمس الدين اليه يستنجده ويسأله التوصل في الافراج عنه قصيدة - منها -

ياقادرين على الاحسان مالكم — من غير جرم عدتنا منكم النعم
مالى أذا دكا ذيدت محلأة — عن وردها ولديكم مورد شبم

مولده سنة ٥٣٦ كما عن غاية الاختصار ؛ وكان حياً الى سنة ٥٨٤ كما يظهر من فرحة الغري ص ٧١ عند ذكر بعض الكرامات الواقعة في شهر رمضان في السنة المذكورة ، ويقال إنه قتل في دخول التاتار بغداد (١)

٢٠ (ابوطاهر هبة الله) الملقب بزين الدين ابن الفقيه العامل فخر الدين يحيى ابن ابي طاهر هبة الله بن شمس الدين ابى الحسن على بن محمد مجد الشرف ابن ابى نصر احمد بن احمد ابى الفضل علي بن ابى تغلب علي نقيب النقباء بسوراء بن الحسن الأصم السوراوي بن ابى الحسن محمد الفارس النقيب بن يحيى بن الحسين النسابة بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ، هكذا سرد نسبه فى عمدة الطالب ص ٢٥١ وقال (إنه تولى النقابة الطاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها ، وصل بظاهر بغداد سنة ٧٠١ وقتله بنو محاسن بدم صفي الدين بن محاسن ؛ وكان السيد قد أمر به فرفس فمات وقتلوه قتلة شنيعة ورخص لهم فى ذلك (ادينه) حاكم بغداد) وفى غاية الاختصار ص ٧٣ ـ ٧٤ (النقيب الكبير زين الدين هبة الله بن ابى طاهر ولد فى سنة ٦٦٧ وولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين الغروي والحائري فاستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة وهو اليوم أوفى الطالبيين عزة وقد فاق اضرابه كرماً ونبلاورفعة

(١) ماضي النجف وحاضرها ص ٢٠٩

وصلاة و براً وشرفاً ، وكان ابوه الفقيه فخر الدين يملأ العين قرة والقلب مسرة واخوه تاج الدين كذلك

٢١ (السيد علي) بن ابي طالب نقيب الكوفة ورئيسهم العالم

٢٢ (الحسين بن احمد) بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد (ع) ابوعبد الله جمع النسب واخذ تعليقة ابن دينار النسابة الكوفي ، وظفر ابن دينار بجرائده فافاد منها

٢٣ (الشريف ابو الحسين) فخر الدين حمزة من اولاد الشريف الأمير علي الحاج ابي الحسن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي الشهيد عليه السلام

هولاء الذين نص على نقابتهم في عمدة الطالب والمجدي و غاية الاختصار ومشجرة ابن مهنا العبيدلي ، ولعل في الكوفة نقباء كثيرين لم نهتد اليهم بالرغم من كثرة التتبع

قضاة الكوفة

توطئة

القضاء - ويراد به منصب الفصل بين الناس في الخصومات - قديم لأن الانسان لم يستغن عمن يفصل في قضاياه من اول ازمان وجوده ، وكان قضاة القبائل عقلاؤها وكبارها وهم ايضاً حكامها وامراؤها ، فكان الرجل إذا نبغ في عقله وقوته تولى حكومة قبيلته وحكم في قضاياها وهو حال البدو على فطرتهم وكذلك كان العرب في جاهليتهم فقد كانوا يتقاضون الى وجهائهم وعقلائهم واشتهر من هولاء القضاة قبل الاسلام جماعة كبيرة يحكم كل منهم في قبيلته

فمن تميم: حاجب بن زرارة ، والأقرع بن حابس ، وربيعة بن مخاشن ، ومن ثقيف: غيلان ابن مسلمة ، ومن قريش : هاشم بن عبد مناف ، وعبد المطلب بن هاشم وابوطالب بن عبد المطلب عم النبي « ص » والعاص بن وائل ، ومن بني اسد ربيعة بن حذار ، ومن كنانة : سلمى بن نوفل ، وغير هولاء ممن اشتهر في كل القبائل مثل اكثم بن صيفي ، وعامر بن الظرب وغيرهما ، وكان العرب ايضاً يتقاضون الى الكهان والعرافين ، هكذا كان القضاء قبل الاسلام

منصب القضاء

القضاء منصب جليل ومرتبة سامية ، فانه إمارة شرعية وغصن من دوحة الرياسة العامة الثابتة للنبي والأئمة عليهم السلام وخلافة عنهم (ع) وخطره عظيم جداً إذ القاضي على شفير جهنم ، ولما ولى الامام امير المؤمنين علي عليه السلام شريحاً القضاء في الكوفة اشترط عليه أن لا ينفذ القضاء حتى يعرضه عليه ، وقال له يوماً ياشريح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلا نبي أووصي نبي اوشقي ، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لسان القاضي بين جمرتين من نار حتى يقضي بين الناس فاما في الجنة وإما في النار

إن الدين الاسلامي يوجب القضاء على كل من له الأهلية وجوباً كفائياً بحيث اذا قام به من فيه الكفاية سقط عن الآخرين ، وقد يوجبه وجوباً عينياً على كل من جمع شروطه ، وذلك اذا لم يكن في بلده اومايقرب منه ممالا يتعسر الرجوع اليه للمرافعة من له اهلية غيره فانه يجب عليه حينئذ عيناً مع فرض حاجتهم الى القاضي وعدم امكان رفع التنازع بالمصالحة ونحوها

وإن الدين الاسلامي يشترط في القاضي شروطاً عديدة منها الاجتهاد فلا ينفذ قضاء غير المجتهد وإن بلغ من العلم والفضل مابلغ لاجماع المسلمين على ذلك ، لأن

منصب القضاء ـ كما عرفت ـ مختص بالنبي والأئمة عليهم السلام لقوله تعالى (وإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) وقد تقدم قول الامام علي عليه السلام لشريح القاضي ، فحينئذ يتوقف جواز القضاء من غير النبي والأئمة على الاذن منهم عليهم السلام وقد وردت الآثار من ائمة الهدى (ع) بالاذن في القضاء للمجتهد العادل خاصة القادر على استنباط الاحكام من ادلتها الشرعية ، فان الامام الصادق عليه السلام يقول (فيما يحدثنا به الصدوق رحمه الله في الفقيه) إياكم أن يحاكم بعضكم بعضاً الى اهل الجور ولكن انظروا الى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم فاني قد جعلته قاضياً فتحاكموا اليه

وقال عليه السلام ايضاً : القضاة اربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار ، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار ، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنة ، وقال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) وفي آية اخرى (هم الكافرون)

وقد حرم الدين الاسلامي أخذ الرشوة للقاضي ؛ وهي ما يبذله احد المترافعين للقاضي ليحكم له بالباطل ، او ليحكم له حقاً كان او باطلا ، او ليعلمه طريق المخالفة حتى يغلب على خصمه ، قال الله تعالى (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأخذوا فريقاً من اموال الناس بالباطل)

وقد جوز الدين الاسلامي ارتزاق القاضي من بيت مال المسلمين لانه معد لمصالح المسلمين والقضاء منها لتوقف انتظام امورهم عليه ، وإن كان الاولى تركه توفراً على سائر المصالح ، وقد ترك كثير من القضاة اخذ ذلك تورعاً في الدين او توفيراً لمصالح المسلمين

وقد علم الامام علي امير المؤمنين عليه السلام شريحاً القاضي آداب القضاء

وذلك (فيما حدثنا به الكليني في الكافي في باب آداب القاضي) عن سلمة بن كهيل قال سمعت علياً عليه السلام يقول لشريح [أنظر الى اهل المعك والمطل ودفع حقوق الناس من اهل المقدرة واليسار ممن يدلي باموال الناس الى الحكام فخذ للناس بحقوقهم منهم وبع فيها العقار والديار فاني سمعت رسول الله « ص » يقول مطل المسلم الموسر ظلم للمسلم ، ومن لم يكن له عقار ولا دار ولا مال فلا سبيل عليه واعلم أنه لا يحمل الناس على الحق إلا من ورعهم عن الباطل ؛ ثم واس بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجلسك حتى لا يطمع قريبك في حيفك ولا ييأس عدوك من عدلك ، ورد اليمين على المدعي مع بينته فان ذلك اجلى للعمى وأثبت في القضاء واعلم أن المسلمين عدول بعضهم على بعض إلا مجلود في حد لم يتب منه اومعروف بشهادة زور اوضنين ، وأياك والتضجر والتأذي في مجلس القضاء الذي اوجب الله فيه الأجر ويحسن فيه الذخر لمن قضى بالحق ، واعلم أن الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالا اوأحل حراماً ؛ واجعل لمن ادعى شهوداً غيباً امداً بينهما فان أحضرهم أخذت له بحقه ، وإن لم يحضرهم أوجبت عليه القضية وإياك أن تنفذ قضية في قصاص أوحد من حدود الله اوحق من حقوق المسلمين حتى تعرض ذلك علي إن شاء الله ، ولا تقعد في مجلس القضاء حتى تطعم) هذه الكلمات الذهبية وجوامع الكلم التى علمها الامام علي عليه السلام لشريح القاضي هي مجموعة صالحة من قوانين اسلامية يدور عليها اكثر احكام القضاء باوجز الكلام وأبلغه

وقد قال عليه السلام يوماً لعمر بن الخطاب (ثلاث إن حفظتهن وعملت بهن كفتك ماسواهن ، وإن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن) قال عمر وماهن ياابا الحسن قال اقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط

والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود) قال عمر لعمري لقد أوجزت وأبلغت (١)

القضاء في الاسلام

إن اول من تولى القضاء في الاسلام النبي صلى الله علية وآله وسلم صاحب الشريعة الاسلامية نفسه ثم تولاه خلفاؤه ، لأن القضاء من المناصب الداخلة تحت الخلافة ــ كما عرفت ــ فكان الخلفاء في صدر الاسلام يباشرونه با نفسهم ولا يجعلونه الى من سواهم حتى اذا اتسع سلطانهم وكثرت مهام منصبهم اضطروا الى استنابة من يقوم عنهم بالقضاء فى مركز الخلافة وفى الأعمال ، وأول من فعل ذلك منهم عمر بن الخطاب فولى اباالدرداء معه فى المدينة ، وولى شريحاً بالبصرة وولى اباموسى الأشعري بالكوفة

أما مصر فالقضاء فيها كان موكولا الى امرائها وهم الذين كانوا يولون قضاتها وكان عمر بن الخطاب قد أراد أن يولي قاضي مصر كما ولى قضاة المدينة والبصرة والكوفة فكتب الى عمرو بن العاص أن يولي القضاء كعب بن يسار بن ضنة وكان ممن قضى فى الجاهلية فابى كعب أن يقبل ذلك وقال « قضيت فى الجاهلية ولا أعود اليه فى الاسلام » فولى عمرو عثمان بن قيس بن ابي العاص ، ومازال أمير مصر هو الذي يولي القضاة حتى افضت الخلافة الى بنى العباس فارادوا توطيد سلطانهم على مصر فجعلوا تولية القضاء اليهم ، وأول قاض ولاه الخلفاء على مصر مباشرة عبدالله بن لهيعة الحضرمي ولاه ابوجعفر المنصور سنة ١٥٥ ثم صارت توليه قضاة مصر الى الخلفاء حتى عهد الدولة العثمانية

وكان القضاة في أول الأمر يولون على الأقاليم على كل اقليم قاض ، فلما عمرت المملكة واتسعت تعدد القضاة حتى صاروا يولون في المدن الكبرى عدة قضاة

(١) انظر كتاب القضاء من فروع الكافى لمحمد بن يعقوب الكليني رحمه الله

كل قاض في جانب من جوا نبها ، والخليفة هو الذي يولي كلامهم بنفسه الى زمن الرشيد وقد اتسعت بغداد في ايامه ، ونبغ يومئذ القاضي ابو يوسف الشهير وكان الرشيد يكرمه ويجله فدعاه قاضي القضاة وهو اول من دعى بذلك ، وصار قاضى القضاة بعده هو الذي يولي قضاة مدينة بغداد ثم صار يولي قضاة الأقاليم واقتدى بالعباسيين من عاصرهم وخلفهم من الخلفاء في الأندلس ومصر وصاروا يولون قاضى القضاة وهو يولي القضاة

وكانت وظيفة القاضى فى صدر الاسلام محصورة فى الفصل بين الخصوم ثم صاروا يتعاطون اموراً اخرى على ماتقتضيه الأحوال بحسب اشتغال الخلفاء بامور السياسة ؛ فاضيف الى اعمال القاضي استيفاء بعض الحقوق العامة للمسلمين كالنظر في اموال المحجور عليهم من المجانين واليتامى والمفلسين واهل السفه ، وفي وصايا المسلمين واوقافهم وتزويج الأيامى عند فقد الأولياء ؛ ثم امتدت سلطتهم الى النظر في مصالح الطرقات والأبنية وتصفح الشهود والأمناء والنواب واستيفاء العلم والخبرة فيهم بالعدالة والجرح ؛ وتوسع بعض الخلفاء حتى جعل للقضاة قيادة الجهاد في عساكر الصوائف ، منهم يحيى بن اكثم فقد كان يخرج في ايام المأمون بالصائفة الى أرض الروم ، وكذلك منذر بن سعيد قاضي عبد الرحمان الناصر الأموي بالأندلس ؛ وولى العزيز بالله الفاطمى على بن النعمان القضاء بمصر واضاف اليه قضاء الشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل ، ثم تولى القضاء ابو محمد البازوري سنة ٤٤١ واضيف اليه الوزارة وهو اول قاض جمع بينهما ، ثم اضيفت الى غيره بعده ، فترى فيما تقدم أن منصب القضاء كان واسعاً جداً على أنه لم يكن كذلك في كل الأعصر وإنما اختلف باختلاف الدول كما رأيت ؛ ثم إن الخلفاء كانوا في أوائل الاسلام لا يولون القضاء إلا أهل عصبيتهم

من العرب او موالیهم بالحلف اوبالرق اوبالاصطناع ممن يوثق بكفايته اوغنائه فيما يدفع اليه ، فلما تحولت الخلافة الاسلامية من الغرض الديني الى الغرض السياسي وصار الأمر كله ملكاً اوسلطاناً ضعف هذا الشرط ثم تحولت ازمة الأحكام الى الأعاجم فتقاصرت واجبات القاضي بالتدريج الى الفصل بين الخصوم والحكم في الأحوال الشخصية ، ثم انحصرت في الأحوال الشخصية بالمحاكم الشرعية كما هو اليوم

وكان القضاة يجلسون فى المساجد للحكم بين الناس فاذا جاءهم الخصوم حكموا بينهم هناك ـ هذا الامام علي بن ابى طالب عليه السلام كان له فى جامع الكوفة ايام خلافته موضع يعرف حتى الآن (بدكة القضاء) وهو الى جانب الموضع المعروف (ببيت الطشت) كان يجلس فيه لفصل الحكومة بين الخصمين ، وكانت هناك اسطوانة قصيرة مكتوب عليها (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) ولكن محتها يد الجور والعدوان (كما محت غيرها من الآثار) فلم يكن لها اليوم عين ولا أثر

وكانوا يعدون القضاء من الأعمال الشاقة الخطرة بالنظر الى الدين لما فيه من تحمله التبعة فيما قد يخطيء به القاضي فيحكم على صاحب الحق فيظلمه وهو مسؤل عنه فكثيراً ما كان العلماء ورجال التقوى يأبون ولايته وكثيراً ما كانوا يقهرون على توليه : وكان منهم من لم يتقاض الراتب الشهري أزاء قضائه تورعاً منه واحتياطاً فى الدين

وكانوا اذا ولوا القاضي جاؤا به الجامع واحتفلوا هناك بقراءة السجل الصادر له بذلك ، وكان القاضي حراً في حكمه فيحكم على مذهبه واجتهاده ولا يجبر أن يحكم وفق مذهب من المذاهب ولكن بتداول الأيام ودخول اكثر الممالك الاسلامية فى قبضة الدولة العثمانية المقلد جمهور حكامهم لأبي حنيفة النعمان انتهى الأمر أن صار حصر القضاء وفق مذهب امامهم (١)

---

(١) ولكن فى عصرنا اليوم كل قاض يحكم وفق مذهبه بدون اي جابر (المصحح)

وأما راتب القاضي فيختلف باختلاف الدول والأزمان ، فان عمر بن الخطاب ولى شريحاً قضاء البصرة وفرض له مائة درهم فى كل شهر ومؤونته من الحنطة وظلت رواتب القضاة على نحو ذلك في سائر أيام الراشدين ثم تصاعدت فى أيام بنى أمية مثل تصاعد رواتب الجند وسائر العمال ؛ فلما كانت أيام العباسيين اصبح راتب قاضي مصر ثلاثين ديناراً فى الشهر ؛ واول من اقتضى هذا الراتب ابن لهيعة الذى ولاه المنصور كما تقدم ، ثم تصاعد الراتب تصاعداً عظيماً فى أيام المأمون فبلغ عطاء عيسى بن المنكدر قاضى مصر يومئذ ٤٠٠٠ درهم أو نحو ٢٧٠ ديناراً وهو راتب فاحش ربما جعل كذلك لغرض خاص . لأ نه أجيز فوق هذا الراتب بالف دينار . وعاد راتب قاضي مصر بعد ذلك بضعاً وعشرين سنة الى الف دينار فى السنة واول من اقتضى هذا الراتب بكار بن قتيبة الذي تولى قضاء مصر على عهد احمد بن طولون سنة ٢٤٥ ، وزاد ذلك في الدولة الفاطمية فاصبح راتب القاضى وهو قاضى القضاة يومئذ ١٢٠٠٠ دينار في السنة ماعدا المؤونة والهدايا ولعلها استمرت على ذلك فى دولة الأيوبين ومن تلاهم

أما بغداد فاختلف راتب القاضى فيها باختلاف الأزمان ، وكان فى زمن المعتضد نحو ٥٠٠ دينار فى الشهر بما فيه أجور عشرة من الفقها وخليفة القاضى ثم دخل القضاء فى الالتزام فصار القضاة يضمنون دخل القضاء بمال يؤدونه الى الخليفة أو السلطان . وأول من ضمن القضاء عبد الله بن الحسن بن ابى الشوارب سنة ٣٥٠ في أيام معز الدولة بن بويه فقد سمي قاضى قضاة بغداد والتزم القضاء على أن يؤدي ٢٠٠٠٠٠ درهم كل سنة ثم صاروا ذلك امراً مألوفاً وصار يضمنون الحسبة والشرطة (١)

(١) تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ص٢٢٥ — ٢٣٠

واليك طائفة كبيرة ممن تولى القضاء بالكوفة من لدن تمصيرها حتى أواخر العصر العباسي ومابعده

١ (عروة بن ابي الجعد) ولاه عمر قضاء الكوفة قبل شريح

٢ (شريح بن الحارث) بن قيس ، ولي قضاء الكوفة من ايام عمر و بقى على القضاء الى أيام يزيد بن معاوية ؛ واستقضى المختار شريحاً على الكوفة فسمع الناس يقولون إنه عثماني ، وإنه شهد على حجر بن عدي وإنه لم يبلغ مراداً ماقاله هانيء ابن عروة فتمارض فاستعمل على القضاء عبدالله بن عتبة بن مسعود فمرض فجعل مكانه عبدالله بن مالك الطائي ؛ وولي شريح القضاء لعبدالله بن الزبير ايضاً توفي شريح في الكوفة سنة ٧٦ ، او ٧٨ ، او ٧٩ ، او ٨٠

٣ (سلمان بن ربيعة) بن يزيد بن عمرو بن سهم ابن ثعلبة بن غنم : ولاه عمر القضاء : ولما غزا بلنجر في خلافة عثمان بن عفان قتل بها سنة ٣٠

٤ (مسروق بن الأجدع) عبدالرحمان بن ملك بن أمية استقضاه زياد بالكوفة سنة : وكان لايأخذ على القضاء رزقاً : وكان شريح القاضي يستشيره : مات بالسلسلة بواسط سنة ٦٣

٥ (عبد الملك بن عمير) بن سويد بن حارثة القرشي : ويقال اللخمي ابوعمرو المعروف بالقبطي : ولاه القضاء زياد بن أبيه : توفي سنة ١٣٦ وله يومئذ ١٠٣ سنين

٦ (عبدالله بن عتبة) بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة بن كلاب : روى عن ابن مسعود : تولى القضاء للمختار ولمصعب بن الزبير : توفي سنة ٧٣ وقيل سنة ٧٤

٧ (ابو بردة بن ابي موسى) الأشعري ، وأسمه عامر بن عبد الله بن قيس

استقضاه الحجاج على الكوفة بعد شريح والزمه سعيد بن جبير كاتباً ووزيراً وتوفي بالكوفة سنة ١٠٣ اوسنة ١٠٤

٨ (عبيد الله بن عبدالله) بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ولي القضاء في أيام عبد الملك بن مروان وتوفي سنة ٩٤ وقيل سنة ٩٥ ، وقيل غير ذلك

٩ (ابوقرة بن سلمة) الكندي ولي قضاء الكوفة ، روى عن سلمان وحذيفة بن اليمان

١٠ (بكر بن عبد الرحمان) بن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمان بن ابي ليلى الأنصاري ، ولي قضاء الكوفة بضع عشرة سنة ثم عزل وتوفي بعد ذلك بالكوفة سنة ٢١١ اوسنة ٢١٢

١١ (نوح بن دراج) النخعي مولاهم ، كان قاضي الجانب الشرقي من الكوفة عده الشيخ الطوسي في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام ، وكان يخفي امره روى الكشي في رجاله عن محمد بن مسعود قال سألت اباجعفر حمدان بن احمد الكوفي عن نوح بن دراج فقال كان من الشيعة وكان قاضي الكوفة فقيل له لم دخلت في اعمالهم ، فقال لم أدخل في اعمال هولاء حتى سألت أخي جميلا يوماً فقلت لم لاتحضر المسجد فقال ليس لي ازار ، توفي سنة ١٨٢

١٢ (عامر بن شراحيل) بن عبد الشعبي الكوفي ، وهو من حمير ، وعداده في همدان ولد سنة ١٩ ، وقد ولاه قضاء الكوفة عبد الحميد بن عبدالرحمان بن زيد بن الخطاب وكان والي عمر بن عبد العزيز على العراق ، توفي الشعبي سنة ١٠٣ وقيل غير ذلك

١٣ (القاسم بن عبدالرحمان) بن عبدالله بن مسعود الهذلي ، تولى القضاء ليزيد بن عبدالملك بن مروان ، توفي سنة ١٢٠ وقيل سنة ١١٦ ، وكان لايأخذ على القضاء اجراً

١٤ (القاسم بن معن) بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود الهذلي

ابوعبد الله ولي قضاء الكوفة وكان لا يأخذ عليه اجراً ، وكان شاعراً نحوياً ، توفي وهو على القضاء سنة ١٧٥

١٥ (سعد بن نمران) الهمداني ، سيد همدان كاتب علي عليه السلام ، ولى القضاء لعبدالله بن الزبير

١٦ (ابو بكر) بن ابي موسى الأشعري ولى القضاء للوليد بن عبدالملك بن مروان

١٧ (الحسين بن الحسن) الكندي ، ولى القضاء ليزيد بن عبدالملك

١٨ (محارب بن دثار) من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بكر بن وائل ، ابومطرف ، ولي القضاء لخالد بن عبدالله القسري ، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١١٦

١٩ (سعيد بن عمرو) بن اشوع الهمداني ، ولى القضاء في خلافة هشام وتوفى في ولاية خالد بن عبد الله القسري سنة ١١٠

٢٠ (محمد بن عبد الرحمان) بن ابي ليلى بن بلال بن بليل بن احيحة بن الجلاح الأنصاري ، ولى القضاء لهشام بن عبد الملك ثم وليه لأبي العباس السفاح في ولاية عيسى بن موسى على الكوفة ، وتوفى بها سنة ١٤٨

١١ (عبدالله بن شبرمة) بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك ابن زيد بن كعب بن بجالة الضبي ، ابوشبرمة الكوفي ، كان شاعراً جواداً ، ولد سنة ٧٢ وتوفي سنة ١٤٤ وقد ولى القضاء لهشام بن عبد الملك

١٢ (السري بن اسماعيل) الهمداني ، من الصائديين انفسهم ، وكان كاتباً للشعبي وابن عمه وقد ولى القضاء بعده ، توفى بعد سنة ١٠٠

٣١ (عيسى بن المسيب) البجلي ، ولاه القضاء خالد بن عبد الله القسري توفي في خلافة ابي جعفر المنصور العباسي

٢٤ (غيلان بن جامع) بن أشعث المحاربي، ابو عبدالله الكوفى ، وقاضيها اخذ عن محمد بن ابي ليلى : وتوفى فى ولاية يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق : قتله المسودة في أول ماجاؤوا بين واسط والكوفة سنة ١٣٢

٢٥ (الحجاج بن عاصم) المحاربي : ولي القضاء في أيام مروان الحمار ، وتوفى في سلطان بنى أمية

٢٦ (شريك بن عبد الله) بن ابى شريك الحارث بن اوس بن الحارث بن الأذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج : ابو عبد الله : ولاه ابو جعفر المنصور قضاء الكوفة بالقهر عليه فلم يزل عليها حتى مات ابو جعفر وولى المهدي فاقره على القضاء ثم عزله ، وتوفى شريك بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ١٧٧ عن نيف وثمانين سنة

٢٧ (حفص بن غياث) بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة ابن عامر بن ربيعة : ابو عمر ولاه هارون القضاء ببغداد بالشرقية ثم ولاه قضاء الكوفة فلم يزل قاضياً بها الى أن مات فى عشر ذى الحجة سنة ١٩٤

٢٨ (سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم الكوفى المقرى المفسر الفقيه المحدث احد الأعلام ولاه الحجاج القضاء فى الكوفة فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء إلا عربى فعزله واستقضى مكانه ابا بردة بن موسى الأشعري وأمره أن لا يقطع أمراً دونه ، ثم قتله فى شعبان سنة ٩٥

٢٩ (الحكم بن عتيبة) بن النهاس العجلي الكوفى وقاضيها : توفي سنة ١١٥

٣٠ (عدى بن ثابت) الأنصارى : كان قاضي الشيعة وامام مسجدهم ، توفى سنة ١١٦

٣١ (ابو عتاب منصور) بن المعتمر السلمى الحافظ : أكره على قضاء الكوفة

فقضى شهرين ، توفي بالمدينة سنة ١٣٢

٣٢ (حفص بن سليمان) الغاضري الكوفي ، تلميذ عاصم عاش تسعين سنة وتوفي سنة ١٨٠

٣٣ (علي بن غراب) الكوفي وكان شيعياً ، توفى سنة ١٨٤

٣٤ (حفص بن غياث) بن طلق النخعى ، ابوعمر قاضي الكوفة وبغداد وكان من اوثق اصحاب الأعمش ، توفى آخر سنة ١٩٤

٣٥ (احمد بن بديل) ابوجعفر اليامي الكوفى ، كان يسمى راهب الكوفة لعبادته توفى سنة ٢٥٨ في أيام المهتدى العباسي

٣٦ (ابوالحسن علي) بن محمد بن هارون الحميرى الكوفي الفقيه ، تولى القضاء في أيام الراضى بالله ، وتوفي سنة ٣٢٣

٣٧ (احمد بن كامل) بن شجرة ابو بكر البغدادى تلميذ محمد بن جرير وصاحب التصانيف فى الفنون ، عاش تسعين سنة وتوفى في المحرم سنة ٣٥٠ فى أيام معز الدولة

٣٨ [ابوعبد الله الحسين] بن هارون البغدادي الضبى ولي قضاء مدينة المنصور وقضاء الكوفة فى أيام القادر بالله وتوفى سنة ٣٩٨

٣٩ [عبد الواحد بن احمد] بن محمد الثقفي ، ابو جعفر ، ولاه المستنجد القضاء توفي سنة ٥٥٥

هذا ماتيسر جمعه من القضاة على العجالة ولاريب أن فى الكوفة كثيرين تولوا القضاء حتى خرابها لاسيما فى عهد ملوك الشيعة

ولاة الكوفة

توطئة

يراد بالولاية الامارة على البلاد فيولي السلطان او الملك من يقوم مقامه في حكومة الولايات وهي الأعمال في اصطلاحهم ، وهذا النوع من الحكومة قديم ، وكانت الشام لما فتحها المسلمون ولاية واحدة من ولايات الروم يسمونها ولاية الشرق وتقسم الى ١١ إقليماً تحت كل إقليم عدة بلاد ولكل اقليم قصبة وكان لكل إقليم حاكم او عامل والغالب أن يكون بطريقاً ، والبطريق عند الروم غير البطريرك وإنما هو لقب جماعة من شرفاء المملكة الرومانية نشأوا بنشوء مدينة رومية وكان لهم نفوذ عظيم في دولة الرومان ، وكانوا بعد انقسام المملكة الرومانية قد انحط شأنهم ولم يعد لهم عمل في الحكومة ، فلما امتدت تلك المملكة الى افريقية وسائر الشرق رأت الحكومة أن هذه الولايات البعيدة تحتاج الى من يتولاها ويكون له هيبة وسطوة فجعلوا يولونهم الحكومات في تلك المستعمرات وفي جملتها الشام ومصر وما يليهما ، فكان على كل اقليم من أقاليم الشام حاكم يقيم في قصبتها ومعه الجند في القلاع ، وكان على كل من هذه الأقاليم حاكم عام يقيم في انطاكية ولهذا الحاكم أن يولي ويعزل من يشاء من حكام الأقاليم وهو يتولى جباية الخراج والانفاق على الجند وسائر اعمال الولاية ، وكانت مصر ايضاً على نحو هذا النظام من حيث الانقسام الى اقاليم وبلاد وحاكمها العام كان يقيم في الاسكندرية

وكانت العراق وبلاد فارس هكذا ايضاً ، وربما كان ولاتها اكثر تقليداً من ولاة الشام ومصر لقرب دار الملك منهم

الولايات في الاسلام*

فلماظهر الاسلام ونهض المسلمون للفتح كانوا إذا أرسلوا قائداً الى فتح بلد ولوه عليه قبل خروجه لفتحه اوشرطوا عليه اذا فتحة فهو أمير عليه ؛ وكان ذلك شأنهم من أيام النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانه ارسل في السنة الثامنة للهجرة ابازيد الأنصاري وعمرو بن العاص ومعهما كتاب منه يدعو الناس الى الاسلام وقال لهما (إن أجاب القوم الى شهادة الحق وأطاعوا الله ورسوله فعمرو الأمير وابوزيد على الصلاة وأخذ الاسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسنن) وكان كذلك (١)

فلماتولى ابو بكر وبعث البعوث لفتح الشام كان اذاعقد لأحدهم لواء على بلد أواقليم ولاه عليه قبل ذهابه لفتحه ـ هكذا فعل فى أول بعث بعثه، وهم ثلاثة : فعقد لواء لعمرو بن العاص وأمره أن يسلك طريق ايلة عامداً الى فلسطين ؛ وعقد لواء آخر ليزيد بن ابي سفيان وأمره أن يسلك طريق تبوك الى دمشق ، وعقد لشرحبيل بن حسنة على أن يسير فى طريق تبوك ايضاً الى الأردن ، وولى كل واحد منهم البلد الذي هوسائر لفتحه وقال لهم « اذاكان بكم قتال فاميركم الذي تكونون فى عمله »

---

* أنظر العهد الذي عهده الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام لمالك الأشتر حين ولاه مصر واعمالها لما اضطرب أمر أميرها محمد بن ابى بكر وهو أطول عهد كتبه (ع) وأجمعه محاسن ، وقد أورده الشريف الرضي رحمه الله في نهج البلاغة ، أنظر شرحه لابن ابي الحديد ج ٤ ص ١١٩ ـ ١٥٣ من طبع مصر ، وقد شرح هذا العهد شروحاً عديدة وترجم الى لغات اجنبية

---

(١) فتوح البلدان للبلاذري (المصحح)

ولما تولى عمر بن الخطاب الخلافة ولى اباعبيدة بن الجراح أمر الشام كله وإمرة الأمراء فى الحرب والسلم ، فاشبه عمله هذا ماكانت عليه الشام قبل فتحها وهي أن يكون على كل اقليم عامل وعلى عمال الأقاليم والٍ عام كما رأيت ، ولكن حاكم الروم العام كان يقيم فى انطاكية فاختار المسلمون دمشق بدلا منها لبعدها عن البحر وقربها من بلاد العرب عملا برغبة عمر بن الخطاب أن لا يقيم المسلمون في مكان يحول بينه وبينهم ماء

وكانت ولاية الأعمال فى بادي الرأى اشبه بالاحتلال العسكري منه بالتملك وكان العمال او الولاة عبارة عن قوات الجند المقيم بضواحي البلاد المفتوحة بما يعبرون عنه بالرابطة اوالحامية ، وكانت الجنود الاسلامية منقسمة الى قوات تقيم فى محطات عسكرية باماكن اقرب الى طريق الصحراء منها الى السواحل للأسباب التي قدمناها

فكانت عساكر الشام اربعة اجناد تقيم في دمشق وحمص والأردن وفلسطين ومنها تسمية هذه الأقاليم بالأجناد ، وقوات العراق كانت تقيم فى الكوفة والبصرة ، وقوات مصر فى الفسطاط وضواحى الاسكندرية ولم يكونوا يسكنون القرى ولا المدن ولا يختلطون بالأهلين ، وقد منعهم عمر بن الخطاب من اتخاذ الزرع وشدد عليهم فى ذلك ، فكانوا يقيمون فى معسكراتهم الى زمن الربيع فيسرحون خيولهم بالمرعى فى القرى يسوقها الأتباع ومعهم طوائف من السادات وكانوا كثيري العناية بتربية خيولهم وإسمانها ، ومن اقوال عمرو بن العاص لجنده في مصر « لاأعلمن ماأتى رجلا قد أسمن جسمه وأهزل فرسه واعلموا أنى معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن أهزل فرسه من غير علة حططت من فريضته قدر ذلك »

وكان عمرو بن العاص إذا جاء الربيع كتب لكل قوم بربيعهم ولبنهم الى

حيث أحبوا فتفرق العرب في القرى على حسب راياتهم وقبائلهم وخصوصاً فى منوف وسمنود واهناس وطحا ؛ فكانت قرى مصر كلهـا في جميع الأقاليم مملوءة بالقبط والروم ، ولم ينتشر الاسلام في قرى مصر إلا بعد المائـة الأولى من تاريخ الهجرة ثم تضاعف في اواسط المائة الثانية ، ولم يقووا إلا في المائة الثالثة ؛ يؤيد ذلك أن المسلمين لم ينشئوا فى القرى مساجد قبل ذلك الحين وأن القبط كانوا اذا انتقضوا أتعبوا المسلمين ولا يهون على هولاء اخضاعهم ومازالوا في ذلك حتى اوقع المأمون بهم سنة ٢١٦ وجعل الاسلام ينتشر فى القرى

وقس على ذلك حال الأندلس لما فتحها المسلمون سنة ٩٢ فانهم أقروا أهلها على ماكانوا عليه إدارياً وسياسياً ودينياً وتركوا لهم اعمال الحكومة وادارة شؤونها وإنما أبقوا لأنفسهم الرئاسة العامة وقيادة الجند ـ هكذا كانت حال الأعمال الاسلامية في أوائل الاسلام إلا ماقرب منها من مركز الخلافة كالشام فى أيام بنى أمية والعراق في ايام بنى العباس

فكان العمال فى عهد الخلفاء الراشدين قواد الجند الذين افتتحوا تلك الأعمال وواجباتهم في الأكثر مراقبة سير الأحكام في البلاد التى افتتحوها وإقامة الصلاة واقتضاء الخراج

إن اعمال الحكومة في البلاد المفتوحة فى مصر والشام والعراق ظلت سائرة على ماكانت عليه قبل الفتح الى اواسط بنى أمية ، وبدأت ولايات الأعمال تتحول الى حكومات محلية من اواخر دولة الراشدين حتى كانت ايام عبد الملك بن مروان فاتم السيطرة الاسلامية بنقل الدواوين الى رجل من المسلمين ، ثم تنوعت الولايات وصارت درجات متفاوتة على مااقتضاه الزمان والمكان ولكنها ترجع الى امارتين امارة عامة وامارة خاصة والامارة العامة ضربان امارة استكفاء وامارة استيلاء

إمارة الاستكفاء - او إمارة التفويض هي التي كان يعقدها الخليفة لمن يختاره من رجاله الأكفاء فيفوض اليه امارة الأقاليم على جميع اهله ويجعله عام النظر في كل اموره ويشتمل نظره فيه على سبعة امور

(الأول) تدبير الجيوش وترتيبهم في النواحي وتقدير ارزاقهم (إلا اذا كان الخليفة قدرها)

(الثاني) النظر في الأحكام وتقليد القضاة والحكام

(الثالث) جباية الخراج وقبض الصدقات وتقليد العمال فيهما وتفريق ما استحق منهما

(الرابع) حماية الدين والدفاع عن الحريم

(الخامس) إقامة حدود الشرع

(السادس) الامامة في الصلوات

(السابع) تسيير الحج ، واذا كان الاقليم المشار اليه متاخماً لعدو وترتب على العامل امر ثامن هو جهاد ذلك العدو وقسمة الغنائم في المقاتلة وأخذ خمسها لأهل الخمس

وكان اكثر ولايات الاسلام على هذه الصورة وخصوصاً لما بعد منها عن مركز الخلافة كالعراق في بنى أمية ومصر والشام في بني العباس وخراسان في كليهما

ومن عمال الاستكفاء في بني أمية في العراق زياد بن ابيه وابنه عبيدالله وبشر ابن مروان والحجاج بن يوسف ويزيد بن المهلب ومسلمة بن عبد الملك وعمر بن هبيرة وخالد بن عبد الله القسري ويوسف بن عمر الثقفي وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عمر بن هبيرة ، وكانت تسمى امارة كل منهم (إمارة العراقين) لاشتمالها على الكوفة والبصرة

فكان كل امير من هولاء يتصرف فى امارته تصرف الملوك المستقلين بالكيفية التي قدمناها ، فيعين العمال على البلاد تحت امارته وسائر عمال حكومته ، ويجبى

الأموال فينفق منها على جنده وفيما تقتضيه العمارة من اصلاح الجسور واحتفار الترع ونحوذلك ويرسل مايبقى عنده الى بيت المال في الشام

وكانت الحال نحوذلك في مصر فقد كان عاملها من عمال الاستكفاء من عهد عمرو بن العاص فمابعده ، وربماكان عامل مصر اكثر استقلالا من سواه وخصوصاً عمرو بن العاص لماتولاها المرة الأخيرة بامر معاوية بعدأن نصره على علي (ع) وربما فعل معاوية مثل ذلك بزياد بن ابيه لماولاه خراسان وبالمغيرة بن شعبة لما ولاه الكوفة رغبة منه في اطماع هولاء الدهاة كماتقدم

ولماأفضت الخلافة الى بني العباس ساروا على نحو هذه الخطة لكنهم قلماكانوا يجعلون امر العراق مفوضاً للعمال لقربه من مركزالخلافة ، على انهم كانوا يفوضون العمال في الأقاليم البعيدة كالشام ومصر وخراسان وسائر ماوراء العراق نحو الشرق الى اقصى بلاد الترك وماوراء النهر ، ولماتمكن البرامكة من الدولة وغلب نفوذهم فيها ولى الرشيد احدهم جعفر بن يحيي الغرب كله من الانبار الى افريقيا وقلد اخاه الفضل بن يحيي الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك سنة ١٧٦ فاقام جعفر بمصر وارسل العمال بامره الى الشام وافريقيا وغيرهما ، وأما الفضل فانه سار الى عمله حتى وصل الى خراسان فاصلح وبدل واستخلف عمالا وعاد الى العراق

وكثيراً ماكان الخلفاء يفوضون الى بعض خاصتهم عملا من الأعمال فيرسل هذا من يقوم مقامه في ذلك العمل ويبقى هو في بلاد الخليفة ، واكثر ما كان يقع في الدولة العباسية

وكانت إمارة الاستكفاء هذه من جملة الأسباب التى ساعدت على تشعب المملكة العباسية الى دولة مستقلة ، لأن الوالي كان يقيم في ولايته كانه ملك

مستقل إلا فيما يتعلق بارسال فضلات الخراج الى الخليفة والخطبة له وضرب النقود باسمه وامور اخرى لا تضغط على ارادته ؛ فاذا كان الوالي ذادهاء وآنس من الخليفة ضعفاً جمع اهل الاقليم على ولائه واستقل بعمله إما استقلالا تاماً وإما على مال معين يبعث به الى الخليفة ببغداد ؛ اوعلى شروط اخرى ؛ وعلى نحو هـذا النمط استقل الأغالبة في افريقية وابن طاهر في خراسان وابن طولون في مصر ولكن تلك الأقاليم مازالت تعدامارات عباسية و يعبرون عنها بامارة الاستكفاء

وأما امارة الاستيلاء — و يراد بها أن يعقد الخليفـة لأمير على اقليم اضطراراً بعد أن يستولي الأمير على ذلك الاقليم بالقوة — فكان الخليفة يثبته في امارته و يفوض اليه تدبير سياسته فيكون الأمير باستيلائه مستبداً بالسياسـة والتـدبير والخليفة باذنه منفذاً لأحكام الدين ، ولهـذه الامارة شروط تفرض على الأمير في مقابل ذلك وهي

١ حفظ منصب الامامة في خلافة النبوة وتدبير امور الملة
٢ ظهور الطاعة الدينية
٣ اجتماع الكلمة على الألفة والتناصر لتكون للمسلمين يد على سواهم
٤ أن تكون عقود الولايات الدينية جائزة والأحكام فيها نافذة
٥ أن يكون استيفاء الأموال الشرعية بحق تبرأ بهذمة مؤديها
٦ أن تكون الحدود مستوفاة بحق وقائمة على مستحق
٧ أن يهتم الأمير في حفظ الدين ؛ ولأمير الاستيلاء أن يستخدم الوزراء وغيرهم

ومن هذه الامارات ما انتهت اليه الدولة العبـاسيـه من التشعب وظهور الدول الصغرى فيها كالدولة الحمدانيه والبويهيه والغزنويه والأخشيديه وغيرها ، وكلها كانت امارات مستقلة تدعو للخليفه على المنابر وتضرب السكه باسمـه وترسل

اليه مالا معيناً في السنة يتم الاتفاق عليه ، وهو الذي يثبت امراءهـا ويكون متسلسلا في اعقابهم على نحو حال الخديوية المصرية بالنظر الى الدولة العثمانيـة هذا كله في الامارة العامة

وأما الامارة الخاصة فهي أن يكون الأمير فيها مقصوراً على تدبير الجيش وسياسة الرعية وحماية البيضة والدفاع عن الحريم ضمن حدود معينة ، وليس له أن يتعرض للقضاء او الأحكام او لجباية الخراج او الصدقات في شيء حتى الامامة في الصلاة فربما كان القاضي اولى بها منه ، والخليفة يعين لهـذه الامارة قضـاة وجبات من عنده فالجبات يجمعون الخراج لحساب بيت المال المركزي وهم يؤدون أعطيات الجند وغيرها مما يجمعونه والامارات الخاصة كانت قليلة في ابان الدولة العباسية

أما رواتب العمال فقد قدرها عمر بن الخطاب بعـد تدوين الدواوين وتعيين ارزاق الجند ، وأول من فعل ذلك لما وجه عمار بن ياسر الى الكوفة وولاه صلاتها وجيوشها فجعل له ستمائة درهم في الشهر ، وعين الرواتب لولاته وكتابه ومؤذنيه ومن كان يلي معه ، فبعث عثمان بن حنيف على مساحة الأرض وعبـد الله بن مسعود على قضاء الكوفة وشريحاً على قضاء البصرة واجرى على عثمان ربع شـاة وخمسة دراهم كل يوم ، وجعل عطاه خمسـة الآف درهم في السنة ، واجرى على عبد الله مائة درهم في الشهر وربع شاة في اليوم ، وأجرى على شريح مائة درهم وعشرة أجربة في الشهر ، فترى مما تقدم أنه فضل عمار بن ياسر عليهم اجمعين لأنه كان على الصلاة والجند وهي الامارة يومئذ ، ولما ولى عمر معـاوية بن ابي سفيان على الشام جعل له الف درهم كل سنة

وأما بنو أمية فقد نال عمال الأقاليم في أيامهم امتيـازات كثيرة منحهم اياها معاوية ترغيباً لهم في البقاء على ولائه ، فولى زياد بن ابيه البصرة وخراسان

وسجستان ووسع له بمايريد ،وفعل نحوذلك في عمر و بن العاص بمصر

وجرى العباسيون على نحو ذلك ، فلما ولى المأمون الفضل بن سهل على الشرق جعل له ٣٠٠٠٠٠٠ درهم فى السنة ، وكانت رواتب العمال تختلف باختلاف نوع العمل وسعته وأهميته (١)

واليك فيمايلي اسماء الذين كانوا ولاة في الكوفةمن أول تمصيرها حتى آخر العهد العباسي حسب ما وقفنا عليه

١ (سعد بن ابى وقاص) ابواسحاق ؛ وهو الذي افتتح القادسية ونزل الكوفة ومصرها ـ كما عرفت فيما تقدم ـ ولاه عمر بن الخطاب واقره عثمان زمناً ثم عزله عنهافعادالى المدينة واقام قليلاوفقد بصره فمات فى قصره بالعقيق سنة ٥٥ ودفن بالبقيع

٢ (المغيرة بن شعبة) ابو عبد الله ؛ ولاه عمر بن الخطاب وعزله عثمان بن عفان عنها ، فلماولي معاوية الخلافة ولاه اياها فلم يزل فيها الى أن مات سنة ٥٠

٣ (عمار بن ياسر) ابو اليقظان :ولاه عمر ، قتل بصفين سنة ٣٧ ودفن هناك وهو ابن ثلاث وتسعين سنة

٤ (الوليد بن عقبة) بن ابى معيط ، ولاه عثمان سنة ٢٥ بعد سعد بن ابي وقاص وكان أخاه لأمه اروى بنت عامر بن كريز ثم عزله :توفي سنة ٦١

٥ (سعيد بن العاص) بن سعيد بن العاص :ولاه عثمان بعد عزله الوليد بن عقبة وقد أخرجه أهل الكوفة سنة ٣٤ ورضوا بان يكون الوالي اباموسى الأشعري وكتبوا الى عثمان فاقره

٦ (عقبة بن عمرو) بن ثعلبة الأنصاري البدرى ، يكنى ابا مسعود ، استخلفه الامام علي عليه السلام لماخرج الى صفين ثم عزله عنها توفى سنة ٤٠

(١) تاريخ التمدن الاسلامي ج ١ ص ١٢٨ ـ ١٣٤

٧ (عمارة بن شهاب) كان عامل علي عليه السلام سنة ٣٦

٨ (ابوموسى الأشعري) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب من بني الأشعر من قحطان صحابي ؛ ولاه عمر البصرة سنة ١٧ ولما ولي عثمان اقره عليها ثم عزله فانتقل الى الكوفة فطلب اهلها من عثمان توليته عليهم – بعد ما اخرجوا سعيد بن العاص كما تقدم – فولاه اياها فاقام بها الى أن قتل عثمان فاقره الامام علي عليه السلام ، ثم كانت وقعة الجمل وأرسل علي عليه السلام يدعو اهل الكوفة لينصروه فامرهم ابو موسى بالقعود في الفتنة فعزله علي عليه السلام فاقام الى أن كان التحكيم وخدعه عمرو بن العاص فارتد ابو موسى الى الكوفة فتوفي فيها سنة ٤٤

٩ (زياد بن ابيه) ولاه معاوية البصرة والكوفة فلم يزل على ولايته الى أن توفي سنة ٥٣

١٠ (الضحاك بن قيس) بن خالد الفهري القرشي ، ولاه معاوية بن ابي سفيان سنة ٥٣ بعد موت زياد بن ابيه فانصرف يدعو الناس الى بيعة عبد الله بن الزبير وحارب مروان بن الحكم وقتل في مرج راهط سنة ٦٥ وكانت ولادته سنة ٥

١١ (عبدالله بن خالد) بن اسيد بن ابي العيص المخزومي ، ولاه معاوية بن ابي سفيان

١٢ (سعد بن زيد) بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ؛ من خزاعة ولاه معاوية ، توفي سنة ٥٠ اوسنة ٥١

١٣ (عبد الرحمان بن عبد الله) بن عثمان بن ربيعة الثقفي ؛وهو ابن أم الحكم أخت معاوية بن ابي سفيان ، ولاه خاله معاوية الكوفة سنة ٥٧ فلم تحمد سيرته فاخرجه أهل الكوفة فعاد الى الشام فولاه معاوية مصر ؛ توفي سنة ٦٦

١٤ (نعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، ابو عبد الله

آخر من ولي الكوفة لمعاوية بن ابي سفيان ، قتل سنة ٦٥

١٥ (عبيد الله بن زياد) بن ابيه ، ولاه يزيد بن معاوية الكوفة لما دخلها مسلم ابن عقيل بن ابي طالب عليه السلام سنة ٦٠ يدعو للحسين عليه السلام ، وكان عبيد الله والياً ليزيد بالبصرة فضم اليه الكوفة ، وكان الوالي عليها يومئذ النعمان ابن بشير الأنصاري فعزله يزيد واعطي المصرين لعبيد الله ، قتله ابراهيم بن مالك الأشتر قائد المختار بن ابي عبيد الثقفي سنة ٦٧

١٦ (عمرو بن حريث) بن عمر بن عثمان المخزومي القرشي ، ولي الامارة لزياد ابن ابيه ، كان اذا خرج من الكوفة استخلفه عليها ، ووليها ايضاً لعبيد الله بن زياد ، توفي سنة ٨٥

١٧ (عامر بن مسعود) بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي ولي الكوفة بعد هلاك يزيد باختيار اهل الكوفة الى أن تعين لهم الخليفة ، ثم وليها لعبد الله بن الزبير

١٨ (السائب بن مالك) الأشعري ، كان المختار اذا خرج الى المدائن جعله والياً بالكوفة

١٩ (عبدالله بن يزيد) بن زيد الخطمي من بني خطمة الأوسي الأنصاري من اصحاب علي عليه السلام ، شهد الحديبية وهو صغير ؛ وشهد الجمل وصفين مع علي عليه السلام ؛ وولي مكة لعبد الله بن الزبير ، ثم ولاه امارة الكوفة فتوفي فيها نحو سنة ٧٠

٢٠ (عبد الله بن مطيع) بن الأسود الكعبي القرشي العدوي استعمله ابن الزبير على الكوفة فاخرجه المختار بن ابي عبيد منها فعاد الى مكة فلم يزل فيها الى أن قتل مع ابن الزبير في حصار الحجاج له وارسل رأسه الى الشام مع رأسي ابن

الزبير وصفوان وذلك سنة ٧٣

٢١ (مصعب بن الزبير) بن العوام الأسدي القرشي ، ولاه اخوه عبدالله البصرة سنة ٦٧ ثم عزله عنها مدة سنة واعاده في اواخر سنة ٦٨ واضاف اليه الكوفة قتله جيش عبد الملك بن مروان سنة ٧١

٢٢ (الحارث بن عبد الله) ابي ربيعة بن ابي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم الأمير المخزومي المعروف بالقبـاع ؛ روى عن النبي « ص » مرسلا ، استعمله ابن الزبير على البصرة ثم استعمله على الكوفة ؛ توفي قبل سنة ٧٠

٢٣ (قطن بن عبد الله) الحارثي ؛ ولاه عبد الملك بن مروان

٢٤ (بشر بن مروان) بن الحكم بن ابى العـاص القرشي الأموى ، ولي إمرة البصرة والكوفة لأخيه عبد الملك ؛ توفي بالبصرة سنة ٧٥ عن نيف وار بعين سنة

٢٥ (الحجاج بن يوسف) بن الحكم الثقفي ، ولاه عبد الملك بن مروان الكوفة وجمع له العراقين فسار بالناس سيرة جائرة ؛ أخرج الترمذي من طريق هشام بن حسان مانصه (احصينا من قتله الحجاج صبراً فبلغ مائة الف وعشرين الفاً) وقد كفره جماعة منهم سعيد بن جبير والنخعى ومجاهد وعاصم بن ابى النجود والشعبى وغيرهم ، حتى قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم (١) مات بواسط سنة ٩٥ واجري على قبره الماء فاندرس

٢٦ (عروة بن المغيرة) بن شعبة الثقفي ، ابو يعفور ، ولاه الحجاج الكوفة سنة ٧٥ وكان من أفاضل اهل بيته ؛ توفي بعد سنة ٩٠

٢٧ (يزيد بن ابى كبشة) السكسكي الدمشقي من اهل بيت لهيا ، استخلفـه

---

(١) أنظر تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢١٠ – ٢١٣ ، ووفيات الأعيان ومعجم البلدان ج ٨ ص ٣٨٢ (المصحح)

الوليد بن عبد الملك: توفي في خلافه سليمان بن عبد الملك بعدسنة ١٠٠

٢٨ (يزيد بن المهلب) بن ابى صفرة الأزدي، ابو خالد، ولاه سليمان بن عبد الملك بن مروان، قتله مسلمة بن عبد الملك بعد مقاتلة وقعت بينهما سنة ١٠٢، وكانت ولادته سنة ٥٣

٢٩ (حرملة اللخمي) ولاه سليمان بن عبد الملك بن مروان

٣٠ (بشر بن حسان) النهدي، ولاه سليمان بن عبد الملك بن مروان

٣١ (عبد الحميد بن عبد الرحمان) بن زيد بن الخطاب العدوي ابو عمر: ولاه عمر بن عبد العزيز؛ توفي بحران في خلافة هشام نحو سنة ١١٥

٣٢ (محمد بن عمر) ذوالشامة، ولاه يزيد بن عبد الملك بن مروان

٣٣ (مسلمة بن عبد الملك) بن مروان: ولاه اخوه يزيد على الكوفة والبصرة سنة ١٠١، وتوفى سنة ١٢١

٣٤ (عمر بن هبيرة) الفزاري، ولاه يزيد بن عبد الملك؛ ثم عزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ فانقطع خبره؛ توفي نحو سنة ١١٠

٣٥ (خالد بن عبد الله) بن يزيد بن اسد القسري من بجيلة: ولاه هشام بن عبد الملك الكوفة والبصرة سنة ١٠٥ فاقام بالكوفة وطالت مدته الى أن عزله هشام سنة ١٢٠: وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه فسجنه يوسف وعذبه ثم قتله بالحيرة في ايام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦: وكان خالد يرمى بالزندقة: وكان ناصبياً جلداً يقع في الامام علي عليه السلام

٣٦ (يوسف بن عمر) بن محمد بن الحكم: ابو يعقوب الثقفي: ولاه هشام بن عبد الملك سنة ١٢١ بعد قتل خالد بن الله القسري واقام بالكوفة الى ايام يزيد ابن الوليد فعزله يزيد في أواخر سنة ١٢٦ وقبض عليه وحبسه في دمشق الى أن

قتله يزيد بن خالد القسري بثار ابيه سنة ١٢٧

٣٧ (منصور بن جمهور) ولاه يزيد بن الوليد بن عبد الملك

٣٨ (عبد الله بن عمر) بن عبد العزيز بن مروان : ولاه يزيد بن الوليد بن عبد الملك

٣٩ (النضر بن محمد) بن موسى الجرشي، ابو محمد اليامي مولى بني أمية : ولاه مروان الحمار : توفي بعد سنة ٢٠٠

٤٠ (يزيد بن عمر) بن هبيرة الفزاري ؛ ولي الكوفة والبصرة لمروان الحمار وله خمس وار بعون سنة ، قتله ابو جعفر المنصور سنة ١٣٢

٤١ (موسى بن طلحة) بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة ، كان عاملا لعمر بن هبيرة على الكوفة توفي سنة ١٠٣، قاله ابن سعد في الطبقات

٤٢ (الصقر بن عبد الله) المزني ، كان عاملا لعمر بن هبيرة على الكوفة

٤٣ [داود بن على] بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ولاه عمه السفاح العباسي إمارة الكوفة ثم عزله وولاه امارة المدينة ومكة واليمن واليمامة والطائف مات بالمدينة سنة ١٣٣

٤٤ [عيسى بن موسى] بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس : ولاه السفاح الكوفة وسوادها سنة ١٣٢ وجعله ولي عهد المنصور فاستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة ١٤٧ وعزله عن الكوفة وارضاه بمال وفير وجعل له ولاية عهد ابنه المهدي فلما ولي المهدي خلعه سنة ١٦٠ بعد تهديد ووعيد فاقام بالكوفة الى أن توفي سنة ١٦٧

٤٥ [محمد بن سليمان] بن علي بن عبد الله بن عباس : ولاه المنصور الكوفة ثم عزله سنة ١٥٥ : وتوفي سنة ١٧٣

٤٦ (عمر بن زهير) الضبي، اخو المسيب بن زهير الذي كان على شرط المنصور والمهدي، ولاه بعد عزل محمد بن سليمان سنة ١٥٥

٤٧ (روح بن حاتم) بن قبيصة بن المهلب الأزدي، ولاه المهدي العباسي السند ثم نقله الى البصرة ثم الى الكوفة، وولاه الرشيد على القيروان سنه ١٧١ فلم يزل والياً عليها الى أن مات سنة ١٧٤

٤٨ (اسحاق بن الصباح) بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الأشعث الكندي ابو يعقوب، ولاه المهدى العباسي ثم لمامات المهدى أقره الرشيد عليها، توفي بمصر سنة ٢٧٧

٤٩ (اسماعيل بن ابي اسماعيل)، ولاه المهدى العباسى

٥٠ (هاشم بن سعيد) بن منصور؛ ولاه المهدى العباسي

٥١ (موسى بن عيسى) بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس؛ ولاه الهادى العباسى، وأقره الرشيد، توفي ببغداد سنة ١٨٣

٥٢ [يعقوب بن ابي جعفر]؛ ولاه الرشيد

٥٣ [محمد بن ابراهيم] ولاه الرشيد

٥٤ [عبيد الله بن محمد] بن ابراهيم، ولاه الرشيد

٥٥ [العباس بن عيسى] بن موسى العباسي، ولاه الرشيد

٥٦ [جعفر بن ابي جعفر] ولاه الرشيد

٥٧ [العباس بن موسى] العباسي: ولاه الرشيد

٥٨ [عبيد الله بن عبدالله] بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام: ولاه المأمون العباسي

٥٩ [ابوعيسى] بن هارون الرشيد: ولاه اخوه المأمون سنة ٢٠٤

٦٠ (سليمان بن منصور) ولاه الحسن بن سهل وزير المأمون

٦١ (العباس بن موسى) بن عيسى العباسي ؛ ولاه الأمين أخ المأمون ، مات في بلبيس سنة ١٩٩

٦٢ (العباس بن الامام موسى) بن جعفر العلوي ، استعمله على الكوفة حميد بن عبد الحميد — الذي كان عاملا للحسن بن سهل وزير المأمون في قصر ابن هبيرة أيام المأمون العباسي — وأمره أن يدعو لأخيه الامام الرضا علي بن موسى (ع) بعد المأمون ، وذلك سنة ٢٠٢

٦٣ (الفضل بن محمد) بن الصباح الكندي ؛ ولاه الكوفة سعيد بن الساجور القائد وابو البط واصحابهما لما هجموا على الكوفة سنة ٢٠٢ أيام ابراهيم المهدى ثم عزلوه لميله الى اهل بلده واستعملوا مكانه

٦٤ (غسان بن ابي الفرج) ثم عزلوه بعد ماقتل اباعبد الله أخا ابي السرايا واستعملوا مكانه

٦٥ (الهول) بن اخي سعيد بن الساجور فلم يزل عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد فهرب الهول (١)

٦٦ (محمد بن جعفر) بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ولاه الكوفة الحسين بن احمد ابن حمزة بن عبد الله بن الامام الحسين بن علي عليهما السلام ، ذلك الطالبي الذى ظهر بالكوفة سنة ٢٥١

٦٧ [الناصر لدين الله] ابو احمد الموفق ، ولاه اخوه المعتمد سنة ٢٦١

٦٨ [جعفر بن ورقاء] الشيباني ؛ ولي في زمن المقتدر العباسي

---

[١] أنظر تفصيل ذلك في تاريخ ابن الأثير ج٦ ص ١٢٧ طبع بولاق

٦٩ (أيوب بن الحسن) بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمي ، ولاه محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي سنة ٢٥٠ في خلافة المستعين احمد بن محمد بن المعتصم العباسي ، وهي السنة التي ظهر فيها بالكوفة يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام ، ومحاربة محمد بن عبد الله بن طاهر له (١)

٧٠ (احمد بن نصير) بن حمزة بن مالك الخزاعي : ولاه المعتز بالله

٧١ (ابو احمد محمد) بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب عليه السلام ، ولاه المعتز الكوفة بعد ماهزم مزاحم بن خاقان عنها العلوي الذي ظهر بالكوفة سنة ٢٥١ وهو الحسين بن احمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليه السلام

هذا ما وقفنا عليه من اسماء الولاة فى الكوفة حسب الجهد والطاقة ولعله قد فاتنا الكثير مما لم تصل اليه يد التتبع والفحص

صدارة الخلافة فى الكوفة

صدارة الخلافة رتبة من الرتب السامية ، ولم يكن يعرف هذا النعت إلا فى اواسط القرن السابع ، والذي يترجح في النظر أنه في الاصل من الرتب التي اتخذتها الفرس في حكوماتها ، وهي رتبة زعامة يمنحها الوالي او الخليفة فيقوم ذلك الصدر باعمال حكومية في كل المملكة او بعضها حسب وظيفته العامة أو الخاصة وممن منح هذه الرتبة في أخريات القرن السابع

١ « السيد النقيب الكبير » زين الدين هبة الله بن ابي طاهر

(١) أنظر تفصيل ذلك في تاريخ ابن الأثير فى حوادث سنة ٢٥٠

المولود سنة ٦٦٧ ؛ ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين (الغروي والحائر) فاستقر فيها عن سيادة ورياسة وسماحة (١)

قال في غاية الاختصار (ص ٧٣ ــ ٧٤) وهو اليوم أو فى الطالبيين عزة ، وقد فاق اضرابه كرماً ونبلا ورفعة وصلاة وبراً وشرفاً ، وكان ابوه الفقيه فخر الدين يملأ العين قرة والقلب مسرة ، وأخوه تاج الدين كذلك

٢ (فخر الدين مظفر) بن الطراح رتب صدراً في الحلة والكوفة والسيب ، رتبه والي العراق جمال الدين الدستجردانى ، وكان جواداً سخياً كريماً ذاناموس عظيم وسياسة يخافه الأعراب وسائر الرعايا ، رتب صدراً مراراً عديدة ثم عزل وآلت حاله الى القتل سنة ٦٩٤ ، ودفنت جثته في مشهد الامام موسى بن جعفر (ع) وكان قد تجاوز في العمر ستين سنة ، وكان يقول الشعر الجيد ، وله اشعار كثيرة مدح بها الصاحب علاء الدين ابن الجويني وأخاه شمس الدين ، وآخر ما قاله وهو في السجن بدار النيابة ببغداد قبل أن يقتل بايام ، وجدت بخطه

القول فيما مضى من عمرنا هذر فدعه واصبر لما يأتي به القدر
واستشعر الصبر إن نابتك نائبة فالصبر اجمل ماحلي به البشر

---

(١) هبة الدين هذا يلقب بزين الدين وهو ابن الفقيه العامل فخر الدين يحيى بن ابي طاهر هبة الله بن شمس الدين ابي الحسن علي بن محمد مجد الشرف ابن ابي نصر احمد بن احمد ابي الفضل علي بن ابي تغلب علي نقيب النقباء بسوراء بن الحسن الأصم السوراوي بن ابى الحسن محمد الفارس النقيب ابن يحيى بن الحسين النسابة بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة هكذا أنهى نسبه في عمدة الطالب ص ٢٥١ وقد ذكرناه في عداد النقباء ص ٢٠٥ فراجع (المصحح)

الى ان قال

وكل حادثـة في الدهر هيـنة   اذا غـدا سالمـاً في طيها العمر
قل للعتات من الغايات ويحـكم   طيبوا فقـد فقد الرئـالة الذمر
وقل لبيض السيوف المرهفات لدى الـ   أغماد قري فقد أودى به القدر
مضى المظفر ليث الغاب عن كثب   فليهنأ اعداءه من بعـده الظفر

(انظر الحوادث الجامعة ؛ في حوادث سنة ٤٩٦)

وممن ولي نظارة الكوفة عز الدين عبد العزيز الاربلي، وقد امر أمير الأشراف بالعراق سعد الدولة سنة ٦٨٧ باعادة ماأخذ من الرعية في السنـة الحاليـة من القرض ثم طولب ولاة الأعمال والضمناء بما عليهم من البقايا وضويقوا على ذلك فأدوا اموالا كثيرة ؛ وضرب عز الدين عبد العزيز الاربلي فباع املاكه فلم يقم بما عليه ؛ وكان مريضاً فمات من تواتر الضرب والعقاب (أنظر الحوادث الجامعة ص ٤٥٤)

وممن ولي حماية الكوفة ابو طريف عليان بن ثمال الخفاجي وهي أول امارة بنى ثمال ، وكان ذلك سنة ٣٧٤ (١)

المسكوكات الكوفية

نذكر في هذا الفصل النقود التى كان اهل الكوفة يتعاملون بها ، وكانت مضروبة بالخط الكوفي سواء أكان دار الضرب الكوفة اوغيرها من مدن العراق

كان العرب قبل الاسلام يتعاملون بنقود كسرى وقيصر وهي الدراهم والـدنانير وكانت الدنانير نقوداً ذهبية والدراهم نقوداً فضيـة ؛ وكانوا يعبرون عن الذهب

(١) تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٣٧٤

بالعين وعن الفضة بالورق ، وكانت عندهم ايضاً نقود نحاسية منها الحبة والدانق ومرجع قيمة هذه النقود الى الوزن لأن المراد بالدينار قطعة من الذهب وزنها مثقال عليه نقش الملك والسلطان الذي ضرب به ، والمراد بالدرهم وزن درهم من الفضة و يسمونه ايضاً الوافى ، وكان الدينار عندهم عشرة دراهم ، وربما اختلفت قيمته الى ١٣ ، او ١٥ ، درهماً ، اواكثر على حسب الأحوال

وكانت النقود على نوعين السوداء الوافية وهي البغلية والطبرية العتق وهما غالب ماكان البشر يتعاملون به ، وكانت لهم ايضاً دراهم تسمي جوارقية ، وكانت لهم ايضاً الدراهم السمرية الثقال وزن الواحد منها ستة مثاقيل ، والدراهم السمرية الخفاف وزن الواحد منها خمسة مثاقيل ، وكلها فارسية

وكانت الدنانير عند العرب قبيل الاسلام صنفين هرقلية اورومية ودنانير كسروية اوفارسية وكذلك كانت الدراهم ، ولكن الغالب كانت معاملتهم بالدنانير الرومية والدراهم الفارسية ولذلك كانت الهرقلية أعز عندهم وأرغب حتى ضربوا المثل بجمالها وزهوها

النقود الاسلامية

ومازال العرب يتعاملون بالنقود الفارسية والرومية ، ولما ظهر النبى محمد صلى الله عليه وآله وابتعث للنبوة أقر أهل مكة على ذلك وقال « ص » الميزان ميزان اهل مكة ، وفي رواية ميزان المدينة ، ولما استخلف ابو بكر لم يغير منها شيئاً وكذلك لما استخلف عمر لم يعترض لها وأقرها على حالها فلما كانت سنة ١٨ من الهجرة اتته الوفود منهم وفد البصرة وفيهم الأحنف بن قيس فكلم عمر بن الخطاب في مصالح اهل البصرة . . . فضرب الدراهم على نقش الكسروية وشكلها باعيانها غير أنه زاد في بعضها (الحمد لله) وفي بعضها (محمد رسول الله)

وفى بعضها (لا آله إلا الله وحده) وفي آخر مدة عمر جعـل وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل

ذكر الدميري في ج ١ من حياة الحيوان في فصل خلافة عبد الملك بن مروان ـ وجه تسمية الدرهم بالبغلي قال : إن رأس البغل (ضراب مشهور بهـذا الاسم) ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسيه (نوش خور) اي كل هنيئاً ، اه ،

ولما بويع عثمان بن عفان ضرب في خلافته دراهم نقشها (الله اكبر) وقد نقل بعض الخبراء عن المجلد ١٧ من دائرة المعارف البريطانية ص٩٠٤ ، الطبعة ١٣ ماتعريبه (إن أول من أمر بضرب السكة الاسلامية على الفضة هو الخليفة علي عليه السلام بالبصرة سنة اربعين من الهجرة موافقة لسنة ستين وست مائة م)

وفي ج ٤٩ ص ٥٨ من مجلة المقتطف مانصه :وفى خلافة حضرة علي كرم الله وجهه كان مكتوباً على دائرة السكة التي ضربت في سنـة ٣٧ بالخط الكوفي (ولي الله)

وفي عهد إمارة معاوية ضرب السود الناقصـة من ستة دوانيق فتكون ١٥ قيراطاً ينقص حبة اوحبتين وضرب منها زياد ـ ايام إمارته في الكوفـة والبصرة ـ وجعـل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وكتب عليهـا فكانت تجري مجرى الدراهم ، وضرب معاوية ايضاً دنانير عليها تمثاله متقلداً سيفاً

ولما قام عبدالله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مدورة فكان اول من ضرب الدراهم المستديرة وكان ماضرب منها قبل ذلك ممسوحـاً غليظـاً قصيراً ونقش بدورها (عبدالله) وباحـد الوجهين (محمد رسول الله) و بالآخر [أمر الله بالوفاء والعدل)

وضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وأعطاها الناس فى العطاء حتى قدم الحجاج بن يوسف العراق من قبـل عبد الملك بن مروان فقال ما نبقي من سنة الفاسق ، اوقال المنافق شيئاً فغيرها

ثم لما استوسق الأمر لعبد الملك بن مروان بعد مقتل عبـد الله ومصعب ابني الزبير فحص عن النقود والأوزان والمكاييل وضرب الدنانير والدراهم فى سنة ٧٦ من الهجرة فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة بالشامي وجعل وزن الدرهم خمسة عشر قيراطاً سواء ، والقيراط اربع حبـات وكل دانق قيراطين ونصفاً وكتب الى الحجاج وهو بالعراق أن اضربها قبلك فضربها وقدمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبها بقايا من الصحابة (رض) فلم ينكروا منها سوى نقشها فان فيه صورة

على أن هذه المسكوكات لم تكن تعتبر رسمية في الدول الاسلامية بل كانت اكثر معاملاتهم بالنقود الرومية والفارسية فاتفق ايام عبد الملك بن مروان (سنة ٦٥ـ٨٦) أن هذا الخليفة اراد تغيير الطراز من الرومية الى العربية فشق ذلك على ملـك الروم فبعث اليه يهدده بان ينقش على دنانيره شتم النبي « ص » فعظم هذا الأمر على عبد الملك فجمع اليه كبار المسلمين واستشارهم فلم يجد عند احـد منهم رأياً يعمل به فقال له روح بن زنباع : إنك لتعلم المخرج من الأمر ولكنك تتعمد تركه فقال له ويحك من فقال عليك بالباقر من اهل بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال صدقت ولكنه أرتج علي الرأي فيه فكتب الى عامله بالمدينة أن اشخص الي محمد بن علي بن الحسين مكرماً ومتعه بمائة الف درهم لجهازه وبثلاث مائـة الف درهم لنفقته وأرح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحـابه وحبس الرسول قبله الى موافاة محمد بن علي ، فلمـا وافاه اخبره الخبر فقـال له محمد بن علي

« ع » لايعظم هذا عليك فانه ليس بشيء من جهتين احداهما أن الله عز وجل لم يكن ليطلق ماتهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والأخرى وجود الحيلة فيه (ثم علمه الامام عليه السلام وجه الحيلة)

فبعث عبد الملك نقوده الى جميع بلدان الاسلام وتقدم الى الناس في التعامل بها وهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل تلك وترد الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الاسلامية ؛ أنظر تفصيل القصة في ج١ من حياة الحيوان للدميري في فصل خلافة عبد الملك بن مروان وتسمى دنانير عبد الملك الدنانير الدمشقية ، وأمر الحجاج عامله في العراق أن يضرب الدراهم على ١٥ قيراطاً من قراريط الدنانير ثم صار امراء العراق يضربون النقود لبني أمية في الأكثر

ومات عبد الملك والأمر على ماتقدم فلم يزل من بعده في خلافة الوليد ثم سليمان ابن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز الى ان استخلف يزيد بن عبد الملك فضرب (الهبيرية) بالعراق عمر بن هبيرة على عيار ستة دوانيق ؛ فلما قام هشام ابن عبد الملك أمر خالد بن عبد الله القسري ان يعيد العيار الى وزن سبعة وأن يبطل السكك من كل بلدة إلا واسط فضرب الدراهم بواسط فقط وكبر السكة فضربت الدراهم على السكة (الخالدية) حتى عزل خالد في سنة ١٢٠ وولى من بعده يوسف بن عمر الثقفي فصغر السكة واجراها على وزن سبعة وضربها في واسط وحدها حتى قتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ ، فلما استخلف مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء بني أمية ضرب الدرهم بالجزيرة على السكة بحران الى أن قتل

واتت دولة بني العباس فضرب عبد الله بن محمد السفاح الدراهم بالأنبار وعملها

على نقش الدنانير وكتب عليها السكة العباسية وقطع منها ونقصها حبة ثم نقصها حبتين

فلما قدم من بعده ابو جعفر المنصور نقصها ثلاث حباب ، وسميت تلك الدراهم ثلاثة ارباع قيراط لأن القيراط اربع حبات فكانت الدراهم كذلك ، وحدثت الهاشمية على المثقال البصري الى سنة ١٥٨ فضرب المهدي محمد بن جعفر سكة مدورة فيها نقطة ، ولم يكن لموسى الهادي بن محمد المهدي سكة تعرف ، وتمادى الأمر على ذلك الى شهر رجب سنة ١٧٨ فصار نقصانها قيراطاً إلا ربع حبة فلما صير هارون الرشيد السكاك الى جعفر بن يحيي البرمكي كتب اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية من الري على الدنانير والدراهم وصير نقصان الدرهم قيراطاً إلا حبة

وضرب المأمون الدنانير والدراهم واسقط منها اسم اخيه محمد الأمين فلم تجز مدة وسميت الرباعيات ، واستمر الأمر على ذلك الى شهر رمضان سنة ١٨٤ فصار النقص اربعة قراريط وحبة ونصف حبة ، فلما قتل هارون الرشيد جعفراً صير السكاك الى السندي فضرب الدراهم على مقدار الدنانير وكان سبيل الدنانير في جميع ما تقدم ذكره سبيل الدراهم ، فلما كان شهر رجب سنة ١٩١ نقصت الدنانير الهاشمية نصف حبة ، حتى كان ايام الأمين محمد بن هارون الرشيد فصير دور الضرب الى العباس بن الفضل بن الربيع فنقش في السكة باعلى السطر (ربي الله) ومن اسفلها (العباس بن الفضل) فلما عهد الأمين الى ابنه موسى ولقبه الناطق بالحق المظفر بالله ضرب الدنانير والدراهم باسمه وجعل زنة كل واحد عشرة ونقش عليه

كل عز ومفخر فلموسى المظفر

ملك خص ذكره في الكتاب المسطر

فلما قتل الأمين واجتمع الأمر لعبد الله المأمون لم يجد احداً ينقش الدراهم فنقشت بالمخراط كما تنقش الخواتيم

وقد ضرب المأمون دراهم باسم الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وذلك بعد ولاية عهده ، وقيل ضرب اسمه على الدينار والدرهم ، أنظر الأغاني لابي الفرج الاصفهانى (ج ١٨ ص ٢٩) ووفيات الأعيان عند ترجمة الامام الرضا (ع) وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي وكشف الغمة للاربلي وغيرها

ومابرحت النقود على ماذكر ايام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، فلما قتل المتوكل وتغلب الموالي من الأتراك وتناثر سلك الخلافة وتفننت الدولة العباسية في الترف وقوي عامل كل جهة على مايليه وكثرت النفقات وقلت المجابي بتغلب الولاة على الأطراف حدثت بدع كثيرة من جملتها غش الدراهم ، ويقال اول من غش الدراهم عبيد الله بن زياد حين فر من البصرة سنة ٦٤ ثم فشت في الأمصار

إن للنقود الاسلامية تاريخاً طويلا ، ولكننا نقول بالأجمال إن المسكوكات الاسلامية ضربت في كل عواصم الاسلام وفي اشهر مدنها في العراق والشام والأندلس وخراسان وصقلية والهند وغيرها وهي تختلف رسماً وسعة ونصاً باختلاف الدول والعصور

وكانت الكتابة على النقود تنقش بالحرف (الكوفى) ثم تحولت الى الحرف النسخي الاعتيادي سنة ٦٢١ في ايام العزيز محمد بن صلاح الدين الأيوبي بمصر وكانوا لم يذكروا اسم البلد التي ضربت النقود فيه الى اوائل القرن الثاني للهجرة وكانوا اذا ذكروا تاريخ الضرب سبقوه بلفظ (السنة) ثم ابدلوه بلفظ (عام) وكثيراً ما كانوا يقولون شهور سنة كذا أوشهور عام كذا اوفى ايام دولة فلان ، وكان يكتب التاريخ اولا بالحروف على حساب الجمل ثم كتب بالأرقام ، وأقدم ماعثروا عليه مؤرخاً بالأرقام سنة ٦١٤

وكانت دار الضرب ضرورية للدولة كما نراها ضرورية فى هذه الايام إذ

لاتخلو دولة من دول الأرض المتمدنة من دار تضرب فيها النقود ، وكان ذلك شأن الدول الاسلامية في كل ادوارها ولم تكن تخلو عاصمة اوقصبة من دار للضرب في بغداد والقاهرة ودمشق والبصرة وقرطبة وغيرها شيء كثير ، وكان لدار الضرب ضريبة على مايضرب فيهامن النقود يسمونها ثمن الحطب واجرة الضراب ومقدارذلك درهم عن كل مئة درهم اي واحد في المائة : وربما اختلفت هذه الضريبة باختلاف المدن فكان للدولة من ذلك دخل حسن

وكانت صناعة ضرب النقود في تلك العصور لاتزال فى أبسط احوالها وهي عبارة عن طابع من حديد تنقش فيه الكلمات التي يراد ضربها على النقود مقلوبه ثم يقسمون الذهب اوالفضة اجزاء بوزن الدنانير والدراهم و يضعون الطابع فوق تلك القطعة و يضربون عليها بمطرقة ثقيلة حتى تتأثر وتظهر الكتابة عليها ، وكانت هذه الحديدة تسمى اولا (السكة) ثم نقل هذا المعنى الى أثرها في النقودوهي النقوش ثم نقل الى القيام على ذلك العمل والنظر فى استيفاء حاجاته وشروطه هي الوظيفة فصارت علماً عليها (١)

ذكرابن الأثير في ج ٦ في حوادث ظهور ابي السرايا في الكوفة سنة ١٩٩أنه ضرب الدراهم فيها باسمه ؛ وذكر يوسف رزق الله غنيمة في كتاب الحيرةص٢٨١ إن قطع المسكوكات التي اكتشفتها البعثة الأثرية عرفت تواريخ بعضها فوجدت واحدة منها من ضرب البصرة لسنة ١٥٢ هجرية وواحدة من ضرب الكوفة لسنة ١٦٧ وهناك قطعتان من ضرب بغداد لسنة ١٥٧ ، ونحو عشرين قطعة لم يعرف محل ضربها وهي من منتصف القرن الثاني للهجرة

---

(١) شذور العقود في ذكر النقود للمقريزي طبع النجف سنة ١٣٥٦ ، وتاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ج١ ص١٢٠ ـ١٢٣ (المصحح)

ومماتقدم عرفت أنه كان بالكوفة دارلضرب النقود الاسلامية كماكانت كذلك في سائر البلدان ، وأن كثيراً من المسكوكات الاسلامية التى كانت تضرب في غير الكوفة كان يتعامل بها فى الكوفة لار يب ، وهذا غاية ما أردنا أن نثبته في هذا البحث

نفسية أهل الكوفة

لم يسجل التاريخ لرجالات الكوفة بالرغم من شهرة هذه المدينة العظيمة وموقعها التاريخي الكبير في بدء تمصيرها وكونها مرتكز الخلافة الكبرى ردحاً من الزمن ونبوغ رجالات الأمة فيها ـ مآثر جديرة بالتقدير ، وكأن من انتحى نحوها يوم مصرت إنما تبوأها ليبث روح الشقاق ، او يزرع بارجائها بذور النفاق ، ويخبئ بين فجاجها جراثيم الفساد ، لذلك لماأينعت وبسقت اغصانها لم يشهد فيها غير الانثيال عن الحق واهله ، والميل الى الجور ، والاصاخة الى داعية ضلال

هذه نفسية القوم عرفوا بها منذ العهد العلوي ، فيوم كان يستنصرهم علي (ع) فى وقعة الجمل ويخذلهم عنه ابوموسى الأشعري ، وماكان نفيرهم اليه إلا بعدهن وهن وقدوم (الأشتر) واستنفارهم بقوة بأسه ، ولاتنس يوم رفع المصاحف (بصفين) يوم جاؤا بالفاجعة الكبرى شوهاء شنعاء التقت بها حلقتا البطان ، ثم ندموا على مافرطوا فى جنب ولي الله فاثاروافتنة (النهروان) غير متأثمين وألقوا المسؤلية فيها على عاتق (علي عليه السلام) بحجة داحضة ، وبعد أن مسحهم السيف الآلهي وتطامنت النفوس على حرب معاوية ؛ لم يبرح الامام عليه السلام يستشيرهم الآونة بعد الآونة وهو لايجد إلا متترساً بالأعذار اومتستراً بالفشل اومضمراً غدراً ، اومتحيزاً الى فئة ، فجرعوه الغصص حتى مجهم وتمنى أن

معاوية عوضه واحداً من الشام بعشرة منهم صرف الدينار بالدرهم ، وقال فيهم (قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً) الخ

وتلت تلك الفضائح ما احتقبوه أمام (المجتبى سبط الرسول) صلى الله عليه وآله وسلم يوم سار الى معاوية ، فوافوا وحشوإها بهم عار وملء عيابهم عيوب ومخازي ، بخامرهم حب الشهوات فتركوا داعية الحق أمام معاوية فشلا ، ولم يقنعهم ذلك حتى انتهبوا ثقله وهتكوا حرمته وطعنوه بمغول في فخذه

ومهما ننسى لأهل الكوفة كل كارثة فلا ننسى يومهم مع (الحسين عليه السلام) فلقد جاؤا بما هو أدهى وأنكى

أتت كتبهم في طيهن كتائب وما رقمت إلا بسم الأراقم

تواردت عليه كتب القوم ــ اثنا عشر الفاً ــ ينادون فيها بصوت واحد

أن اقدم علينا يابن بنت محمد لك الدهر عبد والزمان غلام

فلما حل بين أظهرهم قلبوا عليه ظهر المجن وقابلوه باسنة الرماح وشفار السيوف فكانت هنالك مجزرة لآل رسول الله (ص) وعصابة الايمان ، ومستأصل العترة الطاهرة ، يخلدوها صحيفه سوداء الى يوم الاشهاد ، وما اكتفوا بكل ذلك حتى ارتكبوا ما تندى منه جبهة البشرية وتتقاص جلدة وجه الانسانية (سلب مخدرات النبوة) وسوقهن الى الشام [أسرى عليهن ثوب الحزن سربال)

وقبل ذلك يوم مسلم بن عقيل رضوان الله عليه ، فلقد بايعه اثنا عشر الفاً او يزيدون على النصر والهدى ، فما أسرع من أن ناؤا عنه يخذل بعضهم بعضاً حتى لم يبق معه احد يدله على الطريق

وبعده يوم المختار واجتماعهم عليه وثباتهم مع ابن مطيع وبعد خروج ابن الأشتر (ابراهيم) لمقابلة ابن سمية والتيائهم حول راية ابن الزبير ، في كل ذلك لم

تنقطع عنهم المخازي في الفينة بعد الفينة مع الهاشميين وغيرهم فكل يوم يغرون واحداً منهم باعدائهم ثم يسلمونه الى البلاء وحيداً

وبعده غدرهم بالشهيدزيد (رض) فلقد بايعه من أهل الكوفة خمسة وعشرون الفاً، حتى قتلوه شر قتلة وصلبوا جسده الطاهر منكوساً بسوق الكناسة سنتين أواكثر حتى اتخذته الفاختة وكراً، ثم أنزلوه من جذعه وأحرقوه بالنار وجعلوه في قواصر وحملوه في سفينة وذروه في الفرات

الى غيرهاتيك من جرائر لامبرر لها وجرائم لامبرئ لمرتكبها مما اثبتها لهم التاريخ حديث خزاية لايدحرها عنهم اي تحوير في القول، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (١)

ولماارادت سكينة بنت الحسين بن علي عليه السلام الرحيل من الكوفةالى المدينة بعد قتل زوجها المصعب بن الزبير حف بها اهل الكوفة وقالوا أحسن الله صحابتك ياابنة رسول الله (ص) فقالت لاجزاكم الله خيراً من قوم ولااحسن الخلافة عليكم قتلتم ابي وجدي وأخي وعمي وزوجي أيتمتموني صغيرة وأيتمتموني كبيرة (٢)

خطبة أم كلثوم (ع) في الكوفة

وقد كفشت عن نفسية اهل الكوفة ام كلثوم بنت الامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام لما جيء بها مع السبايا الى الكوفة، وأبانت ما فيهم من الغدر والخديعة والشقاق والنفاق

يحدثنا ابو الفضل احمد بن ابى طاهر طيفور عن سعيد بن محمد الحميرى

(١) كتاب زيد الشهيد صفحة ١٣١ - ١٣٣

(٢) العقد الفريد ج ٤ ص ٢٧٧ طبع مصر سنة ١٣٥٣ (المصحح)

ابو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمان - رجل من اهل الشام - عن شعبة عن حذام الأسدي ، قال قدمت الكوفة سنه ٦١ وهي السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام فرأيت نساء اهل الكوفة يومئذ مهتكات الجيوب ، ورأيت علي بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد نحل من المرض ياأهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم (ثم ذكر الحديث) ورأيت أم كلثوم عليها السلام ، ولم أر خفرة والله أنطق منها كانما تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين عليه السلام وقد اومأت الى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت (ابدأ بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه ، أما بعد يا أهل الكوفة يا اهل الختر والخذل ، ألا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ، ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف ، وملق الاماء وغمز الأعداء وهل أنتم الا كمرعى على دمنة ، وكفضة على ملحودة ، ألا ساء ما قدمت انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون أتبكون : إي والله فابكوا وانكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابداً : وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة : ومعدن الرسالة : وسيد شباب اهل الجنة : ومنار محجتكم ومدره حجتكم ، ومفرخ نازلتكم ، فتعساً ونكساً لقد خاب السعي ، وخسرت الصفقة و بؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة (لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً) اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم : واى كريمة له ابرزتم : واى دم له سفكتم : لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء : أفعجبتم أن قطرت السماء دماً (ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينظرون) فلا يستخفنكم المهل فانه لا تحفزه المبادرة : ولا

يخاف عليه فوت الثار : كلا إن ربك لنا ولهم لبا المرصاد) ثم ولت عنهم : قال فرأيت الناس حيارى وقد ردوا أيديهم الى أفواههم : ورأيت شيخاً كبيراً من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول

كهولهم خير الكهول ونسلهم   إذا عد نسل لايبور ولا يخزي (١)

ومما نقموا به على اهل الكوفة أنهم ابغضوا عمار بن ياسر (رض) ذلك العبد الصالح وكان اميراً عليهم سنة و بعض سنة حتى اجترأ عليه عطارد وقال له أيها العبد الأجدع : وشكوه الى عمر بن الخطاب وقالوا له إنه لايحتمل ماهو فيه وإنه ليس بامين وبرأ به اهل الكوفة : وقالوا إنه غير كاف وغير عالم بالسياسة ولا يدري على مااستعملته : فدعاه عمر فخرج معه وفدفكانوا اشد عليه ممن تخلف عنه وكان منهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وجرير بن عبد الله فسعيا به فعزله عمر وقال عمر لعمار أساءك العزل قال ماسرني حين استعملت ولقد ساءني حين عزلت فقال له قدعلمت ماانت بصاحب عمل ولكني تأولت (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين) ثم اقبل عمر على اهل الكوفة فقال من تريدون قالوا اباموسى فامره عليهم بعدعمار، وكان ذلك سنة ٢٢ فاقام عليهم سنة فباع غلامه العلف فشكاه الوليد بن عبد شمس وجماعة معه وقالوا إن غلامه يتجر في جسرنا فعزله عنهم وصرفه الى البصرة وصرف عمر بن سراقة الى الجزيرة وخلا عمر في ناحية المسجد فنام فاتاه المغيرة بن شعبة فحرسه حتى استيقظ فقال مافعلت هذا ياامير المؤمنين إلا من عظيم فقال واى شيء اعظم من مائة الف لايرضون على امير ولايرضى عنهم امير واحيطت الكوفة على مائة الف

---

(١) بلاغات النساء لابي الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٠٤ ص ٢٧ ــ ٢٩ طبع مصر سنة ١٣٢٦

مقاتل وأتاه اصحابه فقالوا ماشأنك فقال ان اهل الكوفة قد عضلوني واستشارهم فيمن يوليه وقال ماتقولون في تولية رجل ضعيف مسلم اورجل قوي مسدد ، فقال المغيرة أما الضعيف المسلم فان اسلام لنفسه وضعفه عليك وأما القوى المسدد فان سداده لنفسه وقوته للمسلمين ، فولى المغيرة الكوفة فبقي عليها حتى مات عمر وذلك نحو سنتين وزيادة (١)

هكذا كانت الكوفة وهكذا كان اهلها فقد غلب فيها اولو الجهل والعماية ، وقل فيها العقلاء وكثر فيها السفهاء ولم يبق لها في قلوب الناس اى اثر ، فحدثت بعدئذ فيها فتن وكوارث مما ستسمع فيما بعد إن شاء الله

اذا سقى الله قوماً صوب غادية ... فلا سقى الله ارض الكوفة المطرا
ألق العداوة والبغضاء بينهم ... حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا

فتن الكوفة وحوادثها

ليست الكوفة بدعاً من لداتها من الأوساط الفخمة والحواضر الكبرى التي تزدلف اليها اخلاط من الناس من هنا وهنا ، فمنتجع علماً ؛ الى طالب وفراً الى ميمم بلغة ، الى مستأمن بفنائها من ملمة الخطوب ، وعادية المرجفين ، الى متقو بمن فيها يريد تطفيف المكاييل مع متغلب عليه ، فكان بطبع الحال فيها طبقات من الأمم : علماء ابرار : ونساك زهاد : وعقلاء ساسة : وما لكون امراء : وفاتكون ثوار : ورعرعة دهماء : فكانت الأفكار فيها تتضارب والنزعات تتخالف : فربما أخذت الحقائق باعضاد ذويها : وربما ساعدت

(١) تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٢٢

الحظوظ وثابة النهمة والشره ، وكلما خبا ذكر احد الفريقين تربص الفريق الآخر به الدوائر حتى تتضائل مرة صاحبه وتلين قوته ، ولم يزل تباين الخطط بهذه العاصمة الاسلامية حتى حكم ما انتابها من الكوارث والفتن من جرائه عليها بالتدمير وألحقتها بحديث امس الدابر

وأعجب شيء كان بالكوفة ـ وهي عاصمة امير المؤمنين عليه السلام وفيها شيعته ومحبوه ، و بها انصاره وأعضاده ـ أن تلك الدوائر المقلقلة للسلام ما دارت على اي احد كما دارت على اشياعه ومن لاث به وبنيه وذويه ؛ ذلك أن المقعي على انقاض ولايتها بعده كانوا في الغالب جبابرة طغاة ينصبون له ولشيعته العداء وتحدوهم المطامع في سيب الأمويين الى الوقعية فيهم والنيل منهم ؛ وفي الكوفة زعانفة يميلون مع كل ناعق هم اعضاد كل ظالم ؛ لكن الحقيقة الناصعة أبقت لعلي عليه السلام وولده وشيعته صحيفة بيضاء يتلوها الملوان وذكرى خالدة يتداولها مر الجديدين ، وما عند الله خير وابقى ، وأما من ناواهم فقد طحنهم الفناء بكلكله وابادهم سوء الأحدوثة : فهاهم لا ذكر جميل يعنى : ولا رمة بالية تأم وتقصد ، فلم تبق إلا ثياب خزاية ألبستهم إياها الخلاعة والهرطقة ولعذاب الآخرة اشد وابقى

واليك مايلي اهم الفتن والحوادث التي انتابتها مرتبة على العصور اخذناها من اوثق المصادر التاريخية

١ حادثه ابن الحسيمان الخزاعي

إن الكوفة اول مصر نزغ الشيطان بين اهله في الاسلام ـ كما عرفت ـ وكان بدء ذلك ان سعد بن ابي وقاص كان امير الكوفة في خلافة عثمان بوصية من عمر وكان عبد الله بن مسعود امين بيت المال فاستقرض سعد من عبد الله بن مسعود من بيت المال مالا فلما جاء الأجل اتى ابن مسعود الى سعد وقال له أد المال

الذي قبلك فقال له سعد ماأراك إلا ستلقى شراً ،أهل انت إلا ابن مسعود عبد من هذيل ، فقال أجل والله اني لابن مسعود وإنك لابن حمينة . فقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص : أجل ، والله إنكما لصاحبا رسول الله « ص » ينظر اليكما فطرح سعد عوداً كان في يده - وكان رجلا فيه حدة - ورفع يده وقال : اللهم رب السماوات والأرض . فقال عبد الله ويلك قل خيراً ، ولا تلعن . فقال سعد أما والله لولا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لاتخطئك ؛ فولى عبد الله سريعاً حتى خرج ؛ ولم يتيسر لسعد الاسراع بأداء المال فاستعان عبد الله بناس على استخراج المال من سعد واستعان سعد بناس على استنظاره وافترقوا و بعضهم يلوم سعداً و بعضهم يلوم عبد الله ، ووصل الخبر بذلك الى عثمان فغضب عليهما وهم بهما ثم ترك ذلك ، وعزل سعداً واخذ ماعليه وأقر عبدالله بن مسعود وتقدم اليه في ذلك

ولما عزل عثمان سعداً ولى الوليد بن عقبة الكوفة - وكان قبل ذلك عاملا على الجزيرة من عهد عمر - فلما قدم الوليد كان احب الناس في الناس وأرفقهم بهم فكان كذلك خمس سنين وليس على داره باب

حدث في اثناء ولاية الوليد أن شباباً من شباب الكوفة نقبوا على ابن الحيسمان الخزاعي داره وكاثروه ونذر بهم فخرج اليهم بسيفه فلما رأى كثرتهم استصرخ وكان ابو شريح الخزاعي جاراً له وهو من اصحاب رسول الله « ص » نقل اهله من المدينة الى الكوفة ليكون قريباً من الغزو ، فلما سمع استصراخ ابن الحيسمان أطل هو وابنه فاذ هو باولئك الشباب يقولون لجاره لا تصح فانما هي ضربة حتى نريحك وضربوه فقتلوه وابو شريح يصيح بهم وأحاط الناس بهم فاخذوهم وفيهم زهير بن جندب الأزدي ومورع بن ابي مورع الأسدي وشبيل بن ابي الأزدي في عدة فشهد عليهم ابوشريح وابنه انهم دخلوا عليه فقتله بعضهم

فكتب الوليد الى عثمان فيهم وارتحل اليه ابو شريح ونقل اهله الى المدينة ، ولهذا الحديث لماكثر أحدثت القسامة واخذ بقول ولي المقتول ليفطم الناس عن القتل عن ملأ من الناس يومئذ ، وقال عثمان القسامة على المدعى عليه وعلى اوليائه يقسم منهم خمسون رجلا إذا لم تكن بينة فان نقصت قسامتهم اوان نكل منهم رجل واحد ردت قسامتهم ووليها المدعون فان حلف منهم خمسون استحقوا وقدثبت القتل على هولاء النفر ، فكتب فيهم الوليد الى عثمان فكتب اليه في قتلهم فقتلوا على باب القصر في الرحبة ـ وقد قال في ذلك عمرو بن عاصم التميمي

لا تأكلوا ابداً جيرانكم سرفاً　　　اهل الدعارة في ملك ابن عفان

وقال

إن ابن عفان الذي جربتموا　　　فطم اللصوص بمحكم الفرقان

مازال يعمل بالكتاب مهيمناً　　　في كل عنق منهم و بنان

ولماقتل هولاء الرهط قصاصاً بمن قتلوا اضطغن آباؤهم على الوليد لذلك وصاروا يتحينون الفرص للايقاع بـه ـ وكان للوليد سمار يسمرون عنده ومنهم ابوزبيد الطائي كان رجلا نصرانياً معروفاً بشرب الخمر قدعرفه الوليدايام نصرانيته وكان مقامه في تغلب اخواله ايام كان الوليداميراً عليهم بالجزيرة ، كان يغشى الوليدبالجزيرة ايام كان فيها وبالمدينة إذكان بها ، فلماجاء الوليدالكوفة قدم عليه ابوزبيد وكان للوليد عنده يدحين اسلم إذاضطهده اخواله كراهة لدخوله في الاسلام فاخذ له الوليد بحقه فشكرها له ابوزبيد وانقطع اليه وجاء اليه الكوفة مسلماًمعظماً على مثل ماكان يأتيه بالجزيرة والمدينة وقد حسن اسلامه فاستدخله الوليد وكان عربياً شاعراً فاتى آت ابا زينب وابامورع وجندباً وهم يحقدون عليه مذقتل ابناءهم و يضعون له العيون فقال هل لكم في الوليد يشارب ابازبيد ، فثاروا في ذلك وقالوا لأناس من اهل الكوفة

هذا اميركم وابوز بيد خيرته وهما عاكفان على الخمر فقـاموا معهم الى منزل الوليد وليس عليه باب واقتحموا عليه فلم يفجأ إلا بهم فنحى شيئاً فادخله تحت السرير فادخل بعضهم يده فاخرجه فاذا طبق عليه تفاريق عنب وإنمـا نحاه استحياء من ان يرى طبقه وليس عليه إلا تفاريق عنب فاقبل النـاس على المرجفين يسبونهم و يلعنونهم واقبـل آخرون يقولون فيـه فدعاهم ذلك الى التجسس والبحث

ستر عليهم الوليد وطوى ذلك عن عثمان ولم يشأ ان يدخل بين النـاس في ذلك بشيء فسكت وصبر ؛ وجاء جندب ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا الوليد يعتكف على شرب الخمر ؛ فقال ابن مسعود : من استترعنا بشيء لم نتتبع عورته ولم نهتك ستره ونمي كلامه الى الوليد فعاتبه ، وقال: أيرضى من مثلك بان يجيب قوماً موتورين بما اجبت علي، اي شيء استتربه ؛ إنما يقال هذا للمريب ، فتلاحيا وافترقا على تغـاضب ، وأذاع المرجفون بعكوفـه على الخمر وطرحوه على السنة الناس

وقد اتي الوليد بساحر وهو على الكوفة فارسل الى ابن مسعود يسأله عن حده فقال ومايدريكم انه ساحر ، قالوا يزعم ذاك . قال أساحر انت ، قال نعم ؛ قال وتدري ما السحر ، قال نعم وثار الى حمار فجعل يركبه من قبل ذنبه و يريهم انه يدخل من فمه و يخرج من استه ويدخل من استه ويخرج من فمه ، فقال ابن مسعود فاقتـله فانطلق الوليد ، فنادوا في المسجد ان رجلا يلعب السحر عند الوليد

جاء جندب ـ واغتنمها ـ يقول اين هو حتى اريه فضربه وقتله . فاجتمع عبد الله والوليد على حبسه، وكان جندب يعتذر بانه ماكان يعلم ان الوليـد سيقيم الحد على ذلك الساحر وانه ظن انه عطل حده فاراد ان يستوفيه . وكتب الوليد

الى عثمان فاجاب : أن استحلفوه بالله ماعلم برأيكم فيه وأنه لصادق فيما ظن من تعطيل حده وعزروه وخلوا سبيله ؛ وتقدم الى الناس في أن لا يعملوا بالظنون وأن لايقيموا الحدود دون السلطان فانا نقيد المخطيء ونؤدب المصيب

فعل به الوليد ما أمربه عثمان ، وغضب لجندب اصحابه واتفقوا فيما بينهم على الكيد للوليد بالذهاب الى المدينة وشكوى الوليد الى الخليفة واستعفائه منه فجاؤا عثمان فقال لهم تعملون بالظنون وتخطئون في الاسلام وتخرجون بغير اذن إرجعوا . فلمارجعوا الى الكوفة لم يبق موتور في نفسه الا أتاهم ، فاجتمعوا على رأي فأصدروه ثم تغفلوا الوليد وكان ليس عليه حجاب فدخل عليه ابو زينب الأزدي وابو مورع الأسدي وبقيا معا الى ان نام فسلا خاتمه من اصبعه وهو نائم فلما لم يجد خاتمه بعد ان استيقظ سأل جاريتين له فقالتا جاءك رجلان واحدهما كانت يده على يدك ثم وصفتاهما له فعرف أنهما ابوزينب وابو مورع وقال :قداراداداهية فليت شعري ماذا يريدان وطلبهما فلم يجدهما ؛ وكان وجههما المدينةفقدما على عثمان ومعهما نفر يعرفهم عثمان ممن قد عزل الوليد عن الأعمال فقال من يشهد قالوا ابوزينب وابو مورع وكاع الآخران فقال كيف رأيتماه؟ قالا كنامن غاشيته فدخلنا عليه وهو يقيء الخمر ، وفي رواية اعتصرناها من لحيته وهو يقيئها : فقال مايقيء الخمر إلا شاربها . فبعث اليه فلما قدم الوليد رآهما عند عثمان فقال

ماإن خشيت على أمر خلوت به فلم أخفك على امثالها حار

وحلف الوليد واخبره خبرهم فقال عثمان نقيم الحدود ويبوء شاهد الزور بالنار فاصبر ياأخي ، وامر سعيد بن العاص فجلده اربعين فاورث ذلك عداوة بين ولديهما — والصحيح ان الذي جلده عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لأن علياً

عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فأمر عبد الله بن جعفر فجلده ـ وعزله عثمان عن الكوفة وولى بعده سعيد بن العاص؛ وكان بقية العاص بن أمية : وكان ذلك سنة ٣٠

قدم سعيد اميراً على الكوفة ومعه اولئك النفر الذين كادوا للوليد ومنهم ابو خشنة الغفاري وجندب بن عبد الله وابو مصعب بن جثامة ؛ فصعد سعيد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال : والله لقد بعثت اليكم وإني لكاره ولكني لم اجد بداً إذ أمرت أن آتمر ألا إن الفتنة قد أطلعت خطمها وعينيها ووالله لأضربن وجهها حتى أقمعها اوتعييني ، وإني لرائد لنفسي اليوم ـ ونزل وسأل عن اهل الكوفـة ، فاقيم على حالها وما عليه اهلها . فكتب الى عثمان بالذي انتهى اليه : إن اهل الكوفة قـد اضطرب أمرهم وغلب اهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة والقدمة ـ والغالب على تلك البلاد روادف ردفت وأعراب لحقت حتى ما ينظر الى ذي شرف و بلاء من نازلتها ولا نابتتها . فكتب اليه عثمان : أما بعد ففضل اهل السابقة والقدمـة ممن فتح الله عليه تلك البلاد ، وليكن من نزلها بسببهم تبعاً لهم إلا أن يكونوا تثاقلوا عن الحق وتركوا القيام به وقام به هولاء ؛ واحفظ لكل منزلته وأعطهم جميعاً بقسطهم من الحق فان المعرفة بالناس بها يصاب العدل ، فارسل سعيد الى وجوه الناس من اهل ايام القادسية فقال انتم وجوه من وراءكم والوجـه ينبئ عن الجسد فابلغونا حاجة ذى الحاجة وخلة ذى الخلة ، وأدخل معهم من يحتمـل من اللواحق والروادف وخاص بالقراء والمتسمتين في سمره . فكأنما كانت الكوفة يبساً شملته نار ، فانقطع الى ذلك الضرب حزبهم وفشت القالة والاذاعة ؛ وذلك امر طبعي لأن اولئك الشاغبين الذين أزالوا سلطان الوليد كانوا يرون اقل جزاء لهم من سعيد أن يشركهم في سلطانه ولا يصدر إلا باذنهم ولا يورد إلا عن رأيهم

فلمافاتهم ماأملوا في سلطانه عادوا سيرتهم الأولى

كتب سعيد الى عثمان بامرهم . فلما وصل اليه كتابه نادى مناديه الصلاة جامعة ، فاجتمعوا فاخبرهم بالذى بلغه سعيد من اول ولايته وبما كتب به اليه وبما جاءه من القالةوالاذاعة . فقالوا أصبت فلاتسعفهم في ذلك ولاتطمعهم فيما ليسوا له باهل . فانه اذا نهض في الأمور من ليس لها باهل لم يحتملها وأفسدها ، وقد أشار عثمان على من في المدينة ان يستبدلوا باموالهم في الحجاز وجزيرة العرب أموالا بنواحي الكوفة وفارس وقصده من ذلك ان يوجد في هذه الأمصار قوماً من اهل السابقة والفضل ليكونوا سادتهم وقادتهم وتنقطع اطماع غيرهم في السياسة والرياسةفلم يجد ذلك نفعاً بل زاد الأمر ونما غرس الفساد

٢ حادثة عبد الرحمان بن حبيش

كان سعيد بن العاص لا يغشاه الا نازلة اهل الكوفة ووجوه اهل الأيام واهل القادسية والقراء والمتسمتون . وكان هولاء دخلته اذا خلا . فاذا جلس مجلساً عاماً دخل عليه كل احد فجلس للناس يوماًفبينما هم جلوس يتحدثون قال حبيش الأسدى ماأجود طلحة بن عبيد الله فقال سعيد : إن من له مثل النشاستج لحقيق ان يكون جواداً ، والله لوان لي مثله لأعاشكم الله عيشاً رغداً ، فقال عبد الرحمان ابن حبيش وهو حدث : والله لوددت ان هـذا الملطاط لك - يعني ماكان لآ ل كسرى على الفرات الذى يلي الكوفة - قالوا : فض الله فاك والله لقد هممنا بك فقال ابوه حبيش : غلام فلا تجاوزوه. فقالوا يتمنى له من سوادنا؟ فقال و يتمنى لكم اضعافه فقالوا لايتمنى لنا ولا له ، فقال ماهذا بكم فقالوا: انت والله امرته بها وثار اليه ابن ذى الحنكة وجندب وصعصعة وابن الكوا وعمير بن ضابئ فاخذوه وهب ابوه ليمنعه منهم فضربوهما حتى غشي عليهما وجعل سعيد يناشدهم وهم

لا يلتفتون اليه حتى اشتفوا منهما ، وسمعت بذلك بنو اسد فجاؤا وفيهم طليحة فاحاطوا بالقصر وكثرت القبائل ، ففزع الضاربون الى سعيد وقالوا : أفلتنا وتخلصنا فخرج سعيد الى الناس فقال أيها الناس قوم تنازعوا وتهاووا وقد رزق الله العافية ثم قعدوا وعادوا في حديثهم وتراجعوا وسألهم وردهم ، ولما افاق الرجلان قال لهما ، ابكما حياة ؟ قالا قتلتنا غاشيتك ، قال : لا يغشوني والله ابداً فاحفظا على السنتكما ولا تجرئا على الناس ففعلا . وحفظ عن سعيد انه قال إنما هذا السواد بستان قريش ، وكان حاضراً مالك بن كعب الأرحبي والأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيان وغيرهم فزادوا عليه واساؤا الى صاحب شرطته فمنعهم سعيد ان يسمروا عنده

ولما انقطع رجاء اولئك النفر عن غشيان مجلسه وقعدوا في بيوتهم اقبلوا على الاذاعة وشتم عثمان وسعيد حتى لامه اهل الكوفة في إرخاء الحبل لهم والسكوت عنهم على مابهم من شر ، وكتب سعيد واشرافهم الى عثمان في اخراجهم من الكوفة فكتب اليهم : اذا اجتمع ملأكم على ذلك فالحقوهم بمعاوية فأخرجوهم اليه فذلوا وانقادوا وخرجوا حتى اتوه فوبخهم ؛ ثم جاء الأمر من عثمان باعادتهم الى الكوفة ولكنهم اشفقوا من ذلك فبقوا في الجزيرة ، وفي تلك الأثناء فرق سعيد العمال والأمراء فيما يليه من فارس فخلت الكوفة من الرؤساء والأشراف واهل السابقة وكان سعيد قد خرج الى عثمان فلم يفجأ الناس إلا بهم قد عادوا الى بغيهم وفسادهم فلما اراد سعيد العودة الى الكوفة تلقوه من الجرعة وردوه لا يريدون دخوله عليهم اميراً فعاد الى عثمان فلم يغير من ارادة القوم وارادوه على ان يولي عليهم اباموسى الأشعري فنزل عندما يريدون وولى عليهم ابا موسى وصرف سعيداً عنهم ، وكانت تلك الحادثة سنة ٣٣

٣ حادثة ابي موسى الأشعري

لما خرج الامام على عليه السلام الى البصرة لحرب الجمل سنة ٣٦، كان ابوموسى الأشعري والياً في الكوفة من قبل علي عليه السلام وكان يثبط اهل الكوفة عن نصرته فلما بلغه ذلك ارسل – وهو بذي قار – محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر اليه يلومه على ذلك ويردعه عن مثل هذا الفساد فلم يرتدع فرجعا، ثم أرسل الأشتر وابن عباس اليه فلم ينجع ايضاً وأصر على عناده فرجعا الى علي عليه السلام فاخبراه الخبر فارسل ابنه الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر رضوان الله عليه فاقبلا حتى دخلا المسجد واقبل الحسن عليه السلام على ابي موسى فقال له لم تثبط الناس عنا فوالله ما أردنا إلا الاصلاح ولا مثل اميرالمؤمنين يخاف على شيء فقال صدقت بابابي انت وامي ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب وقد جعلنا الله إخواناً وقد حرم علينا دماءنا واموالنا فغضب عمار وسبه وقام وقال: ياأيها الناس إنما قال له وحده انت فيها قاعد خير منك قائماً فقام رجل من بني تميم فسب عماراً وقال انت امس مع الغوغاء واليوم تسافه أميرنا وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس وجعل ابوموسى يكفكف الناس ووقف زيد على باب المسجد ومعه كتاب اليه من عائشة تأمره فيه بملازمة بيته اونصرتها وكتاب الى اهل الكوفة بمعناه فاخرجهما فقرأهما على الناس فلما فرغ منهما قال أمرت أن تقر في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة فامرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به، فقال له شبث بن ربعي ياعماني – لأنه من عبد القيس وهم يسكنون عمان – سرقت بجلولاء فقطعت يدك وعصيت ام المؤمنين وتهاوى الناس وقام ابوموسى وقال (أيها الناس اطيعوني وكونوا جرثومة من جراثيم العرب يأوى اليكم المظلوم ويأمن فيكم الخائف، ان الفتنة اذا اقبلت فقد شبهت

فاذا ادبرت بنيت وإن هذه الفتنة فاقرة كداء البطن تجري لهـا الشمال والجنوب والصبا والدبور تذر الحليم وهو حيران كابن أمس شيموا سيوفكم وقصدوا رماحكم وقطعوا أوتاركم والزموا بيوتكم خلوا قريشاً اذا أبوا إلا الخروج من دار الهجرة وفراق اهل علم بالأمراء، استنصحوني ولاتستغشوني أطيعوني يسلم لكم دينكم ودنياكم و يشقى بحر هذه الفتنة من جناها) فقام زيد فشال يده المقطوعة : فقال ياعبد الله بن قيس رد الفرات على ادراجـه اردده من حيث يجيء حتى يعود كما بدأ فان قدرت على ذلك فستقدر على ماتر يد فدع عنك مالست مدركه، سيروا الى امير المؤمنين وسيد المسلمين إنفروا اليه اجمعين تصيبوا الحق : فقام القعقاع ابن عمرو فقال : إني لكم ناصح وعليكم شفيق أحب لكم ان ترشـدوا ولأقولن لكم قولا وهو الحق ، أماما قال الأمير فهو الحق لوأن اليه سبيـلا ، وأما ماقال زيد فزيد عدو هذا الأمر فلا تستنصحوه ، والقول الذي هو الحق أنه لابد من إمارة تنظم الناس وتنزع الظالم وتعز المظلوم ، وهذا امير المؤمنين ولى بمن ولى وقد انصف في الدعاء وانما يدعو الى الاصلاح فانفروا وكونوا من هـذا الأمر بمرأى ومسمع ، وقال عبد الخير الخيواني ياابا موسى هل بايع طلحة والز بير قال نعم ، قال هل احدث علي ما يحل به نقض بيعته قال لاادري ، قال لادر يت نحن نتركك حتى تدري ؛ هل تعلم احداً خارجاً من هذه الفتنة ، انما الناس ار بع فرق علي بظهر الكوفة، وطلحة والز بير بالبصرة: ومعاو ية بالشام :وفرقة بالحجاز لاغناء بهاولا يقاتـل بها عدو ؛ فقال ابوموسى : اولئك خير الناس وهي فتنة ، فقال عبد الخير غلب عليك غشك ياابا موسى فقال سيحان بن صوحان :أيها الناس لابد لهذا الأمر وهولاء الناس من وال يدفع الظالم و يعز المظلوم و يجمع الناس ؛ وهذا واليكم يـدعوكم لتنظروا فيما بينه و بين صاحبيه ، وهو المأمون على الأمة ؛ الفقيه في الدين ؛ فمن

نهض اليه فانا سائرون معه ، فلما فرغ سيحان ، قال عمار : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستنفركم الى زوجة رسول الله « ص » والى طلحة والزبير أشهد أنها زوجته في الدنيا والآخرة فانظروا ، ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه فقال له رجل إنا مع من شهدت له بالجنة على من لم تشهد له ؛ فقال له الحسن عليه السلام اكفف عنا فان للاصلاح اهلا ، وقام الحسن بن علي عليهما السلام فقال (أيها الناس أجيبوا دعوة أميركم وسيروا الى إخوانكم فانه سيوجد الى هذا الأمر من ينفر اليه ، ووالله لئن يليه اولو النهى أمثل في العاجل والآجل وخير في العافية فاجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم ، وان امير المؤمنين يقول قد خرجت مخرجي هذا ظالماً اومظلوماً ، واني أذكر الله رجلا رعى حق الله إلا نفر فان كنت مظلوماً أعانني وان كنت ظالماً أخذمني ، والله ان طلحة والزبير لأول من بايعني وأول من غدر فهل استأثرت بمال او بدلت حكماً فانفروا فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر) فسامح الناس واجابوا ورضوا ؛ واتى قوم من طيء عدي بن حاتم فقالوا ماذا ترى وما تأمر فقال : قد بايعنا هذا الرجل وقد دعانا الى جميل والى هذا الحدث العظيم لننظر فيه ونحن سائرون وناظرون ، فقام هند بن عمرو فقال : إن امير المؤمنين قد دعانا وأرسل الينا رسله حتى جاءنا ابنه فاسمعوا الى قوله وانتهوا الى امره وانفروا الى اميركم فانظروا معه في هذا الأمر وأعينوه برأيكم ؛ وقام حجر بن عدى فقال : أيها الناس اجيبوا امير المؤمنين وانفروا خفافاً وثقالا مروا وأنا اولكم ، فاذعن الناس للمسير : فقال الحسن عليه السلام أيها الناس اني غاد فمن شاء منكم ان يخرج معي على الظهر ومن شاء في الماء فنفر معه قريب من تسعة الآف اخذ في البر ستة الآف ومائتان واخذ في الماء الفان وار بعمائة ، وقيل إن علياً عليه السلام ارسل الأشتر بعد ابنه الحسن وعمار الى

الكوفة فدخلها والناس في المسجد وابوموسى يخطبهم ويثبطهم والحسن وعمار معه في منازعة وكذلك سائر الناس كما تقدم فجعل الأشتر لايمر بقبيلة فيها جماعة إلا دعاهم، يقول اتبعوني الى القصر فانتهى الى القصر في جماعة من الناس فدخله وابوموسى في المسجد يخطبهم ويثبطهم والحسن يقول له اعتزل عملنا لاأم لك وتنح عن منبرنا وعمار ينازعه فاخرج الأشتر غلمان ابي موسى من القصر فخرجوا يعدون و ينادون ياابا موسى هذا الأشتر قد دخل القصر فضربنا وأخرجنا فنزل ابوموسى فدخل القصر فصاح به الأشتر أخرج لاأم لك أخرج الله نفسك فقال أجلني هذه العشية فقال هي لك ولاتبيتن في القصر الليلة ، ودخل الناس ينهبون متاع ابي موسى فمنعهم الأشتر وقال اناله جار فكفوا عنه فنفر الناس في العدد المذكور ، وقيل إن عدد من سار الى الكوفة اثناعشر الف رجل ورجل ، قال ابو الطفيل : سمعت علياً عليه السلام يقول ذلك قبل وصولهم فقعدت فاحصيتهم فمازادوا رجلا ولانقصوا رجلا ، وكان على كنانة واسد وتميم والرباب ومزينة معقل بن يسار الرياحي ، وكان على سبع قيس سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وعلى بكر وتغلب وعلة بن محدوج الذهلي ؛ وكان على مذحج والأشعريين حجر بن عدي ، وعلى بجيلة وانمار وخثعم والأزد مخنف بن سليم الأزدي ؛ فقدموا على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار فلقيهم في أناس معه فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال (ياأهل الكوفة انتم قاتلتم ملوك العجم وفضضتم جموعهم حتى صارت اليكم مواريثهم فمنعتم حوزتكم وأعنتم الناس على عدوهم وقد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من اهل البصرة فان يرجعوا فذلك الذي نريد وإن يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدؤنا بظلم ولم ندع امراً فيه صلاح إلا آثرناه على مافيه الفساد إن شاء الله) ثم انهم توجهوا الى البصرة فكان من أمرهم ماكان

٤ حادثة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام

هي أم الحوادث واشجاها وأفظعها في الاسلام ؛ فقد روى المفيد في الارشاد عن الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن عثمان بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن (ع) وليلة عند الحسين (ع) وليلة عند عبد الله بن العباس (جعفر خ ل) وكان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني أمر الله وانا خميص إنما هي ليلة اوليلتان ؛ فاصيب عليه السلام في آخر الليل ، وقد سمع علي «ع» ينعى نفسه الى اهله وأصحابه قبل قتله ، يقول عليه السلام وهو على المنبر : مايمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ؛ ويضع يده على لحيته ، قال الحسن بن كثير عن ابيه : خرج علي عليه السلام من الفجر فاقبل الأوز يصحن في وجهه فطردهن عنه ؛ فقال ذروهن فانهن نوائح فضر به ابن ملجم في ليلته ؛ وقال الحسن ابن علي «ع» يوم قتل علي «ع» خرجت البارحة وابي يصلي في مسجد داره فقال لي يا بني إني بت أوقظ اهلي لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر فملكتني عيناي فنمت فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يارسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد ؛ فقال لي أدع عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم من هو خير مني وأبدلهم بي من هو شر مني ، فجاء ابن النباح فآذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فضر به ابن ملجم فقتله ، وكان قد ضر به ليلة تسع عشرة من رمضان فبقي الى الليلة الحادية والعشرين منه قبل الفجر وتوفي سنة ٤٠ من الهجرة ، وكان عليه السلام اذا رأى ابن ملجم قال

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي

وكان سبب قتله عليه السلام أن عبد الرحمان بن ملجم المرادى والبرك بن

عبد الله التميمي الصريمي ـ وقيل اسم البرك الحجاج ـ وعمرو بن بكر التميمي السعدي وهم من الخوارج اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس وعابوا عمل ولاتهم ، ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم ، وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم ، فلو شرينا انفسنا وقتلنا أئمة الضلال وأرحنا منهم البلاد ، فقال ابن ملجم انا اكفيكم علياً وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معاوية ؛ وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو ابن العاص ، فتعاهدوا أن لا ينكص احدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه : وأخذوا سيوفهم فسموها واتعدوا لتسع عشرة من شهر رمضان وقصد كل رجل منهم الجهة التي يريد فاتى ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه بالكوفة وكتمهم أمره ، ورأى يوماً اصحاباً له من تيم الرباب : وكان علي عليه السلام قد قتل منهم يوم النهروان عدة فتذاكروا قتلى النهروان ولقي معهم امرأة من تيم الرباب اسمها قطام وقد قتل ابوها واخوها يوم النهروان ، وكانت فائقة الجمال فلما رآها اخذت قلبه فخطبها ، فقالت لا أتزوجك حتى تشتفي لي فقال وما تريدين قالت ثلاثة الآف وعبداً وقينة وقتل علي ، فقال أما قتل علي فما اراك ذكرتيه وانت تريدينني قالت بلى التمس غرته فان أصبته شفيت نفسك ونفسي ونفعك العيش معي ، وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا ومافيها ، قال والله ما جاء بي إلا قتل علي فلك ما سألت ، قالت سأطلب لك من يشد ظهرك و يساعدك ، وبعثت الى رجل من قومها اسمه وردان وكلمته فاجابها ، وأتى ابن ملجم رجلا من اشجع اسمه شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة ، قال وماذا : قال قتل علي : قال شبيب ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إداً : كيف تقدر على قتله : قال اكمن له في المسجد فاذا خرج الى صلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا فقد شفينا انفسنا وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها : قال ويحك لو كان غير علي

كان أهون : قد عرفت سابقته وفضله وبلاءه في الاسلام : وما أجدني أنشرح لقتله : قال أما تعلمه قتل اهل النهروان العباد الصالحين قال بلى : قال فنقتله بمن قتل من اصحابنا فاجابه، فلماكان ليلة الجمعة — وهي الليلة التي واعد ابن ملجم اصحابه على قتل علي عليه السلام وقتل معاوية وعمرو — اخذ سيفه ومعه شبيب ووردان وجلسوامقابل السدة التى يخرج منهاعلي عليه السلام للصلاة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الأشعث بن قيس مافي نفوسهم من العزيمة على قتل اميرالمؤمنين عليه السلام وواطأهم على ذلك : وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على مااجتمعوا عليه : وكان حجر بن عدي رحمه الله فى تلك الليلة بائتاً فى المسجد فسمع الأشعث يقول يابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الأشعث فقال له قتلته ياأعور : وخرج مبادراً ليمضي الى اميرالمؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذره من القوم ، وخالفه اميرالمؤمنين « ع » الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف : وأقبل حجر والناس يقولون قتل اميرالمؤمنين : وذكر عبد الله بن محمد الأزدي قال إني لأصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من اهل المصر كانوا يصلون فى ذلك الشهر من اوله الى آخره إذ نظرت الى رجال يصلون قريباً من السدة وخرج علي بن ابى طالب عليه السلام لصلاة الفجر فاقبل ينادي الصلاة الصلاة فما ادري أنادى ام رايت بريق السيوف وسمعت قائلا يقول لله الحكم ياعلي لا لك ولا لأصحابك، وسمعت علياً « ع » يقول لا يفوتنكم الرجل فاذاعلى « ع » مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطأه ووقعت ضربته فى الطاق وهرب القوم نحو ابواب المسجد: وتبادر الناس لأخذهم : فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه

فخشي ان يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ماهذا العلك قتلت امير المؤمنين فاراد أن يقول لاقال نعم ، فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله ، وأما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلام ، وأفلت الثالث وانسل بين الناس ، فلما أدخل ابن ملجم على امير المؤمنين « ع » نظر اليه ثم قال النفس بالنفس فان انا مت فاقتلوه كما قتلني وإن انا عشت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله ، قال ونادته أم كلثوم ياعدو الله قتلت امير المؤمنين ، قال انما قتلت اباك ، قالت ياعدو الله إني لأرجو أن لايكون عليه بأس ، قال لها فاراك إنما تبكين علي إذاً ، والله لقد ضربته ضربة لوقسمت بين اهل الأرض لأهلكتهم ، فاخرج من بين يديه عليه السلام وإن الناس ينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون ياعدو الله ماذا فعلت أهلكت امة محمد « ص » وقتلت خير الناس وإنه لصامت لم ينطق فذهب به الى الحبس وجاء الناس الى امير المؤمنين « ع » فقالوا له ياامير المؤمنين مرنا بامرك في عدو الله لقد أهلك الأمة وأفسد الملة ، فقال لهم امير المؤمنين « ع » ان انا عشت رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي « ص » اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى امير المؤمنين « ع » نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن « ع » وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له ياعدو الله قتلت امير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه لتتولى احراقها فوهبها لها

فاحرقها بالنار ، وفي أمر قطام وقتل امير المؤمنين عليه السلام يقول ابن ابي مياس المرادي

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المسمم
ولا مهر أغلى من علي وإن غلا ... ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معاوية وهو راكع فوقعت ضربته في إليته ونجا منها وأخذ وقتل من وقته ، وأما الآخر فانه وافى عمراً في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة ابن ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن أنه عمرو فاخذ وأتي به عمراً فقتله ، ومات خارجة في اليوم الثاني

٥ حادثة حجر بن عدي وعمرو بن الحمق واصحابهما

إن الذي سبب هذه الكارثة العظمى ـ قتل حجر بن عدي (١) وعمرو بن

---

(١) حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي ، كان ممن وفد هو واخوه هانى بن عدي على النبي « ص » وممن شهد القادسية والجمل وصفين وصحب علياً « ع » فكان من شيعته قال حجر بن عدى (على مارواه الكشي في رجاله) قال لي علي بن ابي طالب كيف تصنع انت اذا ضربت وأمرت ان تلعنني ، قلت كيف اصنع ؟ قال العني ولا تبرأ مني فاني على دين الله ، قال : ولقد ضربه محمد بن يوسف وأمره ان يلعن علياً « ع » وأقامه على باب مسجد صنعاء قال إن الأمير ـ يعني معاوية ـ أمرني ان العن علياً فالعنوه لعنه الله ، فرأيت محواذا (جمعاً) من الناس إلا رجلا واحداً فهمها وسلم (المصحح)

الحمق (١) واصحابهما ـ هو أن معاوية لما استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة ٤١ وأمره عليها دعاه وقال له : أما بعد فان لذي الحلم قبل اليوم تقرع العصا وقد يجزى عنك الحكيم بغير التعليم ، وقد أردت إيصاءك باشياء كثيرة انا تاركها اعتماداً على بصرك ولست تاركاً إيصاءك بخصلة لاتترك ، شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب لأصحاب علي والاقصاء لهم والاطراء بشيعة عثمان والادناء لهم ، فقال له المغيرة قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك فلم يذممني وستبلو فتحمد اوتذم ، فقال بل نحمد إن شاء الله ، فاقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو لايدع شتم علي والوقوع فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له فاذاسمع ذلك حجر بن عدى ، قال بل اياكم فذم الله ولعن ، ثم قام وقال أناأشهد أن من تذمون أحق بالفضل ومن تزكون اولى بالذم ، فيقول له المغيرة ياحجر اتق هذا السلطان وغضبه وسطوته فان غضب السلطان يهلك امثالك ثم يكف عنه و يصفح ، فلما كان آخر امارته قال في علي وعثمان ماكان يقوله فقام حجر فصاح صيحة بالمغيرة سمعها كل من با لمسجد ، وقال له مر لنا أيها الانسان بارزاقنا فقد حبستها عنا وليس ذلك لك وقد أصبحت مولعاً بذم امير المؤمنين « ع » فقام اكثر من ثلثي الناس يقولون صدق حجر وبر ، مر لنا بارزاقنا فان ماأنت عليه لا يجدي علينا نفعاً : واكثروا من هذا القول وأمثاله : فنزل المغيرة فاستأذن عليه قومه ودخلوا وقالوا علام تترك هذا الرجل يجترئ عليك في سلطانك و يقول لك هذه

---

(١) عمر بن الحمق بن الكاهن الخزاعي ، شهد مع علي عليه السلام مشاهده وكان فيمن سار الى عثمان وأعان على قتله ، قبض عليه زياد وأمر أن يطعن تسع طعنات فمات في الأولى او الثانية ، وذلك سنة ٥١ وارسل زياد برأسه الى معاوية ، وكان اول رأس حمل في الاسلام (المصحح)

المقالة فيوهن سلطانك و يسخط عليك معاوية فقال لهم المغيرة إني قد قتلته سيأتي من بعدي امير يحسبه مثلي فيصنع به ماترونه يصنع بي فيأخذه و يقتله إني قدقرب أجلي ولا أحب أن اقتل خيار اهل هذا المصر فيسعدون وأشقى ، ويعز في الدنيا معاوية و يشقى في الآخرة المغيرة ، ثم توفي المغيرة ؛ وولي زياد فقام في الناس فخطبهم عند قدومه ثم ترحم على عثمان واثنى على اصحابه ولعن قاتليه فقام حجر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة ورجع زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو ابن حريث فبلغه أن حجراً يجتمع اليه شيعة علي عليه السلام و يظهرون لعن معاوية والبراءة منه وأنهم حصبوا عمرو بن حريث فشخص زياد الى الكوفة حتى دخلها فصعد المنبر فحمدالله واثنى عليه — وحجر جالس — ثم قال أما بعد فان غب البغي والغي وخيم ، ان هولاء جموا واشروا وأمنوني فاجترؤا على الله لئن لم تستقيموا لأداوينكم بدوائكم ، ولست بشيء إن لم امنع الكوفة من حجر وادعه نكالا لمن بعده ، ويل امك ياحجر سقط العشاء بك على سرحان ، وارسل الى حجر يدعوه وهو بالمسجد فلما اتى رسول زياد يدعوه قال اصحابه لا تأته ولا كرامة ؛ فرجع الرسول فاخبر زياداً فامر صاحب شرطته وهو شداد بن الهيثم الهلالي ان يبعث اليه جماعة ففعل فسبهم اصحاب حجر ، فرجعوا واخبروا زياداً فجمع اهل الكوفة وقال تشجون بيد وتأسون باخرى ؛ ابدانكم معي وقلوبكم مع حجر الأحمق هذا والله من دخسكم ؛ والله ليظهرن لي براءتكم اولآتينكم بقوم اقيم بهم أودكم وصعركم ، فقالوا معاذ الله ان يكون لنا راي إلا طاعتك وما فيه رضاك : قال فليقم كل رجل منكم فليدع من عندحجر من عشيرته واهله : ففعلوا واقاموا اكثر اصحابه عنه : وقال زياد لصاحب شرطته انطلق الى حجر فان تبعك فائتني به وإلا فشدوا عليهم بالسيوف حتي تأتوني به فاتاه صاحب الشرطة يدعوه فمنعه اصحابه من إجابته فحمل عليهم

فقال ابو العمرطة الكندى لحجر إنه ليس معك من معه سيف غيرى ومايغنى عنك سيفي قم فالحق باهلك يمنعك قومك ؛ وزياد ينظر اليهم وهو على المنبر ، وغشيهم اصحاب زياد وضرب رجل من الحمراء رأس عمرو بن الحمق بعموده فوقع وحمله اصحابه الى الأزد فاختفى عندهم حتى خرج ، وانحاز اصحاب حجر الى ابواب كندة : وضرب بعض الشرطة يد عائذ بن حملة التميمي وكسرنا به وأخذ عموداً من بعض الشرط فقاتل به وحمى حجراً واصحابه حتى خرجوا من ابواب كندة واتى حجر بغلته فقال له ابو العمرطة اركب فقد قتلتنا ونفسك ؛ وحمله حتى اركبه وركب ابو العمرطة فرسه ولحقه يزيد بن طريف المسلي فضرب ابا العمرطة على فخذه بالعمود واخذ ابو العمرطة سيفه فضرب به رأسه فسقط ثم برأ ؛ وكان ذلك السيف اول سيف ضرب به في الكوفة في اختلاف بين الناس : ومضى حجر وابو العمرطة الى دار حجر واجتمع اليهما ناس كثير ولم يأته من كندة كثير احد : فارسل زياد وهو على المنبر مذحجاً وهمدان الى جبانة كندة وامرهم ان يأتوه بحجر : وارسل سائر اهل اليمن الى جبانة الصائدين وامرهم ان يمضوا الى صاحبهم حجر فيأتوه به ففعلوا : فدخل مذحج وهمدان الى جبانة كندة فاخذوا كل من وجدوا : فاثنى عليهم زياد : فلما رأى حجر قلة من معه أمرهم بالانصراف وقال لهم لاطاقة لكم بمن قد اجتمع عليكم : وماأحب ان تهلكوا : فخرجوا فادركهم مذحج وهمدان فقاتلوهم واسروا قيس بن يزيد ونجا الباقون : فاخذ حجر طريقاً الى بني حوت فدخل دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد وادركه الطلب فاخذ سليم سيفه ليقاتل فبكى بناته: فقال حجر بئسما أدخلت على بناتك إذاً : قال والله لاتؤخذ من داري اسيراً ولاقتيلا وانا حي : فخرج حجر من خوخة في داره فاتى النخع فنزل دار عبد الله بن الحرث أخي الأشتر فاحسن لقاءه : فبينما هو عنده

إذ قيل له ان الشرط تسأل عنك في النخع ، وسبب ذلك أن أمة سوداء لقيتهم فقالت من تطلبون فقالوا حجر بن عدي فقالت هو في النخع فخرج حجر من عنده فاتى الأزد فاختفى عند ربيعة بن ناجد فلما أعياهم طلبه دعا زياد محمد بن الأشعث وقال له والله لتأتيني به اولأقطعن كل نخلة لك وأهدم دورك ثم لا تسلم مني حتى أقطعك إرباً ارباً فاستمهله فامهله ثلاثاً واحضر قيس بن يزيد اسيراً فقال له زياد لا بأس عليك قد عرفت رأيك في عثمان وبلاءك مع معاوية بصفين وانك انما قاتلت مع حجر حمية وقد غفرتها لك ولكن ائتني باخيك عمير فاستأمن له منه على ماله ودمه فامنه فاتاه به وهو جريح فاثقله حديداً وأمر الرجال أن يرفعوه ويلقوه ففعلوا به ذلك مراراً ، فقال قيس بن يزيد لزياد ألم تؤمنه ؟ قال بلى قد امنته على دمه ولست أهريق له دماً ثم ضمنه وخلى سبيله ؛ ومكث حجر بن عدي في بيت ربيعة يوماً وليلة فارسل الى محمد بن الأشعث يقول له ليأخذ له من زياد اماناً حتى يبعث به الى معاوية فجمع محمد جماعة منهم جرير بن عبد الله وحجر بن يزيد وعبد الله بن الحرث اخو الأشتر فدخلوا على زياد واستأموا له على ان يرسله الى معاوية فاجابهم فارسلوا الى حجر بن عدى فحضر عند زياد فلما رآه قال مرحباً بك اباعبد الرحمان حرب ايام الحرب وحرب وقد سالم الناس (على اهلها تجني براقش) فقال حجر ماخلعت طاعة ولا فارقت جماعة وإني على بيعتي فامر به الى السجن فلما ولى قال زياد والله لأحرصن على قطع خيط رقبته وطلب اصحابه فخرج عمرو بن الحمق حتى اتى الموصل ومعه رفاعة بن شداد فاختفيا بجبل هناك فرفع خبرهما الى عامل الموصل فسار اليهما فخرجا اليه فهرب رفاعة وقتل عمرو بالطعن ، ثم ان زياداً جمع من اصحاب عدي اثني عشر رجلا في السجن ثم دعا رؤساء الأرباع يومئذ وهم عمرو بن حريث على ربع اهل المدينة ، وخالد بن

عرفطة على ربع تميم وهمدان ، وقيس بن الوليد على ربع ربيعة وكندة ، وابا بردة ابن ابي موسى الأشعري على ربع مذحج واسد ، فشهد هولاء أن حجراً جمع اليه الجموع وأظهر شتم الخليفة ، ودعا الى حرب اميرالمؤمنين (ع) وزعم أن هـذا الأمر لايصلح إلا في آل ابي طالب ، ووثب بالمصر ، وأخرج عامل اميرالمؤمنين ، وأظهر عذر ابي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وأن هولاء النفر الذين معه هم رؤس اصحابه على مثل رأيه وأمره ، ونظر زياد في شهادة الشهود وقال إني لأحب ان يكونوا اكثر من اربعة فدعا الناس ليشهدوا فشهد اسحاق وموسى ابنا طلحة بن عبيد الله والمنذر بن الزبير وعمارة بن عقبة ابن ابي معيط وعمرو بن سعد بن ابي وقاص وغيرهم ، وكتب في الشهود شريح بن الحرث القاضي وشريح ابن هاني ، فاما شريح بن هانى فكان يقول ماشهدت وقدلمته ثم دفع زياد حجر ابن عدي واصحابه الى وائل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب وأمرهما ان يسيرا بهم الى الشام فخرجوا عشية فلما بلغوا الغريين لحقهم شريح بن هانى ء واعطى وائلا كتاباً وقال ابلغه اميرالمؤمنين فاخذه وساروا حتى انتهوا بهم الى مرج عذراء عند دمشق ، وكانوا حجر بن عدي الكندى ، والارقم بن عبد الله الكندى ، وشريك بن شداد الحضرمي ، وصيفي بن فسيل الشيبانى ، وقبيصة بن ضبيعة العبسي ، وكريم بن عفيف الخثعمي ، وعاصم بن عوف البجلي ، وورقاء ابن سمي البجلي ، وكدام بن حيان : وعبد الرحمان بن حسان العنزيان ومحرز بن شهاب التميمي : وعبدالله بن حوية السعدى التميمي : فهولاء اثنا عشر رجلا واتبعهم زياد برجلين وهما عتبة بن الأخنس من سعد بن بكر : وسعد بن نمران الهمداني : فتموا اربعة عشر رجلا فامر معاوية بترك ستة منهم وقتل ثمانية بعد ان عرض عليه البراءة من علي (ع) واللعن له فابوا : وقالت هند بنت زيد

الأنصارية ترثى حجراً وكانت تتشيع

ترفع أيها القمر المنير تبصر هل ترى حجراً يسير
يسير الى معاوية ابن حرب ليقتـله كما زعم الأمير
تجبرت الجبابر بعـد حجر وطاب لها الخورنق والسدير
وأصبحت البلاد له محولا كأن لم يحيها مزن مطير
ألا ياحجر حجر بني عـدي تلقتك السـلامـة والسرور
أخاف عليك ماأردى عدياً وشيخاً في دمشق له زئير
فان تهلك فكل زعيم قوم من الدنيا الى هلـك يصير

وقيل إنه قال لمن حضره من قومـه حين القتل ، لا تطلقوا عني حـديداً ولا تغسلوا عني دماً فاني لاق معاوية غداً على الجادة ، قال ابن سيرين بلغنا أن معاوية لما حضرته الوفاة جعـل يقول (يومي منـك ياحجر طويل) وكانت تلك الحادثة المؤلمة سنة ٥١ (١)

٦ حادثة جويرية بن مسهر العبدي

كان جويرية بن مسهر العبدى الكوفي صالحاً ، وكان لعلي عليـه السلام صديقـاً وكان علي « ع » يحبه : نظر يوماً اليه وهو يسير فناداه ياجويرية الحق بى فاني إذا رأيتك هويتك ؛ قال اسماعيل بن ابان فحدثني الصباح عن مسلم عن حبـة العرني قال : سرنا مع علي « ع » يوماً فالتفت فاذا جويرية خلفه بعيداً فنـاداه ياجويرية الحق بى لاأباً لك ألا تعلم أني أهواك وأحبك: قال فركض نحوه فقال له إني محدثك بامور فاحفظها ثم اشتركا في الحـد يث سراً ، فقـال له جويرية ياامير المؤمنين إني رجل نساء فقال انا أعيـد عليك الحديث لتحفظـه ؛ ثم قال

(١) انظر تاريخ ابن الأثير وتاريخ الطبري في حوادث سنة ٥١

في آخر ماحدثه إياه : ياجويرية أحب حبيبنا ماأحبنافاذاأبغضنافابغضه ،وأبغض بغيضنا ماأبغضنا فاذا أحبنا فأحبه ، قال فكان ناس ممن يشك في أمر علي عليه السلام يقولون أتراه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله قال يقولون ذلك لشدة اختصاصه له ، حتى دخل على علي عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من اصحابه فنادى به جويرية أيها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ، قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ثم قال وأحدثك ياجويرية بامرك أما والذى نفسى بيده لتعتلن الى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر ، قال فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتى أخذ زياد اللعين جويرية فقطع يده ورجله وصلب الى جانبه ابن معكبر ، وكان جذعاً طويلا فصلبه على جذع قصير الى جانبه

كان زياد بن ابيه ممن نصب العداء لأمير المؤمنين عليه السلام وكان يتتبع اصحاب علي « ع » وهو بهم ابصر فيقتلهم تحت كل حجر ومدر ، وكان عبد الرحمان بن حسان العنزي من اصحاب علي « ع » أقام بالكوفة يحرض الناس على بنى أمية فقبض عليه زياد وارسله الى الشام فدعاه معاوية الى البراءة من علي « ع » فاغاظ عبد الرحمان في الجواب فرده معاوية الى زياد فقتله سنة ٥١

٧ حادثة عبدالله بن يقطر رضيع الحسين « ع »

كان عبدالله بن يقطر الحميرى صحابياً وكان لدة الحسين « ع » (كماذكره ابن حجر في الاصابة والجزري في اسد الغابة) واللدة الترب الذي ولد معك وتربى - لأن يقطر اباه كان خادماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت زوجته ميمونة فى بيت امير المؤمنين (ع) فولدت عبد الله قبل ولادة فاطمة الحسين « ع » بثلاثة ايام ، وكانت ميمونة حاضنة له ، فلذا عرف عبدالله برضيع الحسين

«ع» وإلا فالحسين لم يرضع من غير ثدي أمه فاطمة (ع)

قال ابو مخنف لما بلغ الحسين (ع) الحاجر من بطن الرمة بعث اخاه من الرضاعة عبدالله بن يقطر الحميري الى مسلم بن عقيل بعد خروجه من مكة في جواب كتاب مسلم الى الحسين (ع) يسأله القدوم ويخبره باجتماع الناس فقبض عليه الحصين ابن نمير التميمي بالقادسية وأرسله الى عبيد الله بن زياد فسأله عن حاله فلم يخبره فقال له اصعد القصر والعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى ارى فيك رأيي فصعد القصر فلما اشرف على الناس قال: أيها الناس انا رسول الحسين بن علي ابن بنت رسول الله (ص) اليكم لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة وابن سمية الدعي ابن الدعي فامر عبيد الله بن زياد فالقي من فوق القصر الى الأرض فتكسرت عظامه و بقي به رمق فاتاه عبد الملك بن عمير اللخمي ـ وكان قاضي الكوفة وفقيهها ـ فذبحه بمدية فلما عيب عليه قال إني أردت أن اريحه، ولما جاء خبره وخبر مسلم وهاني الى الحسين «ع» وهو بزبالة نعاه لأصحابه فقال مما قال: اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن يقطر وقد خذلتنا شيعتنا (الخ)

أما الطبرى في التاريخ والاربلي في كشف الغمة فانهما ذكرا ان الذي ارسله الحسين «ع» في جواب كتاب مسلم هو قيس بن مسهر الصيداوي فقبض عليه الحصين بن نمير التميمي بالقادسية وبعثه الى عبيد الله بن زياد فسأله ابن زياد عن الكتاب فقال خرقته، قال ولم قال لئلا تعلم ما فيه، قال الى من قال الى قوم لا أعرف اسماءهم، قال إن لم تخبرني فاصعد المنبر وسب الكذاب ابن الكذاب ـ يعنى به الحسين «ع» ـ فصعد المنبر فقال أيها الناس إن الحسين ابن علي (ع) خير خلق الله وابن فاطمة بنت رسول الله (ص) وانا رسوله اليكم

وقد فارقته بالحاجر من بطن الرمة فاجيبوه ، ثم لعن عبيـد الله بن زياد ولعن يزيد ابن معاوية وأباه وصلى على امير المؤمنين عليه السلام ، فامر ابن زياد فاصعد القصر ورمي به من اعلاه فتقطع فمات رضي الله عنه

أما عبد الله بن يقطر فيقولان (الطبري والاربلي) فقد بعثه الحسين « ع » مع مسلم بن عقيل (رض) فلما أن رأى مسلم الخذلان من اهل الكوفة قبل أن يتم عليه ماتم بعث عبـد الله بن يقطر الى الحسين (ع) يخبره بالأمر الذي انتهى فقبض عليه الحصين بن نمير التميمي وجرى عليه ماذكرنا

٨ حادثة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة

لما بلغ اهل الكوفـة هلاك معاوية أرجفوا بيزيـد وعرفوا خبر الحسين « ع » وامتناعه وخروجه الى مكة فاجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا ماكان وتوامروا على أن يكتبوا للحسين (ع) بالقدوم اليهم وخطبت بذلك خطباؤهم فكتبوا اليه كتباً وسرحوها مع عبد الله بن مسمع وعبد الله بن وال وأمروهما بالجاء فجدا حتى دخلا مكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم كتبوا اليه بعد يومين وسرحوا الكتب مع قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمان بن عبدالله الأرحبي ، ثم كتبوا اليه بعد يومين آخرين وسرحوا الكتب مع هاني ابن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي حتى بلغت الكتب اثني عشر الفاً وهي تنطوي على الاستبشار بهلاك معـاوية والاستخفاف بيزيد وطلب قدومه والعهد له ببذل النفس والنفيس دونه ، وكان من المكاتبين حبيب بن مظهر ، ومسلم ابن عوسجة ، وسليمان بن صرد ، ورفاعة بن شداد ، والمسيب بن نجبـة ، وشبث ابن ربعي ، وحجار بن أبجر ، ويزيد بن الحرث بن رويم ، وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير ، وامثالهم من الوجوه ، فلما رأى الحسين

عليه السلام ذلك دعا مسلم ابن عقيل (رض)وامره بالرحيل الى الكوفة وأوصاه بما يجب ، وكتب معه الى اهل الكوفة مجيباً لما كتبوه اليه (أما بعد فان هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قـدم علي من رسلكم وقـد فهمت ما اقتصصتم من مقالة جلكم « إنه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى » وإني باعث اليكم أخي وابن عمي وثقتي من اهـل بيتى مسلم بن عقيل فان كتب إلي أنه قد اجتمع رأى ملئكم وذوى الحجى والفضل منكم على مثل ماقدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكاً ان شاء الله فلعمري ماالامام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلم)

وكان مسلم (رض) كبقية آل علي عليهم السلام رجل الصدق والصفاء ومثال الشجاعة والايمان فقام لأمر صهره وسيده الحسين (ع) وماقدم الكوفـة إلا وتكوفت جماهير الرؤساء لأخذ يمينه يبايعونـه نائباً عن الحسين « ع » ، ونزل دار المختار بن ابي عبيد الثقفي فحضرته الشيعة واجتمعت له فقرأ عليهم كتاب الحسين (ع) الذي اجابهم به فاخذوا يبكون، وخطبت بمحضره خطباؤهم كعابس ابن شبيب الشاكري ،وحبيب بن مظهر الأسدي ، فانتهى ديوانه الى ثمانية عشر الف مبايع اوا كثر

وقد كان لآل علي (ع) وفي صدورهم عتاب مع اهل الكوفة في خذلانهم الحسن بن علي « ع » واغترارهم بدراهم معاوية لكن حسن استقبالهم لمسلم محا كل عتاب ، وكفر كل ذنب : فكتب مسلم الى الحسين (ع) باقبال العـامة واخلاص الخاصة نادمين على ما فرطوا في جنب البيت الهاشمي الذي كان سلطانه انفع لدينهم ودنياهم ، وحث الحسين « ع » على القدوم الى العراق ليجدد على

ربوعه معالم أسلافه ؛ وسرح الكتاب مع عابس بن ابي شبيب الشاكري وسأله الاعجال بالقدوم عليه

اخذت هذه القضية تحرك العزائم وتنبه المشاعر في الدوائر الأموية وساد القلق على حلفائهم واوليائهم ، فكتب عمر بن سعد ، وعمارة بن عقبة وعبد الله بن مسلم الحضرمي واضرابهم الى يزيد : أما بعد فان مسلم بن عقيل قدم الكوفة و بايعته الشيعة للحسين فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قوياً ينفذ أمرك و يعمل مثل عملك في عدوك ؛ فان النعمان بن بشير (والي الكوفة) رجل ضعيف اويتضعف

أما يزيد فلم يكن منه بادئ بدء سوى استشارة (سرحون) مولى ابيه معاوية في كتب القوم اليه فاشار عليه باستعمال عبيد الله بن زياد على العراق ، وكانت بينه وبين يزيد برودة ، وابرز (سرحون) ليزيد عهداً كان معاوية قد كتبه فى هذا الشأن قبيل وفاته حسب ماذكره المؤرخون ، وانهى الى ابن زياد امره وهو يومئذ والياً بالبصرة ، فضم اليه معها الكوفة ؛ وكتب اليه (أما بعد فانه كتب إلي شيعتي من اهل الكوفة يخبرونني ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفها وتوثقه اوتقتله اوتنفيه) فاخذ ابن زياد من كتاب يزيد ورسوله قوة وبصيرة وصلاحية واسعة في صرف المال و بث المواعيد ومنحه الاختيارات التامة فحسب ذلك ضرباً من الترفيع ، فمهد امره في البصرة وعهد بازمتها الى اخيه والى اعوانه المجربين خوفاً من نشر الدعاية فيها لابن الزبير اوالحسين « ع » وتأهب الى الكوفة من حيث لم يعلم العامة أمره ، وسرعان ما قدمها بكل جسارة ودخلها متنكراً ومتلثماً وعليه عمامة سوداء يوهم الناس انه الحسين بن علي

عليهما السلام ، وصار من يصادفونه في خطط الكوفة وطرقاتها يزعمونه الحسين السبط عليه السلام فيسلمون عليه بالامامة ويحيونه بكل كرامة ويقبلون يديه ورجليه وهو لايكلم احداً فوق راحلته حتى بلغ قصر الامارة فطرق الباب وعلى واليها المحصور (النعمان بن بشير) حتى إذا عرفه فتح الباب ودخل

عند ذلك فشا خبره وأنه ابن زياد فباتت الكوفة تلك الليلة تغلي كالمرجل بين مثبت ومثبط وابن زياد دخل البلدة وحده وعلى حين غرة ولم ينزل إلا في مركز الحكم ، وأخذ في قبضته المال والسلاح ، ورتب في ليلته على الدوائر المهمة من لم يتجاهر بمعية مسلم (رض) وأصبح مناديه يجمع الناس لخطابته في الجامع الأعظم ؛ فرقى المنبر بكل جسارة — وجسارة الخطيب تعطي لكلامه قوة نفوذ وتأثير على الأوهام — فصار يعد و يوعد لا عن لسان الله ورسوله بل عن لسان أميره يزيد فبلغهم سلامه ولكن الناس لم يردوا السلام عليه أولا حتى اخذ يطمع المطيع بمواعيد جسام ويهدد مخالفيه بحد الحسام والسيف مصلت بيده ، فعند ذلك رد السلام عليه نفر قليل ؛ ثم أضحى مناديه يجمع الرؤساء والعرفاء اليه لأخذ المواثيق وإنجاز المواعيد وتوزيع العطايا ومعاقبة المتخلفين عقوبة صارمة فهرع لندائه خلق كثير ؛ وانقلبت القلوب وانحرفت الوجوه وتبدلت لهجات الأندية ونشريات الشيع

نعم : لاينقضي العجب من خيبة الكوفة فى نهضتها إلا بعد التدبر في اسبابها واسرارها إذ باغت ابن زياد الكوفيين بزي الحسين عليه السلام حتى استقر في دار الامارة بين حامية مستعدة ، وقد كان الواجب على اهل الكوفة بعدما لبى الحسين « ع » دعوتهم وإرساله مسلماً (رض) وكيلا عنه ان تجتمع احياؤها و يتحد رؤساؤها فيخرجوا عامل يزيد وحاشيته و يسلموا دوائرها الى وكيل الحسين

عليه السلام وان يقترحوا عليه من الأعمال المهمة ماهم أدرى به وأعرف ، ومسلم (رض) لم يقدم عليهم كوال مختار اومفوض مطلق ليستقل في أعماله وأعمالهم بالتصرف والمسئولية وإنما بعثه الحسين عليه السلام كمعتمد يشرف على أمرهم ويستطلع حقيقة خبرهم ، لكن الكوفيين غروا مسلماً واغتروا ولم يغتنموا صفاء جوهم وتواني عدوهم الى أن دهمهم ابن زياد وفرق جمعهم بالوعد والوعيد ؛ وسكن فورتهم بالطمع والتهديد ، حتى اذا سكت الضجيج من حول مسلم (رض) نفى الرجال العاملين لمعونة مسلم من بلده وزج في السجن من وجوه الشيعة أمثال المختار بن ابي عبيد الثقفي والمسيب بن نجبة وسليمان ورفاعة وغيرهم ممن لم تؤثر عليهم التضييقات ولا اغتروا بباطل الوعد ؛ واستوظف آخرين واختفي بعد ذلك اكثر المتهوسين في زوايا البيوت

إن مسلماً (وهو الذي بايعه اكثر من ثلاثين الف مسلم) بقي وحيداً فريداً بعد القبض على الوجوه من اوليائه كالمختار الثقفي وسليمان الخزاعى فلاذ بصديقه هاني اكبر مشايخ الكوفة سناً وشأناً وبصيرة وعشيرة إذ كان معمراً فوق الثمانين وشيخ كندة أعظم ارباع الكوفة ؛ وكان إذا صرخ لباه ثلاثون الف سيف ، وكان هو وأبوه من احبة علي عليه السلام وانصاره في حروبه العراقية

فهنأ هاني مسلماً بالرحب والسعة والحفاظ حتى يفرج الله عنه ، والتزم هاني بالتمارض مجاملة مع ابن زياد في عدم اجابته لدعوته لكن ابن زياد يطمع في هاني وسابقته معه ويرى في جذب أمثاله من المتنفذين الحقيقيين معونة كبرى لانفاذ مقاصده

(ويروى) ان هانياً اوشريكاً اقترح على عميد آل عقيل ومندوب الحسين (مسلم) الفتك بابن زياد غيلة وغفلة لكن مسلماً لم يجب بسوى كلمة

(إنا اهل بيت نكره الغدر)

كلمة كبيرة المغزى بعيدة المرمى ؛ فان آل علي (ع) من قوة تمسكهم بالحق والصدق نبذوا الغدر والمكر حتى لدى الضرورة واختاروا النصر الآجل بقوة الحق على النصر العاجل بالخديعة ، شنشنة فيهم معروفة عن أسلافهم وموروثة في أخلافهم كأنهم مخلوقون لاقامة حكومة الحق والفضيلة في قلوب العرفاء الأصفياء ، وقد حفظ التاريخ لهم الكراسي في القلوب

و بالجملة فقد دبر ابن مرجانة حيلة الفتك بهاني فاحضره لديه بحجة مداولة الرأى معه في الشؤن الداخلية ، غير أن هانياً بعد ما حضر لديه غدر به ابن زياد وشتم عرضه وهشم انفه وقطع رأسه

وكان لهذه الحادثة دوي في الرؤس وفي النفوس ؛ واستولت بذلك دهشة على الجمهور أدت الى تفرق الناس من حول مسلم (رض) فامسى وحيداً حائراً بنفسه ومبيته ؛ وأشرف في طريقه على امرأة صالحة في كندة (تسمى طوعة وهي أم ولد حازت شرف التاريخ إذ عرفت قيمة الفضيلة بينما قومها ضيعوا هذا الشرف الخالد وغرتهم المطامع) جالسة على باب دارها فاستسقاها (مسلم) ماءاً فجاءته به وشرب ؛ ثم وقف يطيل النظر الى مبدأ الشارع تارة والى منفذة أخرى كأنه يتوقع من يتطلبه ، فتوسمت المرأة فيه غربته وسألته فقال [نعم انا مسلم بن عقيل خذلني هولاء] فاستعظمت طوعة ذلك ودعته الى بيتها لتخفيه حتى الصباح وفرشت له في بيت وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ؛ ولم يكن باسرع من أن جاء ابنها وقد كان مع الغوغاء فاوهمه تردد أمه الى البيت ، فقال لها والله ليريبني كثرة دخولك هذا البيت ثم الح عليها فاخذت عليه العهود كي لا يفشي سرها وسر مندوب الحسين (ع) مسلم ؛ واخبرته بالأمر بعد الأيمان ، ثم إن الغلام غدا

عند الصباح الى ابن الأشعث وأفشى له سر مسلم ومبيته فابلغ بـذلك ابن زياد فارسل الجموع للقبض عليه

وكان مسلم يتلو القرآن دبر صلاته إذ سمع وقع حوافر الخيل وهمهمة الفرسان فاوحت اليه نفسه بدنو الأجل فبرز ليث بني عقيل من عرينه مستقبلا باب الدار والعسكر وعليهم محمد بن الأشعث وانتهى أمر المتقابلين الى النزال ، ومسلم راجل وهم فرسان ، لكن فحل بني عقيل شد عليهم شد الضرغام على الأنعام وهم يولونه الأدبار و يستنجدون بالحاميات وقذائف النار ترمى عليه من السطوح ، وهو لا يزال يضرب فيهم بسيفه و يقول في خلال ذلك متحمساً

أقسمت لا أقتل إلا حرا ... وان رأيت الموت شيئاً نكرا
كل امرئ يوماً ملاق شرا ... او يخلط البارد سخناً مرا
رد شعاع النفس فاستقرا ... أخاف أن أكذب اوأغرا

ثم اختلف هو و بكير بن حمران الأحمري بضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأسرع السيف فى السفلى ونصلت لها ثنيتان ؛ فضربه مسلم ضربة منكرة فى رأسه وثنى باخرى على حبل عاتقه كادت تأتي على جوفه فاستنقذه اصحابه ، وعاد مسلم ينشد شعره

إضطر ابن الأشعث الى وعده مسلماً بالأمان إذا القى سلاحه ، فقال لا امان لكم و بعد ما كرروا عليه رأى التسليم فريضة محافظة للنفس وحقناً للدماء فسلم اليه نفسه وسلاحه ثم استولوا عليه فعرف انه مخدوع فندم ولات حين مندم

ثم اقبل محمد بن الأشعث بمسلم الى باب القصر فاستأذن فاذن له فاخبر عبيد الله بخبر مسلم وضرب بكير اياه ؛ فقال بعداً له ؛ فاخبره بامانه فقال ما ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتي به فسكت ؛ وانتهى مسلم الى باب القصر وهو عطشان وعلى

باب القصر أناس ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو الباهلي وكثير بن شهاب ؛ فاستسقى مسلم (رض) الماء وقد رأى قلة موضوعة على الباب : فقال مسلم الباهلي أتراها ماأبردها لا والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم ، فقال له ويحك من انت ، قال انا من عرف الحق إذ أنكرته ، ونصح لامامه إذ غششته ، وسمع واطاع إذ عصيته وخالفته ، انا مسلم بن عمرو الباهلي ، فقال لامك الثكل ، ما أجفاك ، وما افظك وأقسى قلبك واغلظك ، انت يابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم تساند وجلس الى الحائط فبعث عمرو بن حريث مولاه سليمان فجاءه بقلة وبعث عمارة غلامه قيساً فجاءه بقلة عليها منديل فصب له ماء بقدح فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دماً من فمه حتى إذا كانت الثالثة سقطت ثنيتاه في القدح ، فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لي لشربته

ولما أدخلوه على عبيد الله لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي ألا تسلم على الأمير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه ، فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن ؛ قال فدعني أوص بعض قومي ، قال افعل ، فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص ، فقال ياعمر ان بيني و بينك قرابة ولي اليك حاجة وهي سر ، فامتنع عمر ان يسمع منه ، فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر فى حاجة ابن عمك : فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد : فقال له إن علي بالكوفة (سبعمائة درهم) فبع سيفي ودرعي فاقضها عني : واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها : وابعث الى الحسين «ع» من يرده فاني كتبت اليه واعلمته ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا ومعه تسعون انساناً بين رجل وامرأة وطفل فقال عمر لابن زياد : أتدري أيها الأمير ماقال لي : فقال له ابن زياد (على مارواه

في العقد الفريد) اكتم على ابن عمك ، قال هو أعظم من ذلك ، إنه ذكر كذا وكذا ، فقال له ابن زياد إنه لايخونك الأمين ولكن قد ائتمن الخائن ، أماماله فهوله : ولسنا نمنعك أن تصنع به ماأحببت : وأماجثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ماصنع بها : وأما حسين فان هولم يردنا لم نرده : ثم قال لعمر بن سعد أما والله إذ دللت عليه لايقاتله احد غيرك

ثم أقبل ابن زياد على مسلم يشتمه ويشتم الحسين وعلياً وعقيلا : ومسلم لايكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر وادعوا بكير بن حمران الأحمري الذي ضرب به مسلم : فصعدوا به وهو يكبر و يستغفر الله و يصلي على رسوله و يقول اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا فاشرف به على موضع الحذائين فضرب عنقه بكير بن حمران ثم أتبع رأسه جسده من اعلا القصر

وكان مقتل مسلم (رض) يوم الأربعاء في اليوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية) وهو اليوم الذي خرج فيه الحسين « ع » يقصد الكوفة ملبياً دعوتها وجاء الحسين « ع » هذا النبأ المفجع وهو بزرود : فلم يبد من مظاهر الحزن سوى الاسترجاع واخفى كل حزنه في اعماق قلبه لأن العيون لدى الشدائد شاخصة الى الزعيم فان بدا عليه لائحة حزن عم الغم احباءه وتوهم كل منهم ماشاء الله أن يتوهم

ولماشاع نعي مسلم في ركب الحسين « ع » وانقلاب الكوفة ضده بعد ان كانت المطمع الوحيد لتحقيق آمال اهله وصحبه صار كثير من ذوي الطمع وذباب المجتمع يتفرقون عنه سراً وجهاراً ليلا ونهاراً : وسلموا ولي نعمتهم حين الوثبة وخذلوه عندالنكبة بعد ماكانوا يضيقون فسح خوانه حتى على اخوانه : لاضير فان خف رحل الحسين « ع » من القش وذوي الغش فقد ملأ فراغهم ابطال

صدق ممن عشقوا الحسين « ع » لاخوفاً من رجاله ولاطمعاً في ماله بل وجدوا من اختار نفسه ونفيسه فداء للاسلام ففدوه بكل ماعز وهان (١)

وأما هاني بن عروة فقد كان محبوساً عند ابن زياد فاخرج من الحبس ـ بعد قتل مسلم (رض) ـ وجيء به الى السوق الذي يباع فيه الغنم مكتوفاً فجعل ينادي وامذحجاه ولا مذحج الي اليوم ، وامذحجاه واين مني مذحج ، فلما رأى أن احداً لاينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال أما من عصاً اوسكين اوحجر اوعظم يجاهد به رجل عن نفسه فتواثبوا عليه وشدوه وثاقاً ثم قيل له امدد عنقك ، فقال ما انا بها سخي وما انا بمعينكم على نفسي ؛ فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً ، فقال هاني الى الله المعاد ، اللهم الى رحمتك ورضوانك ؛ ثم ضربه ضربة أخرى فقتله ، وكان ذلك يوم التاسع من ذي الحجة بعد قتل مسلم بيوم واحد ؛ وكان له من العمر سبع وتسعون سنة ، وامر ابن زياد فسحب جثتاهما من ارجلهما بالأسواق والناس ينظرون اليهما : ياله منظراً فظيعاً وعبرة للمعتبر

ثم إن ابن زياد بعث برأسي مسلم وهاني الى (يزيد الخنا) مع هاني ابن ابي حية الوادعي والزبير بن الأروح التميمي ، واستوهب جثتيهما ودفنوهما عند القصر حيث موضعهما اليوم : وقبراهما كل على حدة : قال عبد الله بن الزبير الأسدي يؤبنهما من ابيات

فان كنت لا تدرين ماالموت فانظري الى هانيء في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل

---

(١) إبصار العين للعلامة الكبير الشيخ محمد السماوي طبع النجف : ونهضة الحسين للعلامة الخبير السيد هبة الدين الحسيني طبع بغداد (المصحح)

ثم إن ابن زياد كان قد حبس جماعة ممن نصر مسلم وأخذ البيعة للحسين عليه السلام فاخرجهم واحداً بعد واحد وأمر بضرب عنقه، وهم

١ (عبيد الله بن عمرو) بن عزيز الكندى، وكان فارساً شجاعاً كوفياً من الشيعة وشهد مع امير المؤمنين علي عليه السلام مشاهده كلها: وكان من الذين بايعوا مسلماً وممن يأخذ البيعة من اهل الكوفة للحسين «ع» هو ومسلم بن عوسجة، فلما رأى مسلم ابن عقيل اجتماع الناس عقد لمسلم بن عوسجة الأسدى على ربع مذحج وأسد، وعلى ربع كندة وربيعة عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي، فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه الحصين بن نمير التميمي فسلمه الى عبيد الله ابن زياد فحبسه: ولما قتل مسلم بن عقيل أحضره ابن زياد فسأله ممن انت قال من كندة، قال انت صاحب راية كندة وربيعة قال نعم، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه؛ قال فانطلقوا به فضربت عنقه، رضي الله عنه

٢ (عبيد الله بن الحارث) بن نوفل بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن انس بن سعد الهمداني: أدرك الصحبة وشهد صفين مع الامام علي «ع»، وكان يأخذ البيعة من اهل الكوفة للحسين «ع» فلما خرج مسلم (رض) خرج معه براية حمراء وعليه ثياب حمر فركزها على باب دار عمرو بن حريث: وقال انما خرجت لأمنع عمراً لأن ابن الأشعث والقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي قاتلوا مسلماً واصحابه عشية سار مسلم الى قصر ابن زياد قتالا شديداً فلما تخاذل الناس عن مسلم امر عبيد الله بن زياد أن يطلب عبيد الله بن الحارث فقبض عليه كثير بن شهاب فسلمه الى ابن زياد فحبسه مع من حبس؛ ولما قتل مسلم (رض) أحضره عبيد الله فسأله من انت فلم يتكلم فقال انت الذي خرجت براية حمراء وركزتها على باب دار عمرو بن حريث و بايعت مسلماً وكنت تأخذ البيعة

للحسين فسكت ، فقال ابن زياد انطلقوا به الى قومه فاضربوا عنقه فانطلقوا به فضربت عنقه ، رضي الله عنه

٣ (عبد الأعلى بن يزيد) الكلبي العليمي من بني عليم ؛ كان فارساً شجاعاً قارئاً من الشيعة كوفياً ، وكان هو وحبيب بن مظاهر الأسدي يأخذان البيعة من اهل الكوفة للحسين « ع » ثم خرج مع مسلم بن عقيل فيمن خرج ، فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه كثير بن شهاب فسلمه الى عبيد الله بن زياد فحبسه مع من حبس ؛ ولما قتل مسلم وهاني دعاه ابن زياد فسأله عن حاله فقال له أخبرني بامرك فقال أصلحك الله خرجت لأنظر مايصنع الناس فاخذني كثير بن شهاب فقال له ابن زياد فعليك من الأيمان المغلظة إن كان ما أخرجك إلا مازعمت فابى أن يحلف : فقال ابن زياد انطلقوا بهذا الى جبانة السبيع فاضربوا عنقه : فانطلقوا به فضربت عنقه رضي الله عنه

٤ (العباس بن جعدة) الجدلي : كان من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل (رض) في الكوفة ومن المخلصين في الولاء لأهل البيت : وكان يأخذ البيعة من الناس للحسين بن علي « ع » : قال عبد الله بن حازم : انا والله رسول ابن عقيل الى القصر لأنظر الى ماصار أمر هاني فلماضرب وحبس ركبت فرسي وكنت اول اهل الدار ممن دخل على مسلم بن عقيل بالخبر فامرني ان أنادي في اصحابه فاجتمعوا اليه وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة ثم أقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرز في القصر وغلق الأبواب فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه محمد ابن الأشعث الكندي فسلمه الى ابن زياد فحبسه ولما قتل مسلم احضره ابن زياد وقال له انت العباس بن جعدة الذي عقد لك ابن عقيل على ربع المدينة قال نعم : قال انطلقوا به فاضربوا عنقه فانطلقوا به فضربت عنقه : رضي الله عنه

٥ (عمارة بن صلخب) الأزدي ، كان فارساً شجاعاً من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل (رض) ، وكان يأخذ البيعة من اهل الكوفة للحسين بن علي «ع» ، كان خرج مع مسلم لنصرته فلما تخاذل الناس عنه خرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة ، وجاء عمارة بن صلخب وعليه سلاحه فقبض عليه فبعث به الى ابن زياد فحبسه فلما قتل مسلم (رض) أحضره ابن زياد فسأله ممن انت قال من الأزد فقال انطلقوا به الى قومه فاضربوا عنقه ، فانطلقوا به الى الأزد فضربت عنقه بين ظهرانيهم ، رضي الله عنه

٩ حادثة ميثم التمار

كان ميثم التمار الأسدي رضي الله عنه ممن نزل الكوفة وله بها ذرية ، وكان من خاصة الامام علي «ع» وكان «ع» طالما يخرج من جامع الكوفة فيجلس عنده فيحادثه وربما كان يبيع له التمر اذا غاب ، قال له ذات يوم ألا أبشرك ياميثم فقال بماذا ياامير المؤمنين قال بانك تموت مصلوباً فقال يامولاي وانا على فطرة الاسلام قال نعم ، ثم قال له ياميثم تريد أريك الموضع الذي تصلب فيه والنخلة التي تتعلق عليها وعلى جذعتها قال نعم ياامير المؤمنين فجاء به الى رحبة الصيارف وقال له هاهنا ثم أراه نخلة ، قال له على جذع هذه ، فمازال ميثم رضي الله عنه يتعاهد تلك النخلة حتى قطعت وشقت نصفين وبقي النصف الآخر فمازال يتعاهد النصف و يصلي في ذلك الموضع و يقول لبعض جيران الموضع يافلان إني أريد أن اجاورك عن قريب فاحسن جواري ، فيقول ذلك الرجل في نفسه يريد ميثم أن يشتري داراً في جواري ، ولا يعلم ما يريد بقوله : حتى قبض الامام علي «ع» وظفر عبيد الله بن زياد واصحابه واخذ ميثم فيمن أخذ وأمر بصلبه فصلب على ذلك الجذع في ذلك المكان فلما رأى ذلك الرجل أن ميثماً قد صلب في جواره قال

إنا لله وإنا اليه راجعون ، ثم أخبر الناس بقصة ميثم وما قاله في حياته ، ومازال ذلك الرجل يتعاهده و يكنس تحت الجذع و يبخره و يصلي عنده و يكرر الرحمة عليه

يحدثنا الكشي في رجاله (١) فيقول: مر ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب ابن مظاهر الأسدى الفقعسي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلف اعناق فرسيهما : ثم قال حبيب لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب اهل بيت نبيه تبقر بطنه على الخشبة : فقال ميثم وإني لأعرف رجلا أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل و يجال برأسه بالكوفة ثم افترقا : فقال اهل المجلس مارأينا احداً اكذب من هاذين : قال فلم يفترق اهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجرى فطلبهما فسأل اهل المجلس عنهما فقالوا افترقا وسمعنا مما يقولان كذا وكذا : فقال رشيد رحم الله ميثماً نسي (ويزاد في عطاء الذي يجئ بالرأس مائة درهم) ثم أدبر : فقال القوم هذا والله اكذبهم فقال القوم والله ماذهبت الأيام والليالي حتى رأيناه مصلوباً على باب دار عمرو ابن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين بن علىهما السلام ورأينا كل ماقالوا

روى ابن حجر العسقلاني في الاصابة : قال كان ميثم عبداً لامرأة من بني اسد فاشتراه علي « ع » منها واعتقه وقال له ما اسمك قال سالم : قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اسمك الذى سماك به ابواك في العجم ميثم : قال صدق الله ورسوله وامير المؤمنين : والله إنه لاسمي : قال فارجع الى اسمك الذى سماك به رسول الله (ص) ودع سالماً فرجع ميثم واكتنى بابي سالم : فقال له علي

(١) انظر ص ٥٢ في ترجمة حبيب بن مظاهر الأسدى (المصحح)

ذات يوم إنك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفوك دماً فتخضب لحيتك وتصلب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة وانت أقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة ، فامض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها فاراه أياها ، وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ، فلم يزل يتماهدها حتى قطعت : ثم كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له إني مجاورك فاحسن جواري ، فيقول له عمرو أتريد أن تشتري دار ابن مسعود اودار ابن حكيم ، وهو لايعلم مايريد ، ثم حج في السنة التى قتل فيها فدخل على أم سلمة ام المؤمنين زوجة النبي « ص » فقالت له من انت قال انا ميثم فقالت والله لربما سمعت من رسول الله « ص » يذكرك ويوصي بك علياً « ع » فسألها عن الحسين بن علي فقالت هو في حائط له فقال أخبريه اني احببت السلام عليه فلم اجده ونحن ملتقون عند رب العرش إن شاء الله فدعت ام سلمة (رض) بطيب فطيبت به لحيته فقالت أما إنها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيدالله بن زياد فادخل عليه فقيل له هذا كان آثر الناس عند علي بن ابي طالب ، قال ويحكم هذا الأعجمي فقيل له نعم فقال له اين ربك قال بالمرصاد للظلمة وانت منهم ، قال إنك على اعجميتك لتبلغ الذي تريد ، أخبرني ماالذي أخبرك صاحبك أنى فاعل بك ، قال أخبرني انك تصلبني عاشر عشرة وانا اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة ، قال لنخالفنه ، قال كيف تخالفه ، والله ماخبرني إلا عن النبي « ص » عن جبرئيل عن الله عز وجل ، ولقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه وإني أول خلق الله ألجم في الاسلام : فحبسه وحبس معه المختار بن ابى عبيد الثقفي — بعد شهادة مسلم بن عقيل وهانى بن عروة بيومين اوثلاث — فقال ميثم للمختار إنك ستفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام

فتقتل هذا الذي يريد ان يقتلك : فلما اراد عبيد الله بن زياد أن يقتل المختار وصل بريد من يزيد يأمره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فلما رفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو : وقد كان والله يقول لي إني مجاورك فجعل ميثم يحدث الناس بفضائل علي « ع » و بني هاشم ؛ فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد قال الجموه فكان اول من الجم في الاسلام : فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر : ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفه دماً : وكان ذلك قبل مقدم الحسين بن علي « ع » العراق بعشرة ايام

١٠ حادثة رشيد الهجري

كان رشيد الهجرى (١) رضي الله عنه يسميه الامام علي « ع » رشيد البلايا — و يقال له راشد ايضاً — وكان قد القي اليه علم البلايا والمنايا فكان يلقى الرجل و يقول له يافلان بن فلان تموت ميتة كذاوانت يافلان تقتل قتلة كذا فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه الله

يحدثنا الثقة العدل محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن ابن محبوب عن عبد الكريم يرفعه الى رشيد الهجري : قال لماطلب عبيد الله بن زياد رشيداً الهجرى اختفى رشيدفجاء ذات يوم الى ابي اراكة وهو جالس على بابه في جماعة من اصحابه فدخل منزل ابى اراكة ففزع لذلك ابواراكة وخاف وقام فدخل في اثره فقال ويحك قتلتني وايتمت ولدي واهلكتهم قال وماذاك قال انت مطلوب وجئت حتى دخلت داري وقد رآك من كان عندي : فقال مارآني احد منهم قال وتسخر بي ايضاً فاخذه وشده كتافاً ثم ادخله بيتاً واغلق عليه بابه ثم خرج

(١) رشيد : بضم الراء وفتح الشين المعجمة مصغراً : والهجري نسبة الى هجر محركة بلد باليمن (المصحح)

الى اصحابه فقال لهم انه خيل الي ان رجلا شيخاً قد دخل داري آنفاً : قالوا ماراُينا احداً فكرر ذلك عليهم : كل ذلك يقول اصحابه ماراُينا احداً فسكت عنهم ، ثم إنه تخوف ان يكون قد رآه غيره فذهب الى مجلس زياد بن ابيه ليتجسس هل يذكرونه فان هم أحسوا بذلك أخبرهم انه عنده ودفعه اليهم فسلم على زياد وقعد عنده وكان الذى بينهما لطيف ، قال فبينما هو كذلك إذ أقبل رشيد على بغلة ابي أراكة مقبلا نحو مجلس زياد فلما نظر اليه ابو اراكة تغير وجهه واسقط في يده وأيقن في الهلاك ، فنزل رشيد عن البغلة وأقبل على زياد فسلم عليه فقام اليه زياد فاعتنقه فقبله ثم اخذ يسأله كيف قدمت وكيف من خلفت وكيف كنت في مسيرك وأخذ يجيبه ثم مكث هنيئة ثم قام فذهب : فقال ابو اراكة لزياد أصلح الله الأمير من هذا الشيخ ؟ فقال هذا اخ من اخواننا من اهل الشام قدم علينا زائراً ، فانصرف ابواراكة الى منزله فاذا رشيد بالبيت كما تركه ، فقال له ابواراكة أما إذا كان عندك من العلم مثل ماارى فاصنع مابدالك وادخل علينا كيف شئت

حدث ابو عمر الكشي في رجاله باسناده الى ابي حيان العجلي عن قنوا بنت رشيد الهجرى قال قلت لها أخبريني ماسمعت من ابيك قالت سمعت ابي يقول اخبرني امير المؤمنين عليه السلام فقال يارشيد كيف صبرك متى ارسل اليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك قلت ياامير المؤمنين آخر ذلك الى الجنة ، فقال يارشيد انت معي في الدنيا والآخرة ، قالت فوالله ماذهبت الأيام حتى أرسل عبيدالله بن زياد اللعين فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين عليه السلام فابى أن يبرأ منه ، فقال له الدعي فبأي ميتة قال لك تموت ، فقال له أخبرني خليلي أنك تدعوني الى البراءة منه فلا ابرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني

فقال والله لأكذبن قوله ، قال فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه فحملت اطراف يديه ورجليه ، فقلت يا أبه هل تجد المًا مما اصابك ، فقال لا يا بني إلا كالزحام بين الناس فلما احتملناه واخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال ايتونى بصحيفة ودواة اكتب لكم مايكون الى يوم الساعة ، فارسل اليه الحجام حتى قطع لسانه فمات رحمه الله في ليلته

١١ حادثة التوابين

لما قتل الحسين عليه السلام ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة ودخل الكوفة تلاقته الشيعة بالتلاوم والمنادمة ورأت ان قد اخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين « ع » وتركهم نصرته وإجابته حتى قتل الى جانبهم ، ورأوا انه لا يغسل عارهم والأثم عليهم إلا قتل من قتله والقتل فيهم ، فاجتمعوا بالكوفة الى خمسة نفر من رؤساء الشيعة الى سليمان بن صرد الخزاعي – وكانت له صحبة – والى المسيب ابن نجبة الفزاري – وكان من اصحاب علي عليه السلام – والى عبدالله بن سعد ابن نفيل الأزدي ، والى عبد الله بن وال التيمي – تيم بكر بن وائل – والى رفاعة بن شداد البجلي ، وكانوا من خيار اصحاب علي « ع » فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي ، فبدأهم المسيب بن نجبة فخطب فى اصحابه خطبة طويلة أبان فيها ندمه على عدم نصرة الحسين « ع » وحثه اصحابه على القيام بالأخذ بثاره ثم تلاه الآخر بعد الآخر وكل منهم يظهر شدة الندم في خطبته ، وعقدوا المؤامرات فى ذلك

مازالوا بجمع آلة الحرب ودعاء الناس في السر الى الطلب بدم الحسين عليه السلام فكان يجيبهم النفر ولم يزالوا على ذلك الى ان هلك يزيد بن معاوية سنة ٦٤ فلما مات يزيد جاء الى سليمان بن صرد اصحابه فقالوا له قد هلك هذا الطاغية والأمر

ضعيف فان شئت وثبنا على عمرو بن حريث — وكان خليفة ابن زياد على الكوفة — ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين عليه السلام وتتبعنا قتلته ودعونا الناس الى اهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم ، فقال سليمان بن صرد لاتعجلوا إني قد نظرت فيما ذكرتم فرأيت ان قتلة الحسين « ع » هم أشراف الكوفة وفرسان العرب وهم المطالبون بدمه ومتى علموا ماتريدون كانوا اشد الناس عليكم ونظرت فيمن تبعني منكم فعلمت انهم لوخرجوا لم يدركوا ثارهم ولم يشفوا نفوسهم وكانوا جزراً لعدوهم ولكن بثوا دعاتكم وادعوا الى أمركم

بث اولئك دعاتهم في البلدان واستجاب لهم ناس كثير بعد هلاك يزيد ؛ وإن اهل الكوفة اخرجوا عمرو بن حريث وبايعوا لابن الزبير وسليمان واصحابه مازالوا يدعون الناس الى ذلك

لم تمض على هلاك (يزيد الفجور) إلا ستة اشهر حتى قدم المختار بن ابي عبيد الثقفي (رض) الكوفة في النصف من رمضان ، وقدم عبدالله بن يزيد الأنصاري اميراً على الكوفة من قبل ابن الزبير لثمان بقين من رمضان ؛ وقدم ابراهيم بن محمد ابن طلحة معه على خراج الكوفة ، فاخذ المختار يدعو الناس الى قتال قتلة الحسين عليه السلام ويقول جئتكم من عند محمد بن الحنفية وزيراً اميناً فرجع اليه طائفة من الشيعة ؛ وكان يقول انما يريد سليمان ان يخرج فيقتل نفسه ومن معه وليس له بصرة في الحرب ، وبلغ الخبر عبد الله بن يزيد بالخروج عليه بالكوفة في هذه الأيام ؛ وقيل له ليحبسه وخوف عاقبة امره إن تركه ، فقال عبدالله ان هم قاتلونا قاتلناهم وان تركونا لم نطلبهم انهؤلاء القوم يطلبون بدم الحسين بن علي « ع » فرحم الله هولاء القوم آمنون فليخرجوا ظاهرين وليسيروا الى من قاتل الحسين « ع » فقد أقبل اليهم — يعني ابن زياد — وانا لهم ظهير ، هذا ابن زياد قاتل

الحسين عليه السلام وقاتل اخياركم وامثالكم قد توجه اليكم وقد فارقوه على ليلة من جسر منبج فالقتال والاستعداد اليه اولى من ان تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً فيلقاكم عدوكم وقد ضعفتم ؛ وتلك أمنيته ، وقد قدم عليكم أعـدى خلق الله لكم من ولي عليكم هو وابوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل اهل العفاف والدين هو الذي من قبله اتيتم ؛ والذي قتل من تنادون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بانفسكم إني لكم ناصح ، وكان مروان قد سير ابن زياد الى الجزيرة ثم اذا فرغ منها سار الى العراق

فلما فرغ عبدالله بن يزيد من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة : أيها النـاس لا يغرنكم من السيف والغشم مقالة هذا الداهن والله لئن خرج علينا خارج لنقتله ولئن استيقنا أن قوماً يريدون الخروج علينا لنـأخذن الوالد بولده والمولود بوالده والحميم بالحميم والعريف بما فى عرافته حتى يدينوا للحق ويذللوا للطاعة ، فوثب اليه المسيب بن نجبة فقطع عليه منطقه ثم قال يابن الساكنين انت تهددنا بسيفك وغشمك انت والله أذل من ذلك ، إنا لا نلومك على بغضنا وقد قتلنا اباك وجدك وأما أنت أيها الأمير فقد قلت قولا سديداً ؛ فقال ابراهيم والله لنقتلن وقد اوهن هذا ـ يعني عبد الله بن يزيد ـ فقال له عبدالله بن وال ما اعتراضك فيما بيننا و بين اميرنا ، ما انت علينا بامير إنما انت امير هذه الجزية فاقبل على خراجـك ؛ ولئن افسدت أمر هذه الأمة فقد أفسده والداك وكانت عليهما دائرة السوء ، فشتمهم جماعة ممن مع ابراهيم فشاتموه ، فنزل الأمير من على المنبر وتهدده ابراهيم بان يكتب الى ابن الزبير يشكوه فجاءه عبد الله في منزله واعتذر اليه فقبل عذره ، ثم ان اصحاب سليمان بن صرد خرجوا يشترون السلاح ظاهرين و يتجهزون

لما أراد سليمان بن صرد الشخوص سنة ٦٥ بعث الى رؤس اصحابه فاتوه فلما أهل

ربيع الآخر خرج في وجوه اصحابه ، وكانوا تواعدوا للخروج تلك الليلة فلما أتى النخيلة دار في الناس فلم يعجبه عددهم فارسل حكيم بن منقذ الكندى والوليد ابن عصير الكناني فناديا في الكوفة (يالثارات الحسين) فكانا اول خلق الله دعا يالثارات الحسين ، فاصبح من الغد وقد أتاه نحو مما في عسكره ثم نظر في ديوانه فوجدهم ستة عشر الفاً ممن بايعه ، فقال سبحان الله ماوافانا من ستة عشر الفاً إلا اربعة الآف فقيل له إن المختار يثبط الناس عنك إنه قد تبعه الفان ، فقال قد بقي عشرة الآف ، أما هولاء بمؤمنين ، أما يذكرون الله والعهود والمواثيق فأقام بالنخيلة ثلاثاً يبعث الى من تخلف عنه ، فخرج اليه نحو من الف رجل فقام اليه المسيب بن نجبة فقال: رحمك الله إنه لاينفعك الكاره ولا يقاتل معك إلا من اخرجته النية فلا تنتظر احداً وجد في أمرك ، قال نعم مارأيت ، ثم قام سليمان في اصحابه فقال: أيها الناس من كان خرج يريد بخروجه وجه الله والآخرة فذلك منا ونحن منه فرحمة الله عليه حياً وميتاً ، ومن كان إنما يريد الدنيا فوالله مايأتي فيئ نأخذه وغنيمة نغنمها ماخلا رضوان الله ، وما معنا من ذهب ولافضة ولا متاع ماهو إلا سيوفنا على عواتقنا وزاد قدر البلغة فمن كان ينوي هذا فلا يصحبنا ، فتنادى اصحابه من كل جانب إنا لانطلب الدنيا وليس لها خرجنا انما خرجنا نطلب التوبة والطلب بدم ابن بنت رسول الله نبينا صلى الله عليه و آله وسلم ، ثم ساروا حتى انتهوا الى قبر الحسين عليه السلام فلما وصلوا صاحوا صيحة واحدة فماروئي اكثر باكياً من ذلك اليوم فترحموا عليه وتابوا عنده من خذلانه وترك القتال معه وأقاموا عنده يوماً وليلة يبكون و يتضرعون و يترحمون عليه وعلى اصحابه ، وكان من قولهم عندضريحه (اللهم ارحم حسيناً الشهيدابن الشهيد المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق ، اللهم إنا نشهدك أنا على دينهم وسبيلهم

وأعداء قاتليهم وأولياء محبيهم ؛ أللهم إنا خذلنا ابن بنت نبينا «ص» فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا ، فارحم حسيناً واصحابه الشهداء الصديقين ؛ وانا نشهدك أنا على دينهم وعلى ما قتلوا عليه وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وزادهم النظر اليه حنقاً : ثم ساروا بعد أن كان الرجل يعود الى ضريحه كالمودع له ؛ فازدحم الناس عليه اكثر من ازدحامهم على الحجر الأسود ثم ساروا على الأنبار حتى وصلوا الى عين الوردة واقبل اهل الشام في عساكرهم وعلى رأسهم عبيد الله بن زياد فوقعت هناك مقتلة عظيمة قتل فيها سليمان بن صرد واصحابه ولم ينج منهم غير رفاعة بن شداد ونفر يسير عادوا الى الكوفة وكان قتل سليمان واصحابه في شهر ربيع الآخر

ولما بلغ رفاعة الكوفة كان المختار محبوساً في سجن عبد الله بن يزيد الخطمي عامل ابن الزبير — فارسل اليه : أما بعد فمرحباً بالعصبة الذين عظم الله لهم الأجر حين انصرفوا ورضي فعلهم حين قتلوا ، أما ورب البيت ماخطا خاط منكم خطوة ولا ربا ربوة إلا كان ثواب الله أعظم من الدنيا ، إن سليمان قد قضى ماعليه وتوفاه الله وجعل روحه مع ارواح النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون ، اني أنا الأمير المأمور والأمين المأمون وقاتل الجبارين ، والمنتقم من اعداء الدين المقيد من الأوتار ، فاعدوا واستعدوا وأبشروا ، أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم اهل البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد المحلين والسلام (١) ثم خرج المختار بالكوفة على ماسيوافيك خبره فيما يأتي

(١) تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٦٥

١٢ حادثة المختار بن ابى عبيد الثقفي

لم يكن المختار (١) ببدع من عظماء امته في نشأته الراقية بين اكابر من رجالات بيته الرفيع من ثقيف بين زعامة وإمارة وقيادة جيش ووجاهة عند الناس يقول ابن قتيبة في المعارف ص ١٧٥ ، إن جده مسعوداً هو عظيم القريتين ، وكأنه يريد ماحكاه الله سبحانه عن مشركي قريش بقوله (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول ابن حجر في الاصابة (ج ٣ ص ٤١٢) عن ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق ابن عباس أنها نزلت في رجل من ثقيف ورجل من قريش ، والثقفي هو مسعود بن عمرو

كان من قضاء الطبيعة في منا بذة الخصماء وتحري كل الغوائل قذف من يريدون الفتك به بكل مايسعهم من عوامل الوقيعة فيه من كلام قاتل وكلام شائن يستثير عليه العواطف و يبلغ به لأجله اللغوب فتاً في عضده وتشتيتاً لقوته التي كان عليها في سبيل مبتغاه لأن يصرفها في تدمير العدو وإبادة نفوذه ، فهو بحسب من سعادته أن يكتفي فى ملاشاة أضداده بتفخيذ الملأ عنها وتنفير الجامعة منها او استجاشة الأفئدة عليها مهما أمكنه ، ويكون له متندح عن سوق العساكر والانفاق في سبيله من الأموال والنفوس مهما كان هو الغالب على السلطة ، وعلى الأقل يكون فيه تبريراً لعمله وصوناً لحسن سمعته عن الوقيعة

كانت الشهوات تختلف فى رمي الأعداء بانواع من القذائف حسب الظروف

---

(١) ابو اسحاق المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عبدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ، كذا سرد نسبه ابن حجر في الاصابة و بهامشه الاستيعاب ج ٤ ص ١٣٠ ، وابن الأثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٣٣٦ (المصحح)

والأحوال والمباءات التي تكون فيها فهي في الأوساط الدينية غيرها في الحواضر السياسية كما أنها في الجامعات المدنية غيرها في الوحشية

كان المختار يوم نهض بامره في محيط عريق في الاسلامية ، هنالك منهم امم متهالكون في ولاء اهل البيت عليهم السلام ، وهم الذين لاثوا به وأخذوا بناصره وعاصمة ملكه هي الكوفة وفيها اشراف العرب وزعماؤهم وذوو النجدة والبأس منهم وكانت البغضاء متواصلة بينه و بين ابن الزبير الذي كان يطمع فيه أن يخضع له العباد والبلاد فلم يفلس منه إلا وقد افلت عن سيطرته ممالك وامصارا أضف الى ذلك ما كانت تحتدم بينه و بين عبد الملك من الأحقاد شأن كل علوي في دينه وأموي في هواه غير ما كان يحقده على إشغاله فراغاً واسعاً من فضاء الملك خسره المقعي يومذاك على انقاض مملكة الاسلام ، كل ذلك وفي حشوة الناس ورعاعهم قتلة السبط الشهيد صلوات الله عليه الذين توطدت إمرة المختار باجتياح أصولهم واكتساح أشواكهم المتكدسة أمام السير الديني والبشري وفيهم ذوو رأي وشيطنة ورئاسة غير من كان يلتف منهم بالرايتين الزبيرية والأموية ، كل هذه كانت كمراجل تغلي على المختار غيظاً وحنقاً ، ومن جرائها كانت حروب طاحنة مع ابن مطيع عامل ابن الزبير أولا حتى نفي من الكوفة مخذولا ومع مصعب بن الزبير وفيها كانت شهادة المختار أخيراً ووقعة الخازر ، ولقد عادت مجزرة كبرى لزبائن الكفر والالحاد من طغمة الأمويين ، وفيها مقتل ابن زياد بن ابيه الموجف على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيله ورجله ، وقبلها وقعة ابن زياد مع يزيد بن انس الأسدي رحمه الله ، وفيها توفي يزيد المذكور ، و بينهما انتكاث الكوفيين على المختار واستعادته ابن الأشتر عن مسيره الى ابن زياد حتى اخمد لهبهم وفرقهم ايدي سبا ثم ارتجع عائداً الى مناضلة ابن زياد ، فكان إذ ذاك من

الأمر الذي دبر بليل لانثيال المسلمين عنه أن عزوا اليه دعوة النبوة ونزول الوحي عليه ؛ فانهم كانوا ولا يبرحون يكفرون صاحب تلك الدعوى و يوجبون قتله ولانفضاض خصوص الشيعة عنه أن قذفوه بحب اضداد اهل البيت عليهم السلام تارة و بعدم الاستقامة في طريقته أخرى ، ولتثبط اهل النسك والعبادة الذين كانوا معه عنه عملوا له كل قول مائن من نسبة الكذب اليه آونة ، وحب الملك والجاه وأن ماتظاهر به من الدعاية الى ادراك الثار كان فخاً من فخوخه يصطاد به البسطاء طوراً الى غير ذلك ، وألقوا الى زعماء الكوفة أنه يزلف اليه أبناء العجم و يشركهم مع العرب في الفيء و يسلط الموالي على السادات ، فخذلوا فريقاً منهم عن نصرته

هكذا كانت تأتي المختار القذائف والطامات حتى اذا بعد المدى حسبت الأغرار تلك اللهجات حقائق ذهبت بها الأعصر الخالية ؛ وإني لأعجب ممن قال ذلك في العصور المظلمة من الذين حدت بهم الأهواء والميول وإنما العجب كله ممن نشأ في عصر النور و بلغ من الحكنة أن عاد مدرساً في جامعة كمثل (الأزهر) كمثل الشيخ علي محفوظ في كتابه وهو يقتص إثر اولئك المهملجين مع الشهوات وإن كان شواظ الحقد الثائر يقذف بصاحبه الى حيث تنيخ العصبية العمياء

كان بين المختار و بين عبدالله بن الزبير إحن مستحكمة ، فان ابن الزبير كان يطمع في أن يضمه اليه و يتخذه عضداً له في قيادة الجيوش وإخضاع البلاد له والمختار كان على بصيرة من أمره وسداد في عقله يتحرى نيل الأمنية الوحيدة من إدراك الأوتار التي لم تزل تتغلغل بين صدره والتراقي وقد أحنى عليه اضالعه منذ بشر بتلك السعادة الرابحة وهو يطوي الجديدين يتطلب وليجة الى ذلك

من اي الطرق وسعه حتى حسب بصيصاً منه في جانب ابن الزبير لأنه قبل هلاك يزيد بن معاوية كان ربما يهتف بشارات الحسين عليه السلام واصحابه و يغرى الناس بيزيد و يوثبهم عليه لأنه كان يجده أقرب الوسائل الى التنكيل به وهدم قوى الأمويين ، فلما هلك يزيد اعرض عنه فبان أنه كان يطلب الملك لنفسه وان ماكان يبديه من ذلك كان فخاً من فخوخه يصطاد به شيعة آل محمد عليهم السلام على ماكان هو عليه من نزعته العثمانية ، وسوابقه فيها معلومة منذ عهد الجمل الى أن قتل وإذ تواصلت الأنباء بمظاهراته تلك الى المختار بمه عسى يجد عنده بغيته لكنه بالرغم من حرصه على تلك الأمنية الفاه – بعد أن خبره ردحاً – وقد قلب ظهر المجن ومحض الدعوة لنفسه من غيرما جدارة اوحنكة فانتكص عنه وقال

ذو مخاريق وذو مندوحة ... وركابي حيث وجهت ذلل
لأبيتن منزلا تكرهه ... فاذا زلت بك النعل فزل

فخرج من مكة متوجهاً الى الكوفة فلقي في طريقه هاني بن ابي حية الوداعى فسأله عن اهلها فقال لوكان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم ؛ فقال المختار انا والله اجمعهم على الحق وألقى بهم ركبان الباطل وأقتل بهم كل جبار عنيد إن شاء الله ولاقوة إلا بالله ؛ ثم سأله المختار عن سليمان بن صرد هل توجه لقتال المحلين قال لا ولكنهم عازمون ذلك ؛ ثم سار المختار حتى انتهى الى نهر الحيرة يوم الجمعة فنزل واغتسل ولبس ثيابه وتقلد سيفه وركب فرسه ودخل الكوفة نهاراً لا يمر على مسجد القبائل ومجالس القوم ومجتمع المحال إلا وقف وسلم وقال : ابشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون وانا المسلط على الفاسقين والطالب بدم اهل بيت رب العالمين ، ثم دخل الجامع وصلى فيه ، فرأى الناس ينظرون اليه و يقول

بعضهم لبعض هذا المختار ماقدم إلا لأمر نرجو به الفرج (١)

يقول ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٦٦ في هذه السنة رابع عشر ربيع الأول وثب المختار بالكوفة وأخرج عنها عبدالله بن المطيع عامل عبدالله بن الزبير فلما كان المغرب صلى ابراهيم الأشتر باصحابه ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى اصحابه السلاح وقد أتى اياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقال له ان المختار خارج عليك باحدى هاتين الليلتين وقد بعثت ابني الى الكناسة فلو بعثت في كل جبانة عظيمة بالكوفة رجلا من اصحابك في جماعة من اهل الطاعة لهاب المختار واصحابه الخروج عليك ، فبعث ابن مطيع عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني الى جبانة السبيع وقال اكفني قومك ولا تحدثن بها حدثاً ، وبعث كعب بن ابي كعب الخثعمي الى جبانة بشر ، وبعث زجر بن قيس الجعفي الى جبانة كندة ، وبعث عبد الرحمان ابن مخنف الى جبانة الصائدين ، وبعث شمر بن ذي جوشن الى جبانة سالم و بعث يزيد بن رويم الى جبانة مراد وأوصى كلا منهم أن لايؤتى من قبله و بعث شبث بن ربعي الى السبخة وقال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم ، وكان خروجهم الى الجبانين يوم الاثنين ، وخرج ابراهيم بن الأشتر يريد المختار ليلة الثلاثاء ، وقد بلغه أن الجبانين قد ملئت رجالا وان اياس بن مضارب في الشرط قد احاط بالسوق والقصر فاخذ معه من اصحابه نحومائة دارع وقد لبسوا عليها الأقبية فقال له اصحابه تجنب الطريق فقال والله لأمرن وسط السوق بجنب القصر ولأرعبن عدونا ولأريهم هوانهم علينافسار على باب الفيل ثم على دار عمرو ابن حريث فلقيهم اياس بن مضارب في الشرط مظهرين السلاح فقال من انتم فقال

(١) سبيك النضار في تنزيه المختار للعلامة الأردوبادي (مخطوط) افاض الكلام في شرح ما نقلناه عنه بما لايسعه المجال (المصحح)

ابراهيم انا ابراهيم انا ابراهيم بن الأشتر ، فقال اياس ماهذا الجمع الذي معك وما تريد ولست بتاركك حتى آتي بك الأمير ، فقال ابراهيم خل سبيلا ، قال لا أفعل ، وكان مع أياس بن مضارب رجل من همدان يقال له ابوقطن وكان يكرمه وكان صديقاً لابن الأشتر فقال له ابن الأشتر ادن مني ياباقطن فدنا منه وهو يظن أن ابراهيم يطلب منه أن يشفع فيه الى اياس فلما دنا منه أخذ رمحاً كان معه وطعن به أياساً في ثغرة نحره فصرعه وأمر رجلا من قومه فأخذ رأسه وتفرق اصحاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع فبعث مكانه ابنه راشد بن اياس على الشرط و بعث مكان راشد الى الكناسة سويد بن عبد الرحمان المنقري ابا القعقاع بن سويد وأقبل ابراهيم بن الأشتر الى المختار وقال انا اتعدنا للخروج القابلة وقد جاء أمر لابد من الخروج الليلة وأخبره الخبر ففرح المختار بقتل اياس وقال هذا أول الفتح ان شاء الله ، ثم قال لسعيد بن منقذ قم فاشعل النيران في الهوادي والقصب وارفعها وسر انت ياعبد الله بن شداد فناديا منصور أمت وقم انت ياسفيان بن ليلى وانت ياقدامة بن مالك فناديا يالثارات الحسين ثم لبس سلاحه فقال له ابراهيم ان هولاء الذين في الجبانين يمنعون اصحابنا من اتياننا فلو سرت الى قومي بمن معي ودعوت من اجابني وسرت بهم في نواحي الكوفة ودعوت بثارنا لخرج الينا من اراد الخروج ، ومن أتاك حبسته عندك الى من معك فان عوجلت كان عندك من يمنعك الى أن آتيك ، فقال له افعل وعجل ، واياك ان تسير الى اميرهم تقاتله ولا تقاتل احداً وانت تستطيع أن لاتقاتله الا أن يبدأك احد بقتال ، فخرج ابراهيم واصحابه حتى أتى قومه واجتمع اليه جل من كان اجابه وسار بهم في سكك المدينة ليلا طويلا هو يتجنب المواضع التي فيها الأمراء الذين وضعهم ابن المطيع فلما انتهى الى مسجد السكون أتاه جماعة من خيل زجر بن قيس الجعفي

ليس عليهم امير فحمل عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة كندة وهو يقول اللهم إنك تعلم أنا غضبنا لأهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا على هولاء ثم رجع ابراهيم عنهم بعد أن هزمهم ، ثم سار ابراهيم حتى أتى جبانة أثير فتنادوا بشعارهم فوقف فيها فاتاه سويد بن عبد الرحمان المنقرى ورجا أن يصيبهم فيحظي بها عند ابن مطيع ، فلم يشعر به ابراهيم إلا وهو معه ؛ فقال ابراهيم لأصحابه ياشرطة الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من هولاء الفساق الذين خاضوا في دماء اهل بيت نبيكم فنزلوا ، ثم حمل عليهم ابراهيم حتى أخرجهم الى الصحراء فانهزموا فركب بعضهم بعضاً وهم يتلاومون وتبعهم حتى أدخلهم الكناسة ؛ فقال لابراهيم اصحابه اتبعهم واغتنم ما دخلهم من الرعب فقال لا ولكن نأتي صاحبنا يؤمن الله بنا وحشته و يعلم ماكان من نصرنا له فيزداد هو واصحابه قوة مع أني لا آمن ان يكون قد أوتى ، ثم سار ابراهيم حتى أتى باب المختار فسمع الاصوات عالية والقوم يقتتلون ، وقد جاء شبث بن ربعى من قبل السبخة فعبى له المختار يزيد ابن أنس ، وجاء حجار بن ابجر العجلي فجعل المختار في وجهه احمر بن شميط فبينما الناس يقتتلون إذ جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجاراً واصحابه ان ابراهيم قد أتاهم من ورائهم فتفرقوا في الأزقة قبل ان يأتيهم ، وجاء قيس بن طهفة النهدى في قريب من مائة وهو من اصحاب المختار فحمل على شبث بن ربعي وهو يقاتل يزيد بن انس فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا ، واقبل شبث الى ابن مطيع وقال له اجمع الأمراء الذين بالجبانين وجميع الناس ثم انفذ الى هولاء القوم فقاتلهم فان امرهم قد قوي وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره ، فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة من اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة وخرج ابو عثمان النهدي فنادى فى شاكر وهم مجتمعون في دورهم يخافون ان يظهروا

لقرب كعب الخثعمي منهم وكان قد أخذ عليهم افواه السكك: فلما أتاهم ابوعثمان في جماعة من اصحابه نادى يالثارات الحسين، يامنصور أمت، أمت ياأيها الحي المهتدون، إن أمين آل محمدووزيرهم قد خرج فنزل دير هند و بعثني اليكم داعياً ومبشراً فاخرجوا رحمكم الله، فخرجوا يتداعون يالثارات الحسين وقاتلوا كعباً حتى خلا لهم الطريق فاقبلوا الى المختار فنزلوا معه وخرج عبدالله بن قتادة في نحو مائتين فنزل مع المختار وكان قد تعرض لهم كعب فلما عرف أنهم من قومه خلى عنهم؛ وخرجت شبام وهم حي من همدان من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم عبد الرحمان بن سعيد الهمداني فارسل اليهم ان كنتم تريدون المختار فلا تمروا على جبانة السبيع فلحقوا بالمختار فتوافى الى المختار ثلاثة الآف وثمانمائة من اثني عشر الفاً كانوا بايعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فاصبح وقد فرغ من تعبيته وصلى باصحابه بغلس، وأرسل ابن مطيع الى الجبانين فامر من بها أن يأتوا المسجد؛ وأمر راشد بن اياس فنادى في الناس برئت الذمة من رجل لم يأت المسجد الليلة فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شبث بن ربعي في نحو ثلاثة الآف الى المختار، وبعث راشد ابن اياس في اربعة الآف من الشرط فسار شبث الى المختار فبلغه خبره وقد فرغ من صلاة الصبح فارسل من أتاه بخبرهم وأتى الى المختار ذلك الوقت سعر بن ابي سعر الحنفي وهو من اصحابه لم يقدر على اتيانه إلا تلك الساعة فرأى راشد بن اياس في طريقه فاخبر المختار خبره ايضاً فبعث المختار ابراهيم بن الأشتر الى راشد في سبعمائة فارس وستمائة راجل وبعث نعيم بن هبيرة أخا مصقلة بن هبيرة في ثلاثمائة فارس وستمائة راجل وأمره بقتال شبث بن ربعي ومن معه وأمرهما بتعجيل القتال وأن لا يستهدفا لعدوهما فانه اكثر منهما؛ فتوجه ابراهيم الى راشد وقدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شبث بن ربعي في تسعمائة أمامه فتوجه

نعيم الى شبث فقاتله قتالا شديداً فجعل نعيم سعر بن ابي سعر على الخيل ومشى هو في الرجالة فقاتلهم حتى أشرقت الشمس وانبسطت فانهزم اصحاب شبث حتى دخلوا البيوت فناداهم شبث وحرضهم فرجع اليه منهم جماعة فحملوا على اصحاب نعيم وقد تفرقوا فهزمهم وصبر نعيم فقتل وأسر سعر بن ابى سعر وجماعة من اصحابه فاطلق العرب وقتل الموالي وجاء شبث حتى أحاط بالمختار وكان قد وهن لقتل نعيم، وبعث ابن مطيع يزيد بن الحرث بن رويم في الفين فوقفوا في أفواه السكاك وولى المختار يزيد بن أنس خيله وخرج هو في الرجالة فحملت عليه خيل شبث فلم يبرحوا مكانهم فقال لهم يزيد بن انس يامعشر الشيعة إنكم كنتم تقتلون وتقطع ايديكم وارجلكم وتسمل اعينكم وترفعون على جذوع النخل في حب اهل بيت نبيكم وانتم مقيمون في بيوتكم وطاعة عدوكم فما ظنكم بهولاء القوم إذا ظهروا عليكم اليوم والله لايدعون منكم عيناً تطرف وليقتلنكم صبراً ، ولترون منهم فى اولادكم وازواجكم واموالكم ماالموت خير منه ؛ والله لاينجيكم منهم إلا الصدق والصبر والطعن الصائب والضرب الدارك ، فتهيؤا للحملة فتيسروا ينتظرون أمره وجثوا على ركبهم، وأما ابراهيم بن الأشتر فانه لقي راشداً فاذا معه اربعة الآف فقال ابراهيم لأصحابه لايهولنكم كثرةهولاء فوالله لرب رجل خيرمن عشرة والله مع الصابرين ، وقدم خزيمةبن نصراليهم في الخيل ونزل هو يمشي في الرجالة وأخذ ابراهيم يقول لصاحب رايته تقدم برايتك إمض بهولاء واقتتل الناس قتالا شديداً وحمل خزيمة بن نصر العبسي على راشد فقتله ثم نادى قتلت راشداً ورب الكعبة وانهزم اصحاب راشد وأقبل ابراهيم وخزيمة ومن معهما بعد قتل راشد نحو المختار وأرسل البشير الى المختار بقتل راشد فكبر هو واصحابه وقويت نفوسهم ؛ ودخل اصحاب ابن مطيع الفشل ، وأرسل ابن مطيع حسان

ابن قائـد بن بكر العبسي في جيش كثيف نحو الفين فاعترض ابراهيم ليرده عمن بالسبخة من اصحاب ابن مطيع فتقدم اليهم ابراهيم فانهزموا من غير قتال وتأخر حسان يحمي اصحابه فحمل عليه خزيمة فعرفه فقال ياحسان لولا القرابـة لقتلتك فانج بنفسك فعثر به فرسه فوقع فابتدره الناس فقاتل ساعة فقال له خزيمة انت آمن فلا تقتل نفسك وكف عنه الناس وقال لابراهيم هذا ابن عمي وقد أمنته فقال أحسنت ، ومر بفرسه فاحضر فاركبه وقال الحق باهلك

أقبل ابراهيم نحو المختار وشبث بن ربعي محيط به فلقيه يزيد بن الحرث وهو على افواه السكك التي تلي السبخة فاقبل الى ابراهيم ليصده عن شبث واصحابه فبعث ابراهيم اليه طائفة من اصحابه مع خزيمة بن نصر وسار نحو المختار وشبث فيمن بقي معه فلما دنا منهم ابراهيم حمل على شبث وحمل يزيد بن انس فانهزم شبث ومن معه الى ابيات الكوفة وحمل خزيمة بن نصر على يزيد بن الحرث فهزمه وازدحموا على افواه السكك وفوق البيوت وأقبل المختار فلما انتهى الى افواه السكك رمته الرماة بالنبل فصدوه عن الدخول الى الكوفة من ذلك الوجه

رجع الناس من السبخة منهزمين الى ابن مطيع وجاء قتل راشد بن اياس فسقط في يده فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي أيها الرجل لاتلق بيـدك واخرج الى الناس واندبهم الى عدوك فان الناس كثير وكلهم معك إلا هذه الطائفة التي خرجت والله يخزيها وانا اول مندوب فانتدب معي طائفة ومع غيري طائفة

خرج ابن مطيع فقام في الناس ووبخهم على هزيمتهم وأمرهم بالخروج الى المختار واصحابه ، ولما رأى أنه قد منعه يزيد بن الحرث من دخول الكوفة عدل الى بيوت مزينة واحمس و بارق و بيوتهم منفردة فسقوا اصحابه الماء ولم يشرب هو فانه كان صائماً ، فقال احمر بن شميط لابن كامل أتراه صائماً قال نعم قال لو أفطر كان

اقوى له إنه معصوم وهو أعلم بما يصنع فقال احمر صدقت استغفر الله ، فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال ابراهيم إن القوم قد هزمهم الله وأدخل الرعب في قلوبهم سر بنا فوالله مادون القصر مانع فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف ذي علة وثقلهم واستخلف عليهم اباعثمان النهدي وقدم ابراهيم أمامه و بعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في الفين فخرج عليهم فارسل المختار الى ابراهيم أن اطوه ولاتقم عليه فطواه واقام

أمر المختار يزيد بن انس ان يواقف عمرو بن الحجاج فمضى اليه وسار المختار في اثر ابراهيم ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكناسة فخرج اليه شمر بن ذي الجوشن في الفين فسرح اليه المختار سعيداً بن منقذ الهمداني فواقعه وارسل الى ابراهيم يأمره بالمسير فسار حتى انتهى الى سكة شبث فاذا نوفل بن مساحق فى الفين ، وقيل خمسة الآف وهو الصحيح — وقد أمر ابن مطيع منادياً فنادى في الناس ان الحقوا بابن مساحق وخرج ابن مطيع فوقف بالكناسة واستخلف شبث بن ربعي على القصر فدنا ابن الأشتر من ابن مطيع فامر اصحابه بالنزول وقال لهم لا يهولنكم ان يقال جاء شبث وآل عتيبة بن النهاس وآل الأشعث وآل يزيد بن الحرث وآل فلان فسمى بيوتات اهل الكوفة ، ثم قال ان هولاء لووجدوا حر السيوف لانهزموا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب ففعلوا ذلك ، واخذ ابن الأشتر اسفل قبائه فادخله فى منطقته وكان القباء على الدرع فلم يلبثوا حين حمل عليهم ان انهزموا يركب بعضهم بعضاً على افواه السكك وازدحموا

انتهى ابن الأشتر الى ابن مساحق فاخذ بعنان دابته ورفع السيف عليه فقال له يابن الأشتر انشدك الله هل بيني و بينك من إحنة اوتطلبني بثار فخلى سبيله

وقال اذكرها فكان يذكرها له ، ودخلوا الكناسة في آثارهم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ومعه الاشراف من النـاس غير عمرو بن حريث فانه أتى داره ثم خرج الى البر ، وجاء المختار حتى نزل جانب السوق ، وولي ابراهيم حصار القصر ومعه يزيد بن انس وأحمر بن شميط فحصروهم ثلاثاً فاشتد الحصـار عليهم ؛ فقال شبث لابن مطيع أنظر لنفسك ولمن معك فوالله ماعندهم غنى عنك ولاعن انفسهم ، فقال اشيروا علي ، فقال شبث الرأي أن تأخذ لنفسك ولنا أماناً وتخرج ولاتهلك نفسك ومن معك ، فقال ابن مطيع إني لأكره أن آخـذ منه أماناً والأمور لأمير المؤمنين مستقيمة بالحجاز والبصرة ، قال فتخرج ولايشعر بك احد فتنزل بالكوفة عند من تثق اليه حتى تلحق بصـاحبك ، وأشار بذلك عبد الرحمان بن سعيد وأسماء بن خارجة وابن مخنف واشراف الكوفـة فاقام حتى امسى وقال لهم قد علمت ان الذين صنعوا هذا بكم انهم اراذلكم واخساؤكم ، وان اشرافكم واهل الفضل منكم سامعون مطيعون وانا مبلغ ذلك صاحبي ومعلمه طاعتكم وجهادكم حتى كان الله الغالب على امره فاثنوا عليه خيراً

خرج عنهم واتى دار ابي موسى فجاء ابن الأشتر ونزل القصر ففتح اصحابه الباب وقالوا يابن الأشتر آمنون نحن قال انتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار ، ودخل المختار القصر فبات فيه واصبح اشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر ، وخرج المختار فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال : الحمـد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر ، وجعله فيه الى آخر الدهر وعداً مفعولا وقضاء مقضياً ، وقد خاب من افترى ، ايها الناس إنا رفعت لنا راية ، ومدت لنا غاية ؛ فقيل لنـا في الراية ان ارفعوها ، وفي الغاية ان اجروا اليها ولاتعدوها ؛ فسمعنـا دعوة الداعي ، ومقالة الواعي ، فكم من ناع وناعية ، لقتلى في الواغية ، وبعداً لمن طغى ، وادبر وعصى

وكذب وتولى ، ألا فادخلوا أيها الناس و بايعوا بيعة هدى ، فلا والذي جعل السماء سقفاً مكفوفاً ، والأرض فجاجاً سبلا ، ما بايعتم بعد بيعة علي بن ابي طالب وآل علي اهدى منها

ثم نزل ودخل عليه اشراف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسول الله «ص» والطلب بدماء اهل البيت عليهم السلام وجهاد المحلين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سالمنا ، وكان ممن بايعه المنذر بن حسان وابنه حسان فلما خرجا من عنده استقبلهما سعيد بن منقذ الثوري في جماعة من الشيعة فلما رأوهما قالوا هذان والله من رؤس الجبارين فقتلوا المنذر وابنه حساناً فنهاهم سعيد حتى يأخذوا أمر المختار فلم ينتهوا ، فلما سمع المختار ذلك كرهه ، واقبل المختار يمني الناس ويستجر مودة الأشراف ويحسن السيرة ، وقيل له إن ابن مطيع في دار ابي موسى فسكت فلما امسى بعث له بمائة الف درهم وقال تجهز بهذه فقد علمت مكانك ، وأنك لم يمنعك من الخروج إلا عدم النفقة وكان بينهما صداقة

وجد المختار في بيت المال تسعة الآف الف فاعطى اصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع في القصر وهم ثلاثة وخمسمائة لكل رجل منهم خمسمائة درهم واعطى ستة الآف من اصحابه أتوه بعد ما احاط بالقصر واقاموا معه تلك الليلة وتلك الأيام الثلاثة ، مائتين مائتين ، واستقبل الناس بخير وجعل الأشراف جلساءه

تفرغ المختار لتتبع قتلة الحسين عليه السلام الذين شركوا في دمه فجد في الأمر وبالغ في النصرة وتتبع اولئك الأرجاس فقتل ثمانية عشر الفاً ، ولكثرة الفتك والقتل هرب الى البصرة من اشراف الكوفة زهاء عشرة الآف رجل والتحقوا بمصعب (على ماحدث الدينوري في الأخبار الطوال) وكان فيهم شبث

ابن ربعي جاء راكباً بغلة قدقطع ذنبها وقطع اطراف أذنهـا في قباء مشقوق وهو ينادي واغوثاه فقال الأشراف لمصعب سر بنا الى محاربة هذا الفـاسق الذي هدم دورنا واخذوا يحرضونه على ذلك

بالرغم من ذلك الجد والجهد شاءت الأقدار أن يحـاصره ابن الزبير بقصر الامارة مع اربعمائة رجل من اصحابه ثلاثة ايام اوار بعين يوماً ـ بعدأن وقعت مقتلة عظيمة بينهما قتل فيها خلق كثير ـ حتى فنى طعامهم ؛ وكان معه في القصر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو الطفيل عامر بن واثلة ، ولما اشتد الأمر رمى بنفسه من القصر وأفلت فلم يقتل وقال

ولما رأيت الباب قد حيل دونه تكسرت باسم الله فيمن تكسرا

ولأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان خرج المختار بمن معـه مستميتين فقتلوا وقتل المختار عند موضع (الزياتين) قتله اخوان من بني حنيفة يقال لأحدهما طارف وللآخر طريف ابنا عبد الله بن دجاجة ـ وقيل قتله صراف ابن يزيد الحنفي وجاءا برأسه الى مصعب بن الزبير فاجازهما بثـلاثين الف درهم ثم قطع كفه وسمرها الى جنب المسجد الأعظم بمسمار حديـد ، واستمرت على هذا الحال الى أن استولى الحجاج فذكرت له فانزلهـا وكفنهـا ودفنها ، ثم بعث مصعب الرأس الى أخيه عبدالله فلم يدفع لحامله شيئاً وقال له خذ الرأس جائزتك

يقول ابن الأثير : قيل إن مصعباً لقي ابن عمر فسلم عليه وقال له انا ابن أخيك مصعب ، فقال له ابن عمر انت القاتل سبعة الآف من اهل القبلة في غداة واحدة غير ما بدالك ؛ فقال مصعب إنهم كانوا كفرة فجرة ، فقـال والله لوقتلت عدتهم غنمـاً من تراث ابيك لكان ذلك سرفاً ، وقال ابن الزبير لعبد الله ابن عباس ألم يبلغك قتل الكذاب قال ومن الكذاب قال ابن ابي عبيد قال قد

بلغني قتل المختار ، قال كأنك أنكرت تسميته كذاباً ومتوجع له: قال ذاك رجل قتل قتلتنا وطلب ثارنا وشفى غليل صدورنا وليس جزاؤه منا الشتم والشماتة

ولماقتل المختار تتبع مصعب اصحابه بالكوفة فقتل من الناهظين معه سبعة الآف رجل كلهم خرجوا للطلب بدم الحسين عليه السلام : ثم بعث على حرم المختار ودعاهن الى البراءة منه ففعلن إلا امرءتان له احداهما أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري وثانيتهما عمرة ابنة النعمان بن بشير الأنصارى : قالتا : كيف نتبرأ من رجل يقول ربي الله وكان صائماً نهاره قائماً ليله : قد بذل دمه لله ولرسوله « ص » في طلب قتلة ابن بنت رسول الله وأهله وشيعته فامكنه الله منهم حتى شفى النفوس ، فكتب مصعب الى اخيه عبد الله يخبرهما ، فكتب اليه : إن رجعتا عما هما عليه وتبرأتا منه وإلا فاقتلهما : فعرضهما مصعب على السيف فرجعت أبنة سمرة بن جندب ولعنته وتبرأت منه وقالت لودعوتني الى الكفر مع السيف لأقررت أشهد أن المختار كافر : وأبت ابنة النعمان بن بشير وقالت : شهادة ارزقها ثم أتركها : كلا إنها موتة ثم الجنة والقدوم على الرسول واهل بيته عليهم السلام والله لايكون أني مع ابن هند فاتبعه وأترك ابن ابي طالب ، اللهم اشهد أني متبعة نبيك وابن بنته واهل بيته وشيعته فامر بها مصعب فاخرجت الى مابين الحيرة والكوفة وقتلت صبراً ، وفي قتلها يقول عمر بن ابي ربيعة القرشي

إن من أعجب العجائب عندي ... قتل بيضاء حرة عطبول

قتلت هكذا على غير جرم ... إن لله درها من قتيل

كتب القتل والقتال علينا ... وعلى المحصنات جر الذيول (١)

---

(١) رسالة تنزيه المختار للعلامة السيد عبد الرزاق المقرم الموسوي ص١٠

 (المصحح)

١٣ حادثة شبيب الخارجي

كان ابوالضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس الشيباني من أبطال العالم واحد كبار الثائرين على بني أمية ، كان داهية طماحاً الى السيادة ؛ واليه تنسب الفرقة الشبيبية من فرق النواصب ، قال الجاحظ في نعته : كان يصيح في جنبات الجيش اذا اتاه فلا يلوي احد على احد ، خرج فى الموصل مع صالح بن مسرح على الحجاج الثقفي فقتل صالح بن مسرح فنادى شبيب بالخلافة فبايعه نحو ١٢٠ رجلا ثم قويت شوكته فوجه اليه الحجاج خمسة قواد قتلهم واحداً بعد واحد ومزق جموعهم ، ثم رحل من الموصل يريد الكوفة فقصده الحجاج بنفسه - كما ستعرف - فنشبت بينهما معارك فشل فيها الحجاج فانجده عبد الملك بجيش من الشام ولي قيادته سفيان بن الأبرد الكلبي فتكاثر الجمعان على شبيب فقتل كثيرون من اصحابه ونجا بمن بقي منهم فمر بجسر دجيل (في نواحي الأهواز) فنفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما ؛ فاضطربت الحجر تحته ونزل حافر الفرس على حرف السفينة فسقط في الماء ؛ فلما سقط قال ليقضي الله امراً كان مفعولا ، وانغمس في الماء ثم ارتفع وقال ذلك تقدير العزيز العليم ، وغرق (١) وقيل في قتله غير ذلك ، وكان ذلك سنة ٧٧ ، واليك فيما يلي نص الحادثة على ماذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٧٧

سار شبيب من سورا فنزل حمام اعين فدعا الحجاج الحرث بن معاوية الثقفي فوجهه في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب وغيرهم فخرج في نحو الف فنزل (زرارة) فبلغ ذلك شبيباً فعجل الى الحرث بن معاوية فلما انتهى اليه حمل عليه

---

(١) وفيات الأعيان، والبيان والتبيين ج١ ص ٧١ وخطط المقريزي ج١ص ٣٥٥ وتاريخ ابن الأثير ج٤ في حوادث سنة ٧٧ (المصحح)

فقتله وانهزم اصحابه وجاء المنهزمون فدخلوا الكوفة ، وجاء شبيب فعسكر بناحية الكوفة وأقام ثلاثاً فلم يكن في اليوم الأول غير قتل الحرث فلما كان اليوم الثاني أخرج الحجاج مواليه فاخذوا بافواه السكك ، وجاء شبيب فنزل السبخة وابتنى بها مسجداً فلما كان اليوم الثالث أخرج الحجاج أبا الورد مولاه عليه تجفاف ومع غلمان له وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله ، وقال ان كان هذا الحجاج فقد أرحتكم منه ثم أخرج الحجاج غلامه طهمان في مثل تلك العدة والحالة فقتله شبيب ، وقال إن كان هذا الحجاج فقد أرحتكم منه ، ثم إن الحجاج خرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بغلا يركبه الى السبخة فاتى ببغل فركبه ومعه اهل الشام فخرج فلما رأى الحجاج شبيباً واصحابه نزل، وكان شبيب في ستمائة فارس فاقبل نحو الحجاج وجعل الحجاج سبرة بن عبد الرحمان بن مخنف على افواه السكك في جماعة الناس ودعا الحجاج بكرسي فقعد عليه ثم نادى اهل الشام انتم اهل السمع والطاعة واليقين فلا يغلبن باطل هولاء الأرجاس حقكم ، غضوا الأبصار واجثوا على الركب واستقبلوهم باطراف الأسنة ففعلوا وأشرعوا الرماح وكأنهم حرة سوداء ، وأقبل شبيب في ثلاثة كراديس ، كتيبة معه ، وكتيبة مع سويد بن سليم ، وكتيبة مع المحلل بن وائل ، وقال لسويد احمل عليهم في خيلك فحمل عليهم فثبتوا له ووثبوا في وجهه باطراف الرماح فطعنوه حتى انصرف هو واصحابه ، وصاح الحجاج هكذا فافعلوا وأمر بكرسيه فقدم ، وأمر شبيب المحلل فحمل عليهم ففعلوا به كذلك فناداهم الحجاج هكذا فافعلوا وأمر بكرسيه فقدم ، ثم إن شبيباً حمل عليهم في كتيبة فثبتوا له وصنعوا به كذلك فقاتلهم طويلا ، ثم إن اهل الشام طاعنوه حتى ألحقوه باصحابه ، فلما رأى صبرهم نادى ياسويد احمل عليهم باصحابك على اهل هذه السكة لعلك تزيل اهلها وتأتي الحجاج من ورائه ونحمل نحن عليه

من أمامه ، فحمل سويد فرمي من فوق البيوت وافواه السكك فرجع ، وكان الحجاج قد جعل عروة بن المغيرة بن شعبة فى ثلاثمائة رجل من اهل الشام ردء له لئلا يؤتوا من خلفهم ، فجمع شبيب اصحابه ليحمل بهم ، فقال الحجاج اصبروا لهذه الشدة الواحـدة ثم هو الفتح ، فجثوا على الركب وحمل عليهم شبيب بجميع اصحابه فوثبوا فى وجهه وما زالوا يطـاعنونه و يضاربونه قـدماً و يـد فعونه واصحابه حتى أجازوهم مكانهم ، وأمر شبيب اصحابه بالنزول فنزل بصفهم ، وجاء الحجاج حتى انتهي الى مسجد شبيب ثم قال يااهل الشام هذا اول الفتح وصعد المسجد ومعه جماعة معهم النبل ليرموهم إن دنوا منه فاقتتلوا عامة النهار أشد قتال رآه الناس حتى أقر كل واحد من الفريقين لصاحبه

ثم إن خالدبن عتـاب قال للحجاج ائذن لي فى قتالهم فاني موتورفاذن له فخرج ومعه جماعة من اهل الكوفة وقصد عسكرهم من ورائهم فقتل مصاداً اخاشبيب وقتل امرأته غزالة وحرق في عسكره وأتى الخبرالحجاج ، شبيباً فكبر الحجاج واصحابه وأماشبيب فركب هو واصحابه وقال الحجاج لاهل الشام احملوا عليهم فانهم قدأتاهم ماارعبهم فهزموهم وتخلف شبيب في حامية الناس فبعث الحجاج الى خيله أن دعوه فتركوه ورجعوا ، ودخل ٣الحجاج الكوفة فصعد المنبر ثم قال : والله ماقوتل شبيب قبلهـا ؛ ولى والله هارباً وترك امرأته يكسر في استها القصب

وقيل في هزيمته غير ذلك ، وهو ان الحجاج كان قد بعث الى شبيب اميراً فقتله ثم اميراً فقتله احدهما اعين صاحب حمام اعين ، ثم جاء شبيب حتى دخل الكوفة ومعه زوجته غزالة وكانت نذرت أن تصلي في جامع الكوفة ركعتين تقرأ فيهما البقرة وآل عمران واتخذ فى عسكره اخصاصاً فجمع الحجاج ليلا بعد ان لقي من شبيب الناس مالقوا فاستشارهم في امر شبيب فاطرقوا وفصل قتيبة من الصف

فقـال أتأذن لي في الـكلام قال نعم ، قال إن الأمير ماراقب الله ولا امير المؤمنين ولا نصح الرعية ، قال وكيف ذلك قال لأنك تبعث الرجـل الشريف وتبعث معه رعاعاً فينهزمون ويستحي أن ينهزم فيقتل ، قال فما الرأى قال الرأي أن تخرج اليه فتحاكمه قال فانظر لي معسكراً فخرج الناس يلعنون عنبسة بن سعيد لأنه هو الذي كلم الحجاج فيه حتى جعله من صحابته

صلى الحجاج من الغد الصبح واجتمع الناس وأقبل قتيبة وقد رأى معسكراً حسناً فدخل الى الحجاج ثم خرج ومعه لواء منشور وخرج الحجاج يتبعه حتى خرج الى السبخة وبها شبيب وذلك يوم الأربعاء فتواقفوا ، وقيل للحجاج لاتعرفه مكانه فاخفى مكانه وشبه له اباالورد مولاه فنظر اليه شبيب فحمل عليه فضربه بعمود فقتله ، وحمل شبيب على خالد بن عتاب ومن معه وهو على ميسرة الحجاج فبلغ بهم الرحبة وحمل على مطر بن ناجية وهو على ميمنة الحجاج فكشفه فنزل عند ذلك الحجاج ونزل اصحابه وجلس على عباءة ومعه عنبسة بن سعيد فانهم على ذلك إذتناول مصقلة بن مهلهل الضبي لجام شبيب وقال ما تقول في صالح بن مسرح وبم تشهد عليه ، قال أعلى هذه الحال ، قال نعم قال فبريء من صالح فقـال له مصقلة بريء الله منك وفارقه إلا أربعين فارساً ، فقال الحجاج قد اختلفوا وأرسل الى خالد بن عتاب فاتي به في عسكرهم فقاتلهم فقتلت غزالة ومر برأسها الى الحجاج مع فارس فعرفه شبيب فامر رجلا فحمل على الفـارس فقتله وجاء بالرأس فامر بـه فغسل ثم دفنه ومضى القوم على حاميتهم ورجع خالد فاخبر الحجاج بانصرافهم فامره باتباعهم فاتبعهم يحمل عليهم فرجع اليه ثمانية نفر فقاتلوه حتى بلغوا به الرحبـة

***

١٤ حادثة الحجاج وابن الأشعث

لما فرغ الحجاج وعبد الرحمان بن الأشعث من وقعة يوم الزاوية – وهي الوقعة الشديدة في البصرة التى اقتتل فيها عسكر الحجاج وعسكر ابن الأشعث في المحرم سنه ٨٢ وأسفرت النتيجة عن انهزام عبد الرحمان وجيشه الى الكوفة – أقام الحجاج اول صفر بالبصرة ثم خرج منها واستعمل عليها الحكم بن ايوب الثقفي حتى دخل الكوفة وكان قد استعمل عليها عند مسيره الى البصرة عبد الرحمان ابن عبد الرحمان بن عبدالله بن عامر الحضرمي فى القصر ووثب اهل الكوفة مع مطر، فاخرج ابن الحضرمي ومن معه من اهل الشام وكانوا اربعة الاف واستولى مطر على القصر واجتمع الناس وفرق فيهم مائتي درهم مائتي درهم

وصل ابن الأشعث الى الكوفة وكان مطر بالقصر فخرج اهل الكوفة يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق اليه همدان فكانوا حوله فاتى القصر فمنعه مطر بن ناجية ومعه جماعة من بنى تميم فاصعد عبد الرحمان الناس فى السلاليم الى القصر فاخذوه فاتي عبد الرحمان بمطر بن ناجية فحبسه ثم اطلقه وصار معه ، فلما استقر عبد الرحمان بالكوفة اجتمع اليه الناس وقصده اهل البصرة منهم عبد الرحمان بن العباس ابن ربيعة الهاشمي بعد قتاله الحجاج بالبصرة ، وقتل الحجاج يوم الزاوية بعد الهزيمة احد عشر الفاً خدعهم بالأمان ، وأمر منادياً فنادى لا أمان لفلان بن فلان فسمى رجالا ، فقال العامة قد أمن الناس فحضروا عنده فامر بهم فقتلوا (١)

(١) تاريخ ابن الاثير فى حوادث سنة ٨٢

***

(المصحح)

١٥ حادثة قنبر مولى علي عليه السلام

روى اصحاب السيرة من طرق مختلفة (على مايحدثنا المفيد في إرشاده) أن الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم أحب أن اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه ، فقيل له مانعلم احداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه (١) فبعث في طلبه فاتي به ، فقال له انت قنبر قال نعم ، قال ابو همدان ، قال نعم ، قال مولى علي بن ابي طالب ؛ قال الله مولاي وامير المؤمنين علي ولي نعمتي ، قال ابرأ من دينه ؛ قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه ، قال إني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك ، قال قد صيرت ذلك اليك ، قال ولم : قال لأنك لاتقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها ، ولقد أخبرني امير المؤمنين عليه السلام إن ميتتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حق ؛ قال فامر به فذبح

وحدث الكشي في رجاله (ص ٥٠) قال إن قنبراً مولى امير المؤمنين «ع» دخل على الحجاج بن يوسف فقال له ماالذى كنت تلي من على بن ابى طالب فقال كنت أوضيه ؛ فقال له ماكان يقول اذا فرغ من وضوئه : فقال كان يتلو

---

(١) عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً حباً شديداً فاذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال ياقنبر مالك ؛ قال جئت لأمشي خلفك فان الناس كما تراهم ياامير المؤمنين نخفت عليك ؛ قال ويحك أمن اهل السماء تحرسني ام من اهل الأرض ؛ قال لا بل من اهل الأرض ، قال ان اهل الأرض لايستطيعون بي شيئاً إلا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع

(الخصال للصدوق رحمه الله)

هذه الآية (فلما نسوا ماذكروا بـه فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) فقال الحجاج اظنه كان يتأولها علينا قال نعم، فقال ما انت صانع إذا ضربت علاوتك (رأسك) قال اذاً أسعد وتشقى فامر بة

١٦ حادثة كميل بن زياد النخعي

كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم بن سعيد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعيد بن مالك بن النخع من مذحج : وقيل كميل بن عبـد الله : وقيل ابن عبد الرحمان : روى عن الامام علي عليه السلام وعن ابن مسعود : وروى عنـه ابواسحاق السبيعي والعباس بن ذريح وعبد الله بن يزيد الصهباني وعبد الرحمان ابن عابس والأعمش وغيرهم : قال ابن سعد في الطبقات شهد مع علي «ع» صفين : وكان شريفاً مطاعاً في قومه وكان ثقة قليل الحديث : وقال ابن عمار كان من رؤساء الشيعة : وذكره المدائني في عباد اهل الكوفـة (١) وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج كان عامل علي عليـه السلام على هيت، وقال ابن حجر العسقلاني في الاصابة ادرك من الحياة النبوية ثمان عشرة سنة

ولما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاهم فلـما رأى كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد نفد عمري ولا ينبغي أن أحرم قومي عطاءهم فخرج فدفع بيده الى الحجاج فلما رآه قال له لقد كنت أحببت ان أجد عليك سبيلا فقال له كميل لاتصرف علي أنيابك ولاتهر علي فوالله مابقي من عمري إلا كوائل الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب : ولقد

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج٨ ص٤٤٧ ـ ٤٤٨ طبع حيدرآباد دكن (المصحح)

خبرني امير المؤمنين عليه السلام أنك قاتلي فقال له الحجاج الحجة عليك إذاً فقال له كميل ذاك اذا كان القضاء اليك ، قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان إضربوا عنقه فضربت عنقه (١) و يقول ابن حجر (٢) أخرج ابن ابي الدنيا من طريق الأعمش قال دخل الهيثم بن الأسود على الحجاج فقال له مافعل كميل بن زياد قال شيخ كبير في البيت قال فاين هو قال ذلك شيخ كبير خرف فدعاه فقال له انت صاحب عثمان ، قال ماصنعت بعثمان قال لطمني فطلبت القصاص فاقادني فعفوت قال فامر الحجاج بقتله ، وكان قتله سنة ٨٢ ، وقيل سنة ٨٨ وهو ابن سبعين سنة على ما يقول ابن حجر في الاصابة عن ابن ابي خيثمة ، وقبره عند الثوية معروف يزار و يتبرك به

١٧ حادثة سعيد بن جبير

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم ابومحمد ، و يقال ابوعبد الله الكوفي ، روى عن ابن عباس وابي سعيد الخدري ، وروى عنه سلمة بن كهيل والأعمش ابن السائب والمنهال بن عمرو وغيرهم ، قال يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة : كان ابن عباس اذا أتاه اهل الكوفة يستفتونه يقول : أليس فيكم ابن ام الدهماء يعني سعيد بن جبير ، وقال عمرو بن ميمون عن ابيه لقدمات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض احد إلا وهو محتاج الى علمه ، قال عثمان بن بوذويه كنت مع وهب بن منبه وسعيد بن جبير يوم عرفة فقال وهب لسعيد : أباعبدالله كم لك منذ خفت من الحجاج قال خرجت من امرأتي وهي حامل فجاءني الذي

(١) ارشاد المفيد في ترجمة كميل بن زياد طبع ايران ؛

---

(٢) ج ٣ ص ٣١٨ من الاصابة و بهامشه الاستيعاب ، طبع مصر

(المصحح)

في بطنها وقد جرح وجهه وقال هشيم حدثني عتبة مولى الحجاج قال حضرت سعيد بن جبير حتى اتي به الحجاج بواسط فجعل الحجاج يقول له ألم أفعل بك الم افعل بك فيقول بلى قال فما حملك على ما صنعت من خروجك علينا قال بيعة كانت علي قال فغضب الحجاج وصفق بيديه وقال فبيعة امير المؤمنين كانت أسبق واولى وأمر به فضربت عنقه (١) وقال عمر ابن سعيد بن ابي حسين : دعا سعيد بن جبير ابنه حين دعي ليقتل فجعل ابنه يبكي فقال ما يبكيك ما بقاء ابيك بعد سبع وخمسين سنة : وقال ابو القاسم الطبري هو ثقة امام حجة على المسلمين قتل في شعبان سنة (٩٥) وهو ابن (٤٩) سنة وقال ابو الشيخ قتله الحجاج صبراً سنة ٩٥ ، وقال ابن حبان في الثقات : كان فقيهاً عابداً فاضلا ورعاً وكان يكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود حيث كان على قضاء الكوفة ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى (الأشعري) ثم خرج مع ابن الأشعث في جملة القراء فلما هزم ابن الأشعث هرب سعيد بن جبير الى مكة فاخذه خالد القسري بعد مدة وبعث به الى الحجاج فقتله الحجاج سنة (٩٥) وهو ابن (٤٩) سنة ثم مات الحجاج بعده بايام ، وقيل إن قتله كان في آخر سنة اربع وتسعين (٢)

يقول ابن الأثير في تاريخه في حوادث (٩٤) قيل وفي هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكان سبب قتله خروجه مع عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث وكان الحجاج قد جعله على عطاء الجند حين وجه عبد الرحمان الى رتبيل لقتاله فلما خلع عبد الرحمان الحجاج كان سعيد فيمن

(١) قال خلف بن خليفة عن ابيه فلما بان رأسه قال لا آله إلا الله لا آله إلا الله ثم قالها الثالثة فلم يتمها - تهذيب الكمال (نقلا عن هامش تهذيب التهذيب)

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ١١ - ١٣ طبع حيدرآباد دكن (المصحح)

خلع فلما هزم عبد الرحمان ودخل بلاد رتبيل هرب سعيد الى اصبهان فكتب الحجاج الى عاملها باخذ سعيد فخرج العامل من ذلك فارسل الى سعيد يعرفه ذلك و يأمره بمفارقته فسار عنه فاتى أذربيجان فطال عليه القيام فاغتم بها فخرج الى مكة فكان بها هو واناس أمثاله يستخفون فلا يخبرون احداً اسماءهم ، فلما ولي خالد بن عبد الله مكة قيل لسعيد انه رجل سوء فلوسرت عن مكة ، فقال والله لقد فررت حتى استحييت من الله و يستحيني ما كتب الله لي ، فلما قدم خالد مكة كتب اليه الوليد بحمل اهل العراق الى الحجاج فاخذ سعيد بن جبير ومجاهداً وطلق بن حبيب فارسلهم اليه فمات طلق بالطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج ، وكان سيرهم مع حرسيين فانطلق احدهما لحاجة و بقي الآخر فقال لسعيد ـ وقد استيقظ من نومه ليلا ـ ياسعيد إني ابرأ الى الله من دمك إني رأيت في منامي فقيل لي و يلك تبرأ من دم سعيد بن جبير فاذهب حيث شئت فاني لا أطلبك فابى سعيد فرأى ذلك الحرسي مثل تلك الرؤ يا ثلاثاً و يأذن لسعيد في الذهاب وهو لا يفعل فقدموا به الكوفة فانزل في داره وأتاه قراء الكوفة فجعل يحدثهم وهو يضحك وبنية له في حجره فلما نظرت الى القيد في رجله بكت ، ثم ادخلوه على الحجاج فلما أتي به قال : لعن الله ابن النصرانية ـ يعني خالداً وكان هو أرسله ـ أما كنت اعرف مكانه ؛ بلى والله والبيت الذي هو فيه بمكة ؛ ثم أقبل عليه فقال ياسعيد ألم أشركك في إمامتي ألم أفعل ألم استعملك ؛ قال بلى ، قال فما أخرجك علي قال انما انا امرؤ من المسلمين يخطئ مرة و يصيب مرة ، فطابت نفس الحجاج ثم عاوده في شيء فقال إنما كانت بيعة في عنقي ، فغضب الحجاج وانتفخ وقال ياسعيد ألم اقدم مكة فقتلت ابن الزبير وأخذت بيعة اهلها واخذت بيعتك لامير المؤمنين عبد الملك ، قال بلى ، قال ثم قدمت الكوفة والياً فجددت البيعة فاخذت بيعتك

لأمير المؤمنين ثانية ؛ قال بلى ،قال فتنكث بيعتين لأمير المؤمنين وتوفي بواحدة للحائك ابن الحائك ، والله لأقتلنك ؛ قال إني إذاً لسعيد كما سمتني أمي فضرب رقبته فبدر رأسه عليه كمة بيضاء لاطية ، فلما سقط رأسه هلل ثلاثاً أفصح بمرة ولم يفصح بمرتين ؛ فلما قتل التبس عقل الحجاج فجعل يقول (قيودنا قيودنا) فظنوا أنه يريد القيود فقطعوا رجلي سعيد من أنصاف ساقيه واخذوا القيود وكان الحجاج اذا نام يراه في منامه يأخذ بمجامع ثوبه فيقول ياعدو الله فيماقتلتني فيقول مالي ولسعيد بن جبير ؛ مالي ولسعيد بن جبير ، هذا ماذكره ابن الأثير في خبر قتله

ولكن ابن قتيبة الدينوري في كتاب الامامة والسياسة (١) يذكر لناوجهاً آخر في ذلك فيقول : وذكروا ان مسلمة بن عبد الله كان والياً على اهل مكة فبينما هو يخطب على المنبر إذا أقبل خالد بن عبد الله القسري من الشام والياً عليها فدخل المسجد فلما قضى مسلم خطبته صعد خالد المنبر فلما ارتقى في الدرجة الثالثة تحت مسلمة أخرج طوماراً مختوماً ففضه ثم قرأه على الناس فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان اميرالمؤمنين الى اهل مكة ، أما بعد فاني وليت عليكم خالد بن عبد الله القسرى فاسمعوا له واطيعوا ، ولايجعلن امرؤ على نفسه سبيلا فانما هو القتل لاغير وقدبرئت الذمة من رجل آوى سعيدبن جبير والسلام ؛ ثم التفت اليهم خالدوقال : والذي نحلف به ونحج اليه لاأجده في دار احد إلا قتلته وهدمت داره ودار كل من جاوره واستبحت حرمته ، وقد أجلت لكم فيه ثلاثة ايام ، ثم نزل ودعا مسلمة برواحله ولحق بالشام : فأتى رجل الى خالد فقال له إن سعيد بن جبير بواد من أودية مكة مختفياً بمكان كذا فارسل خالد في طلبه فاتاه الرسول

---

(١) ص ٤١ ــ ٤٤ طبع مصر

فلما نظر اليه الرسول قال إنما أمرت باخذك وأتيت لأذهب بك اليـه وأعوذ بالله من ذلك فالحق باي بلد شئت وانا معك ، قال له سعيـد بن جبير : ألك هاهنا اهل وولد قال نعم قال إنهم يؤخذون و ينالهم من المكروه مثل الذي كان ينالنـا قال الرسول فاني أكلهم الى الله : فقال سعيد لايكون هذا ، فاتى به الى خالد فشده وثاقاً وبعث به الى الحجاج فقال له رجل من اهل الشام : ان الحجاج قد أنذر به وأشعر قبلك فما عرض له فلو جعلته فيما بينك و بين الله لكان ازكى من كل عمل يتقرب به الى الله : فقال خالد وقد كان ظهره الى الكعبة قد استند اليها والله لوعلمت ان عبـد الملك لايرضى عني إلا بنقض هـذا البيت حجراً حجراً لنقضته في مرضاته : فلما قدم سعيد على الحجاج قال له ماسمـك ؟ قال سعيد قال ابن من ؟ قال ابن جبير : قال بل انت شقي ابن كسير : قال سعيد أمي أعلم باسمي واسم ابي : قال الحجاج شقيت وشقيت أمك : قال سعيـد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لأردنك حياض الموت قال سعيد أصابت اذاً أمي اسمي فقال الحجاج لأبدلنك بالدنيا ناراً تلظى : قال سعيد ولو أني أعلم أن ذلك بيـدك لاتخذتك آلهاً : قال الحجاج فما قولك في محمد قال سعيد : نبي الرحمـة ورسول رب العالمين الى الناس كافة بالموعظة الحسنة : فقال الحجاج فما قولك في الخلفاء : قال سعيد لست عليهم بوكيل كل امريء بما كسب رهين: قال الحجاج اشتمهم ام امدحهم قال سعيد لااقول مالااعلم إنما استحفظت امر نفسي : قال الحجاج ايهم اعجب اليك قال حالاتهم يفضل بعضهم على بعض قال الحجاج صف لي قولك في علي أفي الجنة هو ام فى النار : قال سعيد لودخلت الجنة فرأيت اهلها علمت : ولورأيت من فى النار علمت : فما سؤالك عن غيب قد حفظ بالحجـاب : قال الحجاج فاي رجل انا يوم القيامه ؟ فقال سعيد انا اهون على الله من ان يطلعني على الغيب

قال الحجاج أبيت أن تصدقني ، قال سعيد بل لم أرد أن اكذبك فقال :الحجاج فدع عنك هذا كله ، أخبرني مالك لم تضحك قط ؟ قال لم أر شيئاً يضحكني وكيف يضحك مخلوق من طين والطين تأكله النار ومنقلبه الى الجزاء واليوم يصبح ويمسي في الابتلاء قال الحجاج فانا اضحك فقال سعيد كذلك خلقنا الله اطواراً قال الحجاج هل رأيت شيئاً من اللهو ؟ قال لا اعلمه ، فدعا الحجاج بالعود والناي قال فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى سعيد ؛ قال الحجاج مايبكيك ؛ قال ياحجاج ذكرتني امراً عظيماً والله لاشبعت ولا رويت ولا اكتسيت ولازلت حزيناً لما رأيت ، قال الحجاج وما كنت رأيت هذا اللهو فقال سعيد : بل هذا والله الحزن ، أما هذه النفخة فذكرتني يوم النفخ في الصور ، وأما هذا المصران فمن نفس تحشر معك يوم الحساب ، وأما هذا العود فنبت بحق وقطع لغير حق فقال الحجاج انا قاتلك ؛ قال سعيد قد فرغ من تسبب موتي ؛ قال الحجاج انا أحب الى الله منك ، قال سعيد لايقدم احد على ربه حتى يعرف منزلته منه والله بالغيب أعلم ؛ قال الحجاج كيف لاأقدم على ربي في مقامي هذا وانا مع امام الجماعة وانت مع امام الفرقة والفتنة ، قال سعيد ماانا بخارج عن الجماعة ولاانا براض عن الفتنة ولكن قضاء الرب نافذ لامرد له ، قال الحجاج كيف ترى مانجمع لأمير المؤمنين ؛ قال سعيد لم أر فدعا الحجاج بالذهب والفضة والكسوة والجوهر فوضع بين يديه قال سعيد هذا حسن إن قمت بشرطه قال الحجاج وماشرطه قال ان تشتري له بما تجمع الأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة وإلا فان كل مرضعة تذهل عما ارضعت ويضع كل ذي حمل حمله ولاينفعه إلا ماطاب منه ، قال الحجاج فترى جمعنا طيباً ؟ قال برأيك جمعته وانت اعلم بطيبه قال الحجاج أتحب ان لك منه شيئاً قال لااحب مالايحب الله ، قال الحجاج ويلك ، قال سعيد الويل

لمن زحزح عن الجنة فادخل النار ، قال الحجاج اذهبو بـه فاقتلوه ، قال إني أشهدك ياحجاج ان لا آله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله استحفظكهن ياحجاج حتى ألقاك ، فلما أدبر ضحك ، قال الحجاج ما يضحكك ياسعيد : قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك ، قال الحجاج إنما اقتل من شق عصا الجماعـة ومال الى الفرقـة التي نهى الله عنها ، إضربوا عنقه ، قال سعيد حتى اصلي ركعتين فاستقبل القبلة وهو يقول « وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين » قال الحجاج اصرفوه عن القبلة الى قبلة النصارى الذين تفرقوا واختلفوا بغياً بينهم فانه من حزبهم ، فصرف عن القبلة ، فقال سعيد (فاينما تولوا فثم وجه الله) الكافي بالسرائر قال الحجاج لم نوكل بالسرائر وإنما وكلنا بالظواهر ، قال سعيد اللهم لا تترك له ظلمي واطلبه بدمي واجعلني آخر قتيل يقتل من أمة محمد ، فضربت عنقه ، ثم قال الحجاج هاتوا من بقي من الخوارج (١) فقرب اليه جماعة فامر بضرب اعناقهم ، وقال ما اخاف إلا دعاء من هو في ذمة الجماعة من المظلومين ، فاما امثال هولاء فانهم ظالمون حين خرجوا من جمهور المسلمين وقائد سبيل المتوسمين وقال قائل ان الحجاج لم يفرغ من قتله حتى خولط في عقـله وجعل يصيح (قيودنا قيودنا) يعني القيود التى كانت في رجل سعيد بن جبير ، و يقال متى كان الحجاج يسأل عن القيود او يعبأ بها ، وهذا يمكن القول فيه لأهل الأهواء في الفتح والاغلاق

(١) يعني الحجاج بالخوارج الذين خرجوا على سلطانه وجلهم من شيعة الامام علي عليه السلام ، وكان يتتبعهم فيقتلهم بانواع القتل و يعذبهم بفنون العذاب

***

(المصحح)

١٨ حادثة زيد الشهيد صليب الكناسة

كانت كنية زيد التي يعرف بها اباالحسين احد اولاده ، وهو ذو الدمعة :وعلى هـذا مشهور المؤرخين وارباب السير والتراجم ، وقد نشأ في حجر ابيه السجاد علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام وتخرج عليـه وعلى الامامين الباقر والصادق عليهما السلام، ومنهم اخذ لطائف المعارف واسرار الأحكام : فالجم العلماء واكابر المناظرين من ساير الملل والأديان ، ولابدع ممن تخرج من مدرسة الامامة وتربى فى جامعة النبوة أن كانت له في حلبة العلم والعرفان مواقف محمودة ومناظرات مشهودة : وكان عنده ما تحمله آباؤه الهداة من سرعة الجواب والوضوح في البيان ممزوجاً ببراعة في الخطاب : فبلغ من ذلك كله مقاماً لم يترك لأحد ملتحداً عن الاذعان له بالعبقرية والنبوغ : حتى انك تجـد المتنكبين عن خطـة آبائه عليهم السلام لم تدع لهم الحقيقة من ندحة عن الاعتراف بفضله الظاهر فهذا ابوحنيفة يقول (شاهدت زيد بن علي كما شاهدت اهله فما رأيت في زمانه افقه منه ولااسرع جواباً ولا ابين قولا) (١) و ينفي الشعبي ان تلد النساء مثل زيد في الفقه والعلم (٢) واما الحافظ ابن شبة وابن حجر الهيتمي (٣) والذهبي (٤) وابن تيمية (٥) فكلماتهم تشهد بانه من اكابر العلماء وافاضل اهل البيت فى العلم والفقه

ومن عثرنا على كلامه من اصحابنا الامامية وجدناه مصرحاً بفضله في العلم وتبصره بالمنـاظرات : وكان عمر بن موسى الوجهي يقول : رأيت زيـد بن على (رض) فما رأيت احداً يفضـله في معرفـة النـاسخ والمنسوخ والمتشـابه من الكتاب

(١) الخطط المقريزية ج٤ ص ٣٠٧ (٢) المصدر نفســه (٣) الصواعق المحرقة ص ٣١ (٤) مختصر تاريخ الاسلام (٥) منهاج السنة ج١ ص٨

المجيد (١) وفي حديث ابي خالد الواسطي « صحبت زيداً بالمدينة خمس سنين كل سنة أقيم شهراً وقت الحج ولم أفارقه حتى أقدم الكوفة فما رأيت مثله في العلم فلذا اخترت صحبته » (٢)

ويشهد لذلك كله حديث ابي غسان الأزدي قال : قدم زيد بن علي الشام ايام هشام بن عبدالملك فما رأيت رجلا اعلم بكتاب الله منه ؛ ولقد حبسه هشام خمسة اشهر وهو يقص علينا ونحن معه في الحبس تفسير سورة الحمد وسورة البقرة هذ ذلك هذاً (٣) وذكر الكتاب فقال فيه « واعلموا رحمكم الله ان القرآن والعمل به يهدى للتي هي اقوم ؛ لأن الله شرفه وكرمه ورفعه وعظمه وسماه روحاً ورحمة وشفاء وهدى ونوراً ، وقطع منه بمعجز التأليف اطماع الكايدين وابانه بعجيب النظم عن حيل المتكلفين ؛ وجعله متلواً ومسموعاً لاتمجه الآذان وغضاً لايخلق من كثرة الرد وعجيباً لاتنقضي عجائبه ومفيداً لاتنفد فوائده والقرآن على اربعة اوجه ، حلال وحرام لايسع الناس جهله ؛ وتفسير لايعلمه إلا العلماء : وعربية تعرفها العرب : وتأويل لايعلمه إلا الله : وهو مايكون مما لم يكن واعلموا رحمكم الله ان للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلقاً : فظهره تنزيله : وبطنه تأويله : وحده فرائضه وأحكامه ، ومطلقه ثوابه وعقابه »

وقد كان (زيد بن علي) مصدراً لجم كثير من حملة الآثار وعليه معولهم لما عرفوا منه غزارة في العلم ونزاهة في التحمل والنشر : امثال ابنه يحيى : ومحمد بن مسلم : ومحمد بن بكير : وعبيد الله بن صالح : وهاشم بن الزبير : وابي جعفر بن ابي

---

(١) فهرست الشيخ الطوسي (٢) الروض النضير ج ١ ص ١٢٨

(٣) الهذ سرعة القراءة

(عن هامش كتاب زيد الشهيد)

زياد الأحمر : وابي الجارود زياد بن المنذر : وكثير بن طارق : وعمر بن موسى ابن الوجهي ، وعبيد الله بن ابي العلا ، ورزين بياع الأنماط ، وابان بن عثمان الأجلح ، والفضيل ، وعمر بن خالد ، والزهري ، والأعمش ، وسعيد بن خيثم واسماعيل السدي ، وزبيد اليامي ، وزكريا بن زائدة ، وعبد الرحمان بن الحارث ابن عياش بن ابي ربيعة ، وابن ابي الزناد ، وشعبة ، وفي التحفة الاثني عشرية (١) لعبد العزيز الدهلوي أن اباحنيفة اخذ العلم والطريقة من الامام الباقر ومن الصادق عليهما السلام ومن عمه زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، وفي الروض النضير (٢) تلمذ ابوحنيفة على زيد مدة سنتين ولم يمنعه من التجاهر بذلك إلا سلطان بني أمية ، وكان سلمة بن كهيل ويزيد بن ابي زياد وهارون بن سعيد وابوهاشم الرماني وحجاج بن دينار في عدد كثير من فقهاء الكوفة يأتون الى زيد و يأخذون منه العلم والفقه وكانوا على رأيه ، وتروى الزيدية أن جماعة كثيرة روت الحديث عن زيد ذكر اسماءهم في الروض النضير ج ١ ص ٦٢

وعن تهذيب الكمال للحافظ المزي أن آدم بن عبد الله الخثعمي واسحاق بن سالم و بسام الصيرفي وراشد بن سعد الصائغ وزياد بن علاقة وعبد الله بن عمرو ابن معاوية حملوا الحديث عن زيد

وهولاء غير رجالات اهل البيت الهاشمي كابراهيم بن الحسن المثنى واخيه الحسن المثلث والحسين بن الامام زين العابدين عليه السلام وعبيد الله وعبد الله ابنى محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، فانهم كانوا يأتون اليه و يأخذون

(١) ص ٨ طبع بمبئي سنة ١٣١٥هـ

(٢) ج١ ص ٦٦

(عن هامش كتاب زيد)

منه العلم والحديث (١)

وقد كان لزيد الشهيد المثل الأعلى للفضائل بعد الأئمة الهداة عليهم السلام فقد احتذى مثال آبائه في كثرة العبادة والاستغفار والتفكر في آلاء الله وصنائعه فطار صيته بذلك واشتهر بانه حليف القرآن والعبادة ، قال ابو الجارود : قدمت المدينة فجعلت كلما اسأل عن زيد قيل لي ذاك حليف القرآن ذاك اسطوانة المسجد ، من كثرة صلاته (٢) و يقول ابوحنيفة حينما يسئل عنه : هو حليف القرآن منقطع القرين (٣) وفي كلام الفخري والذهبي والشبلنجي واحمد بن حميد (٤) أنه من اكابر الصلحاء وأعاظم اهل البيت عبادة وزهداً وورعاً وديناً وخضوعاً

وكان (زيد الشهيد) معروفاً بفصاحة المنطق وجزالة القول والسرعة في الجواب وحسن المحاضرة والوضوح في البيان والايجاز في تأدية المعاني على أبلغ وجه ، وكان كلامه يشبه كلام جده علي بن ابي طالب عليه السلام بلاغة وفصاحة [٥] فلابدع إذاً إن عده الجاحظ [٦] من خطباء بني هاشم ، ووصفه ابو اسحاق السبيعي والأعمش بانه افصح اهل بيته لساناً واكثرهم بياناً [٧] و يشهد له أن هشام بن عبد الملك لم يزل منذ دخل زيد الكوفة يبعث الكتاب إثر الكتاب الى عامله بالعراق يأمره باخراج زيد من الكوفة ومنع الناس من حضور مجلسه لأنه

[١] الروض النضير ج١ ص٦٥ [٢] سر السلسلة العلوية [مخطوط]
[٣] الخطط المقريزية ج٤ ص٣٠٧ [٤] أنظر الآداب السلطانية ومختصر تاريخ الاسلام للذهبي ونور الأبصار للشبلنجي ص ١٧٧ والحدائق الوردية
[٥] الحدائق الوردية [٦] البيان والتبيين ج ١ ص ١٩٠ طبع سنة ١٣٣٢
[٧] الخطط المقريزية ج٤ ص٣٠٧ (عن هامش كتاب زيد)

الجذاب للقلوب بعلمه الجم و بيانه السهل ، وأن له لساناً اقطع من السيف وأحد من شبا الأسنة وأبلغ من السحر والكهانة ومن النفث في العقد [١] وجوابه لهشام بن عبد الملك يوم قال له : بلغني انك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك وانت ابن أمة ، شاهد عدل على تلك الدعوى التي لم تقع محل التشكيك فلقد بان عليه فى ذلك المجلس المحتشد بوجوه اهل الشام العجز والانقطاع

كان السبب الوحيد الدافع للشهيد [زيد] على النهضة هو تنبيه الأمة على زلات ولاة الأمر وتعريفهم مضار تلك السطوة الغاشمة وذلك الحكم الجائر ؛ ولولا نهضة الهاشميين فى سائر الأنحاء والأزمان لذهب الدين الحنيف الذي لاقى المتاعب صادعه وكابد فى تأييد كل شدة إدراج المنكرات ، وذلك النهوض الباهر أفاد الأمة شعوراً وإحساساً بما عليه القوة العادية من الأخذ بالمشاق والحكم بالشفاعات ، كما عرفهم الصالح للقيام بتلك الوظيفة التي لا يقوم بها إلا نبي او وصي نبي ؛ ولا شك فى محبوبية ذلك القيام للأئمة الأطهار [٢] لما فيه من فوائد ومنافع أهمها إبقاء الناس على موالاتهم واعتقاد تقدمهم ومظلوميتهم ، واليه يشير الامام الصادق عليه السلام بقوله « خير الناس بعدنا من ذاكر بامرنا ودعا الى ذكرنا » وكون زيد قاصداً تلك الغاية فشيء لا ينكر خصوصاً بعد ما نقرأ فى حديث اهل البيت المتواتر « إنما دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه إنما خرج الى

[١] تاريخ الطبري ج٨ ص٢٦٥ : ونور الابصار للشبلنجي

[٢] عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال دخل زيد بن علي على اخيه ابى جعفر الباقر عليه السلام فلما رآه تلا هذه الآية « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله » ثم قال انت والله يا زيد من أهل ذلك « الروض النضير ج١ ص٥٥ » (عن هامش كتاب زيد)

سلطان مجتمع لينقضه » وقوله لجابر بن عبد الله الأنصاري « إني شهدت هشاماً ورسول الله يسب عنده فوالله لولم يكن إلا انا وآخر لخرجت عليه »

تعرفنا هذه المصارحة مقاصده العالية ، ونيته الحسنى في أمة جده واسترجاع الامامة الى اهلها ، تراجمة الوحي ومصدر الحكم والأسرار ، فلقد تلاعب الأمويون بالدين الاسلامي تلاعب الصبيان بالأكر

لم يوقفه عن الاصحار بالحقيقة كل ماكان يلاقيه من الذل والهوان من هشام بن عبد الملك ، فانه كان يقيم بالشام الأيام المتطاولة وفي كل يوم يطلب الاذن من هشام ليرفع اليه القصص وفيها الشكايات من سوء معاملة عماله معه فلم يأذن له (١) في حين أنه يشاهد الاذن للأذناب ومن لاحظ له في العلم والعرفان ، وإذا أذن له أمر اهل المجلس بالتضايق وعدم التوسع له (٢) لئلا يظهر للناس كلامه وحسن بيانه ، ولكن لم يمنعه ذلك من الجواب وأداء المقصود والرد عليه ، فكان يسمع هشاماً من الكلام ماهو احد من السيف وأنفذ من السهم

قال (هشام) لزيد في جملة تلك الايام ـ وقد احتشد المجلس باهل الشام ـ مايصنع اخوك البقرة ، فغضب زيد حتى كاد يخرج من إهابه وقال : سماه رسول الله « ص » الباقر وانت تسميه البقرة لشد ما اختلفتما لتخالفه في الآخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار (٣) فانقطع هشام عن الجواب وبان عليه

(١) كامل ابن الأثير ج ٥ ص ٨٥

(٢) إرشاد المفيد ، طبع ايران

(٣) شرح النهج الحديدي ج ١ صفحة ٣١٥ ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ج ١ صفحة ٢١٢

(عن هامش كتاب زيد)

العجز ولم يتسطع دون أن صاح بغلمانه : أخرجوا هذا الأحمق المائق فاخذه الغلمان بيده فاقاموه

وفي حديث عبد الأعلى الشامي ، أن زيداً بن علي لماقدم الشام ثقل ذلك على هشام لماكان فيه من حسن الخلق وحلاوة اللسان فشكا ذلك الى مولى له فقال ائذن للناس إذناً عاماً واحجب زيداً ثم ائذن له في آخر الناس ، فاذا دخل عليك وسلم فلاترد عليه ، ولاتأمره بالجلوس فاذا رأى اهل الشام هذا سقط من اعينهم ففعل بكل ماأشار عليه ، أذن للناس وحجبه ثم أذن له فى آخر الناس ، ولما دخل عليه قال السلام عليك ياامير المؤمنين ، فلم يرد عليه ، فقال السلام عليك يااحول فانك ترى نفسك اهلا لهذا الاسم (١) فقال له هشام بلغنى انك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك وانت ابن أمة ، فقال له زيد : إن الامهات لايقعدن بالرجال عن الغايات ، وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم اسحاق فلم يمنعه ذلك أن بعثه الله نبياً وجعله اباً للعرب وأخرج من صلبه خير الأنبياء محمداً صلى الله عليه وآله وسلم (٢) وأخرج من اسحاق القردة والخنازير وعبدة الطاغوت « ٣ » فغضب هشام وأمر بضربه ثمانين سوطاً « ٤ » فخرج زيد من المجلس وهو يقول : لن يكره قوم حر السيوف إلا ذلوا : فحملت كلمته الى هشام فعرف أنه خارج عليه ، فقال ألستم تزعمون أن أهل هذا البيت قد بادوا فلعمري ما انقرض من مثل هذا خلفهم « ٥ » وتمثل زيد بهذين البيتين « ٦ »

« ١ » تاريخ الشام لابن عساكر ج٦ ص٢٢ « ٢ » كامل ابن الأثير ج٥ص٨٤
« ٣ » العقدالفريد ج٢ص٣٦١ «٤» تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي طبع ايران
« ٥ » عمدة الطالب في ترجمة زيد « ٦ » تاريخ الشام ج٦ صفحة ٢٠

« عن هامش كتاب زيد »

إن المحكم مالم يرتقب حسداً .او يرهب السيف اووخز القناة صفا

من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً موتاً على عجل اوعاش فانتصفا

وتمثل بهذه الابيات ايضاً (١)

شرده الخوف وأزرى بـه كذاك من يطلب حر الجلاد

منخرق الكفين يشكو الجوى تنكبه أطراف مر حـداد

قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

إن يحدث الله له دولة يترك آثار العدى كالرماد

لما ولي يوسف بن عمر الثقفي (العراق) لهشام بن عبد الملك أخذ يحاسب خالد ابن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري على بيت المال ، وكان قبله والياً على العراق فحبسه وعذبه ، فادعى خالد انه اشترى ارضاً بالمدينة من زيد بن علي (رض) بعشرة الآف دينار فكتب يوسف بن عمر الى هشام بذلك فاستحضر زيداً وسأله عن الأرض فانكر واستحلفه فحلف له فخلى سبيله (٢) وكتب يوسف بن عمر كتاباً ثانياً ، يقول فيه : إن خالداً ادعى أنه أودع مالا جزيلا عند زيد بن علي ، ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام وداود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن عوف ، وأيوب بن سلمة بن عبد الله بن العباس بن الوليد المخزومي ، فكتب هشام الى عامله بالمدينة أن يحمل اليه الجماعة فحملهم اليه مكرهين (٣) ولما اجتمعوا عند هشام سألهم عن المال فانكروا فاستحلفهم فحلفوا ، وأقر

---

(١) مروج الذهب ج٢ صفحة ١٨١ (٢) تاريخ الطبري ج٨ صفحة ٢٦٠

(٣) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصبهاني طبع ايران ، وتاريخ الطبري ج٨ صفحة ٢٦١ (عن هامش كتاب زيد)

بعضهم بانه لم يستفد من خالد سوى الجائزة ؛ فقال لهم هشام : إنا باعثون بكم الى يوسف بن عمر ليجمعكم مع خالد ؛ فقال زيد: نشدتك الله ياهشام والرحم أن لاتبعث بنا اليه فانا نخاف أن يتعدى علينا ، فقال : كلا انا باعث معكم رجلا من الحرس يأخذه بذلك (١) فبعث هشام بهم الى العراق واجتنب ايوب بن سلمة لخؤلته (٢) فقدموا على يوسف بن عمر فسألهم عن المال فانكروا ، ثم قال زيد : كيف يودعني « خالد » المال وهو يشتم آبائي على منبره « ٣ » فاخرج خالداً اليهم وقال له هولاء الذين ادعيت عندهم ؛ فاعترف بانه لم يكن له عندهم شيء ، فغضب يوسف وقال أفبي تهزأ أم بامير المؤمنين وضربه حتى خشي عليه الهلاك

فقال زيد لخالد ماالذي دعاك الى ذلك قال شدة العذاب ورجوت به الفرج

اقام (الشهيد زيد) بالكوفة اياماً بعد أن وضح حاله للوالي وعرف براءته من تلك التهمة ثم قفل راجعاً الى المدينة ، وفى القادسية اوالثعلبية لحقه جماعة من اهل الكوفة واستجاروا به من جور الأمويين وظلمهم الفاحش وطلبوا منه المصير الى بلادهم ، وقالوا له نحن ار بعون الفاً نضرب باسيافنا دونك ، وليس عندنا من اهل الشام إلا عدة وبعض قبائلها يكفيهم باذن الله تعالى ، وأعطوه العهود والمواثيق أن لايخذلوه ، فقال لهم : إني أخاف أن تفعلوا معي كفعلكم مع ابي وجدي فحلفوا له بالأيمان المغلظة على أن يجاهدوا بين يديه « ٤ » فلما عزم على موافقتهم عرفه جماعة ممن يمحضه الود والنصيحة غدر اهل الكوفة وأنهم لاثبات لهم في قول ولا عمل

« ١ » مقاتل الطالبيين « ٢ » تاريخ الطبري ج٨ صفحة ٢٦١

« ٣ » تاريخ الطبري ج ٨ صفحة ٢٦٤

« ٤ » الخطط المقريزية ج ٤ صفحة ٣١٠ ، وتاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٦٤

« عن هامش كتاب زيد »

لما اجاب اهل الكوفة ورجع اليها عظم ذلك على صحبه واهل بيته فبالغوا في تخويفه وعرفوه عواقب هذا الوفاق لما عليه اولئك الخونة من الشقاق والميل الى الأطماع واول من حذره داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان مع زيد بالثعلبية ، قال له : لايغروك هولاء من نفسك ، أليس قد خذلوا من كان أعز عليهم منك ؛ جدك علي بن ابي طالب عليه السلام حتى قتل والحسن «ع» من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتزعوه رداءه من عنقه وانتهبوا فسطاطه وجرحوه ؛ أوليس قد أخرجوا جدك الحسين «ع» وحلفوا له بأوكد الأيمان ثم خذلوه وأسلموه ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه ؛ فلا ترجع معهم ، فقال كل من حضر من اهل الكوفة : إن هذا لا يريد أن تظهر انت ؛ ويزعم أنه واهل بيته أحق بهذا الأمر منكم ، فقال زيد لداود : إن معاوية كان يقاتل علياً «ع» بذهبه وإن الحسين «ع» قاتله يزيد والأمر عليهم مقبل ، فقال له داود: إني لخائف إن رجعت اليهم أن لايكون احد أشد عليك منهم ، ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة (١)

دخل (زيد) الكوفة في شهر شوال سنة ١٢٠ ، وقيل سنة ١١٩ ، فاقام بالكوفة خمسة عشر شهراً وفي البصرة شهرين (٢) فاخذت الشيعة وغيرهم من المحكمة (٣) تختلف اليه يبايعونه : فبلغ ديوانه خمسة وعشرين الفاً وقيل اربعين الفاً (٤) وقال ابو معمر بلغ ثمانين الفاً (٥) كلهم من اهل الكوفة : وبايعه من اهل المدائن

(١) الخطط المقريزية ج ٤ ص ٣١٠ (٢) عمدة الطالب (٣) المحكمة هم الخوارج سموا بذلك لقولهم لاحكم إلا لله

(٤) الخطط المقريزية ج ٤ صفحة ٣١٠ (٥) الروض النضير ج ١ صفحة ٧٥

(عن هامش كتاب زيد)

والبصرة وواسط والموصل والجزيرة والري وخراسان وجرجان (١) خلق كثير وفيمن بايعه من اهل الكوفة نصر بن خزيمة العبسي ؛ ومعاوية بن اسحاق ابن زيد بن حارث الأنصاري ، وحجية بن الأجلح الكندي (٢) وكان نصر على احدى مجنبتيه ، وكان معمر بن خيثم ، وفضيل الرسان يدخلان الناس عليه وعليهم براقع لئلا يعرف موضع زيد (٣)

و بايعه من فقهاء الكوفة وقضاتها ومحدثيها عدد كثير نذكر بعضاً ممن وقفنا عليه كمثل يتعرف منه القراء أن الشهيد زيد لم يتبعه سواد الناس ومن لا معرفة له بمقاصد الرجال الناهضين ، بل الذين اتبعوه مع هولاء خواص الناس ومن لهم المعرفة التامة بالسبب الدافع لزيد على هذه النهضة الهاشمية التى لم يقصد بها إلا إحياء السنة وإقامة العدل ، واليك اسماء من بايعه من الفقهاء

١ ـ (عبد الله بن شبرمة) بن الطفيل من بني ضبة ؛ كان فقيهاً شاعراً تابعياً تقلد القضاء للمنصور على سواد الكوفة ؛ توفي بالكوفة سنة ١٤٤

٢ ـ (الأعمش سليمان) بن مهران احد اعلام الشيعة بالكوفة ، روى في فضل الامام علي بن ابى طالب (ع) عشرة الآف حديث ، ولد سنة ٦٠ وتوفي سنة ١٤٨

٣ ـ (مسعر بن كدام) من بني صعصعة من مشاهير رواة الحديث في الكوفة كان يبسط له في المسجد الأعظم لبد يجلس عليه و يحدث : طلبه المنصور للقضاء فابى ومات سنة ١٥٢ ولم يتول شيئاً من ذلك

٤ ـ « قيس بن الربيع » الأسدي ، كان من فقهاء الكوفة ، ولكثرة احاديثه

---

(١) عمدة الطالب ؛ وتاريخ الفخري ص ٩٦ طبع مصر سنة ١٣٤٥ هـ

(٢) تاريخ الطبري ج٨ ص٢٦٤ (٣) الروض النضير ج١ ص ٧٥

(عن هامش كتاب زيد)

وسماعه الحديث قيل له الحوال ، قال ابو الوليد كتبت عن قيس ستة الآف حديث توفي بالكوفة سنة ١٦٨

٥ ــ (الحسن بن عمارة) البجلي مولى لهم ، تولى قضاء بغداد وتوفي سنة ١٥٣

٦ ــ (ابو حصين عثمان) بن عاصم بن حصين من بنى جشم ، كان من المحدثين بالكوفة ، مات سنة ١٢٨ ، وهولاء الستة نص على بيعتهم لزيد وأخذهم برأيه وتنشيط الناس على متابعته ، احمد بن حميد فى الحدائق الوردية

٧ ــ (يزيد بن ابي زياد) القرشي الهاشمي مولاهم ، كان احد أعلام الشيعة بالكوفة ، مات سنة ١٣٧

٨ ــ (هارون بن سعيد) العجلي ، ويقال الجعفي الأعور الفقيه ، كان من حملة الآثار في الكوفة ، عده ابن معين من غلاة الشيعة

٩ ــ (حجاج بن دينار) كان كثير الرواية ، أخذ عنه العلماء والمحدثون

١٠ ــ « ابوهاشم الرماني » اسمه يحيي بن دينار : من الفقهاء التابعين

١١ ــ « منصور بن المعتمر » يكنى اباعتاب : كان رفيعاً عالياً في الشيعة كثير الحديث : توفي سنة ١٣٢ ، ولاه يزيد بن عمر القضاء فجلس للناس وتقدموا اليه فجعل يقول لاأحسن حتى عزل

١٢ ــ « ابو اليقظان » عثمان بن عمير الثقفي الكوفي البجلي : قال ابن معين كان غالياً في التشيع مؤمناً بالرجعة يكتب حديثه : مات مابين العشرين والثلاثين بعد المائة

١٣ ــ « سفيان الثوري » نسبة الى ثور بن عبد مناة : سمي بذلك لأنه نزل جبل ثور الذي به « الغار » كان من اعيان فقهاء الكوفة ورواة الحديث : استقضاه المهدي على الكوفة فامتنع وتولاه شريك بن عبد الله النخعي فقال الشاعر

تحرز سفيان وفاز بدينه … وأمسى شريك مرصداً للدراهم

مات بالبصرة سنة ١٦١ : وكان مختفياً من السلطان : قال في الروض النضير « ج١ص٥٥ » بايع زيداً على الخروج ولما بلغه قتل زيد قال لقد بذل مهجته لربه وقام بالحق لخالقه ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه

١٤ — « محمد بن عبد الرحمان » بن ابي ليلى الأنصاري: كان من اصحاب الرأي تولى قضاء الكوفة وأقام حاكماً ٣٣ سنة : ولي لبني أمية ثم لبني العباس : ومات على القضاء سنة ١٤٨ وله ٧٤ سنة

١٥ — « زبيد بن الحارث » اليامي نسبة الى يام بطن من همدان : كان من الشيعة المحدثين في الكوفة ومن التابعين

١٦ — « الحسن بن سعيد » الفقيه : كان راوية للحديث في الكوفة

١٧ — « هلال بن خباب » كان عالماً فاضلا راوياً : تولى قضاء المدائن ومات بها سنة ١٤٤ : ذكر بيعة هولاء ابو الفرج في المقاتل

١٨ — « سليمان بن خالد » بن دهقان بن نافلة مولى عفيف بن معدي كرب عم الأشعث بن قيس لأبيه وأخوه لأمه ابو الربيع بن الأقطع : كان سليمان من رجال الشيعة ومحدثيها : روى الحديث عن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق عليهما السلام : خرج مع زيد ولم يخرج من اصحاب ابى جعفر عليه السلام معه غيره : ولما أسر أتي بـه الى يوسف بن عمر الثقفي فقطع يده فقيل له الأقطع مات في حياة الصادق عليه السلام فتوجع لفقده : ودعا لولده واوصى بهم اصحابه وكان لسليمان كتاب رواه عن عبد الله بن مسكان « ١ »

---

(١) أنظر ماذكرناه في ترجمة هولاء الفقهاء في طبقات ابن سعد ج٦ وتهذيب التهذيب لابن حجر ووفيات الأعيان لابن خلكان وميزان الاعتدال للذهبي -

هذا ماوقفنا عليه من موافقة فقهاء الكوفة على هذه النهضة التي ذكرت الناس جور الخلفاء ، ولم يمنع اولئك الفقهاء من الخروج معه إلا تخاذل الناس عنه وخوف السلطان ، وكان الأعمش يقول لولا ضرارة بي لخرجت معه والله ليخذلنه اهل العراق وليسلمنه كما فعلوا بجده وعمه (١)

لم يزل هشام بن عبد الملك منذ عرف بقاء زيد في الكوفة يبعث الى العامل ـ يوسف بن عمر الثقفي ـ الرسل والكتب يستحثه فيها على إخراج زيد من الكوفة لئلا يبايعه اهلها فانه الجذاب للقلوب بعلمه وورعه ولسانه ونسبه ، وبعد أن وقف الوالي على الكتب وفهم رأي الخليفة ، طلب زيداً طلب الخرزة وكتب الى عامله على الكوفة ـ الحكم بن الصلت من آل بني عقيل ـ وهو يومئذ بالحيرة يأمره بطلب زيد فخفي على الحكم موضعه فدس مملوكاً خراسانياً ألكن واعطاه خمسة الآف درهم وأمره أن يلطف ببعض الشيعة فيخبره أنه قدم من خراسان حباً لأهل البيت وأن معه مالا يريد أن يقويهم به ، فلم يزل المملوك يلقى الشيعة ويخبرهم عن المال الذي معه حتى أدخلوه على زيد فسلمه المال ثم خرج من عنده وأعلم يوسف بن عمر بموضعه (٢) وجاء سليمان بن سراقة البارقي الى يوسف بن عمر ودله على رجلين يختلفان الى زيد وقد بايعاه ، يقال لأحدهما عامر وللآخر طعمة من بني تميم ابن اخت لبارق ، وأن زيداً نازل فيهم فبعث يوسف عليهما فجيء بهما ولم يوجد زيد في منزلهما ولما كلمهما استبان له امر

ـ ومعارف ابن قتيبة ، ولواقح الأنوار للشعراني ، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج ورجال النجاشي وخير الرجال لعبد الرزاق اللاهيجي (مخطوط)

(١) الروض النضير ج ١ ص ٥٥ (٢) تاريخ ابن الطبري ج٨ ص٣٧٧

(عن هامش كتاب زيد)

زيد واصحابه فامر بالرجلين فضربت اعناقهما (١)

لما عرف زيد من يوسف بن عمر التطلب له والاستبحاث عن أمره وتتبع شيعته، وبلغه خبر الرجلين اللذين أخذا وقتلا، خاف على نفسه أن يؤخذ غيلة فتعجل الخروج قبل الأجل الذي كان بينه وبين الأمصار [٢] وأمر من ثبت معه بالتهيؤ والاستعداد (٣) وكان ظهوره بالكوفة ليلة الأربعاء اول ليلة من صفر سنة ١١١، ونص ابو الفرج في المقاتل أنه خرج ليلة الأربعاء لسبع بقين من المحرم: وإذا لاحظنا ما أثبته من استدامة الحرب يومين فقط وأنه قتل يوم الجمعة من صفر يتبين الخطأ في ذلك الحكم

قال ابن جرير الطبري: جمع الحكم بن الصلت اهل الكوفة في المسجد الأعظم قبل خروج زيد و بعث الى العرفاء والشرط والمناكب والمقاتلة فحصرهم في المسجد ومكث الناس ثلاثة ايام وثلاث ليالي في المسجد الأعظم يؤتى اليهم بالطعام والشراب من منازلهم، ونادى مناديه ألا إن امير المؤمنين يقول: من أدركنا زيداً في رحله فقد برئت منه الذمة، وكان يومئذ على ربع المدينة ابراهيم بن عبد الله بن جرير البجلي، وعلى ربع مذحج واسد عمرو بن ابى بدل العبدي وعلى ربع كندة وربيعة المنذر بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي، وعلى ربع تميم

(١) تاريخ الطبري ج٨ ص ٢٧٢

(٢) المقاتل لأبي الفرج الاصبهاني

(٣) الخطط المقريزية ج٤ ص٣١٠، كلما نذكره في وصف القتال فهو منقول من تاريخ الطبري، وكامل ابن الاثير وتاريخ ابن عساكر بترجمة زيد: وروضة المناظرة لابن الشحنة: والخطط المقريزية ومروج الذهب وعمدة الطالب في احوال السجاد عليه السلام (عن هامش كتاب زيد)

وهمدان محمد بن مالك الهمدانى ثم الخيواني

وفي يوم الثلاثاء قبل خروج زيد أمر الحكم بن الصلت بدروب السوق فغلقت وغلقت ابواب المسجد على اهل الكوفة وبعث الى يوسف بن عمر وهو بالحيرة يعلمه الحال ، فامر يوسف مناديه فنادى في اصحابه من يأتى الكوفة و يقترب من هولاء القوم ، فركب جعفر بن العباس الكندي في خمسين فارساً حتى انتهى الى (جبانة سالم السلوي) فعرف موضعهم ورجع اليه

وفي ليلة الأربعاء اول ليلة من صفر طلبوا زيداً في دار معاوية بن اسحاق ابن زيد بن حارثة الأنصارى فلم يجدوه لأنه خرج من دار معاوية ؛ في ليلة شديدة البرد والظلمة ، واصحابه يستضيئون بالهراوى يشعلون فيها النار ؛ وما زالوا على هذا الحال طول ليلهم وشعارهم كاصحاب بدر (يامنصور أمت)

وفي صباح يوم الأربعاء خرج يوسف بن عمر الى تل قريب من [الحيرة] فنزل عليه ومعه جماعة من كبار قريش وأشراف الناس ، و بعث الريان بن سلمة الأراشي في الفين وثلاثمائة من القيقانية معهم النشاب قوة لصاحب شرطته العباس بن سعيد المزني ، وفي هذا اليوم بعث (زيد) القاسم بن كثير بن يحيى ابن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمة التنعي ثم الحضرمي ورجلا آخر يقال له صدام ينادیان بشعارهما (يامنصور أمت) فالتقيا مع جعفر ابن العباس الكندي في [صحراء عبد القيس] [١] واقتتلا معهم فقتل صدام وارتث القاسم فأسر وجيء به الى ابن الصلت فكلمه فلم يرد عليه فامر به فضربت عنقه على باب القصر فقالت ابنته سكينة ترثيه

---

[١] هذه من محلات الكوفة المسماة بالصحراء : وموقعها وراء الجواد العمومية [عن الهامش]

عين جودي لقاسم بن كثير بدرور من الدموع غزير
أدركته سيوف قوم لئام من اولي الشرك والردى والشرور
سوف أبكيك ماتغنى حمام فوق غصن من الغصون نضير

لم يواف زيداً ممن بايعه في هذا اليوم غير مائتين وثمانية عشر رجلا ، فقال زيد سبحان الله اين الناس ، قيل إنهم محصورون فى المسجد الأعظم ، قال والله ماهذا لمن بايعنا بعذر ؛ وسمع نصر بن خزيمة النداء فاقبل اليه ولقي عمرو بن عبد الرحمان صاحب شرطة الحكم بن الصلت في خيله من جهينة عند دار الزبير ابن حكيمة في الطريق الخارج الى مسجد بنى عدي ، فقال نصر بن خزيمة [يامنصور أمت] فلم يرد عليه شيئاً فحمل عليه نصر واصحابه فقتل عمرو بن عبد الرحمان وانهزم من كان معه ، واقبل نصر الى [زيد] فالتقى معه في [جبانة الصائدين] وفيها خمسمائة من اهل الشام فحمل عليهم زيد فيمن معه فهزمهم : وتحت زيد برذون بهيم اشتراه رجل من بني نهد بن كهمس بن مروان النجارى بخمسة وعشرين ديناراً ثم صار بعد زيد الى الحكم بن الصلت وانتهى زيد الى باب رجل من الأزد يقال له انس بن عمرو ، وكان ممن بايعه فناداه زيد ياأنس اخرج إلي رحمك الله فقد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلم يخرج اليه ؛ فقال زيد ماخلفكم فقد فعلتموها الله حسيبكم

ومضى زيد حتى انتهى الى الكناسة وكان بها جماعة من اهل الشام فحمل عليهم وهزمهم ثم خرج حتى أتى (الجبانة) وكانت فيما بين الحيرة والكوفة ويوسف بن عمر على تل قريب من الحيرة معه من قريش وأشراف الناس نحو مائتي رجل فيهم حزام بن مرة المزني وزمزم بن سليم الثعلبي ، ولو أقبل على يوسف لقتله ؛ وكان الريان بن سلمة يتبع أثر زيد في اهل الشام فمانعه عن التوجه

نحو يوسف بن عمر : فاخذ زيد على مصلى خالد بن عبد الله القسري حتى دخل الكوفة وقد انشعب اصحابه لماقصد الجبانة ، فذهب بعضهم نحو جبانة مخنف بن سليم ثم تراجعوا الى جبانة كندة وبيناهم يسيرون إذ طلعت عليهم خيل اصحاب يوسف بن عمر فلمارأوهم دخلوا زقاقاً ونجوا منهم الا رجلا دخل مسجداً يصلي فيه ركعتين ، و بعد أن فرغ خرج الى اصحاب يوسف وقاتلهم فتكاثروا عليه وصرعوه وحمل عليه رجل بعمود فقتله وخرج اولئك النفر الذين دخلوا الزقاق وقاتلوا اصحاب يوسف بن عمر فاقتطع اهل الشام منهم رجلا دخل دار عبدالله بن عوف فهجموا عليه وأسروه وأتوا به الى يوسف بن عمر فقتله

ولمادخل زيد الكوفة اشار عليه نصر بن خزيمة بالتوجه نحو المسجد الأعظم لاجتماع الناس فيه ؛ فقال له زيد إنهم فعلوها حسينية ؛ فقال نصر أما انا فاضر بن معك بسيفي هذا حتى أقتل ، و بينا يسير زيد نحو المسجد الأعظم إذ طلع عليه عبيد الله بن العباس الكندي في اهل الشام والتقى معه على باب عمر بن سعد بن ابي وقاص فاراد الحملة عبيد الله وتكمكم مولاه سلمان و بيده اللواء فصاح به احمل يابن الخبيثة فحمل عليهم ولم ينصرف حتى خضب اللواء بالدم وضرب واصل الحناط عبيد الله وقال خذها وانا الغلام الحناط فلم تعمل فيه شيئاً ؛ وقال عبيد الله قطع الله يدي إن اكلت بقفيز ابداً ثم ضرب الحناط فلم يصنع شيئاً واشتد القتال بينهم ، ولكثرة من قتل من اصحاب عبيد الله فر بمن بقي معه وانتهى الى دار عمرو ابن حريث وكانت في (السبخة) قريبة من المسجد الأعظم ؛ وأقبل زيد باصحابه وانتهى الى (باب الفيل) فادخل اصحابه راياتهم من فوق الأبواب وهم يقولون ياأهل المسجد اخرجوا الى العز اخرجوا الى الدين والدنيا فانكم لستم في دين ولادنيا ، فاشرف عليهم اهل الشام يرمونهم بالحجارة من فوق المسجد

وفي عشية الأربعاء انصرف الريان بن سلمة الى الحيرة وخرج زيد فيمن معه فنزل (دار الرزق) فأتاه الريان بن سلمة وقاتله هناك قتالا شديداً فخرج بعض اصحاب الريان وقتل منهم كثير وفر الباقون فتبعهم اصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا الى المسجد ورجع اهل الكوفة عشية الأربعاء باسوء حال

وفي صباح يوم الخميس الثاني من صفر بعث يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني صاحب شرطه في جماعة من اصحابه فاتوا زيداً وهو في (دار الرزق) فاقتتلوا هناك والطريق متضايق بخشب كثير للنجار ، وعلى ميمنة زيد وميسرته نصر بن خزيمة العبسي ومعاوية بن اسحاق الأنصاري فصاح العباس باصحابه الأرض الأرض فنزلوا عن خيولهم واشتد القتال : فضرب نائل بن فروة نصر ابن خزيمة على فخذه وضربه نصر فقتله ؛ ولم يلبث نصر أن مات ، وقتل في هذه الصدمة من اصحاب العباس بن سعيد نحو من سبعين رجلا وفر الباقون

وفى عشية الخميس عبأ يوسف بن عمر اصحابه وسيرهم الى زيد فاقتتلوا ثم كشفهم زيد الى (السبخة) واشتد القتال فيها ، فكانت الدبرة على اصحاب يوسف بن عمر ، وتبعهم زيد بمن معه حتى أخرجهم الى بني سليم وطاردهم فى خيله ورجاله فاخذوا طريق المسناة ، ثم ظهر لهم فيما بين (بارق ورؤاس) فقاتلهم وصاحب لوائه عبد الصمد بن ابي مالك بن مسروح من بني سعد بن زيد حليف العباس بن عبد المطلب ، وكان مسروح السعدى متزوجاً صفية بنت العباس بن عبد المطلب ، وتمثل زيد يوم السبخة بابيات ضرار بن الخطاب الفهرى التي قالها يوم الخندق (١)

---

(١) تمثل بها علي (ع) يوم صفين ، والحسين (ع) يوم الطف ، ويحيى بن زيد يوم الجوزجان ، وابراهيم بن عبدالله المحض يوم (باخمرى) (عن الهامش)

مهلا بني عمنا ظلامتنا إن بنا سورة من القلق
لمثلكم نحمل السيوف ولا نغمز احسابنا من الرقق
إني لأنمى إذا انتميت إلى عز عزيز ومعشر صدق
بيض سباط كأن أعينهم تكحل يوم الهياج بالعلق

وفي حديث محمد بن فرات الكوفي : كان الناس ينظرون الى زيد يقاتل يوم السبخة وعلى رأسه سحابة صفراء تدور معه حيثما دار

وبينا زيد يقاتل اصحاب يوسف بن عمر إذ انفصل رجل من كلب على فرس له رائع وصار بالقرب من زيد فشتم الزهراء فاطمة « ع » فغضب زيد وبكى حتى ابتلت لحيته والتفت الى من معه وقال : أما احد يغضب لفاطمة ؛ أما احد يغضب لرسول الله « ص » ، أما احد يغضب لله ، قال سعيد بن خيثم أتيت الى مولى لي كان معه مشمل (١) فاخذته منه وتسترت خلف النظارة والناس يومئذ فرقتان مقاتلة ونظارة ؛ ثم صرت وراء الكلبي وقد تحول من فرسه وركب بغلة فضربته في عنقه فوقع رأسه بين يدي البغلة وشد اصحابه علي وكادوا يرهقونني ، فلما رأى اصحابنا ذلك كبروا وحملوا عليهم واستنقذوني فركبت البغلة وأتيت زيداً فقبل بين عيني وقال : أدركت والله ثارنا ، أدركت والله شرف الدنيا والآخرة وذخرها ، ثم اعطاني البغلة

وسار زيد حتى انتهى الى (الجسر) ونادى اصحابه : والله لو كنت أعلم عملا أرضى لله من قتال هولاء لفعلته ، وقد كنت نهيتكم أن لا تتبعوا مدبراً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تفتحوا باباً مغلقاً ، ولكني سمعتهم يسبون علياً « ع » فاقتلوهم من كل وجه ؛ فوالله لا ينصرني رجل عليهم اليوم إلا أخذت بيده وأدخلته الجنة

---

(١) المشمل كمنبر سيف قصير يتغطى به تحت الثوب

واشتد القتال فكانت خيل اهل الكوفة لاتثبت لخيل اصحـاب زيد فبعث العباس ابن سعيد المزني الى يوسف بن عمر يستمده الرجال والخيل فمده بسليمان بن كيسان الكلبي في القيقانية والنجارية وهم نشابة ، وحرض زيد حين انتهوا اليـه أن يصرفهم نحو (السبخة) فلم يتمكن ، وفي هذه الصدمـة قاتل معاوية بن اسحاق حتى قتل : وكان زيد يتمثل

أذل الحيـاة وعز المماة　　　وكلا راه طعاماً وبيلا
فان كان لابد من واحـد　　　فسيري الى الموت سيراً جميلا

ولما جنح الليل من ليلة الجمعة الثالثة من صفر سنة ١٢١ هـ رمي زيد بسهم غرب أصاب جبهته ووصل الى الدماغ فرجع زيد ورجع اصحابه ، ولم يظن اصحاب يوسف بن عمر إلا أنهم رجعوا للمساء والليل ، وكان الرامي له مملوك ليوسف بن عمر اسمه راشد ، ويقال من اصحابه اسمه داود بن كيسان

وجاء بزيد اصحابه فادخلوه بيت حران بن كريمة مولى لبعض العرب في (سكة البريد) (١) في دور (أرحب وشاكر) وجاؤا بطبيب يقال له شقير — وفي مقاتل ابي الفرج ، اسمه سفيان — فقال له الطبيب : إن نزعته من رأسك مت ، فقـال الموت أهون علي مما انا فيه ، فاخذ الكلبتين فانتزعه ، فساعة انتزعه مات رضوان الله عليه ولعن قاتله وخاذله : وكان له يوم قتله اثنتان واربعون سنة على مانص عليه ابن سعد في الطبقـات (ج ٥ ص ٢٣٩) والمقريزي في الخطط (ج ٤ ص ٣١٢) والشيخ المفيد في الاشاد ، وعلى ذلك جمهور المؤرخين

(١) تقع هذه السكة بالقرب من المسجد الأعظم ، وفيها بنى خالد القسري لأمه بيعة وكانت نصرانية

« عن هامش كتاب زيد »

لما بلغ يوسف بن عمر قتل زيد أقبل من الحيرة ودخل الكوفة ورقى المنبر وخطب خطبة هدد بها اهل الكوفة ثم نزل و بعث اصحابه يطوفون في دور الكوفة يلتمسون الجرحى فكانوا يخرجون النساء الى صحن الدار و يفتشون البيوت ، ثم نادى مناديه : ألا من جاء برأس فله خمسمائة درهم ، فجاءه محمد بن عباد برأس نصر بن خزيمة فامر له بالف درهم ، وجاءه الأحول مولى الأشعريين برأس معاوية بن اسحاق فقال له انت قتلته قال لا ولكني رأيته فعرفته ، فامر له بسبعمائة درهم ولم يمنعه من الألف إلا أنه لم يقتله (١)

لما قتل (زيد) اختلف اصحابه في دفنه وموارته بصورة تخفى عن الاعداء خوفاً من اخراجه والتمثيل به ، فقال بعضهم نلبسه درعه ونطرحه فى الماء (٢) وهذه الوسيلة تمناها الصادق عليه السلام ، قال لسليمان بن خالد : كم بين الموضع الذى واروه فيه و بين الفرات ، قال سليمان قذفة حجر فقال الصادق « ع » سبحان الله أفلا كنتم أوقرتموه حديداً وقذفتموه في الفرات وكان أفضل « ٣ »

وأشار بعض من حضر من اصحابه بدفنه في العباسية (٤) وهي النخيلة (٥) وارتأى آخرون حز رأسه والقاءه بين القتلى [٦] حتى لا يعرف فلم يوافق ابنه يحيى على هذا الرأي وقال : لا والله لا تأكل لحم ابي الكلاب (٧) يشير الى أن هذه الوسيلة لاخفاء الجسد الطاهر عن الأعداء لا يدفع محذور التمثيل به فان

(١) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٦ (٢) تاريخ الطبري ج٨ ص٢٧٦

(٣) الوسائل للحر العاملي : كتاب الطهارة في باب طرح الميت في الماء

(٤) المقاتل لأبي الفرج [٥] مثير الأحزان لابن نما [٦] الخطط المقريزية ج٤ ص٣١٢ (٧) المقاتل لأبى الفرج

[عن هامش كتاب زيد]

الكلاب لاتصل اليه وتتحاماه فيوجب ذلك اهتداء الأعداء اليه فيعود المحذور قال سلمة بن ثابت لما كثر الخلاف بين اصحابه أشرت عليه أن ننطلق به الى نهر هناك وندفنه فيه فقبلوا الرأي : وكان في النهر ماء كثير حتى اذا امكنناله دفناه [١] ووضعنا عليه الحشيش والتراب واجري عليه الماء [٢] وكان النهر في بستان رجل يقال له زائدة [٣] وقيل يعقوب [٤]

دخل يوسف بن عمر الكوفة بعد قتل زيد وتطلب مكان دفنه ونادي مناديه ألا من أخبر بمكان دفنه فله الجائزة : فجاءه الطبيب الذي اخرج السهم وكان حاضراً دفنه فاعلمه بمكانه [٥] وكان مملوكاً لعبد الحميد الرواسي : وقيل إن مملوكاً سندياً لزيد بن علي أخبر بمكان دفنه (٦) وحدث ابو مخنف عن كهمس أن نبطياً كان يسقي زرعاً له بتلك الناحية رآهم حين دفنوه فاخبر به [٧] وبعد أن استبان للوالي موضع دفنه بعث العباس بن سعيد المزني : وفي نقل آخر بعث الحجاج بن القاسم بن محمد بن ابي عقيل [٨] ويقال بعث خراش بن حوشب ابن يزيد الشيباني وكان على شرط يوسف بن عمر « ٩ » وحمل الجسد الطاهر على جمل وكان عليه قميص هروي فالقي على باب القصر نخر كأنه جبل : فامر يوسف ابن عمر بقطع رأسه : وفي حديث ابي مخنف قطع رأسه ابن الحكم بن الصلت فان الحكم بن الصلت بعث ابنه وصاحب الشرطة العباس بن سعيد المزني لاستخراج

« ١ » تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٦ « ٢ » مروج الذهب ج ٢ ص ١٨٢

« ٣ » أمالي الصدوق مجلس ٦٢

« ٤ » تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٧ « ٥ » مروج الذهب ج ٢ ص ١٨٢

« ٦ » تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٦ « ٧ » مقاتل ابي الفرج « ٨ » المصدر نفسه

« ٩ » تاريخ الطبري ج ٨ صفحة ٢٧٨ [عن هامش كتاب زيد]

زيد فكره العباس أن يغلب ابن الحكم عليه فتركه وسرح الحجاج بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بشيراً الى يوسف بن عمر

لماجيء بالجسد الطاهر وألقي امام الوالي وكان هناك عدد كثير من جثث اصحابه أمر بالجسد فصلب منكوساً [١] بسوق الكناسة (٢) وصلب معه اصحابه (٣) وفيهم معاوية بن اسحاق ونصر بن خزيمة العبسي وزياد الهندي (٤) وأمر بحراسة زيد لئلا ينزل من الخشبة ، وكان فيمن يحرسه زهير بن معاوية بن جديج بن الرحيل (٥) حدث ابن تيمية في منهاج السنة (٦) لما صلب زيد كان اهل الكوفة يأتون خشبته ليلا و يتعبدون عندها ؛ و بقي مرفوعاً على الخشبة زمناً طويلا حتى اتخذته الفاختة وكراً [٧] قيل سنة واشهراً ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل اربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل ست سنين ؛ ثم امر هشام باحراقه ؛ وقيل إن الذي امر باحراقه الوليد بن يزيد بن عبد الملك عند ظهور يحيى بن زيد سنة ١٢٥ كتب الى يوسف بن عمر : إذا اتاك كتابي فأنزل عجل اهل العراق وانسفه في اليم نسفاً ، فلما وقف على الكتاب امر خراش ابن حوشب فانزله من جذعه وأحرقه بالنار وجعله في قواصر وحمله في سفينة وذراه في الفرات ، وفي حديث ابي حمزة الثمالي بعد أن أحرقه دق عظمه بالهواوين وذراه بالعريض من اسفل العاقول

---

(١) كامل ابن الأثير [٢] العقد الفريد في باب مقتله [٣] كامل المبرد ج٣ ص ٢٤٧ ؛ والروض النضير ج١ صفحة ٦٠ [٤] مقاتل ابى الفرج

« ٥ » تاريخ الطبري ج٨ صفحة ٢٧٧ ؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر بترجمة زيد

« ٦ » ج١ ص٨ « ٨ » منتخب الطريحي

« عن هامش كتاب زيد »

لماقطع يوسف بن عمر رأسه بعث بهو برؤس اصحابه الى هشام بن عبد الملك مع زهرة بن سليم ، وفي ضيعة ام الحكم ضربه الفالج فانصرف واتته جائزته من هشام ودفع هشام لمن أتاه بالرأس عشرة دراهم ، ونصبه على باب دمشق ويروى أنه ألقى الرأس امامه فاقبل الديك ينقر رأسه فقال بعض من حضر من الشاميين

أطردوا الديك عن ذوابة زيد　　　فلقد كان لا يطاه الدجاج

بعث هشام بالرأس من الشام الى مدينة الرسول « ص » فنصب عند قبر النبي « ص » يوماً وليلة وكان العامل على المدينة محمد بن ابراهيم بن هشام المخزومي فتكلم معه ناس من اهل المدينة أن ينزله فابى إلا ذلك فضجت المدينة بالبكاء من دور بني هاشم وكان كيوم الحسين عليه السلام ثم سير الرأس الشريف الى مصر فنصب بالجامع فسرقه اهل مصر ودفنوه في مسجد محرس الخصى ، قال الكندي في كتاب الأمراء : قدم الى مصر سنة ١٢٢ ابو الحكم بن ابي الأبيض القيسي خطيباً برأس زيد بن علي يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة واجتمع عليه الناس في المسجد ، وذكر الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون أن رأس زيد بن علي دفن بمصر بين الكومين بطريق جامع ابن طولون وبركة الفيل ، وهذا المسجد يعرف بمسجد محرس الخصى ، وهو مشهد صحيح لأنه طيف به بمصر ثم نصب على المنبر بالجامع سنة ١٢٢ (١)

« ١ » إعتمدنا في نقل هذه الحادثة على (كتاب زيد الشهيد) للعلامة السيد عبد الرزاق المقرم الموسوي النجفي طبع النجف ، بتصرف يسير

« المصحح »

١٩ حادثة عبد الله بن معاوية الطالبي

كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب الهاشمي من شجعان الطالبيين ورؤسائهم وشعرائهم ، ظهر سنة ١٢٧ بالكوفة خالعاً طاعة بنى مروان وداعياً الى نفسه فبايع له اهل الكوفة واتته بيعة المدائن ثم قاتله عبد الله بن عمر والي الكوفة — على ماستسمع — فتفرق عنه اصحابه فخرج الى المدائن فلحق به جمع من اهل الكوفة فغلب بهم على حلوان والجبال وهمذان واصبهان والري ، واستفحل أمره ، فجبي له خراج فارس وكورها ، وأقام باصطخر ، فسير امير العراق « ابن هبيرة » الجيوش لقتاله فصبر لها ثم انهزم الى شيراز ومنها الى هراة فقبض عليه عاملها وقتله بامر ابى مسلم الخراسانى سنة ١٢٩

وأما سبب ظهوره بالأمر على ماذكره ابن الأثير في حوادث سنة ١٢٧ من تاريخه فهو أنه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي الكوفة فاكرمه واجازه وأجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثمائة درهم فكانوا كذلك حتى هلك يزيد ابن الوليد وبايع النـاس اخاه ابراهيم بن الوليد وبعده عبد العزيز بن الحجاج ابن عبد الملك ، فلما بلغ خبر بيعتهما عبد الله بن عمر بالكوفة بايع الناس وزاد في العطاء وكتب بيعتهما الى الآفاق فجاءته البيعة ثم بلغه امتناع مروان بن محمد من البيعة ومسيره اليهما الى الشام فحبس عبد الله بن معاوية عنده وزاده فيما كان يجري عليه وأعده لمروان بن محمد إن هو ظفر بابراهيم بن الوليد ليبايع له ويقاتل به مروان فماج الناس وورد مروان الشام وظفر بابراهيم فانهزم اسماعيل بن عبد الله القسرى الى الكوفة مسرعاً وافتعـل كتاباً على لسان ابراهيم بامرة الكوفة ، وجمع اليمانية وأعلمهم ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه وقاتله ، فلما رأى الأمر كذلك خاف ان يظهر أمره فيفتضح ويقتل فقال لأصحابه إني اكره سفك

الدماء فكفوا ايديكم فكفوا ، وظهر أمر ابراهيم وهر به ووقعت العصبية بين الناس وكان سببها ان عبد الله بن عمر كان اعطى مضر وربيعة عطايا كثيرة ولم يعط جعفر بن القعقاع بن شور الذهلي وعثمان بن الخيبري من تيم اللات بن ثعلبة شيئاً وهما من ربيعة فكانا مغضبين ، وغضب لهما ثمامة بن خوشب بن رويم الشيباني وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالحيرة الى الكوفة فنادوا يا آل ربيعة فاجتمعت ربيعة وتنمروا وبلغ الخبر عبد الله بن عمر فارسل اليهم اخاه عاصماً فاتاهم وهم بدير هند فالقى نفسه بينهم ، وقال هذه يدى لكم فاحكموا فاستحيوا ورجعوا وعظموا عاصماً وشكروه

فلما كان المساء أرسل عبد الله بن عمر الى عمر بن الغضبان القبعثري بمائة الف فقسمها في قومه بني همام بن مرة بن ذهل الشيباني ، والى ثمامة بن خوشب بمائة الف فقسمها في قومه ، وأرسل الى جعفر بن نافع بمال والى عثمان بن الخيبري بمال فلما رأت الشيعة ضعف عبد الله بن عمر طمعوا فيه ودعوا الى عبد الله بن معاوية واجتمعوا في المسجد وثاروا ، واتوا عبدالله بن معاوية وأخرجوه من داره وأدخلوه القصر ومنعه عاصم بن عمر عن القصر فلحق باخيه بالحيرة

وجاء ابن معاوية الكوفيون فبايعوه فيهم عمر بن الغضبان ومنصور بن جمهور واسماعيل بن عبد الله القسري اخو خالد وأقام اياماً يبايعه الناس وأتته البيعة من المدائن وفم النيل واجتمع اليه الناس فخرج الى عبد الله بن عمر بالحيرة فقيل لابن عمر قد أقبل ابن معاوية في الخلق فاطرق ملياً ، وأتاه رئيس خباز يه فاعلمه بادراك الطعام فامره باحضاره فاحضره فاكل هو ومن معه وهو غير مكترث والناس يتوقعون أن يهجم عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه وأخرج المال ففرقه في قواده ، ثم دعا مولى له كان يتبرك به و يتفاءل باسمه كان اسمه إماميمونا وإما

رباحاً اوفتحاً اواسماً يتبرك به فاعطاه اللواء وقال له امض به الى موضع كـذا فاركزه وادع اصحابك وأقم حتى آتيك ففعل

خرج عبد الله فاذا الأرض بيضاء من اصحاب ابن معـاو ية فامر ابن عمر منادياً فنادى من جاء برأس فله خمسمائة فاتي بروس كثيرة وهو يعطي ماضمن و برز رجل من اهل الشام فبرز اليه القاسم بن عبـد الغفـار العجلي فسأله الشامي فعرفه فقال قد ظننت أنه لايخرج الي رجل من بكر بن وائل والله ماأريد قتالك ولكن احببت أن القي اليك حديثاً اخبرك أنه ليس معكم رجل من اهل اليمن لااسماعيل ولامنصور ولاغيرهما إلا وقد كاتب ابن عمر وكاتبته مضر وما أرى لكم يار بيعة كتاباً ولا رسولا وانا رجل من قيس فان اردتم الكتـاب أبلغته ونحن غداً بازائكم فانهم اليوم لايقاتلونكم ، فبلغ الخبر ابن معـاو ية فاخبر به عمر بن الغضبان فاشار عليه ان يستوثق من اسماعيل ومنصور وغيرهما فلم يفعل

أصبح الناس من الغد غادين على القتال فحمل عمر بن الغبضان على ميمنة ابن عمر فانكشفوا ، ومضى اسماعيل ومنصور من فورهما الى الحيرة فانهزم اصحاب ابن معاو ية الى الكوفة وابن معاو ية معهم فدخلوا القصر و بقي من بالميسرة من ر بيعة ومضر ومن بازائهم من اصحاب ابن عمر ، فقال لعمر بن الغضبان ماكنـا نأمن عليكم ماصنع الناس بكم فانصرفوا ، فقال ابن الغضبان لاأبرح حتى أقتل فاخذ اصحابه بعنان دابته فادخلوه الكوفة ، فلما أمسوا قال لهم ابن معاو ية يامعشر ر بيعة قد رأيتم ماصنع الناس بناوقد علقنا دماءنا في اعناقكم فان قاتلتم قاتلنا معكم وإن كنتم ترون الناس يخذلونا واياكم فخذوا لنا ولكم اماناً ، فقال له عمر ابن الغضبان مانقاتل معكم ومانأخذ لكم اماناً كما نأخذ لأنفسنا فاقاموا في القصر والزيدية على افواه السكك يقاتلون اصحاب ابن عمر اياماً

ثم إن ربيعة أخذت اماناً لابن معاوية ولأنفسهم وللزيدية ليذهبوا حيث شاؤا ، وسار ابن معاوية من الكوفة فنزل المدائن فاتاه قومه من اهل الكوفة فخرج بهم فغلب على حلوان والجبال وهمذان واصبهان والري وخرج اليه عبيد اهل الكوفة واستفحل امره وحدثت هناك حوادث عظيمة قتل فيها ابن معاوية (١)

٢٠ حادثة اولاد الحسن عليه السلام

يقول ابن الأثير في حوادث سنة ١٤٤: في هذه السنة استعمل المنصور على المدينة رياح بن عثمان المري وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري عنها ، وكان سبب عزله وعزل زياد قبله أن المنصور أهمه أمر محمد وابراهيم ابنى عبد الله [٢] ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وتخلفهما عن الحضور عنده مع من حضره من بني هاشم عام حج ايام السفاح سنة ١٣٦ ، وذكر ان محمد ابن عبد الله كان يزعم ان المنصور ممن بايعه ليلة تشاور بني هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة حين اضطرب امر مروان بن محمد ، فلما حج المنصور سنة ١٣٦ سأل عنهما فقال له زياد بن عبيد الله الحرثي ما يهمك من امرهما انا آتيك بهما وكان معه بمكة فرده المنصور الى المدينة ، فلما استخلف المنصور لم يكن همه إلا أمر محمد والمسأله عنه وما يريد فدعا بني هاشم رجلا رجلا يسأله سراً عنه فكلهم

(١) أنظر تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ١٢٩

(٢) ولد عبد الله هذا بالمدينة في بيت فاطمة الزهراء «ع» سنة ٧٠ ، وكنيته ابو محمد ، ولقبه المحض لأنه اول من جمعت له ولادة (الحسنين) فان اباه الحسن المثنى بن الحسن السبط ، وأمه فاطمة بنت الحسين السبط ، ومن هنا كان يقول ولدني رسول الله «ص» مرتين ، وكان اكبر اخويه لامه وابيه الحسن المثلث وابراهيم ، وكان شاعراً خطيباً شجاعاً له هيبة ولسان فصيح (المصحح)

يقول قدعلم أنك عرفته بطلب هذا الأمر فهو يخافك على نفسه وهو لا يريد لك خلافاً وما أشبه هذا الكلام

ألح المنصور على عبد الله بن الحسن المحض في احضار ابنه محمد سنة حج ، فقال عبد الله لسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس : يا أخي بيننا من الصهر والرحم ما تعلم فما ترى ، فقال سليمان والله لكأني أنظر الى اخي عبد الله بن علي حين حال المنية بينه بيننا وهو يشير الينا هذا الذي فعلتم بي فلو كان عافياً عفا عن عمه فقبل عبد الله رأي سليمان وعلم أنه قد صدقه ولم يظهر ابنه

لم يزل عبد الله هذا في ضيق وضنك ايام المنصور بسبب ابنيه محمد وابراهيم فقد حبسه المنصور بالمدينة في دار مروان و بقي محبوساً ثلاث سنين ولم يكتف به حتى حبس من بني الحسن ما يزيد على الخمسة عشر ، وقيل إن رياحاً هو الذي حبسهم ، قال علي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حضرنا باب رياح في المقصورة فقال الآذن من كان هاهنا من بنى الحسين فليدخل فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان ثم قال من كان هاهنا من بنى الحسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة ، ودخل الحدادون من بنى مروان فدعا بالقيود فقيدهم وحبسهم ، وكانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ، والحسن وابراهيم ابنى الحسن بن الحسن ، وجعفر بن الحسن بن الحسن ، وسليمان وعبد الله ابنى داود بن الحسن بن الحسن ، ومحمداً واسماعيل واسحاق بنى ابراهيم بن الحسن بن الحسن وعباس بن الحسن بن الحسن بن علي ، وموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

فلما حبسهم لم يكن فيهم علي بن الحسن بن الحسن بن علي العابد : فلما كان الغد بعد الصبح وإذ قد أقبل رجل متلفف فقال له رياح مرحبا بك ما حاجتك

قال جئتك لتحبسني مع قومي فاذا هو علي بن الحسن بن الحسن فحبسه معهم وكان محمد قد أرسل ابنه علياً الى مصر يدعو اليه فبلغ خبره عامل مصر ، وقيل إنه على الوثوب بك والقيام عليك بمن شايعه فقبضه وأرسله الى المنصور فاعترف له وسمى اصحاب ابيه ، وكان فيمن سمى عبد الرحمان بن ابى الوالي وابو حبير فضر بهما المنصور وحبسهما وحبس علياً فبقي محبوساً الى أن مات ، وكتب المنصور الى رياح أن يحبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج ، وكان اخا عبد الله بن الحسن بن الحسن لأن امهما جميعاً فاطمة بنت الحسين بن علي ، فاخذه معهم ، وقيل إن المنصور حبس عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي وحده وترك باقي اولاد الحسن فلم يزل محبوساً ، فبقي الحسن ابن الحسن بن الحسن قد نصل خضابه حزناً على اخيه عبد الله ، وكان المنصور يقول مافعلت الحادة

مر الحسن بن الحسن بن الحسن على ابراهيم بن الحسن وهو يعلف إبلا له فقال أتعلف إبلك وعبد الله محبوس ، ياغلام أطلق عقلها فاطلقها ثم صاح في أدبارها فلم يوجد منها بعير ، فلما طال حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور أتطمع في خروج محمد وابراهيم وبنو الحسن مخلون ، والله للواحد منهم أهيب في صدور الناس من الأسد ، فكان ذلك سبب حبس الباقين

ولما حج المنصور سنة ١٤٤ أمر واليه على المدينة (رياح بن عثمان) أن يحملهم الى (الربذة) مقيدين مغللين ، فحملهم على غير وطاء ، ومعادل كل واحد منهم جندي ، ولما خرج بهم رياح من المدينة وقف الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من وراء ستر يراهم ولا يرونه وهو يبكي ودموعه تجرى على لحيته وهو يدعو الله ، ثم قال : والله لا يحفظ الله حرميه بعد هولاء ، وجيء بهم الى المنصور

مكتفين عراة وأوقفوا في الشمس ، فقال له عبد الله هـذا (ماهكذا فعلنا باسراكم يوم بدر) فاطرق برأسه وثقل عليه هذا التلميح والاشارة وأمر بهم أن يحملوا الى العراق فحبسوا (بالهاشمية) عند قنطرة الكوفة في سرداب : ما كانوا يعرفون فيه الليل والنهار : ولم يكن عندهم ماء للطهور فكانوا يبولون ويتغوطون في مواضعهم حتى اشتدت عليهم الرائحة

و بعد أن مضى عليهم ستون ليلة في الحبس جاء أمر المنصور بقتلهم فدفن ابراهيم بن الحسن حيـاً : وأما محمد بن ابراهيم بن الحسن فقد احضره المنصور ــ وكان احسن الناس صورة ــ فقال له انت الديبـاج الأصغر قال نعم : قال لاقتلنك قتلة لم أقتلها احداً ثم أمر به فبني عليه اسطوانة وهو حي فمات فيهـا وقيل أمر بهم المنصور فسقوا السم فماتوا : وقيل إن المنصور أمر بهم فقتلوا : أما عبد الله المحض فقد مات مخنوقاً : وقيـل وضع المنصور على عبد الله من قال له ان ابنه محمداً قدخرج فقتل : فانصدع قلبه فمات : وكانت شهادته يوم عيد الأضحى سنة ١٤٥ عن ٧٥ سنة،وقبره في موضع الحبس مع جماعة من بني الحسن تعرف قبورهم بالسبعة : قال ابن الأثير :لم ينج منهم إلا سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن بن علي ، واسحاق واسماعيل ابنا ابراهيم بن الحسن بن الحسن : وأنقضى امرهم

روى السيد ابن طاوس في الفصل المتعلـق بيوم عاشوراء من كتابه (الاقبال) حديثاً يسنده الى فاطمة ابنة الحسين عن ابيها ،قال (يقتل منك نفر بشط الفرات ماسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون) وفي حديثها الآخر عن ابيهـا (يدفن من ولدك سبعة بشط الفرات لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الآخرون)

***

٢١ حادثة ابن طباطبا العلوي وابي السرايا

في ايام المأمون سنة ١٩٩ ظهر بالكوفة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام لعشر خلون من جمادى الآخرة يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم والعمل بالكتاب والسنة ، وهو الذى يعرف بابن طباطبا ، وكان القيم بامره في الحرب ابو السرايا السري بن منصور ، وكان يذكر أنه من ولد هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيباني

كان سبب خروجه أن المأمون لما صرف طاهراً عما كان اليه من الاعمال التي افتتحها ووجه الحسن بن سهل اليها تحدث الناس بالعراق أن الفضل بن سهل قد غلب على المأمون ، وأنه أنزله قصراً حجبه فيه عن اهل بيته وقواده وأنه يستبد بالأمر دونه ، فغضب لذلك بنو هاشم ووجوه الناس واجترؤا على الحسن بن سهل ، وهاجت الفتن في الأمصار ، فكان أول من ظهر ابن طباطبا بالكوفة

وقيل كان سبب اجتماع ابن طباطبا بابي السرايا أن ابا السرايا كان يكري الحمير ثم قوي حاله فجمع نفراً فقتل رجلا من بني تميم بالجزيرة وأخذ ما معه فطلب فاختفى وعبر الفرات الى الجانب الشامي فكان يقطع الطريق في تلك النواحي ثم لحق بيزيد بن مزيد الشيباني بارمينية ومعه ثلاثون فارساً فقوده فجعل يقاتل معه الخرمية وأثر فيهم وفتك وأخذ معه غلامه ابا الشوك ، فلما عزل اسد عن ارمينية صار ابو السرايا الى احمد بن مزيد فوجهه احمد طليعة الى عسكر هرثمة في فتنة الأمين والمأمون ، وكانت شجاعته قد اشتهرت فراسله هرثمة يستميله فمال اليه فانتقل الى عسكره وقصده العرب من الجزيرة واستخرج لهم الأرزاق من

هرثمة فصار معه نحو الفي فارس وراجل فصار يخاطب بالأمير ، فلما قتل الأمين نقصه هرثمة من ارزاقه وارزاق اصحابه فاستأذنه في الحج فاذن له واعطاه عشرين الف درهم ففرقها في اصحابه ومضى وقال لهم اتبعوني متفرقين ففعلوا فاجتمع معه منهم نحو مائتي فارس فسار بهم الى عين التمر وحصر عاملها وأخذ ما معه من المال وفرقه في اصحابه وسار فلقي عاملا آخر ومعه مال على ثلاثة بغال فاخذها وسار فلحقه عسكر كان قد سيره هرثمة خلفه فعاد اليهم وقاتلهم فهزمهم ودخل البرية وقسم المال بين اصحابه وانتشر جنده فلحق به من تخلف عنه من اصحابه وغيرهم فكثر جمعه ، فسار نحو دقوقا وعليها ابو ضرغامة العجلي في سبعمائة فارس فخرج اليه فلقيه فاقتتلوا ، فانهزم ابو ضرغامة ودخل قصر دقوقا فحصره ابو السرايا وأخرجه من القصر بالأمان وأخذ ما عنده من الأموال ، وسار الى الانبار وعليها ابراهيم الشروي مولى المنصور فقتله ابو السرايا وأخذ ما فيها وسار عنها ثم عاد اليها بعد إدراك الغلال فاحتوى عليها ، ثم ضجر من طول السرى في البلاد فقصد الرقة فمر بطوق بن مالك التغلبي وهو يحارب القيسية فاعانه عليهم وأقام معه اربعة أشهر يقاتل على غير طمع إلا للعصبية للربيعية على المضرية ، فظفر طوق وانقادت له قيس ، وسار عنه ابو السرايا الى الرقة فلما وصلها لقيه محمد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا فبايعه وقال له : انحدر انت في الماء وأسير انا على البر حتى نوافي الكوفة فدخلاها

أول ما ابتدأ ابو السرايا بقصر العباس بن موسى بن عيسى فاخذ ما فيه من الأموال والجواهر ، وكان عظيماً لا يحصى ، وبايعهم اهل الكوفة

وقيل كان سبب خروجه أن ابا السرايا كان من رجال هرثمة فمطله بارزاقه فغضب ومضى الى الكوفة فبايع ابن طباطبا وأخذ الكوفة واستوسق له اهلها وأتاه الناس

من نواحي الكوفة والأعراب فبايعوه ، وكان العامل عليها للحسن بن سهل سليمان ابن المنصور فلامه الحسن ووجه زهير بن المسيب الضبي الى الكوفة في عشرة الآف فارس وراجل ، فخرج اليه ابن طباطبا وابو السرايا فواقعوه في قرية شاهي فهزموه واستباحوا عسكره

وكانت الوقعة سلخ جمادي الآخرة ، فلما كان الغد مستهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجأة سمه ابو السرايا ، وكان سبب ذلك أنه لما غنم ما في عسكر زهير منع عنه ابا السرايا وكان الناس له مطيعين فعلم ابو السرايا أنه لا حكم له معه فسمه فمات وأخذ مكانه غلام امرد يقال له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليه السلام ، فكان الحكم الى ابي السرايا ورجع زهير الى قصر ابن هبيرة فاقام به ، ووجه الحسن بن سهل عبدوس بن محمد بن ابي خالد المروروذي في اربعة الآف فارس فخرج اليه ابو السرايا فلقيه بالجامع (١) لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب فقتل عبدوساً ولم يفلت من اصحابه احد ، كانوا بين قتيل وأسير وانتشر الطالبيون في البلاد ، وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة وسير جيوشه الى البصرة وواسط ونواحيها ، فولى البصرة العباس بن محمد بن عيسى بن محمد الجعفري وولى مكة الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي الذي يقال له الأفطس وجعل اليه الموسم ، وولى اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر ، وولى فارس اسماعيل ابن موسى بن جعفر : وولى الأهواز زيد بن موسى بن جعفر : فسار الى البصرة وغلب عليها وأخرج عنها العباس بن محمد الجعفري ووليها مع الأهواز

وجه ابو السرايا محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي الى المدائن وأمره أن يأتي بغداد من الجانب الشرقي فاتى المدائن وأقام بها وسير عسكره

(١) الجامع قرية بالغوطة

الى ديالى ، وكان بواسط عبد الله بن سعيد الحرشي واليـاً عليها من قبل الحسن ابن سهل فانهزم من اصحاب ابي السرايا الى بغداد ، فلما رأى الحسن أن اصحابه لايلبثون لأصحاب ابي السرايا أرسل الى هرثمة يستدعيه لمحاربة ابي السرايا ، وكان قد سار الى خراسان مغاضباً للحسن فحضر بعد امتناع وسار الى الكوفة في شعبان وسير الحسن الى المدائن وواسط علي بن سعيد فبلغ الخبر اباالسرايا وهو بقصر ابن هبيرة فوجه جيشاً الى المدائن فدخلها اصحابه في رمضان وتقدم حتى نزل بنهر صرصر (١) وجاء هرثمة فعسكر بازائه بينهما النهر

سار علي بن سعيد في شوال الى المدائن فقاتل بها اصحاب ابي السرايا فهزمهم واستولى على المدائن و بلغ الخبر ابا السرايا فرجع من نهر صرصر الى قصر ابن هبيرة فنزل به وسار هرثمة في طلبه فوجد جماعة من اصحابه فقتلهم ووجه رؤسهم الى الحسن بن سهل ؛ ونازل هرثمة اباالسرايا فكانت بينهماوقعةقتل فيها جماعة من اصحاب ابي السرايا فانحاز الى الكوفة ووثب من معه من الطالبيين على دور بني العباس ومواليهم وأتباعهم فهدموها وانتهبوها وخربوا ضياعهم وأخرجوهم من الكوفة وعملوا اعمالا قبيحة واستخرجوا الودائع التي كانت لهم عند الناس : وكان هرثمة يخبر الناس أنه يريد الحج وحبس من قدم للحج من خراسان وغيرها ليكون هو أمير الموسم، ووجه الى مكة داود بن عيسى بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي ابن عبدالله بن عباس : وكان الذي وجهه ابوالسرايا الى مكة حسين بن حسن الأفطس ابن علي بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام : ووجه ايضاً الى المدينة محمد ابن سليمان بن داود بن الحسن بن علي فدخلها ولم يقاتله بها احد

(١) صرصر قريتان من سواد بغداد على ضفة نهر عيسى : قاله في المراصد

(المصحح)

ولما بلغ داود بن عيسى توجيه ابي السرايا حسين بن حسن الى مكة لاقامة الموسم جمع اصحاب بنى العباس ومواليهم ، وكان مسرور الكبير قد حج في مائتي فارس فتعبى للحرب وقال لداود أقم الى شخصك او بعض ولدك وانا اكفيك فقال لا أستحل القتال في الحرم ؛ والله لئن دخلوها من هـذا الفج لأخرجن من غيره ؛ وانحاز داود الى ناحية المشاش (١) وافترق الجمع الذين كان جمعهم ؛ وخاف مسرور أن يقاتلهم فخرج في اثر داود راجعاً الى العراق و بقي النـاس بعرفة فصلى بهم رجل من عرض الناس بغير خطبة ودفعوا من عرفة بغير إمام ؛ وكان حسين بن حسن بسرف (٢) يخاف دخول مكة حتى خرج اليه قوم أخبروه أن مكة قد خلت من بني العباس فدخلها في عشرة انفس فطـافوا بالبيت و بين الصفا والمروة ومضوا الى عرفة فوقفوا ليلا ثم رجعوا الى مزدلفة فصلى بالنـاس الصبح وأقام بمنى ايام الحج و بقي بمكة الى أن انقضت السنة ؛ وكذلك ايضـاً أقام محمد بن سليمان بالمدينة حتى انقضت السنة ، وأما هرثمـة فانه نزل بقرية شاهي ورد الحجاج واستدعى منصور بن المهدي وكاتب رؤساء اهل الكوفة ، وأما علي بن سعيد فانه توجه من المدائن الى واسط فاخـذها وتوجـه الى البصرة فلم يقدر على أخذها هذه السنة

وفي سنة ٢٠٠ هرب ابو السرايا من الكوفة ؛ وكان قد حصره فيها ومن معه هرثمة

(١) المشاش بالضم قناة بجبال الطـائف يجري بعرفات و يصـل الى مكة ، قاله في المراصد

(٢) سرف : بالفتح ثم الكسر وآخره فاء موضع على ستة اميال من مكة من طريق مرو ، بنى به رسول الله « ص » بميمونة بنت الحـارث وفيه ماتت ، قاله في المراصد (المصحح)

وجعل يلازم قتالهم حتى ضجروا وتركوا القتال ، فلما رأى ذلك ابو السرايا تهيأ للخروج من الكوفة فخرج في ثمانمائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد ودخلها هرثمة فآمن اهلها ولم يتعرض اليهم ، وكان هربه سادس عشر المحرم ؛ وأتى القادسية وسار منها الى السوس بخوزستان فلقي مالاقد حمل من الأهواز فاخذه وقسمه بين اصحابه ، وأتاه الحسن بن علي المأموني فامره بالخروج من عمله وكره قتاله فابى ابوالسرايا إلا قتاله فقاتله فهزمهم المأموني وجرحه وتفرق اصحابه ، وسار هو ومحمد بن محمد وابو الشوك نحو منزل ابي السرايا برأس عين فلما انتهوا الى جلولاء ظفر بهم حماد الكندغوش فاخذهم وأتى بهم الحسن بن سهل وهو بالنهروان فقتل ابا السرايا و بعث رأسه الى المأمون ونصبت جثته على جسر بغداد وسير محمد بن محمد الى المأمون ، وأما هرثمة فانه أقام بالكوفة يوماً واحداً وعاد واستخلف بها غسان ابن ابي الفرج ابا ابراهيم بن غسان صاحب حرس والي خراسان ، هذه رواية ابن الأثير في حوادث سنة ١٩٩ وسنة ٢٠٠ ؛ وأما ابن جرير الطبري في تاريخه (ج ١ ص ٢٢٧) وابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين (ص ١٧٦) فانهما يرويان الحادثة بوجه آخر يختلف مع ماذكرناه اختلافاً يسيراً

٢٢ حادثة ابراهيم بن المهدي وحميد بن عبدالحميد

كان بقصر ابن هبيرة حميد بن عبد الحميد عاملا للحسن بن سهل ومعه من القواد سعيد بن الساجور ، وابو البط ، وغسان بن ابى الفرج ؛ ومحمد بن ابراهيم الافريقي وغيرهم ، فكاتبوا ابراهيم بن المهدي العباسي على أن يأخذوا له قصر ابن هبيرة وكانوا قد تحرفوا عن حميد وكتبوا الى الحسن بن سهل يخبرونه أن حميداً يكاتب ابراهيم ، وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك ؛ فكتب الحسن الى حميد يستدعيه اليه فلم يفعل ، خاف أن يسير اليه فيأخذ هولاء القواد ماله وعسكره و يسلمونه

الى ابراهيم ؛ فلما ألح الحسن عليه بالكتب سار اليه في ربيع الآخر كتب اولئك القواد الى ابراهيم لينفذ اليهم عيسى بن محمد بن ابى خالد فوجهه اليهم فانتهبوا مافي عسكر حميد، فكان مما أخذوا له مائة بدرة ، وأخذ ابن حميد جواري ابيه وسار اليه وهو بعسكر الحسن

دخل عيسى القصر وتسلمه لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ٢٠٢ فقال حميد للحسن ألم أعلمك لكنك خدعت ،وعاد الى الكوفة فاخذ امواله واستعمل عليها العباس بن موسى بن جعفر العلوي وأمره أن يدعو لأخيه علي بن موسى عليه السلام بعد المأمون وأعانه بمائة الف درهم ، وقال له قاتل عن أخيك فان اهل الكوفة يجيبونك الى ذلك وانا معك

فلما كان الليل خرج حميد الى الحسن وكان الحسن قد وجه حكيماً الحارثى الى النيل فسار اليه عيسى بن محمد فاقتتلوا فانهزم حكيم فدخل عيسى النيل ووجه ابراهيم الى الكوفة سعيداً وابا البط لقتال العباس بن موسى ، وكان العباس قد دعا اهل الكوفة فاجابه بعضهم ، وأما الشيعة فانهم قالوا ان كنت تدعونا لأخيك وحده فنحن معك ، وأما المأمون فلا حاجة لنا فيه ، فقال إنما ادعو للمأمون و بعده لأخي فقعدوا عنه ، فلما اتاه سعيد وابو البط ونزلوا قرية شاهي بعث اليهم العباس ابن عمه علي بن محمد بن جعفر وهو ابن الذي بويع له بمكة و بعث معه جماعة منهم اخو ابي السرايا فاقتتلوا ساعة فانهزم علي بن محمد العلوي واهل الكوفة ونزل سعيد واصحابه الحيرة ، وكان ذلك ثانى جمادى الأولى ، ثم تقدموا فقاتلوا اهل الكوفة ، وخرج الى شيعة بنى العباس ومواليهم فاقتتلوا الى الليل ، وكان شعارهم (ياأبا ابراهيم يامنصور لاطاعة للمأمون) وعليهم السواد وعلى اهل الكوفة الخضرة ، فلماكان الغد اقتتلوا ، وكان كل فريق منهم إذا غلب على شيء أحرقه

ونهبه : فلما رأى ذلك رؤساء اهل الكوفة خرجوا الى سعيد فسألوه الأمان للعباس واصحابه فامنهم على أن يخرجوا من الكوفة فاجابوه الى ذلك ، ثم اتوا العباس فاعلموه ذلك فقبل منهم : وتحول عن داره : فشغب اصحاب العباس بن موسى على من بقي من اصحاب سعيدو قاتلوهم فانهزم اصحاب سعيد الى الخندق ونهب اصحاب العباس دور عيسى بن موسى وأحرقوا وقتلوا من ظفروا به: فارسل العباسيون الى سعيدوهو بالحيرة يخبرونه ان العباس بن موسى قدرجع عن الأمان : فركب سعيد واصحابه وأتوا الكوفة عتمة فقتلوا من ظفروا به ممن انتهب وأحرقوا مامعهم من النهب فمكثوا عامة الليل فخرج اليهم رؤساء الكوفة فاعلموهم أن هذا فعل الغوغاء وأن العباس لم يرجع عن الأمان فانصرفوا عنهم

فلما كان الغد دخلها سعيد وابوالبط ونادوا بالأمان ولم يعرضوا الى احد : وولوا على الكوفة الفضل بن محمد بن الصباح الكندى ثم عزلوه لميله الى بلده واستعملوا مكانه غسان بن ابي الفرج ثم عزلوه بعد ماقتل اباعبد الله اخا ابى السرايا واستعملوا الهول ابن اخي سعيد فلم يزل عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد فهرب الهول وأمر ابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد أن يسير الى ناحية واسط على طريق النيل ، وأمر ابن عائشة الهاشمي ونعيم بن حازم ان يسيرا جميعاً ولحق بهما سعيد وابو البط والافريقي وعسكروا جميعاً بالصيادة قرب واسط عليهم جميعاً عيسى ابن محمد فكانوا يركبون و يأتون عسكر الحسن بواسط فلايخرج اليهم منهم احد وهم متحصنون بالمدينة

ثم إن الحسن أمر اصحابه بالخروج اليهم فخرجوا اليهم لأربع بقين من رجب فاقتتلوا قتالا شديداً الى الظهر وانهزم عيسى واصحابه حتى بلغوا طرنايا والنيل وغنموا عسكر عيسى وما فيه(أنظر تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٢٠٢)

١٣ حادثة يحيى بن عمر العلوي

كان يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام يكنى ابا الحسين ، وكانت أمه فاطمة بنت الحسين ابن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب (رض) ، وكان فارساً شجاعاً شديد البدن مجتمع القلب ، بعيداً من رهق الشباب وما يعاب به مثله ، وكان له عمود من حديد ثقيل يكون معه في منزله، وكان ربما سخط على العبد اوالأمة من حشمه فيلوي العمود في عنقه فلا يقدر احد ان يحله عنه حتى يحله يحيى (١)

ظهر يحيى بالكوفة ايام المستعين العباسي ، وكان سبب ظهوره (على ماذكره ابن الأثير (٢) في (ج٧) من تاريخه في حوادث سنة ٢٥٠) هو انه نالته ضيقة ولزمه دين ضاق به ذرعاً فلقي عمر بن الفرج الرخجي ، وهو يتولى امر الطالبيين عند مقدمه من خراسان ايام المتوكل فكلمه في صلته فاغلظ له عمر القول وحبسه ، فلم يزل محبوساً حتى كفله اهله فاطلق فسار الى بغداد فاقام بها بحال سيئة ثم رجع الى سامرا فلقي وصيفاً في رزق يجري له فاغلظ له وصيف وقال لأي شيء يجرى على مثلك فانصرف عنه الى الكوفة و بها أيوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمي عامل محمد بن عبد الله بن طاهر فجمع ابو الحسين يحيى جمعاً كثيراً من الأعراب واهل الكوفة واتى الفلوجة فكتب صاحب البريد بخبره الى محمد ابن عبد الله بن طاهر ، فكتب محمد الى ايوب وعبد الله بن محمود السرخسي

---

(١) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصبهاني ص٢١٨

(٢) اورد ابو الفرج في المقاتل الحادثة بوجه يختلف مع ماذكره ابن الأثير فراجع (المصحح)

عامله على معاون السواد يأمرهما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر

مضى يحيى الى بيت مال الكوفة يأخذ الذي فيه ، وكان فيما قيل الفي دينار وسبعين الف درهم وأظهر أمره بالكوفة وفتح السجون وأخرج من فيها وأخرج العمال عنها فلقيه عبد الله بن محمود السرخسي فيمن معه فضرب به يحيى بن عمر ضربة على وجهه أثخنه بها فانهزم عبد الله وأخذ اصحاب يحيى ما كان معهم من الدواب والمال ، وخرج يحيى الى سواد الكوفة وتبعه جماعة من الزيدية وجماعة من اهل تلك النواحي الى ظهر واسط وأقام بالبستان فكثر جمعه ، فوجه محمد بن عبد الله الى محاربته ألحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب في جميع من اهل النجدة والقوة فسار اليه فنزل في وجهه لم يقدم عليه ، فسار يحيى والحسين في أثره حتى نزل الكوفة ولقيه عبد الرحمان بن الخطاب المعروف بوجه الفلس قبل دخولها فقاتله وانهزم عبد الرحمان الى ناحية شاهي ووافاه الحسين فنزلا بشاهي واجتمعت الزيدية الى يحيى بن عمر ودعا بالكوفة الى الرضا من آل محمد « ص » فاجتمع الناس اليه وأحبوه وتولاه العامة من اهل بغداد ولا يعلم انهم ولوا احداً من بيته سواه ، و بايعه جماعة من اهل الكوفة ممن له تدبير و بصيرة في تشيعهم ودخل فيهم اخلاط لاديانة لهم ، وأقام الحسين بن اسماعيل بشاهي واستراح واتصلت بهم الأمداد

أقام يحيى بالكوفة يعد العدد و يصلح السلاح فاشار عليه جماعة من الزيدية ممن لاعلم له بالحرب بمعاجلة الحسين بن اسماعيل والحوا عليه فزحف اليه ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب ومعه الهيضم العجلي وغيره ورجالة من اهل الكوفة ليس لهم علم ولا شجاعة وأسروا ليلتهم وصبحوا حسيناً وهو مستريح فثاروا بهم في الغلس ، وحمل عليهم اصحاب الحسين فانهزموا ووضعوا فيهم

السيف ، وكان اول اسير الهيضم العجلي ، وانهزم رجالة اهل الكوفة واكثرهم بغير سلاح فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن قد تقطر به فرسه ، فوقف عليه ابن الخالد بن عمران فقال له خير فلم يعرفه وظنه رجلا من اهل خراسان لمارأى عليه الجوشن ، فامر رجلا فنزل اليه فاخذ رأسه وعرفه رجل كان معه وسير الرأس الى محمد بن عبد الله بن طاهر وادعى قتله غير واحد فسير محمد الرأس الى المستعين فنصب بسامرا لحظة ثم حطه ورده الى بغداد لينصب بها فلم يقدر محمد على ذلك لكثرة من اجتمع من الناس فخاف ان يأخذوه فلم ينصبه وجعله في صندوق في بيت السلاح : ووجه الحسين بن اسماعيل برؤس من قتل و بالأسرى فحبسوا ببغداد ، وكتب محمد بن عبد الله يسأل العفو عنهم فأمر بتخليتهم وأن تدفن الرؤس ولا تنصب ففعل ذلك

ولما وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمد بن عبد الله يهنأ بذلك فدخل عليه داود ابن الهيثم ابوهاشم الجعفري فقال أيها الأمير إنك لتهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله « ص » حياً لعزي به فما رد عليه محمد شيئاً فخرج داود وهو يقول

يابني طاهر كلوه وبيأ … إن لحم النبي غير مري

إن وتراً يكون طالبه الل … ه لوتر نجاحه بالحري

واكثر الشعراء مراثي يحيى لماكان عليه من حسن السيره والديانة فمن ذلك قول بعضهم

بكت الخيل شجوها بعد يحيى … وبكاه المهند المصقول

وبكته العراق شرقاً وغرباً … وبكاه الكتاب والتنزيل

والمصلى والبيت والركن والحجـ … ـر جميعاً له عليه عويل

كيف لم تسقط السماء علينا … يوم قالوا ابو الحسين قتيل

وبنات النبي تبدين شجواً   موجعات دموعهن همول

قطعت وجهه سيوف الأعادي   بابي وجهه الوسيم الجميل

إن يحيى ابقى بقلبي غليلا   سوف يودي بالجسم ذاك الغليل

قتله مذكر لقتل علي   وحسين ويوم أودى الرسول

صلوات الآله وقفاً عليهم   مابكى موضع وحن ثكول

واورد ابو الفرج في المقاتل قصيدة في ١١٠ بيتاً لعلي بن العباس الرومي في رثاه يحيى يقول في اولها

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج   طريقان شتى مستقيم وأعوج

ألا أيهذا الناس طال ضريركم   بآل رسول الله فاخشوا وارتجوا

أفي كل يوم للنبي محمد   قتيل زكي بالدماء مضرج

تبيعون فيه الدين شرأئمة   فلله دين الله قد كان يمزج

الى أن قال

أبعد المكنى بالحسين شهيدكم   تضيء مصابيح السماء فتسرج

وقد اورد ايضاً في المقاتل قصائد أخر في رثائه فراجع

٢٤ حادثة الحسين بن احمد الطالبي

ظهر بالكوفة سنة ٢٥١ رجل من الطالبيين اسمه الحسين بن احمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، واستخلف بها محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام يكنى اباحمد ، فوجه اليه المستعين العباسي مزاحم بن خاقان ، وكان الحسين بسواد الكوفة في جماعة من بني اسد ومن الزيدية ، وأجلى عنها عامل الخليفة وهو احمد بن نصير بن حمزة بن مالك الخزاعي الى قصر ابن هبيرة

اجتمع مزاحم وهشام بن ابي دلف العجلي فسار مزاحم الى الكوفة فحمل اهل الكوفة العلوية على قتالها ووعدهم النصرة فتقدم مزاحم وقاتلهم ، وكان قد سير قائداً معه جماعة فأتى اهل الكوفة من ورائهم فاطبقوا عليهم فلم يفلت منهم واحد ، ودخل الكوفة فرماه اهلها بالحجارة فاحرقها بالنار فاحترق منها سبعة اسواق حتى خرجت النار الى السبيع ، ثم هجم على الدار التي فيها الحسين فهرب: وأقام المزاحم بالكوفة فاتاه كتاب المعتز يدعوه اليه فسار اليه (١)

٢٥ حادثة علي بن زيد العلوي

ظهر بالكوفة سنة ٢٥٦ رجل من العلويين اسمه علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، وأمه بنت القاسم بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب (رض) استولى على الكوفة و بايعه نفر من عوامها واعرابها ؛ ولم يكن للزيدية واهل الفضل والوجوه فيه هوى ، أخرج عن الكوفة نائب الخليفة واستقر بها فسير اليه الشاه بن ميكال في جيش كثير فالتقوا واقتتلوا فانهزم الشاه وقتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا الشاه ثم وجه المعتمد الى محاربته كيجور التركي وأمره أن يدعو الى الطاعة و بذل له الأمان ؛ فطلب علي بن زيد اموراً لم يجبه اليها كيجور فتنحى علي بن زيد عن الكوفة الى القادسية فعسكر بها ودخل كيجور الى الكوفة ثالث شوال من السنة ومضى علي بن زيد الى خفان ودخل بلاد بني اسد ؛ وكان قد صاهرهم وأقام هناك ثم سار الى جنبلاء ، و بلغ كيجور خبره فاسرى اليه من الكوفة سلخ ذي الحجة من السنة فواقعه فانهزم علي بن زيد وطلبه كيجور ، وقتل نفراً من اصحابه وأسر آخرين ؛ وعاد كيجور الى الكوفة فلما استقامت أمورها عاد

(١) تاريخ ابن الأثير ج٧ في حوادث سنة ٢٥١ (المصحح)

الى سر من رأى بغير أمر الخليفة فوجه اليه الخليفة نفراً من القواد فقتلوه بعكبرا في ربيع الأول سنة ٣٥٧ (١)

٢٦ حادثة القرامطة

كان ابتداء أمرهم أن رجلا منهم قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة فكان بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف، ويسف الخوص ويأكل من كسب يده، ويكثر الصلاة فاقام على ذلك مدة، فكان إذا قعد اليه رجل ذاكره أمر الدين وزهده في الدنيا، وأعلمه أن الصلاة المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة حتى فشا ذلك بموضعه ثم أعلمهم أنه يدعو الى إمام من آل بيت الرسول، فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير، وكان يقعد الى بقال هناك فجاء قوم الى البقال يطلبون منه رجلا يحفظ عليهم ماصرموا من نخلهم فدلهم عليه وقال لهم إن اجابكم الى حفظ تمركم فانه بحيث تحبون فكلموه في ذلك فاجابهم على اجرة معلومة، فكان يحفظ لهم ويصلي اكثر نهاره ويصوم ويأخذ عند إفطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر ويعطيه البقال، فلما حمل التجار تمرهم حاسبوا أجيرهم عند البقال ودفعوا اليه أجرته وحاسب الأجير البقال على ماأخذ منه من التمر وحط ثمن النوى، فسمع اصحاب التمر محاسبته للبقل بثمن النوى فضربوه وقالوا له لم ترض باكل تمرنا حتى بعت النوى فقال لهم البقال لاتفعلوا وقص عليهم القصة فندموا على ضربه واستحلوا منه ففعل وازداد بذلك عند اهل القرية لماوقفوا عليه من زهده

ثم مرض فمكث على الطريق مطروحاً، وكان في القرية رجل احمر العينين

(١) تاريخ ابن الأثير ج٧ في حوادث سنة ٢٥٦، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج (المصحح)

يحمل على أثوار له يسمونه كرمينة لحمرة عينيـه ، وهو بالنبطية احمر العين ؛ فكام البقال الكرمينة في حمل المريض الى منزله والعناية به ففعل ، وأقام عنـده حتى برأ ، ودعا اهل تلك الناحية الى مذهبـه فاجابوه ، وكان يأخذ من الرجل اذا أجابه ديناراً و يزعم أنه للامام ، واتخذ منهم اثني عشر نقيباً أمرهم أن يدعوا الناس الى مذهبهم وقال انتم كحواري عيسى بن مريم ، فاشتغل اهل كورة تلك الناحية عن اعمالهم بمارسم لهم من الصلوات ؛ وكان للهيصم في تلك الناحية ضياع فرأى تقصير الأكرة في عمارتها فسئل عن ذلك فاخبر بخبر الرجل فاخذه وحبسه وحلف ان يقتله لما اطلع على مذهبه ، وأغلق باب البيت عليه وجعل مفتاح البيت تحت وسادتـه واشتغل بالشرب فسمع بعض من في الدار من الجواري بحبسه فرقت للرجل فلما نام الهيصم أخذت المفتاح وفتحت الباب وأخرجته ثم أعادت المفتاح الى مكانه ؛ فلما اصبح الهيصم فتح الباب ليقتله فلم يجـده ، وشاع ذلك في الناس فافتتن اهل تلك الناحية وقالوا رفع ، ثم ظهر في ناحيـة أخرى ولقي جماعة من اصحابه وغيرهم وسألوه عن قصته فقال لا يمكن احداً أن ينالني بسوء فعظم في اعينهم ، ثم خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يوقف له على خبر ، وسمي باسم الرجل الذى كان في داره (كرميتـة) صاحب الأثوار ثم خفف فقيل (قرمط) هذا ذكره بعض اصحاب زكرويه عنه

وقيل إن (قرمط) لقب رجل كان بسواد الكوفـة ووقف الطائي احمد بن محمد على أمرهم فجعل على الرجل في السنة ديناراً ، فقـدم قوم من الكوفة فرفعوا أمر (القرامطة) والطائي الى السلطان وأخبروه أنهم قد أحـدثوا ديناً غير دين الاسلام ، وأنهم يرون السيف على أمـة محمد « ص » إلا من بايعهم ، فـلم يلتفت اليهم ولم يسمع قولهم :وكان فيما حكي عن (القرامطة) من مـذهبهم أنهم جاؤا

بكتاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة داعية المسيح وهو عيسي وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبرئيل ، وذكر أن المسيح تصور في جسم إنسان وقال له إنك الداعية وإنك الحجة وإنك الناقة وإنك الدابة وإنك يحيى بن زكريا وإنك روح القدس وعرفه أن الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان بعد غروبها وأن الأذان في كل صلاة أن يقول المؤذن الله اكبر الله اكبر الله اكبر ، أشهد أن لا آله إلا الله مرتين ، أشهد أن آدم رسول الله ، أشهد أن نوحاً رسول الله أشهد أن ابراهيم رسول الله ، أشهد أن موسى رسول الله ، أشهد أن عيسى رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله : أشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وأن يقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهي من المنزل على احمد بن محمد بن الحنفية والقبلة الى بيت المقدس : وان الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء والسورة (الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ لأوليائه باوليائه : قل إن الأهلة مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام وباطنها اوليائي الذين عرفوا عبادي سبيلي : اتقوني ياأولي الألباب : وانا الذي لا أسئل عما افعل وانا العليم الحكيم : وانا الذي ابلو عبادي وامتحن خلقي فمن صبر على بلائي ومحنتي واختباري القيته في جنتي واخلدته في نعمتي : ومن زال عن أمري وكذب رسلي اخذته مهاناً في عذابي وأتممت أجلي وأظهرت أمري على السنة رسلي وانا الذي لم يعل علي جبار إلا وضعته ولا عزيز إلا أذللته وليس الذي اصر على أمري ودام على جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين وبه موقنين اولئك هم الكافرون) ثم يركع ويقول في ركوعه (سبحان ربي رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون) يقولها مرتين : فاذا سجد قال (الله اعلى الله اعلى الله أعظم الله أعظم) ومن شر يعته ان يصوم

يومين في السنة وهما المهرجان والنيروز ، وأن النبيذ حرام والخمر حلال ولاغسل من جنابة إلا الوضوء كوضوء الصلاة ، وأن من حار به وجب قتله ، ومن لم يحار به ممن يخالفه أخذ منه الجزية ولا يأكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب

وكان مسير (قرمط) الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج ، فسار قرمط اليه وقال له إني على مذهب ورأي ، ومعي مائة الف ضارب سيف فتناظرني فان اتفقنا على المذهب ملت اليك بمن معي وإن تكن الأخرى انصرفت عنك فتناظرا فاختلفت آراؤهما فانصرف قرمط عنه

هذا ماأورده ابن الأثير في شرح حالهم في حوادث سنة ٢٧٨ ج ٧ : وقريب منه ماأورده ابن الجوزي في كتابه (تلبيس ابليس) ص ١١٠، وقيل انما عرف حمدان هذا بقرمط من أجل قصر قامته وقصر رجليه وتقارب خطوه ؛ وكان يقال له صاحب الخال والمدثر والمطوق ، وكان ابتداء أمره في سنة ٢٦٤ وحيث كان ظهوره بسواد الكوفة اشتهر مذهبه بالعراق ؛ ثم قام بالبحرين منهم ابو سعيد بن بهرام الجنابي من اهل (جنابة) وذلك في سنة ٢٨٨ ، قتله خادمه في الحمام بهجر سنة ٣٠١ ، وولي الأمر بعده ابنه ابوطاهر سليمان فقوي أمره الى أن مات بالجدري في هجر سنة ٣٣٢

لماعبثت القرامطة في البلاد الاسلامية ووصلوا الى هيت واهلها غافلون نهبوا ربضها وامتنع اهل المدينة بسورهم ونهبوا السفن وقتلوا من اهل المدينة مائتي نفس ونهبوا الأموال والمتاع واوقروا ثلاثة الآف راحلة من الحنطة ؛ و بلغ الخبر الى المكتفي العباسي فسير محمد بن اسحاق بن كنداج فلم يقيموا لمحمد ورجعوا الى الماء بن فنهض محمد خلفهم فوجدهم قد غوروا المياه فانفذ اليه من بغداد الأزواد والدواب وكتب ابن حمدان بالمسير اليهم من جهة الرحبة ليجتمع هو ومحمد على

الايقاع بهم ففعل ذلك ، فلما أحس الكلبيون باقبـال الجيش اليهم وثبوا بنصر فقتلوه، قتله رجل منهم يقال له الذئب بن القائم وسار برأسه الى المكتفي متقرباً بذلك مستأمناً فاجيب الى ذلك واجيز بجائزة سنية وأمر بالكف عن قومه واقتتلت القرامطة بعد نصر حتى سالت بينهم الدماء ، وسارت فرقـة كرهت امورهم الى بني اسد بنواحي عين التمر واعتذروا الى الخليفة فقبل عذرهم ، و بقي على الماء من بقيتهم ممن له بصيرة في دينه ، فكتب الخليفة الى ابن حمد ان يأمره بمعاودتهم واجتثاث اصلهم ، فارسل اليهم زكرويه بن مهرويه داعية له يسمى القاسم بن احمد و يعرف بابي محمد واعلمهم ان فعل الذئب قـد نفره منهم وأنهم قد ارتدوا عن الدين وأن وقت ظهورهم قد حضر ، وقد بايع له من اهل الكوفة اربعون الفاً ، وان يوم موعدهم الذي ذكره الله في شأن موسى (ص) وعدوه فرعون إذ يقول (إن موعدكم يوم الزينة وان يحشر النـاس ضحى) و يأمرهم ان يخفوا أمرهم وان يسيروا حتى يصبحوا الكوفة يوم النحر سنة ٢٩٣ فانهم لا يمنعون منها وانه يظهر لهم و ينجز لهم وعده الذي يعدهم اياه ، وان يحملوا اليه القاسم بن احمد فامتثلوا رأيه ، ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصلاهم ، وعاملهم اسحاق بن عمران ووصلوها في ٨٠٠ فارس عليهم الدروع والجواشن والآلات الحسنة وقد ضربوا على القاسم بن احمد قبة وقالوا هـذا اثر رسول الله « ص » ودعوا (يالثارات الحسين) يعنون الحسين بن زكرويـه المصلوب ببغـداد وشعارهم يا احمد يا محمد ، يعنون ابني زكرويه المقتولين ، فاظهروا الأعـلام البيض وارادوا استمالة رعاع الناس بالكوفة بذلك فلم يمل اليهم احد ، فاوقع القرامطة بمن لحقوه من اهل الكوفة وقتلوا نحواً من عشرين نفساً : و بادر الناس الكوفة واخذوا السلاح ، ونهض بهم اسحاق ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس فقتل

منهم عشرين نفساً ، وأخرجوا عنها : وظهر اسحاق وحاربهم الى العصر : ثم انصرفوا نحو القادسية (١) وعاثوا بالبلاد الاسلامية وقطعوا طريق الحاج على المسلمين وقتلوا منهم عدداً كثيراً وقتل زكرويه سنة ٢٩٤

وفي سنة ٣١٢ دخل ابوطاهر القرمطي الى الكوفة : وكان سبب ذلك أن اباطاهر أطلق من كان عنده من الأسرى الذين كان اسرهم من الحجاج وفيهم ابن حمدان وغيره وأرسل الى المقتدر يطلب البصرة والأهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحاج : وكان جعفر بن ورقاء الشيباني متقلداً اعمال الكوفة وطريق مكة فلما سار الحجاج من بغداد سار جعفر بين ايديهم خوفاً من ابي طاهر ومعه الف رجل من بني شيبان : وسار مع الحجاج من اصحاب السلطان ثمل صاحب البحر وجني الصفواني وطريف السبكري وغيرهم في ستة آلاف رجل فلقي ابوطاهر القرمطي جعفر الشيباني فقاتله جعفر فبينما هو يقاتله إذ طلع جمع من القرامطة عن يمينه فانهزم من بين ايديهم فلقي القافلة الأولى وقد انحدرت من العقبة فردهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة : وتبعهم ابوطاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهزم عسكر الخليفة : وقتل منهم : واسر جنياً الصفواني وهرب الباقون والحجاج من الكوفة

دخل الكوفة ابوطاهر وأقام ستة ايام بظاهرها يدخل البلد نهاراً فيقيم بالجامع الى الليل ثم يخرج يبيت في عسكره وحمل منها ماقدر على حمله من الأموال والثياب وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنهزمون بغداد : فتقدم المقتدر الى مؤنس المظفر بالخروج الى الكوفة فسار اليها فبلغها وقد عاد القرامطة عنها فاستخلف عليها ياقوتاً : وسار مؤنس الى واسط خوفاً عليها من ابي طاهر ، وخاف

---

(١) أنظر تاريخ ابن الأثير ج ٧ في حوادث سنة ٢٩٣ (المصحح)

اهل بغداد وانتقل الناس الى الجانب الشرقي ؛ ولم يحج في هذه السنة من الناس احد

وفي سنه ٣١٥ وردت الأخبار بمسير ابي طاهر من هجر نحو الكوفة ، ثم وردت الأخبار من البصرة بانه اجتاز قريباً منهم نحو الكوفة ، فكتب المقتدر الى يوسف بن ابي الساج يعرفه هذا الخبر و يأمره بالمبادرة الى الكوفة فسار اليها عن واسط آخر شهر رمضان وقد أعدله بالكوفة الأنزال له ولعسكره ، فلما وصلها ابوطاهر هرب نواب السلطان عنها واستولى عليها ابوطاهر وعلى تلك الانزال والعلوفات وكان فيها مائة كر دقيقاً والف كر شعيراً وكان قدفني ما معه من الميرة والعلوفة فقووا بما أخذوه ، ووصل يوسف الى الكوفة بعد وصول القرمطي بيوم واحد فحال بينه و بينها ، وكان وصوله يوم الجمعة ثا من شوال ، فلما وصل اليهم أرسل اليهم يدعوهم الى طاعة المقتدر فان ابوافهو عدهم الحرب يوم الأحد ، فقالوا لاطاعه علينا إلا لله تعالى والموعد بيننا للحرب بكرة غد ، فلماكان الغد ابتدأ اوباش العسكر بالشتم ورمي الحجارة

رأى يوسف قلة القرامطة فاحتقرهم وقال إن هولاء الكلاب بعد ساعة في يدي وتقدم بان يكتب كتاب الفتح والبشارة بالظفر قبل اللقاء تهاوناً بهم وزحف الناس بعضهم الى بعض ، فسمع ابوطاهر اصوات البوقات والزعقات ، فقال لصاحب له ماهذا فقال فشل ، قال أجل ، لم يزد على هذا ، فاقتتلوا من ضحوة النهار يوم السبت الى غروب الشمس وصبر الفريقان : فلما رأى ابوطاهر ذلك باشر الحرب بنفسه ومعه جماعة يثق بهم وحمل بهم فطحن اصحاب يوسف ودقهم فانهزموا بين يديه وأسر يوسف وعدداً كثيراً من اصحابه ، وكان أسره وقت المغرب وحملوه الى عسكرهم ، ووكل به ابوطاهر طبيباً يعالج جراحه ، وورد الخبر الى بغداد بذلك فخاف الخاص والعام من القرامطة خوفاً شديداً وعزموا على

الهرب الى حلوان وهمذان ، ودخل المنهزمون بغداد اكثرهم رجالة حفاة عراة فبرز مؤنس المظفر ليسير الى الكوفة فاتاهم الخبر بان القرامطة قدساروا الى عين التمر فانفذ من بغداد خمسمائة سميرية فيها المقاتلة لتمنعهم من عبور الفرات ؛ وسير جماعة من الجيش الى الأنبار لحفظها ومنع القرامطة من العبور هنالك

ثم إن القرامطة عادوا من هيت الى الكوفة فبلغ الخبر الى بغداد فاخرج هارون ابن غريب و بني بن نفيس ونصر الحاجب اليها ، ووصلت خيل القرمطي الى قصر ابن هبيرة فقتلوا منه جماعة ؛ ثم انصرفوا الى البرية

وفي سنة ٣٧٤ ورد اسحاق وجعفر البحريان وهما من الستة القرامطة الذين يلقبون بالسادة فملكا الكوفة وخطبا لشرف الدولة فانزعج الناس لذلك لما في النفوس من هيبتهم وبأسهم ، وكان لهم من الهيبة ماإن عضد الدولة و بختيار اقطعاهم الكثير ، وكان نائبهم ببغداد ــ الذي يعرف بابي بكر بن شاهويه ــ يتحكم تحكم الوزراء ؛ فقبض عليه صمصام الدولة ، فلما ورد القرامطة الكوفة كتب اليهما صمصام الدولة يتلطفهما و يسألهما عن سبب حركتهما ، فذكرا أن قبض نائبهم هو السبب في قصدهم بلاده ، و بثا اصحابهما وجبيا المال ، ووصل ابوقيس الحسن بن المنذر الى الجامعين (١) وهو من اكابرهم ؛ فارسل صمصام الدولة العساكر ومعهم العرب فعبروا الفرات اليه وقاتلوه فانهزم عنهم ؛ وأسر ابوقيس وجماعة من قواده فقتلوا فعاد القرامطة وسيروا جيشاً آخر في عدد كثير وعدة فالتقواهم وعساكر صمصام الدولة بالجامعين : ايضاً ، فاجلت الوقعة عن هزيمة القرامطة ، وقتل مقدمهم وغيره وأسر جماعة ونهب سوادهم ، فلما بلغ المنهزمون

(١) الجامعين حلة بني مزيد التي بارض بابل ؛ وتسمى اليوم محلة من محلاتها بالجامعين ، ولعلها البلدة القديمة (المصحح)

الى الكوفة رحل القرامطة وتبعهم العسكر الى القادسية فلم يدركوهم : وزال من حينئذ ناموسهم

٢٧ حادثة قرواش العقيلي وابن ثمال الخفاجي

كان معتمد الدولة ابو المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي من هوازن صاحب الموصل والكوفة والمدائن وسقي الفرات وليها بعد مقتل ابيه (سنة ٣٩١) وكان اديباً شاعراً أحسن تدبير ملكه وسياسته ودامت إمارته خمسين سنة فوقع خصام بينه و بين اخيه بركة ابن المقلد قبض عليه بركة سنة ٤٤١ وحبسه في احدى قلاع الموصل ثم نقله ابن اخيه قريش ابن بدران بن المقلد الى قلعة الجراحية من اعمال الموصل فتوفي فيها سنة ٤٤٤ (١)

وكان ابو علي بن ثمال الخفاجي ولاه الرحبة الحاكم بامر الله صاحب مصر فسار اليها فخرج اليه عيسى بن خلاط العقيلي فقتله وملك الرحبة : وكان ذلك سنة ٣٩٩ (٢)

في سنة ٣٩٧ جرت وقعة بين قراوش بن المقلد و بين ابى علي بن ثمال الخفاجي كان سببها أن قرواشاً جمع جمعاً كثيراً وسار الى الكوفة وابوعلي غائب عنها فدخلها ونزل بها : وعرف ابو علي الخبر فسار اليه فالتقوا واقتتلوا فانهزم قرواش وعاد الى الأنبار مغلولا : وملك ابوعلي الكوفة واخذ اصحاب قراوش فصادرهم (٣)

٢٨ حادثة العلويين والعباسيين

في سنة ٤١٥ وقعت بالكوفة فتنة بين العلويين والعباسيين : كان سببها أن المختار أباعلي بن عبيد الله العلوي وقعت بينه و بين الزكي ابي علي النهرسابسي

(١) فوات الوفيات ج٢ ص١٣١

(٢) تاريخ ابن الأثير ج ٩ في حواث سنة ٣٩٩

(٣) تاريخ ابن الأثير ج ٩ في حوادث سنة ٣٩٧ (المصحح)

و بين ابى الحسن علي بن ابي طالب بن عمر مباينة فاعتضد المختار بالعباسيين فساروا الى بغداد وشكوا مايفعل بهم النهرسابسي ، فتقـدم الخليفة القـادر بالله بالاصلاح بينهم مراعاة لأبي القاسم الوزير المغربي ، لأن النهرسابسي كان صديقه وابن ابى طالب كان صهره ؛ فعادوا واستعان كل فريق بخفاجة ؛ فاعان كل فريق من الكوفيين طائفة من خفاجة ، فجرى بينهم قتال ، فظهر العلويون وقتـل من العباسيين ستة نفر وأحرقت دورهم ونهبت ؛ فعادوا الى بغداد ومنعوا من الخطبة يوم الجمعة وثاروا وقتلوا ابن ابي العباس العلوي ؛ وقالوا إن اخاه كان في جملة الفتكة بالكوفة ؛ فبرز امر الخليفة الى المرتضى يأمره بصرف ابن ابى طالب عن نقابة الكوفة وردها الى المختـار فانكر الوزير المغربى ما يجري على صهره ابن ابي طالب من العزل ، وكان عند قرواش بسر من رأى : فاعترض ارحاء كانت للخليفة بدر زيجان فارسل الخليفة القاضي ابا جعفر السمنانى في رسالة الى قرواش يأمره بابعاد المغربى عنه : فسار المغربى الى ابن مروان بديار بكر وغضب الخليفة على النهرسابسي و بقي تحت السخط الى سنة ٤١٨ فشفع فيه الأتراك وغيرهم فرضي عنه وحلفه على الطاعة فحلف (أنظر تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٤١٥)

٢٩ حادثة خفاجة

كانت خفاجة من القبائل العظيمة في العراق (١) وكانت عـدة من البلدان

(١) بنو خفاجة بطن من بنى عقيل من عامر بن صعصعة : وقد انتقلوا في اواخر الأيام الى العراق والجزيرة : وكان لهم ببادية العراق دولة : قال المؤيد صاحب حماه : وهم أمراء العراق من قديم الزمان والى الآن : وقد ذكر الحمدانى منهم طائفة ببلاد البحيرة من الديار المصريـة : ولهم اليوم بقية في العراق يسكنون الفرات ودجلة (المصحح)

العراقية يقاسي اهلها الأمرين من جراء الغارات التي تغيرها عليهم هذه القبيلة الوحشية ، وكانت تبدي من الأعمال البربرية ما يندى له وجه الانسانية خجلا ، نهباً وسلباً وعذاباً وقتلا وسبياً ، وقد وقعت بينهم و بين الأهالي حروب دامية سجلها المؤرخون ، لذلك كانت السلطة الوقتية تراقب سطوتها وعيثها في البلدان ، فكانت تمنحها من الوظائف الدولية ما لعلها تطمع به و يكون عائقاً لها عن تلك الأعمال الوحشية نوعاً ما

يحدثنا ابن الأثير في حوادث سنة ٤٥٢ من تاريخه يقول : في هذه السنة خلع السلطان طغرلبك على محمود بن الأخرم الخفاجي وردت اليه إمارة بني خفاجة وولاية الكوفة وسقي الفرات ، وضمن خواص السلطان هناك بار بعة آلاف دينار كل سنة : وصرف عنها رجب بن منيع

ولكن عبثاً حاولت السلطة إذ لا يجدي ذلك فقد توالت منها الغارات على الحلة وواسط والكوفة : و يسند بعض المؤرخين تدهور مدينة الكوفة وتأخر عمرانها وخرابها الى هذه القبيلة المتوحشة

ويقول ابن الأثير في حوادث سنة ٤٨٥ : سار الحجاج هذه السنة من بغداد فقدموا الكوفة ورحلوا منها فخرجت عليهم خفاجة : وقد طمعوا بموت السلطان (ملكشاه بن ألب ارسلان) و بعد العسكر : فاوقعوا بهم وقتلوا اكثر الجند الذين معهم وانهزم باقيهم : ونهبوا الحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها وأغاروا عليها : وقتلوا في اهلها فرماهم الناس بالنشاب فخرجوا بعد أن نهبوا : وأخذوا ثياب من لقوه من الرجال والنساء : فوصل الخبر الى بغداد فسيرت العساكر منها فلما سمع بهم بنو خفاجة انهزموا فادركهم العسكر فقتل منهم خلق كثير ونهبت أموالهم وضعفت خفاجة بعد هذه الوقعة

هـذه أهم الحوادث التي وصلت الينا بالتتبع والاستقراء قدر الجهـد والطاقة معتمدين في نقلها على أهم المصادر الوثيقة ، ولعله قد فاتنا البعض مما لم نهتد اليه فان أصبنا الهدف فذلك غاية ما كنا نتمناه ، وإن فاتنا ذلك فانه عن قصور وقصر باع ، وفوق كل ذي علم عليم

الصحابة الذين نزلوا الكوفة

بما أن الكوفة عادت بعد ردح من تمصرها من اكبر العواصم الاسلامية يوم احتلها سيد المسلمين وامير المؤمنين عليه السلام (١) اول خليفة هاشمي انعقدت له الخلافة الكبرى بين لابني العالم وخفقت بنوده على المسلمين و بلادهم جمعاء ـ ازدلفت اليها زرافات من خيار الصحابة ورجالات التابعين ورواد العلم وحفاظ الحديث، فمن والج مدينة العلم من بابه المفتوح على هذه الحاضرة الدينية بكلا مصراعيه، ومن كارع من بحر فضله المديد الوافر متهذب بخلقه العذب النمير ومعتبر بعظاته البالغة، وآخذ منه معالم دينه وراو عنه صدق الحديث، ومحض الحقيقة، ومن عامل له في شؤن مملكته الادارية والعسكرية

فمن كل ذلك كان في الكوفة من كل هولاء فريق لايستهان بعدتهم؛ واليك فيما يلي مختصراً من تراجم الصحابة معتمدين في ذكرها على أوثق المصادر؛ وجل اعتمادنا على طبقات ابن سعد (ج ٦ طبع ليدن سنة ١٣٢٥)

١ [الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام] بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ابوالحسن، نزل الكوفة في الرحبة التي يقال لها رحبة علي في اخصاص كانت فيها ولم ينزل القصر الذي كانت تنزله

(١) دخلها عليه السلام بعد الفراغ من وقعة الجمل سنة ٣٦ للهجرة (المصحح)

الولاة قبله ولد بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة ١٣ رجب سنة ٣٠ من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه ، أمه فاطمة بنت اسد بن هاشم ضربه اللعين عبد الرحمن بن ملجم سحر ليلة التاسع عشر من شهر رمضان وتوفي ليلة ٢١ منه سنة ٤٠ من الهجرة : وله يومئذ ثلاث وستون سنة : ودفن بالنجف في موضع قبره الآن

٢ سعد بن ابي وقاص ابو اسحاق ، شهد بدراً وهو الذي افتتح القادسية ونزل الكوفة وخطها خططاً لقبائل العرب وابتنى بها داراً ووليها لعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان ثم عزل عنها: توفي سنة ٥٥ ودفن بالبقيع

٣ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ابو الأعور: شهد بدراً : توفي سنة ٥٠ وهو ابن بضع وسبعين سنة

٤ عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة بن كلاب ، ابو عبد الرحمان شهد بدراً : توفي بالمدينة سنة ٣٢ وهو ابن بضع وسبعين سنة وكان ابتنى بالكوفة داراً وقد بعثه عمر الى الكوفة وزيراً

٥ عمار بن ياسر من عنس من اليمن ، ابو اليقظان : شهد مع علي (ع) مشاهده وقتل بصفين سنة ٣٧ ودفن هناك وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقد شهد بدراً

٦ خباب بن الأرت مولى لأم انمار ابنة سباع بن عبد العزى ، ابو عبد الله شهد بدراً وابتنى بالكوفة داراً في جهارسوج خنيس وتوفي بها منصرف علي عليه السلام من صفين سنة ٣٧ فصلى عليه ودفنه بظهر الكوفة وكان يوم مات ابن ثلاث وسبعين سنة

٧ سهل بن حنيف ابو عدي شهد بدراً : ولاه علي (ع) المدينة توفي سنة ٣٨ بالكوفة وصلى عليه علي (ع) وكبر عليه ستاً

٨ حذيفة بن اليمان ابو عبد الله شهد أحداً وما بعد ذلك من المشاهد وتوفي

بالمدائن سنة ٣٦

٩ ابو قتادة بن ربعى الأنصاري شهد احداً : توفي بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن سبعين سنة

١٠ ابومسعود الأنصاري واسمه عقبة بن عمرو من بني خدارة :مات بالمدينة في اواخر خلافة معاوية بن ابي سفيان

١١ ابوموسى الأشعري من مذحج واسمه عبد الله بن قيس ؛ اول مشاهده خيبر نزل الكوفة وابتنى بها داراً ؛ وهو احد الحكمين ، توفي بالكوفة سنة ٤٢

١٢ سلمان الفارسي ابوعبد الله ، اول مشاهده الخندق اسلم عند قدوم النبي « ص » المدينة وكان عبداً لقوم من بني قريظة فكاتبهم فادى رسول الله « ص » كتابته وعتق ووالى بني هاشم ؛ واول مشاهده الخندق ، توفي بالمدائن سنة ٣٦ وقيل غير ذلك

١٣ البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري ، ابو عمارة نزل الكوفة وابتنى بها داراً ؛ توفي بالمدينة في زمن مصعب بن الزبير ، أرخ وفاته ابن حبان سنة ٧٢

١٤ عبيد بن عازب هو احد العشرة من الأنصار الذين وجههم عمر بن الخطاب مع عمار بن ياسر الى الكوفة

١٥ قرظة بن كعب الأنصاري احد العشرة من الأنصار الذين وجههم عمر الى الكوفة ، ابتنى بها داراً في الأنصار ومات بها في خلافة علي (ع) وقد صلى عليه

١٦ زيد بن ارقم الأنصاري ابو انيس ؛ اول مشاهده مع النبي (ص) المريسيع ، ابتنى بالكوفة داراً في كندة وتوفي بها ايام المختار سنة ٦٨

١٧ الحارث بن زياد الأنصاري احد بني ساعدة : ابتنى بالكوفة داراً في الأنصار وكان بدرياً

١٨ عبد الله بن يزيد بن زيد الخطمي من الأنصار ابتنى بالكوفة داراً ومات بها في خلافة عبد الله بن الزبير وكان عبد الله ولاه الكوفة

١٩ النعمان بن عمرو بن مقرن ابو عمرو اول مشاهده الخندق : قتل في وقعة نهاوند سنه ٢١ ونعاه عمر بن الخطاب على المنبر

٢٠ معقل بن مقرن ابو عبد الله ؛ قال ابن حجر في الاصابة قال الواقدي وابن نمير : كان بنو مقرن سبعة كلهم صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ولهم بقية بالكوفة

٢١ سنان بن مقرن شهد الخندق ؛ وقد ذكره ابن حجر في الاصابة

٢٢ سويد بن مقرن ابو عدي ، قال ابن حجر فى الاصابة : روى حديثه مسلم واصحاب السنن

٢٣ عبد الرحمان بن مقرن المزني ، يقال إن اسمه عبد عمرو فغيره النبي « ص » قاله ابن حجر

٢٤ عقيل بن مقرن ابو حكيم المزني

٢٥ عبد الرحمان بن عقيل بن مقرن المزني : شهد الخندق

٢٦ المغيرة بن شعبة ابو عبد الله ؛ شهد الحديبية وغيرها ؛ توفي بالكوفة فى شعبان سنة ٥٠ فى خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة

٢٧ خالد بن عرفطة كان سعد بن ابى وقاص ولاه القتال يوم القادسية ابتنى بالكوفة داراً ، توفي سنة ٦٠ وقيل ٦١

٢٨ عبد بن ابي اوفى علقمة ، ابو معاوية من اصحاب الشجرة ، ابتنى بالكوفة داراً فى اسلم وتوفي بها سنة ٨٦ وهو آخر من مات بها من اصحاب النبي (ص)

٢٩ عدي بن حاتم الطائي احد بني ثعل ؛ ابو طريف ابتنى بالكوفة داراً فى طيء ولم يزل مع علي عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين وذهبت عينه يوم الجمل

مات بالكوفة سنة ٦٨ زمن المختار

٣٠ جرير بن عبد الله البجلي ابو عمرو ، ابتنى بالكوفة دارا في بجيلة وتوفي بالسراة في ولاية النعمان بن قيس على الكوفة سنة ٥١ وقيل سنة ٥٤

٣١ الاشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي ، ابو محمد شهد مع علي عليه السلام صفين وله معه اخبار، ابتنى بالكوفة دارا في كندة ومات بها في زمن الحسن بن علي عليه السلام وصلى هو عليه وكانت ابنة الاشعث تحته ، وقيل مات سنة ٤٢ وله ثلاث وستون سنه

٣٢ سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان شهد فتح مكة مع النبي (ص) وهو ابن خمس عشرة سنة ثم تحول فنزل الكوفة مع اخيه عمرو بن حريث ومات بالكوفة

٣٣ عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان ابوسعيد ، ابتنى بالكوفة دارا الى جانب المسجد وهي كبيرة مشهورة فيها اصحاب الخز اليوم ، مات بها سنة ٨٥

٣٤ سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رياب بن حبيب ابن سواءة بن عامر بن صعصعة حليف بني زهرة : توفى سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ ؛ وقيل في اول سنة ٦١

٣٥ جابر بن سمرة السوائي ابو عبد الله حليف بني زهرة بن كلاب ابتنى بالكوفة دارا في بني سواءة وتوفي بها في اول خلافة عبدالملك بن مروان ، قال ابن حجر توفي في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤

٣٦ حذيفة بن اسيد الغفاري ابوسريحة ، شهد مع النبي (ص) الحديبية وهو اول مشهده معه ، قال ابن حبان مات سنة ٤٢ ، قاله ابن حجر في الاصابة :

٣٧ الوليد بن عقبة بن ابي معيط ؛ ابو وهب ، وهو اخو عثمان لامه ابتنى بالكوفة دارا كبيرة الى جنب المسجد ؛ تسمى دار القصارين ، اعتزل الحرب التى وقعت بين علي (ع) ومعاوية ولكن يحرض معاوية على قتال علي (ع) بكتبه و بشعره ، وهو الذي نزل فيه قوله تعالى (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) الآية ، وقصة عزله عن ولاية الكوفة في خلافة عثمان لشربه الخمر وجلده وصلاته بالناس الصبح اربعاً وهو سكران مشهورة مخرجة في الصحيحين ؛ قاله ابن حجر في الاصابة

٣٨ عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي شهد مع علي (ع) مشاهده وكان فيمن سار الى عثمان وأعان على قتله ، قتل سنة ٥١ : قيل اول رأس حمل في الاسلام رأس عمرو بن الحمق .

٣٩ سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي ابو مطرف ؛ ابتنى بالكوفة دارا في خزاعة شهد مع علي صفين ، وكان فيمن كتب الى الحسين ابن علي (ع) يسأله القدوم عليهم الكوفة ولكن لم يشهد معه ؛ وكان من الثائرين بعده بدمه مع التوابين ، وكان يرأسهم ، قتل بعين الوردة في شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ وهو ابن ثلاث وتسعين سنة

٤٠ هاني بن اوس الأسلمي ، ابتنى بالكوفة دارا في اسلم ، توفي في خلافة معاوية وفي ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة

٤١ حارثة بن وهب الخزاعي ؛ امه ام كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية ، فهو اخو عبيد الله بن عمر لامه

٤٢ وائل بن حجر الحضرمي ، قال ابو نعيم : اصعده النبي (ص) على المنبر واقطعه وكتب له عهدا وقال هذا وائل سيد الاقيال ثم نزل وائل

الكوفة وعقبه بها ، توفي في خلافة معاويه

٤٣ صفوان بن عسال المرادي غزا مع النبي (ص) اثنتي عشرة غزوة

٤٤ اسامة بن شريك الثعلبي من قيس عيلان : روى الحديث عن النبي « ص »

٤٥ مالك بن عوف بن نضلة بن خديج ابو الأحرص صاحب عبد الله ابن مسعود

٤٦ عامر بن شهر الهمداني ، ابو الكنود : كان احد عمال النبي (ص) على اليمن

٤٧ نبيط بن شريط الأشجعي من قيس عيلان : ابو سلمة : بقي بعد النبي « ص » زماناً

٤٨ سلمة بن يزيد بن مشجعة المذحجي : وفد على النبي واسلم : له ذكر في صحيح مسلم

٤٩ عرفجة بن شريح الأشجعي : له حديث في صحيح مسلم وابي داود والنسائي

٥٠ صخر بن العيلة بن عبدالله بن ربيعة البجلي : ابو حازم : اخرج حديثه ابو داود

٥١ عروة بن مضرس بن اوس بن حارثة الطائي : كان من بيت الرياسة في قومه : وجده كان سيدهم وكذا ابوه

٥٢ الهلب بن يزيد بن عدي الطائي : وكان اسمه سلامة فوفد على النبي « ص » وهو اقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمي الهلب

٥٣ زاهر ابو مجزأة بن زاهر الأسلمي كان ممن بايع تحت الشجرة وكان من اصحاب عمرو بن الحمق : عاش الى خلافة معاويه

٥٤ نافع بن عتبة بن ابي وقاص بن اهيب بن عبد مناف وهو ابن اخي سعد بن ابي وقاص : كان من مسلمة الفتح

٥٥ لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابو عقيل مات بالكوفة ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي (ع) سنة ٤١ ودفن في صحراء بنى جعفر بن كلاب

٥٦ جبة وسواء ابنا خالد الأسديان، روى حديثهما عن النبي (ص) ابن ماجة من طريق الأعمش عن ابي شرحبيل

٥٧ سلمة بن قيس الأشجعي الغطفاني؛ له رواية عن النبي (ص)

٥٨ ثعلبة بن الحكم بن عرفطة الليثي شهد مع النبي «ص» حنين، مات بين السبعين الى الثمانين

٥٩ عروة بن ابي الجعد البارقي من الأزد؛ استعمله عمر على قضاء الكوفة قبل شريح وضم اليه سلمان بن ربيعة ٦٠

٦٠ سمرة بن جندب بن هلال بن جريج بن مرة؛ ابو سليمان كان من حلفاء الأنصار، توفي سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ وقيل اول سنة

٦١ جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي

٦٢ مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف الأزدي، و بيت الأزد بيت بالكوفة ومن ولده ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم

٦٣ الحارث بن حسان البكري الذهلي، روى له احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة

٦٤ جابر بن ابي طارق الأحمسي من بجيلة؛ حديثه صحيح عند النسائي

٦٥ عوف بن عبد الحارث بن عوف، ابو حازم البجلي، والد قيس بن عوف؛ قتل بصفين

٦٦ قطبة بن مالك من بني ثعلبة وهو عم زياد بن علاقة أخرج له مسلم دون البخاري

٦٧ معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب، شهد يوم مرج راهط مع الضحاك

ابن قيس الفهري في سنة ٥٤ وقتل فيها هو وابوه

٦٨ طارق بن الأشيم الأشجعي ، وهو ابو ابي مالك واسم ابي مالك سعد

٦٩ ابو مريم السلولي واسمه مالك بن ربيعة ، وهو ابو بريد بن ابي مريم شهد الشجرة مع النبي « ص »

٧٠ حبشي بن جنادة بن نصر بن اسامة ، شهد مع علي « ع » مشاهده

٧١ دكين بن سعيد الخثعمي ، و يقال المزني ، له حديث واحد تفرد ابو اسحاق السبيعي بروايته عنه

٧٢ برمة بن معاوية بن ابي سفيان بن منقذ ، وهو ابو قبيصة بن برمة

٧٣ خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو ، كان ابنه ايمن بن خريم شاعراً فارساً شريفاً ، مات في عهد معاوية

٧٤ ضرار بن الأزور واسم الأزور مالك بن اوس بن خزيمة ، استشهد باليمامة

٧٥ فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى ابتنى بالكوفة داراً في بني عجل وله عقب بها : وكان ممن شهد الخندق

٧٦ يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي ، وهو الذي يقال له يعلى بن سيابة وهي أمه اوجدته : شهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيعة الرضوان وخيبر وفتح مكة وغزوة الطائف وحنين

٧٧ عمارة بن رويبة وقيل اسم ابيه رؤبة ابو زهرة الثقفي روى عن النبي (ص)

٧٨ عبد الرحمان بن ابي عقيل الثقفي من رهط الحجاج بن يوسف ، روى عنه هشام بن المغيرة

٧٩ عتبة بن فرقد وهو يربوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة بن ربيعة ، من بيت بالكوفة يقال لهم الفراقدة ، ولاه عمر في الفتوح ففتح الموصل

سنه ١٨ مع عياض بن غنم ، مات بالكوفة

٨٠ عبيد بن خالد السلمي ، شهد صفين مع الامام علي عليه السلام ، قال العسكري بقي الى ايام الحجاج

٨١ طارق بن عبد الله المحاربي ؛ من محارب خصفة ؛ روى عنه ابوالشعثاء وربعي بن خراش وابو ضمرة

٨٢ ابن ابي شيخ المحاربي ، ذكره ابن سعد في الطبقات

٨٣ سالم بن عبيد الأشجعي من اهل الصفة ثم نزل الكوفة ، وروى له من اصحاب السنن حديثين في العطاس

٨٤ نوفل بن فروة الأشجعي والد فروة وعبد الرحمان وسحيم ، روى عن النبي « ص » وروى عنه اولاده

٨٥ سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعي ؛ روى عن النبي « ص »

٨٦ شكل بن حميد العبسي وهو ابو شتير بن شكل ؛ روى عن النبي (ص) وعن الامام علي عليه السلام

٨٧ الأسود بن ثعلبة اليربوعي ، شهد خطبة النبي « ص » في حجة الوداع

٨٨ رشيد بن مالك السعدي و يكنى اباعميرة ؛ من بني تميم ، و يقال الأسدي من اسد بن خزيمة

٧٩ الفجيع بن عبد الله بن خندج بن البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة العامري؛ وفد على النبي « ص » وكتب له كتاباً

٩٠ عتاب بن شمير بالمعجمة وقيل نمير بالنون الضبي ، روى عن النبي (ص)

٩١ ذوالجوشن الضبابي ؛ اسمه شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية وهو الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛ قيل إنما لقب بذي الجوشن

لأنه دخل على كسرى فاعطاه جوشناً فلبسه فكان اول عربي لبسه

٩٢ غالب بن ابجر المزني ، له حديث في سنن ابي داود في الحمر الأهلية

٩٣ عامر ابو هلال بن عمرو المزني ، والد هلال بن عامر ، روى عن النبي (ص)

٩٤ الأغر بن يسار المزني ، ويقال الجهني ، من المهاجرين ، روى عن النبي (ص)

٩٥ هانى بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب من بني الحارث ابن كعب ، ابو الحكم : والد شريح

٩٦ ابو سبرة واسمه يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن عمرو ابن ذهل بن مران بن جعفي بن سعد العشيرة من مذحج : روى عنه الأعمش توفي بعد سنة ١٠٠

٩٧ المسور بن يزيد الأسدي الكاهلي

٩٨ بشير بن الخصاصية واسمه زحم بن معبد السدوسي

٩٩ نمير ابو مالك الخزاعي : روى عنه ابنه مالك بن نمير

١٠٠ ابو رمثة التيمي من تيم الرباب واسمه حبيب بن حيان وقيل رفاعة ابن يثربى : وقيل يثربى بن رفاعة : وبه جزم الطبرانى : روى له اصحاب السنن الثلاثة

١٠١ ابو امية الفزاري ذكره ابن سعد في الطبقات وابن حجر في الاصابة

١٠٢ خزيمة بن ثابت ابن الفاكه الخطمي من الأنصار ويكنى اباعمارة وهو ذو الشهادتين : قدم الكوفة مع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فلم يزل معه حتى قتل بصفين سنة ٣٧

١٠٣ مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع : وهو الذي روى الكوفيون أنه جمع القرآن على عهد النبي (ص) إلاسورة اوسورتين منه : توفي في خلافة معاوية

١٠٥ ثابت بن وديعة بن جذام من بني عمرو بن عوف، وكان قد نزل الكوفة بآخره

١٠٦ سعد بن بجير بن معاوية وهو الذى يقال له سعد بن حبتة وهو من بجيلة : مات بالكوفة: من ولده خنيس بن سعد صاحب شهارسوج خنيس بالكوفة ومن ولده ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد ، وقد شهد سعد أحداً

١٠٧ قيس بن سعد بن عبادة بن دليم من بنى ساعدة ، ابوعبدالملك ، خدم النبي « ص » عشر سنين ، ولحق بعلى عليه السلام بالكوفة فلم يزل معه ، وكان على شرطة الخميس وشهد معه صفين وتوفي بالمدينة سنة ٨٥ في خلافة عبد الملك

١٠٨ النعمان بن بشير بن سعد من بني الحارث بن الخزرج، ابوعبد الله ، وكان اول مولود من الأنصار، ولد بالمدينة بعد هجرة النبي « ص » ولد على رأس اربعة عشر شهراً من هجرته « ص » استعمله معاوية على الكوفة قبل عبيد الله بن زياد قتله اهل حمص سنة ٦٥ واحتزوا رأسه ووضعوه في حجر امرأته الكلبية

١٠٩ ابو ليلى واسمه بلال بن بليل بن احيحة : له دار بالكوفة في جهينة شهد أحداً وما بعدها ثم سكن الكوفة وكان مع علي (ع) في حروبه: وقيل إنه قتل بصفين

١١٠ عمرو بن بليل بن احيحة بن الجلاح

١١١ شيبان جد ابي هبيرة: وكان من الأنصار

١١٢ قيس بن ابي غرزة بن عمير بن وهب بن حران بن حارثة بن غفار الغفاري وقيل الجهني اوالبجلى ، روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم

١١٣ حنظلة بن الربيع الكاتب من بنى تميم ثم من بنى اسيد بن عمرو بن تميم : كتب مرة كتاباً للنبى « ص » فسمي كاتباً وكانت الكتابة في العرب قليلا ، وهو ابن اخي اكثم بن صيفي ، شهد القادسية ونزل الكوفة وتخلف عن

على عليه السلام يوم الجمل ونزل قرقيساء حتى مات في خلافة معاوية

١١٤ رياح بن الربيع * بن صيفي التميمي ؛ اخو حنظلة المذكور : و يقال بالباء الموحدة ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١١٥ معقل بن سنان الأشجعي قتل يوم الحرة صبراً في ذي الحجة سنة ٦٣

١١٦ عدي بن عميرة الكندي ابا زرارة روى عن النبي .: توفي بالكوفة سنة ٤٠

١١٧ مرداس بن مالك الأسلمي : روى عنه قيس بن ابي حازم شهد بيعة الرضوان

١١٨ عبد الرحمان بن حسنة الجهني وهو ابن المطاع بن عبد الله بن الغطريف وحسنة أمه وهو اخو شرحبيل بن حسنة

١١٩ عبد الله بن المعرض بن عمر بن اسد بن خزيمة : ابو المغيرة بن عبد الله المعروف بالأقيشر

١٢٠ ابو شهيم صاحب الجبيذة (تصغير جبذة) قيل اسمه زيد او يزيد بن ابي شيبة وقيل عبيد بن كعب ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٢١ ابو الخطاب لا يوقف له على اسم : روى عن النبي « ص »

١٢٢ حريز اوابو حريز : غير منسوب : روى له الطبراني والبغوي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٢٣ الرسيم ولعله العبدي الهجري الذى وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان فقيهاً من اهل هجر

١٢٤ ابن سيلان جابر اوعبد ربه

١٢٥ ابو طيبة صاحب منحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل ابوظبية بالظاء المعجمة ثم الباء الموحدة : حدث في الكوفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله

والله اكبر ، والمؤمن يموت له الولد الصالح فيحتسبه ؛ روى هذا الحديث عنه ابوسلام مولى قريش ، قاله ابن حجر في الاصابة

١٢٦ رجل من بني تغلب وهو جد حرب بن هلال الثقفي من قبل امه

١٢٧ طلحة بن مصرف الأيامي

١٢٨ ابومرحب سويد بن قيس العبدي اومحمد بن صفوان الأنصاري

١٢٩ قيس بن الحارث الأسدي ، وهو جد قيس بن الربيع

١٣٠ الفلتان بن عاصم الجرمي وهو خال عاصم بن كايب الجرمي روى عن النبي (ص)

١٣١ عمرو بن الأحوص الجشمي : روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد معه حجة الوداع وهو ابوسليمان وام سليمان ام جندب الأزدية التي روت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، روى عنه ابنه

١٣٢ نقادة بن عبد الله بن خلف بن عميرة الأسدي ؛ يكنى ابا بهية ، روى عنه زيد بن اسلم والبراء السيلطى

١٣٣ المستورد بن شداد بن عمرو من بني محارب بن فهر نزل الكوفة وروي عنه الكوفيون وروي هو عن النبي « ص » توفي بالاسكندرية سنة ٤٥

١٣٤ محمد بن صفوان روي عن النبي (ص) ولعله ابو مرحب المتقدم

١٣٥ محمد بن صيفي بن سهل بن الحرث الخطمي روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً في صوم يوم عاشوراء ، وقيل انه محمد بن صفوان المتقدم

١٣٦ وهب بن خنبش الطائي

١٣٧ مالك بن عبد الله الخزاعي ، ويقال الخثعمي ؛ غزا مع النبي « ص »

١٣٨ ابوكاهل الأحمسي من بجيلة واسمه قيس بن عائذ ، وقيل عبد الله بن مالك روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، توفي ايام المختار

١٣٩ عمرو بن خارجة بن المنتفق الأسدي ؛ حليف آل ابي سفيان ، وكان رسول ابي سفيان الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٤٠ الصنابح بن الأعسر الأحمسي من بجيلة ، روى عنه قيس بن ابي حازم

١٤١ مالك بن عمير ويكنى اباصفوان ، روى عنه سماك بن حرب

١٤٢ عمير ذومران بن افلح بن شراحيل بن ربيعة وهوجد مجالد بن سعيد ابن عمير الهمداني وهو الذي كتب اليه رسول الله «ص» لما اسلم ومن معه من همدان

١٤٣ ابوجيحفة السوائي واسمه وهب بن عبد الله من بنى سواءة بن عامر ابن صعصعة : توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مراون سنة ٧٤ : وقيل تأخر الى ما بعد الثمانين

١٤٤ طارق بن زياد الجعفي ؛ توفي بعد سنة ١٠٠

١٤٥ عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش ابو الطفيل الكناني عمر الى ان توفي سنة ١١٠ ؛ وهو آخر من مات من الصحابة

١٤٦ الجحدمة غيرمنسوب ، له رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : وقيل جهدمة بالهاء بدل الحاء المهملة بعد الجيم

١٤٧ يزيد بن نعامة ابو مودود الضبي ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل إنه تابعي يروي عن انس بن مالك

١٤٨ ابوخلاد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم



الاسر العلمية في الكوفة *

١ آل ابي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم ، وابناؤه سالم وعبيدة وزياد من اصحاب الامام علي عليه السلام ؛ ورافع بن سلمة بن زياد بن ابي الجعد من رجال الامام الباقر عليه السلام ، وسلمة بن زياد مولى بني أمية من رجال الامام الصادق عليه السلام ، وفي التقريب لابن حجر : سالم بن ابي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، مات سنة سبع اوثمان وتسعين ، وقيل مائةاو بعدذلك ، ولم يثبت أنه جاوز المائة ؛ وذكر جملة من آل ابي الجعد ابن حجر في التقريب

٢ آل ابى الجهم القابوسي اللخمي من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر ، بيت كبير جليل بالكوفة منهم ابو الحسين سعيد بن ابى الجهم ؛ وابناه الحسين بن سعيد ، والمنذر بن سعيد ؛ ومحمد بن المنذر بن سعيد ، والمنذر بن محمد بن المنذر ابن سعيد صاحب كتاب جامع الفقه

٣ آل ابي رافع من ارفع بيوت الشيعة بنياناً واعلاها شأناً وأقدمهم اسلاماً منهم عبيد الله وعلي ، كانا كاتبى الامام اميرالمؤمنين عليه السلام ، وابوهما رافع

* اعتمدنا في هذاالموضوع على كتاب الرجال لآية الله الحجة السيد محمد المهدي بحر العلوم النجفي المتوفي سنة ١٢١٢ ؛ وهو أثمن كتاب في موضوعه ، ولايزال مخطوطاً

مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد شهد مع علي عليه السلام حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة ، ومات في اوائل خلافته

٤ آل ابى سارة اهل بيت فضل وأدب ، منهم محمد بن الحسن بن ابى سارة ابوجعفر الرواسي ، روى هو وابوه عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام ومحمد بن ابي سارة من رجال الصادق عليه السلام ومعاذ وعمر ابنا مسلم بن ابى سارة

٥ آل ابى شعبة الحلبيون بيت كبير بالكوفة : روى جدهم ابو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام وابناه علي وعمر وبنو علي وهم عبيد الله ومحمد وعمران وعبد الأعلى كلهم من اصحاب الصادق عليه السلام ، ويحيى بن عمران بن علي من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، واحمد بن عمر بن ابى شعبة : وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم وكان يتجر هو وابوه واخوته الى حلب فغلب عليهم النسبة اليها

٦ آل ابى صفية واسم ابى صفية دينار وهو ابو ثابت المعروف بابى حمزة الثمالي الكوفي واولاد ابي حمزة الثلاثة نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد بن علي (ع)

٧ آل أعين بفتح الهمزة وسكون العين وفتح المثناة من تحت ، وهم اكبر بيت في الكوفة من شيعة اهل البيت عليهم السلام وأعظمهم شأناً واكثرهم رجالاً واعياناً وأطولهم مدة وزماناً ادرك أوائلهم السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وبقي اواخرهم الى اوائل الغيبة الكبرى وكان فيهم العلماء والفقهاء والقراء والأدباء ورواة الحديث : ومن مشاهيرهم حمران وزرارة وعبد الملك وبكير بنو أعين وحمزة بن حمران : وعبيد بن زرارة : وضريس بن عبد الملك : وعبد الله بن بكير : ومحمد بن عبد الله بن زرارة : والحسن بن الجهم بن بكير : وسليمان بن الحسن ابن الجهم بن بكير : وابوطاهر محمد بن سليمان بن الحسن : وابو غالب احمد بن محمد

ابن محمد بن سليمان ، وكان ابو غالب رحمه الله شيخ علماء عصره و بقيه آل اعين وله في بيان احوالهم ورجالهم رسالة عهد فيها الى ابن ابنه محمد بن عبد الله بن احمد وهو آخر من عرف من هذا البيت ، وهي رواية الشيخ الفقيه ابي عبد الله الحسين ابن عبد الله الواسطي الغضائري شيخ النجاشي والشيخ الطوسي وقد أُلحق بها جملة من احوال آل اعين و بعض مالم يقع منها لشيخه ابي غالب رضوان الله عليه قال ابو غالب في الرسالة المذكورة (إنا اهل بيت اكرمنا جل وعز بدينه واختصنا بصحبة اوليائه وحججه على خلقه من أول مانشأنا الى وقت الفتنــة التي امتحنت بها الشيعة فلقي عمنا حمران سيدنا وسيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام ولقى حمران وجدانا زرارة وبكير اباجعفر محمد بن علي واباعبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ولقي بعض اخوتهم وجماعة من اولادهم مثل حمزة بن حمران ، وعبيد ابن زرارة ومحمد بن حمران وغيرهم اباعبد الله جعفر بن محمد « ع »

وآل أعين اكبر اهل بيت فى الشيعة واكثرهم حديثاً وفقهاً وذلك موجود في كتب الحديث ومعروف عند رواته ، ولقي عبيد بن زرارة وغيره من بني أعين اباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام وكان جدنا الأدنى الحسن بن الجهم من خواص سيدنا ابى الحسن الرضا « ع » وله كتاب معروف ، وكان للحسن بن الجهم جدنا سليمان ومحمد والحسين ولم يبق لمحمد والحسين ولد ، وكانت أم الحسن ابن الجهم ابنة عبيد بن زرارة ومن هذه الجهـة نسبنا الى زرارة ونحن من ولد بكير ، وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم ، وأول من نسب منا الى زرارة جـدنا سليمان نسبه اليه سيدنا ابو الحسن علي بن محمد عليهما السلام صـاحب العسكر كان اذا ذكره في توقيعاته الى غيره قال (الزراري) تورية عنه وستراً له ثم اتسع ذلك وسمينا به وكان عليه السلام يكاتبه في امور له بالكوفة و بغداد ، وأمه أم ولد يقال لها

رومية، وكان الحسن بن الجهم اشتراها جلباً ومعها ابنة لها صغيرة فرباها فخرجت
بارعة الجمال وأدبها فحسن أدبها فاشتريت لعبد الله بن طاهر فاولدها عبد الله
ابن عبد الله ، وكان سليمان خال عبد الله وانتقل اليه من الكوفة وباع عقاره بها في
محلة بني أعين وخرج معه الى خراسان عند خروجه اليها فتزوج بنيشابور امرأة من وجوه
اهلها فولدت له جدي محمد بن سليمان وعم ابي علي بن سليمان واختاً لهما تزوجها عند
عود سليمان الى الكوفة محمد بن يحيى المعادي فاولدها محمد بن محمد بن يحيى واخته
فاطمة بنت محمد ، وقد روى محمد بن يحيى طرفاً من الحديث ، وروى محمد بن محمد بن
يحيى ابن عمة ابي ايضاً صدراً صالحاً من الحديث ولم تطل اعمارهما فيكثر النقل
عنهما فلما صرف آل طاهر عن خراسان اراد سليمان أن ينقل عياله بها وولده
الى العراق فامتنعت زوجته وضنت بعمتها واهلها فاحتال عليها بالحج ووعدها الرجوع
بها الى خراسان فرغبت في الحج فاجابته الى ذلك فخرج بها و بولدها فحج بها ثم عاد
الى الكوفة وخلف من الولد بعد ابنه الذي مات في حياته جدي محمد بن سليمان
وكان أسن ولده وعلياً اخاه من أمه وحسناً وحسيناً وجعفراً واربع بنات احداهن
زوجة المعادي من المرأة النيشابورية وباقي البنين والبنات من امهات اولاد ، وكان
عمال الحرب والخراج يركبون الى سليمان وسيدنا ابو الحسن (ع) يكاتبه الى أن مات
فكانت الكتب ترد على جدي محمد بن سليمان الى أن مات وكاتب الصاحب
عليه السلام جدي محمد بن سليمان بعد موت ابيه الى أن وقعت الغيبة ، وقل منا
رجل إلا وقد روى الحديث ، وحدثني ابو عبد الله بن الحجاج وكان من رواة الحديث
أنه قد جمع من روى الحديث من آل أعين فكانوا ستين رجلا ، وحدثني ابو جعفر
احمد بن محمد بن لاحق الشيباني عن مشايخه ان بني اعين بقوا اربعين سنة اربعين
رجلا لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام وهم على ذلك يستولون على دور بني

شيبان في خطة بني سعد بن همام ولهم مسجد الخطة يصلون فيه وقد دخله سيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وصلى فيه :وفي هذه المحـلة دور بني اعين متقاربة، قال ابو غالب وكان اعين غلاماً رومياً اشتراه رجل من بني شيبان من الجلب فرباه وتبناه واحسن تأديبه لحفظ القرآن وعرف الأدب وخرج بارعاً اديباً فقال له مولاه أستلحقك فقال لا ولائي منك أحب إلي من النسب فلما كبر قدم عليه ابوه من بلاد الروم وكان راهباً اسمه سنسن وذكر أنـه من غسان ممن دخل بلد الروم في اول الاسلام ، وقيل إنه كان يدخل بـلاد الاسلام بامان فيزور ابنه اعين ثم يعود الى بلاده: فولد اعين عبد الملك وحمران وزرارة و بكيراً وعبد الرحمان بني اعين ، هولاء كبراؤهم معروفون ، وقعنب ، ومالك ، ومليك من بنى اعين غير معروفين فذلك ثمانية انفس:ولهم أخت يقال لها أم الأسود ، و يقـال إنها اول من عرف هذا الأمر منهم من جهة ابي خالد الكابلي ، وروي ان اول من عرف هذا الأمر عبد الملك عرفه من صالح بن ميثم ثم عرفه حمران من ابى خالد الكابلي ، وكان بكير يكنى اباالجهم وحمران اباحمزة وزرارة ابا علي ، ولآل اعين من الفضائل ومارُوي فيهم اكثر من أن اكتبه لك وهو موجود في كتب الحديث ، وكان مليك وقعنب ابنا اعين يذهبان مذهب العامة مخالفين لاخوتهم وخلف اعين حمران وزرارة و بكيراً وعبد الملك وعبد الرحمان وما لكاً وموسى وضريساً ومليكاً وكذا قعنب فـذلك عشرة انفس ، وروى ابن المغيرة عن ابي محمد الحسن بن حمزة العلوي عن ابى العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي المشهور بكثرة الحديث انهم سبعة عشر رجلا إلا أنـه لم يذكر اسماءهم وما يتهم في معرفته ولاشك في علمه

٨ آل حيان التغلبي مولى بنى تغلب ، بيت كبير فى الشيعة كوفيون صيارفة

معروفون بهذه الصنعة و بالنسبة الى تغلب: منهم اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي التغلبي ، واخوته اسماعيل ؛ وقيس ؛ و يوسف ؛ و يونس: واولادهم محمد ؛ و يعقوب ابنا اسحاق ؛ و بشر وعلي ابنا اسماعيل ، وعبد الرحمان بن بشر ، ومحمد بن يعقوب بن اسحاق وعلى بن محمد بن يعقوب ؛ وابوهم عمار بن حيان من اصحاب الحديث روى عن الصادق عليه السلام : وقد عد الشيخ الطوسي فى رجاله من اصحـاب الصادق « ع » اسحاق بن عمار : واسماعيل بن عمار ؛ و يونس بن عمـار ؛ و بشر بن اسماعيل واحمد بن بشر بن عمار ، وعبد الرحمان بن بشر ، وعد البرقي فى رجاله من اصحاب الكاظم « ع » علي بن اسماعيل بن عمار

٩ آل نعيم الأزدي الغامدي بيت كبير ، منهم عبد الرحمان بن نعيم وابناؤه محمد وشديد وعبد السلام واولادهم بكر بن محمد وموسى والمثنى ابنا عبد السلام وجعفر بن المثنى

١٠ آل ابي اراكة مولى كندة البجلي واسم ابي اراكة ميمون مولى بنى وابش وكان ابنا ميمون هذا بشير وشجرة وابناؤهما اسحاق بن بشير وعلي بن شجرة والحسن بن شجرة من بيوت الشيعة ، وممن روى عن الأئمة « ع » وفيهم الثقات قال النجاشي رحمـه الله: علي بن شجرة بن ميمون روى ابوه عن ابى جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ، واخوه الحسن بن شجرة روى ، وكلهم ثقات وجوه جلة ، ولعلي كتاب روى عنه الحسن بن علي بن فضال ، وفى فهرست الشيخ رحمه الله له كتاب روى الحسن بن محمد بن سماعة والقاسم بن اسماعيل القرشي عنه : وعد الشيخ رحمه الله في رجاله بشير النبال فى اصحاب الباقر والصـادق عليهما السلام وكذا البرقي فى رجاله وقال إنه شيباني ، وذكر فى اصحاب البـاقر « ع » اسحاق بن بشير النبال ؛ وابو اراكة هـذا هو الذى اختفى عنـده رشيد الهجرى لما طلبه عبيد الله بن زياد وله قصة (أنظرها فى حادثة رشيـد الهجري

صفحة ٢٩١)

١١ بنو الحر الجعفي والحر هذامولى جعفي ، وبنوه اديم وايوب وزكريا من اصحاب الصادق عليه السلام ، ذكرهم النجاشي في فهرسته وأثبت لأديم وايوب اصلا ووثقهما ، وأثبت لزكريا كتاباً وقال هو اخو اديم وايوب ، وايوب يعرف باخي اديم ، ووثقه الشيخ الطوسي في الفهرست وجعل اصله كتاباً ؛ وقد يوجد في بعض النسخ ابن ابجر مكان ابن الحر والصواب ماتقدم ، وذكر النجاشي في اول فهرسته عبيدالله بن الحر الفارس الفاتك الشاعر وعده من سلفنا الصالحين المتقدمين في التصنيف وقال له نسخة يرويها عن امير المؤمنين عليه السلام

وعبيد الله هذا هو عبيد الله بن المجمع بن خزيم الجعفي من اشراف الكوفة عربي صميم ؛ وليس هو من اخوة اديم موالي جعفي لماذكرناه (من قولنا عربي صميم) مع بعد الطبقة ، والعجب من النجاشي رحمه الله كيف عد هذا من سلفنا الصالح وهو الذي خذل الحسين عليه السلام وقد مشى اليه يستنصره فابى أن ينصره وعرض عليه فرسه لينجو عليها فاعرض عنه الحسين « ع » وقال (لاحاجة لنا فيك ولا في فرسك وماكنت متخذ المضلين عضدا) ثم إنه قام مع المختار في طلب الثار ورجع مغاضباً لابراهيم بن الأشتر حيث استقل العطاء وأغار على سواد الكوفة فنهب القرى وقتل العمال وأخذ الأموال ومضى الى مصعب بن الزبير وقصته معروفة ، وله في ذلك اشعار يتأسف فيها ويتلهف على ما فاته من نصر الحسين عليه السلام ومن اخذه بالثار مع المختار رضي الله عنه

قالوا وتداخله من الندم شيء عظيم حتى كادت نفسه تفيض ؛ والرجل صحيح الاعتقاد سيء العمل ؛ وقد يرجى له النجاة بحسن عقيدته وبحنو الحسين « ع » وتعطفه عليه حيث أمره بالفرار من مكانه حتى لا يسمع الواعية فيكبه الله

على وجهه في النار ، والله اعلم بحقيقة حاله

١٢ بنو الياس البجلي منهم ابو الياس عمرو بن الياس من اصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنهما « ع » له كتاب رواه عنه ابن جبلة وابنه الياس بن عمرو شيخ من اصحاب الصادق « ع » متحقق بهذا الأمر له كتاب رواه عنه الحسن بن علي الأشعرى ؛ وهو جد الحسن بن علي بن بنت الياس المعروف بذلك و بالوشا والخزاز : واولاد الياس بن عمرو ، وهم عمرو و يعقوب ورقيم ثقات رووا عن ابي عبدالله الصادق (ع) ايضاً

١٣ بنو عبد ربه بن ابي ميمونة بن يسار الأسدي الذي عده الشيخ في رجاله من اصحاب الامام الصادق (ع) وقال إنه مولى كوفي ، واولاده شهاب ووهب وعبد الرحيم وعبد الخالق واسماعيل بن عبد الخالق

قال النجاشي في فهرسته : اسمعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه بن ابي ميمونة ابن يسار مولى بنى اسد وجه من وجوه اصحابنا وفقيه من فقهائنا ، وهو من بيت الشيعة ، عمومته شهاب وعبد الرحيم ووهب : وابوه عبد الخالق كلهم ثقات رووا عن ابى جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق « ع » : واسمعيل نفسه روى عن ابى عبد الله الصادق وابى الحسن الكاظم « ع » له كتاب : روى عنه جماعة منهم محمد بن خالد

وقال ايضاً : وهب بن عبد ربه بن ابى ميمونة بن يسار الأسدي مولى بني نصر ابن قعين اخو شهاب بن عبد ربه وعبد الخالق ثقة له كتاب يرويه جماعة منهم الحسن بن محبوب : وقال في شهاب له كتاب رواه ابن ابى عمير : وذكره الشيخ في الفهرست وجعل كتابه اصلا

وقال الكشي في رجاله : شهاب وعبد الرحيم وعبد الخالق ووهب ولد

عبد ر به من موالي بني اسد من صلحاء الموالى

١٤ بنو ابي سيرة قال النجاشي في الفهرست : بسطام بن الحصين بن عبد الرحمان الجعفي بن اخي خيثمة ، واسماعيل كان وجهاً في اصحابنا وابوه وعمومته وكان اوجههم إسماعيل ؛ وهم بيت بالكوفة من جعفي يقال لهم بنو ابي سيرة ، منهم خيثمة بن عبد الرحمان صاحب عبد الله بن مسعود له كتاب ، روى عنه محمد بن عمرو بن النعمان الجعفي

وذكر الشيخ الطوسي في رجاله اسمعيل بن عبد الرحمان الجعفي الكوفي في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ؛ وقال إنه تابعي سمع ابا الطفيل عامر ابن واثلة واخاه خيثمة فى اصحابهما (ع) وكناه ابا عبد الرحمان وبسطام بن الحصين في اصحاب الصادق (ع)

١٥ بنو سوقة حفص وزياد ومحمد ابناء سوقة ثقات جميعاً ، قال النجاشي حفص بن سوقة العمروي مولى عمرو بن حريث المخزومي روى عن ابي عبد الله (ع) وابي الحسن (ع) ذكره ابو العباس بن نوح في رجالهما (ع) اخواه زياد ومحمد ابنا سوقة اكثر منه رواية عن ابي جعفر وابي عبد الله (ع) ، روى محمد بن سوقة عن ابى الطفيل عامر بن واثلة عن علي (ع) حديث تفرقة هذه الأمة وروى زياد عن ابى جعفر الباقر (ع) قوله لا تصلوا خلف الناصب ، لحفص كتاب رواه عنه محمد بن ابى عمير ، وذكر الشيخ الطوسي فى رجال الصادق (ع) عثمان ابن سوقة الكوفي وزيد بن سوقة البجلي مولى جرير بن عبد الله اباالحسن الكوفي والظاهر كونهما من اخوة حفص ، ولا يبعد ان يكون زيد وزياد واحداً

١٦ بنو نعيم الصحاف محمد وعلي والحسين وعبد الرحمان ، قال النجاشي الحسين بن نعيم الصحاف مولى بني اسد ثقة واخواه علي ومحمد رووا عن الصادق (ع)

له كتاب رواه عنه ابن ابى عمير ، قال عثمان بن حاتم المنتاب قال محمد بن عبدة : وعبد الرحمان بن نعيم الصحاف مولى بني اسد أعقب ، واخوه الحسين كان متكلماً مجيداً له كتاب بروايات كثيرة منها رواية ابن ابى عمير ، وعد الشيخ الطوسى في رجاله علي بن نعيم الصحاف الكوفي واخويه حسيناً ومحمداً من اصحاب الصادق (ع)

١٧ بنو عطية محمد وعلي والحسن وجعفر اولاد عطية ، والثلاثة الاوُل ثقات ، قال النجاشي : الحسن بن عطية الحناط كوفي مولى ثقة واخواه ايضاً محمد وعلي ، وكلهم رووا عن ابى عبد الله (ع) وهو الحسن بن عطية الدغشي المحاربى ابو ناب ، ومن ولده علي بن ابراهيم بن الحسن : روى عن ابيه عن جده : مارأيت من اصحابنا ذكر له تصنيفاً (ثم قال) محمد بن عطية الحناط اخو الحسن وجعفر كوفى : روى عن ابى عبد الله (ع) وهو صغير له كتاب رواه عنه ابن ابى عمير وقال الشيخ فى الفهرست : علي بن عطية له كتاب رواه عنه ابن ابى عمير (وقال ايضاً) في رجاله فى باب من لم يرو عنهم (ع) (علي بن ابراهيم الخياط روى عنه حميد اصولا : مات سنة ٢٠٧ وصلى عليه ابراهيم بن محمد العلوي ودفن عند مسجد السهلة) ولعل هذا هو علي بن ابراهيم بن الحسن بن عطية الحناط المتقدم فى كلام النجاشي : ومافي نسخ رجال الشيخ رحمه الله من الخياط بالمعجمة والياء تصحيف الحناط بالمهملة والنون

١٨ بنو رباط اهل بيت كبير من بجيل اومن مواليهم : منهم الرواة والثقات واصحاب المصنفات : ومن مشاهيرهم عبد الله والحسن واسحاق ويونس اولاد رباط : ومحمد بن عبد الله بن رباط : وعلى بن الحسن : وجعفر بن محمد بن اسحاق بن رباط : ومحمد بن محمد بن احمد بن اسحاق بن رطبا : وهو من

رجال الغيبة وآخر من يعرف من هذا البيت

قال النجاشي : الحسن بن رباط البجلي كوفي روى عن ابي عبد الله (ع) وأخوته اسحاق ويونس وعبد الله، له كتاب رواه عن الحسن بن محبوب (ثم ذكر) محمد بن عبد الله وعلي بن الحسن وجعفر بن محمد ومحمد بن محمد ، وأثبت لهم كتباً ووثقهم في تراجمهم ، ووثق عبد الله بن رباط في ترجمة ابنه محمد بن عبد الله

قال الكشي : قال نصر بن الصباح بنو رباط كانوا اربعة أخوة الحسن والحسين وعلي ويونس كلهم اصحاب ابي عبد الله (ع) وله اولاد كثيرة من حملة الحديث

١٩ بنو فرقد داود ويزيد وعبد الرحمان وعبد الحميد وعبد الملك ، قال النجاشي : داود بن فرقد مولى آل ابي السمال الأسدي النصري ، وفرقد يكنى ابا يزيد كوفي ثقة روى عن ابي عبد الله (ع) وابي الحسن الكاظم (ع) واخوته يزيد وعبد الرحمان وعبد الحميد ، قال ابن فضال : داود ثقة ثقة له كتاب رواه عنه عدة من اصحابنا منهم صفوان بن يحيى وابراهيم بن ابي السمال ، وذكره الشيخ في الفهرست وروى كتابه عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، وعده في رجاله من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ووثقه ، وذكر يزيد وعبد الحميد وعبد الملك ابناء فرقد في اصحاب الصادق (ع) وقال في عبد الملك إنه اخو داود وفي يزيد إنه نهدي

٢٠ بنو دراج جميل بن دراج واخوه نوح وابن اخيه ايوب ، قال النجاشي جميل ابن دراج ودراج يكنى بابي الصبيح بن عبد الله ابو علي النخعي ، وقال ابن فضال ابو محمد : شيخنا ووجه الطائفة ثقة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام أخذ عن زرارة ، وأخوه نوح بن دراج القاضي كان ايضاً من

اصحابنا وكان يخفي أمره وكان اكبر من نوح وعمي في آخر عمره ومات في ايام الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه ابن ابى عمير ، ووثقه الشيخ الطوسي في الفهرست وجعل كتابه اصلا ، وعده الكشي فى رجاله من اصحاب الاجماع وحاله فى الثقة والجلالة شهير ، وكذا ابن اخيه ايوب ؛ روي عن العسكري (ع) توثيقه ؛ وقال النجاشي ايضاً : ايوب بن نوح النخعي ابو الحسين كان وكيلا لأبي الحسن وابي محمد عليهما السلام عظيم المنزلة عندهما مأموناً ، وكان شديد الورع كثير العبادة ثقة في رواياته ؛ وابوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة وكان صحيح الاعتقاد روى ايوب عن جماعة من اصحاب الصادق عليه السلام ولم يره عن ابيه وعن عمه شيئاً

ومن بني دراج الحسن بن ايوب بن نوح ، وهو احد الشهود الأربعين على وكالة عثمان بن سعيد وممن رأى القائم عليه السلام وروى النص عليه

٢١ بنو عمار البجلي الدهني مولاهم ، والدمعاوية بن عمار المشهور يكنى به واختلف في اسم ابيه فقيل معاوية ؛ وقيل ابو معاوية خباب بن عبد الله بالمعجمة والباء ين ، قال النجاشي كان عمار بن ابي معاوية خباب بن عبد الله الدهنى ثقة في العامة وجهاً ؛ وقال الشيخ في الفهرست : عمار بن معاوية الدهني له كتاب ذكره ابن النديم ، وعده فى كتاب الرجال من اصحاب الامام الصادق « ع » وقال : عمار بن خباب ابى معاوية العجلي الدهنى الكوفى ؛ والعجلي فيه تصحيف البجلي ، وظاهر كلام النجاشي أن عماراً هذا ليس منا ، وهو خلاف ظاهر الشيخ رحمه الله في كتابيه خصوصاً الفهرست فانه موضوع لذكر المصنفين من اصحابنا

وقد ذكر عماراً علماء العامة ومدحوه ووثقوه ونسبوه الينا ، ففي التقريب : عمار ابن معاوية الدهني بضم اوله وسكون الهاء بعدها نون ابو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع من الخامسة مات سنة ١٣٣ ، وفى تهذيب الكمال : عمار بن معاوية

و يقال ابن ابی معاو يةوابن صالح وابن خباب الدهني البجلي الكوفی مولی الحكم ابن نفيل ووالد معاو ية بن عمار ، ودهن هو ابن معاو ية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار ، وفی عبد القيس دهن بن عذرة قال عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه واسحاق ومنصور عن يحيی بن معين وابوحاتم والنسائی ثقة ، وذكره ابن حبان فی كتاب الثقات : وقال علي بن المدائنی عن سفيان : قطع بشر بن مروان (والي الكوفة) عرقو بيه فقلت فی ای شیٔ قال في التشيع : مات سنة ١٣٣ روی له الجماعة سوی البخاري

وأما ولده معاو يةبن عمار من جلة اصحابنا وافاضل علمائنا : عده الشيخ الطوسي رحمه الله فی الفهرست من هذه الطائفة وذكر كتبه ورواها عن ابن ابی عمير وصفوان بن يحيی ومحمد بن سكين : وقال النجاشی رحمه الله فی فهرسته معاو ية بن عمار بن ابی معاو يةخباب بن عبد الله الدهنی ــ ودهن من بجيلة ــ كان وجهاً فی اصحابنا ومقدماً كبير الشأن عظيم المحل ثقة روی عن ابی عبدالله وابی الحسن عليهما السلام وله كتب منها كتاب الحج رواه عنه جماعة كثيرة من اصحابنا منهم ابن ابی عمير : ومات معاو ية سنة ١٧٥ : وفی التقر يب لابن حجر : معاو ية بن عمار بن ابی معاو ية الدهنی صدوق من الثامنة : وهو يؤيد ماقلناه

و يشهد لاستقامته ماقاله النجاشی فی عبد الله بن القاسم الحارثي إنه صحب معاو ية بن عمار ثم خلط وفارقه : وكانت اخت معاو ية بن عمار منية بنت عمار الدهني أم يونس بن يعقوب البجلي الدهني من خواص الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام : قاله النجاشي فی ترجمة يونس

ومن بني عمار محمد بن معاو ية بن حكيم بن معاو ية بن عمار : وهو من اصحاب

العسكري عليه السلام ، وممن روى النص على الحجة القائم عليه السلام وعلى توكيل عثمان بن سعيد العمري (رض) وقد روي أنه كان في الشهود على ذلك وهم ار بعون رجلا من رؤساء الشيعة ، و يعطي ذلك جلالة محمد ورياسته ، وهو آخر من يعرف من بني عمار

تنبيه

قدو اورد ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٦) تراجم ٨٥٠ تابعياً ممن نزل الكوفة ، وابتنى كثير منهم داراً فيها، وتقلد بعضهم الوظائف الحكومية ، وكان لأكثرهم المكانة العليا الروحية والمنزلة السامية في الزعامة ، وكلهم رواة محدثون تلقوا الحديث من الصحابة وانتهلوا من المنبع الفياض باب مدينة العلم الامام علي امير المؤمنين عليه السلام ، كما أنه نزل الكوفة الجم الغفير من حفاظ الحديث وممن تلقى العلم من الأئمة الهداة كالحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وغيرهم من الأئمة عليهم السلام (١) لاسيما بعد مادخلوا الكوفة و بثوا العلم فيها وخصوصاً من روى عن الامام الصادق عليه السلام يوم ازدهر العلم في عصره واتسع نطاقه ، و يوم أتيحت له الفرص في الفترة بين انقراض دولة الأمويين واستفحال امر بني العباس وفى اوليائهم إذلم يتفرغوا بعد الى سحق الخطط الغير الملائمة لنزعاتهم، فنشر احاديث جده النبي (ص) وآبائه الهداة عليهم السلام و بث علومه في أرجاء البسيطة ، وقد صنف الحافظ ابوالعباس بن عقدة احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي المتوفى سنة ٣٣٣ كتاباً في اسماء

---

(١) أنظر رجال الشيخ الطوسي وفهرسته وفهرست النجاشي ورجال ابن داود وغيرها من معاجم الرجال ، وقد اجملنا ذكر بعضهم في (الأسر العلمية) آنفاً

(المصحح)

الرجال الذين رووا الحديث عن الامام الصادق عليه السلام فذكر ترجمة ٤٠٠٠ رجل خرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه

وقد الف أربعمائة رجل من أجوبة مسائله عليه السلام اربعمائة مصنف سموها الأصول الأربعمائة ، و يوجد كثير منها اليوم في ايدينا ، ولقد بقي عليه السلام في الكوفة سنتين ايام ابي العباس السفاح فازدلفت اليه الشيعة من كل فج زرافات ووحداناً تستقى منه العلم وترتوي من منهله العذب الروي وتروي عنه الأحاديث في مختلف العلوم ، وكان منزله عليه السلام في بني عبد القيس

قال محمد بن معروف الهلالي (مضيت الى حيرة الى جعفر محمد عليه السلام فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس فلما كان اليوم الرابع رآني فادناني وتفرق الناس عنه ومضى يريد قبر امير المؤمنين عليه السلام فتبعته و كنت أسمع كلامه وانا معه امشي)

وقال الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي لابن عيسى القمي (إني أدركت في هذا المسجد (يعني مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد عليه السلام)

وممن اكثر من الرواية عنه عليه السلام أبان بن تغلب بن رباح ابوسعيد البكري الجريري — مولى جرير بن عباد — الكوفي نزيل كندة المتوفي سنة ١٤١ (١)

---

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال (ابان بن تغلب الكوفي شيعي جليل لكنه صدوق قلنا بصدقه وعليه بدعته . . . ولقائل أن يقول كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والاتقان فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة وجوابه : أن البدعة على ضربين بدعة صغيرة كغلو التشيع اوالتشيع بلا غلو ولا تحرق فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق ، فلو رد حديث

فانه روى عنه (ع) ٣٠٠٠٠ حديث

وممن اكثر من الرواية عنه وعن ابيه الامام الباقر عليه السلام محمد بن مسلم ابن رباح ابوجعفر الأوقص الطحان الأعور السمان الطائني الكوفى المتوفى سنة ١٠٥ فانه روى عنهما عليهما السلام ٤٠٠٠٠ حديث

ومنهم جابر بن يزيد الجعفي المتوفى سنة ١٢٨ فانه روى عنهما (ع) ٩٠٠٠٠ حديث

وقد نصر الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء عدد غير يسير من اهل الكوفة ممن حظوا بالسعادة وابلوا بلاء حسناً ورزقوا الشهادة ، اولئك الذين (عجم الحسين « ع » عودهم واختبر حدودهم وكسب منهم الثقة البليغة ؛ وأسفرت امتحاناته كلها عن فوزه بصحب اوفياء واصفياء واخوان صدق عند اللقاء قل مافاز او يفوز بامثالهم ناهض ، فلانجد ادنى مبالغة في وصفهلهم عند ماقال « أما بعد فاني لا أعلم اصحاباً خيراً من اصحابي ولااهل بيت أبر وأوفى من اهل بيتي » وكانوا يفتدونه بانفسهم كما كان يتمنى القتل لنفسه قبلهم) وأخيراً قتلوا وكان سبيلهم سبيل من قبلهم من الانبياء والمصلحين الى روح وريحان وجنة ورضوان فاستراحوا من آلام الحياة الدنيا الفانية وسعدوا بحياة راقية باقية

« أجل كانت جماعة الحسين عليه السلام مفعمة رؤسها بشعور التضحية حتى اذا أذن لهم بذلك لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتهافتون كالفراش على المصباح لتضحية الأرواح ، فكلما أذن حجة الله لأحدهم وادعه وداع من لا يعود وهم

ـ هولاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة) فتدبر قوله « فلورد حديث هولاء لذهب جملة من الآثار النبوية » الخ فانك تعرف قدم الشيعة في العلم وكثرتهم في الصدر الأول بالكوفة وغيرها (المصحح)

وهم يتطايرون من مخيمه الى خصومه تطاير السهام لانفاذ الغرض المقدس باراجيز بليغة وحجج بالغة من شأنها ازاحة الشبهات عن البعيد والقريب وعن الشاهد والغائب ، لكن المستمعين (صم بكم عمي فهم لايعقلون) قد غشيت الأطماع أبصارهم وغشت المخاوف بصائرهم فلا يفكرون بسوى دراهم ابن زياد وعصاه ومن لايهتم إلا بالسيف والرغيف فلا نصح يفيده ولادليل يحيده »

نعم : نصروا الحسين عليه السلام من الكوفيين صيد جحاجيح امثال حبيب بن مظاهر الأسدي ومسلم بن عوسجة الأسدي وبرير بن خضير الهمداني المشرقي وقيس ابن مسهر الأسدى الصيداوي ، وعمرو بن خالد الأسدى الصيداوى وابي ثمامة عمرو الهمدانى الصائدي ، وعابس بن ابى شبيب الهمدانى الشاكري وحنظلة بن اسعد الهمدانى الشبامي ، والحجاج بن مسروق المذحجي الجعفي و يزيد بن مغفل المذحجي الجعفي ، وعمرو بن قرظة الأنصارى الخزرجي ، وزهير ابن القين الأنماري البجلي ، ومسلم بن كثير الأعرج الأزدى ، والحر بن يزيد الرياحى ، وغير هولاء ممن حاز السعادة والشهادة (١)

من كل ابيض وضاح الجبين له نوران من جانبيه الفضل والنسب
تجلو العفاة لهم تحت القنا غرراً تلاعب البيض فيها والقنا السلب
فوارس اتخذوا سمر القنا سمراً فكلما سجعت ورق القنا طربوا
يستنجعون الردى شوقاً لغايته كأنما الضرب في افواهها الضرب
واستأثروا بالردى من دون سيدهم قصداً وما كل ايثار به الأدب

(١) أنظر كتاب إبصار العين في أنصار الحسين للعلامة الكبير الشيخ محمد السماوى النجفي طبع النجف

(المصحح)

فقتلوا تقتيلا « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » احياء بارواحهم ، احياء بتأريخهم المجيد ولهم لسان صدق في الآخرين



البيوتات الطالبية والعلوية في الكوفة

كانت في الكوفة أسر طالبية و بيوتات علوية ليست بالنزر القليل وكان لبعضهم السلطة والسيطرة لاسيما ايام ازدهرت بخلافة الامام علي امير المؤمنين عليه السلام وكان لأفراد منهم النقابة فيها (١) والزعامة البلدية والروحية مضافاً الى شرفهم العلوي بانتسابهم الى زعيمهم الامام علي عليه السلام ذلك الشرف الباذخ والنسب الوضاح، وقد بقيت لبعضهم بقية الى القرن الثامن

واليك فيما يلي بعض البيوتات التى نص عليها النجفي النسابة في المشجر وصاحب عمدة الطالب والمجدي وغيرهم من النسابين

١ بيت عبد الله بن الحسين بن محمد بن مسلم ، كانت له بقية بالكوفة

٢ بيت ابي عبد الله الحسين الثائر بقزوين الذي هو من ولد علي بن داود ابن ابي الكرام عبد الله بن محمد الرئيس بن عبد الله بن عبد الله بن جعفر الطيار (رض)

٣ بنو جعفر ينتهي نسبهم الى عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله ابن محمد بن عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه ، منهم فاطمة النائحة بالحلة المعروفة ببنت الهريش

٤ بنو غريزة ابوهم علي يعرف بابن غريزة ، ويكنى اباعيسى ، وهو ابن

(١) أنظر فصل النقابة من الكتاب ص ٢٠٢ - ٢٠٦ (المصحح)

الحسين بن محمد بن هارون بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن
الامام الحسن عليه السلام

٥ بنو ابي عبد الله الحسين بن زيد بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى
يلقب بالحصا

٦ بيت طاهر الفقيه بالكوفة المعروف بابن كاس بن احمد بن طاهر بن يحيى بن
يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد عليه السلام

٧ بنو سخطة ينتمون الى الشريف ابي الهيجاء عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن محمد بن الحسين بن يحيى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد عليه السلام

٨ بيت العراقي ينتمون الى ابي الهيجاء محمد بن القاسم بن محمد بن احمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد الشهيد (ع)

٩ بيت علي بن ابراهيم ابى الحسن الجليل النسابة بن محمد بن الحسن بن محمد
الجواني بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب (ع) ولد علي بن ابراهيم هذا بالمدينة ونشأ بالكوفة وتوفي بها وقبره مما يلي
كندة ، وقد ذكره النجاشي في فهرسته ، وقال له كتاب اخبار الحسين صاحب فخ
وكتاب اخبار يحيى بن عبد الله بن الحسن ثم ذكر طريقه الى روايتهما ، والجواني
نسبة الى الجوانية قرية بالمدينة

١٠ بيت علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر المذكور ، ابي الحسن الزوج
الصالح ، وكان علي ورعاً ديناً شهد مع ابي السرايا بالكوفة ذكره النجاشي في الفهرست

١١ بيت محمد الكوفى الزاهد بن الشريف الورع الكريم ابراهيم بن علي بن
عبيد الله بن الحسين الأصغر المذكور

١٢ بيت المختار ابي علي عمر بن ابي العلاء مسلم الأحول بن ابي علي محمد

امير الحاج بن الأمير محمد بن عبد الله الاشتر بن محمد ذي النفس الزكية الحسني

١٣ بيت الحسن بن ابراهيم بن محمد البطحاني المذكور

١٤ بيت أبي القاسم حمزة الملقب بتكة بن محمد الكوفي بن ابراهيم بن محمد البطحاني

١٥ بيت ابراهيم الأكبر ابي محمد بن محمد الكوفي بن ابراهيم بن محمد البطحاني

١٦ بيت ابي الحسن علي المصاب الملقب طنجيرا بن محمد الكوفي بن ابراهيم ابن محمد البطحاني

١٧ بيت جعفر ابي عبد الله بن محمد الكوفي بن ابراهيم بن محمد البطحاني

١٨ بيت عيسى بن محمد بن هارون بن محمد البطحاني ، كان رئيساً بالكوفة وجهاً

١٩ بيت ابي محمد الحسن بن حمزة بن محمد بن ابراهيم بن محمد البطحاني

٢٠ بيت ابي العباس احمد بن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن محمد البطحاني

٢١ بيت ابراهيم بن محمد بن القاسم بن محمد البطحاني

٢٢ بيت ابي عبد الله محمد العالم بالكوفة بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين البرسي بن عبد الرحمان بن القاسم بن محمد البطحاني

٢٣ بنو البرسي الحسين المكنى اباعبد الله بن عبد الرحمان بن القاسم البطحاني

٢٤ بيت ابي علي الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن علي ابن معية ، ومعية أمه ، وهو ابن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام الحسن (ع)

٢٥ بنو عبد العظيم نسبة الى ابي محمد عبد العظيم بن الحسين الكوفي بن علي بن معية

٢٦ بيت سليمان البرسي من اولاد اسماعيل البرسي ، وكان سليمان له قدر وتقدم بالكوفة

٢٧ بيت علي بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن

ابن علي (ع) ، وكان علي اميراً بالكوفة

٢٨ بيت محمد الأكبر بن علي الأصغر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

٢٩ بيت زيد الشهيد بن علي بن الحسين (ع) ، صليب الكناسة

٣٠ بنو القاسم بن عبد الله بن الحسين الأصغر ، وكان القاسم خيراً فاضلا مقيماً بطبرستان ولكن ذريته بالكوفة

٣١ بيت الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن الامام علي زين العابدين (ع) وكان الحسن اولا بمكة ولكن أخرجه منها الى الكوفة ورقاء بن زيد

٣٢ بيت العباس الجمال الكوفي بن احمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن الأفطس

٣٣ بنو بقبق و بنو كدة ينتمون الى ابي الطيب احمد الداعي بن حمزة ابن الحسين صوفة بن زيد الطويل بن جعفر الثالث بن عبد الله رأس المذري ابن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية بن الامام اميرالمؤمنين (ع)

٣٤ بنو اسماعيل بن عبد الله بن عبيد الله الأمير بن الحسن بن عبيد الله ابن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام

٣٥ بيت ابي الغارات ينتمون الى حمزة بن زيد نسيدكا ، الكوفي بن الحسن ابن محمد الصوفي الآتي ذكر نسبه في بني الصوفي

٣٦ بنو حمزة بن محمد بن صاحب الزواريق يحيى بن هارون بن محمد ابن الحسن بن ابى القاسم محمد بن الحسن بن محمد بن الشجرى الحسنى

٣٧ بنو الحسن بن على السيد بن عبد الرحمان الشجرى الحسني

٣٨ بنو الأشتر وهم عقب ابى عبد الله الحسين نقيب الكوفة بن الحسن الأعور الجواد بن محمد بن عبد الله الأشتر الكابلي بن ذى النفس الزكية

ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن المجتبى (ع) انقرضوا بعد أن بقيت منهم بقية الى المائة السادسة

٣٩ بيت ابى طالب محمد العالم المحدث بهمدان ونقيب الكوفة ابن الحسين ابن الحسن بن على بن الحسين بن على بن ابى جعفر محمد نقيب الكوفة بن الحسن الأعور المذكور

٤٠ السبيعيون ينتسبون الى ابى محمد القسم بن الحسين نقيب الكوفة بن القسم بن احمد بن عبدالله بن على الشديد بن الحسن بن زيد بن الامام الحسن المجتبى (ع) نسبوا الى محلة بالكوفة يقال لها السبيعية ؛ وكان القسم السبيعي من اعيان العلويين

٤١ بنو ابى طاهر الحسن بن على بن معية بن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام الحسن المجتبى (ع) له عقب بالكوفة منهم العالم النسابة عبد الجبار بن الحسن بن محمد بن جعفر ابن ابي طاهر الحسن المذكور ؛ ينسب له مسجد عبد الجبار بالكوفة

٤٢ بيت ابي جعفر محمد الأدرع بن عبيد الله امير الكوفة بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الغدار بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الامام الحسن بن الامام على امير المؤمنين (ع) كان ابوجعفر محمد الأدرع رئيساً بالكوفة وخراسان وماوراء النهر وغيرها ، مات بالكوفة ودفن بالكناسة

٤٣ بنو احمد بن القاسم بن العباس بن الامام موسى الكاظم (ع)

٤٤ بنو طويل الباع محمد بن محمد بن يحيى بن ابى الحارث محمد بن ابى الحسن على المعروف بابن الديلمية بن ابى طاهر عبدالله بن ابى الحسن محمد المحدث بن ابى الطيب طاهر بن الحسين القطيعي بن موسى ابى شجة

ابن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم (ع)

٤٥ بيت ابي البركات الشريف عمر بن ابراهيم قاضي حمص المكنى بابي علي بن محمد بن محمد بن احمد بن علي دانقين بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد (ع) مات ابو البركات الشريف سنة ٥٣٩ ؛ وكان اديباً لغوياً نحوياً محدثاً مكثراً صدوقاً فقيهاً زيدي المذهب

٤٦ بيت عمار اخي الشريف ابي البركات عمر المذكور

٤٧ بيت محمد الأصغر الأقساسي (نسبة الى أقساس قرية من قرى الكوفة) ابن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد (ع)

٤٨ بيت ابى جعفر محمد بن علي الزاهد بن محمد الأقساسي المذكور

٤٩ بيت ابي محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن على بن محمد ابن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد (ع) ؛ توفي ابو محمد يحيى المذكور سنة نيف وسبعين وار بعمائة بالكوفة ؛ ذكره ياقوت فى معجم البلدان فى مادة أقساس

٥٠ بنو الصابوني وهم ولد ابي الفضل محمد الصابوني بن ابى الحسن على بن ابي الغنائم محمد بن زيد الأسود بن الحسين بن على كتيلة بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد (ع)

٥١ بيت يحيى بن عمر المكنى ابا الحسين بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد (ع) صاحب شاهي احد ائمة الزيدية الذي خرج داعياً الى الرضا من آل محمد (ع) وكان من ازهد الناس ، وكان مثقلا بالطالبيات يجهد نفسه في برهن ؛ وأمه أم الحسن بنت الحسن بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار (رض) ظهر بالكوفة ايام المستعين فحار به محمد بن عبد الله بن طاهر فقتله وحمل رأسه الى سامراء ، وكان ذلك سنة ٢٥٠

٥٢ بيت ابي الفوارس محمد بن عيسى الفارس بن زيد الجندي بن الحسين الفدان بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد (ع) وكان هذا البيت بطناً بالكوفة

٥٣ بنو زيد - المعروف بعم عمر - بن الحسين النسابة بن احمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد (ع)

٥٤ بنو قاسم هم ولد قاسم بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الأشل بن محمد بن ابراهيم بن ابي جعفر محمد بن ابى الحسن علي الجرار بن الحسن بن علي بن ابراهيم ابن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الامام علي زين العابدين (ع)

٥٥ بنو الأشتر ينتسبون الى الامام ابي الحسين محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج المذكور ويلقب بالأشتر لضربة كانت في وجهه ضربه اياها غلام الفدان الزيدي ؛ وقد مدحه ابو الطيب المتنبي الشاعر الشهير في صباه بالقصيدة المثبتة في اول ديوانه التي اولها

أهلا بدار سباك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها

فيها يذكر الضربة بقوله

ياليت لي ضربة أتيح لها كما أتيحت لها محمدها

وأعقب الأشتر نيفاً وعشرين ولداً تقدموا بالكوفة وملكوا حتى قال الناس (السماء لله والأرض لبني عبيد الله) وهم غير بني الأشتر الذين تقدم ذكرهم آنفاً لأنهم حسينيون والذين تقدموا حسنيون كما عرفت

٥٦ بيت عبد الحميد بن ابي طالب محمد بن جلال الدين التقي النسابة

عبدالحميد بن ابي طالب عبد الله بن اسامة العلوى الحسيني ، وكان عبد الحميد عالماً فاضلا نسابة كجده تولى نقابة المشهد والكوفة وتوفي سنة ٦٦٦ ، وقد ذكرناه في فصل النقابة ص ٢٠٣ ، وابنه السيد محمد بن عبد الحميد كان جليلا زاهداً ورعاً شريف الأسرة ولد سنة ٦٣٧ ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٦٩٧

٥٧ بنو محمد بن ابي علي الحسن بن ابي الحسين محمد بن ابي الفتح محمد نقيب الكوفة بن ابي طاهر عبد الله بن الأمير ابي الفتح محمد بن الأمير ابي الحسن محمد الأشتر المذكور انفاً

٥٨ بنو فوارس بن ابي علي الحسن ، وهو اخو محمد المذكور

٥٩ بنو علي الشاب المكنى اباالحسن اخ الفوارس ومحمد المذكورين ، وتعرف بقيتهم اليوم في الغري والرماحية بآل القتال

٦٠ بنو ابي جعفر شرف الدين هبة الله ، وقيل محمد بن شهاب الشرف احمد بن ابي محمد عمر بن ابي الفتح محمد نقيب الكوفة المذكور

٦١ بنو ابي الفرح محمد بن ابي الغنائم محمد بن ابي الفرح محمد بن الأشتر المذكور

٦٢ بنو مصابيح ينتمون الى علي بن ابي العلاء مسلم الأحول امير الحاج بن ابي علي محمد امير الحاج بن الأمير محمد الأشتر المذكور

٦٣ المخائطة بيت معروف بالكوفة ينتمون الى الحسين مخيط بن احمد بن الحسين بن ابي هاشم داود بن الأمير ابي احمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر ابن يحيى النسابة الحسيني ، وكان الحسين مخيط عابداً ورعاً ولي المدينة سبعة أشهر ، وكان مقيماً بمصر ، ولقب بمخيط لأنه كان كلما أتي بمكاوب يقول آتوني بمخيط وهي الابرة فلقب بذلك ، وهو جد المخائطة بالمدينة

٦٤ بنو شعر أبط وهو لقب للقاسم بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس ابن علي الأصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام

٦٥ بنو الصياد ينتمون الى محمد الصياد عبد الله بن احمد الداعي بن حمزة ابن الحسين صوفة بن زيد الطويل بن جعفر الثالث بن عبد الله رأس المذري ابن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد الحنفية بن الامام علي اميرالمؤمنين عليه السلام

٦٦ بنو الأيسر ينتمون الى ابي القاسم حسين بن حمزة بن الحسين صوفة المذكور

٦٧ بيت موسى بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله الأمير قاضي قضاة الحرمين بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن الامام علي عليه السلام و يعرف موسى هذا بالملاح الأطروش الشجاع

٦٨ بنوالصوفي ينتمون الى يحيى الطحان بدرب الزرقاء بن ابي القاسم الحسن نقيب المشهدبن ابي الطيب يحيى بن الحسن بن محمد الصوفي بن يحيى الصالح بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن الامام علي امير المؤمنين عليه السلام وكان لآل الصوفي عقب في الكوفة الى سنة ٨٠٠ وهم اهل ثروة واملاك كثيرة في الكوفة ونواحيها، تولى بعضهم نقابة الأشراف في المشهد العلوي

٦٩ بنو قفح ينتمون الى علي بن الحسن بن ابى طالب محمد بن الحسن ابن محمد الصوفي المذكور

٧٠ بيت اللبن ينتمون الى عبد الله بن محمد الصوفي المذكور



نحاة الكوفيين

ذكرنا لك في فصل (المفاخرة بين الكوفيين والبصريين) صورة مصغرة مما كان بين هاذين الفريقين من المجادلات الأدبية وأن الحرب كانت قائمة بينهما في كثير من المسائل العربية في النحو والأدب واللغة حتى انتمي الى كل فريق وتكون لكل احزاب واصحاب

وقد ضبط ابو البركات عبد الرحمان بن ابى الوفاء الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ في كتابه « الانصاف في مسائل الخلاف » بين النحويين البصريين والكوفيين (طبع باريس سنة ١٩١٣) المسائل الخلافية بين الفريقين فانهاها الى ١٠٢ مسألة ، وتبعه في ذلك ابو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين النحوي الضرير المتوفى سنة ٦١٦ في كتابه « التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » وزاد على ذلك جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ نقلا عن ابن اياز مسألتين ، أنظر الأشباه والنظائر له (ج٢ ص ١٤٧ طبع حيدر اباد)

ومن أشهر المجادلات الأدبية مسأله الزنبور والعقرب التى انتشبت نارها بين سيبويه من البصرة والكسائي من الكوفة ، وكان الكسائي يعلم الأمين بن الرشيد فكان الأمين ينصره كأن على انتصار احد النحويين يتوقف انتصار اهل بلده جميعاً

واليك خلاصة المسألة الزنبورية كي يظهر لك مقدار اهتمام الملوك العباسيين

في المسائل العلميه ، كان الكسائي مقيماً في بغداد يعلم الأمين واتفق أن سيبو يه قدم اليها من البصرة فجمع الأمين بينهما فى مجلس فتناظرا في امور كثيرة من جملتهامسألةالزنبوروالعقرب فذكر الكسائي من امثال العرب مثلا رواه على هذه الصورة « كنت أظن ان الزنبور أشد لسعاً من العقرب فاذاهو اياها » فقال سيبو يه ليس المثل كذلك بل « فاذا هو هي » وتشاجرا طو يلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لايشوب كلامه شيءٌ من كلام اهل الحضر ، وكان الأمين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربياً وسأله فقال كما قال سيبو يه فقال له « نريد أن تقول كما قال الكسائي » فقال « لساني لا يطاوعني على ذلك فانه مايسبق إلا الى الصواب » فقرروا معه أن شخصاً يقول « قال سيبو يه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما » فيقول العربي « مع الكسائي » فقال « هذا يمكن » ثم عقد لهما المجلس واجتمع أئمة النحو وحضر العربي وقيل له ذلك فقال « الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب » فعلم سيبو يه أنهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لماجرى عليه وقصد بلاد فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة

وزها القرن الثاني و بعض الثالث في الكوفة ونبغ فيها النحاة والرواة والحفاظ والأدباء والشعراء ، قيل « كانت البصرة متقدمة في ذلك واهل الكوفة يأخذون عن اهل البصرة وهولاء يستنكفون أن يأخذوا عن اهل الكوفة لاعتقادهم أنهم غير محققين ، ولم يعلم ان احداً من البصريين اخذ عن اهل الكوفة إلا ابوزيد الأنصاري ، على أن الشعر كان في الكوفة اكثر وأجمع منه في البصرة ولكن كثيراً منه مصنوع »

وقد نبغ بعد فوز الكسائي جماعة كبيرة من اهل الكوفة لأن انتصاره على

سيبويه كان انتصاراً لبلده واشتهر جماعة منهم في بغداد كالفراء وابن الاعرابي وهشام بن معاوية الضرير وابن السكيت ، واليك فيما يلي اسماء طائفة من النحاة الذي نبغوا في الكوفة والفوا في النحو وغيره معتمدين في ذكرهم على ماأورده ابو بكر محمد الزبيدي الاشبيلي المتوفى سنة ٣٧٩ في كتابه « طبقات اللغويين والنحاة » في المشرق والأندلس من زمن ابي الأسود الى قرب زمنه « طبع ليدن » وما اورده جلال الدين السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة « طبع مصر سنة ١٣٢٦

١ (ابو الأسود الدؤلي) ظالم بن عمر بن ظالم ، اول من اسس النحو تلقاه من الامام علي عليه السلام ، وكان من سادات التابعين ومن اصحابه عليه السلام وشهد معه صفين ، ولي قضاء البصرة وهو أول من نقط المصحف ، توفي سنة ٦٧ بالطاعون الجارف

٢ (ابوجعفر الرواسي) اسمه محمد بن الحسن بن ابي سارة ، استاذ الكوفيين في النحو ، وهو اول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو ، وكان استاذ الكسائي توفي نحو سنة ١٩٠

٣ (معاذ بن مسلم) الهراء ، كان يبيع الهروي من الثياب ، وكان استاذ الكسائي توفي سنة ١٨٧

٤ (ابو الحسن علي بن حمزة) المعروف بالكسائي ، مولى بني أسد ، إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين ، وسمي الكسائي لأنه أحرم في كساء دخل الكوفة وهو غلام ، وكان مؤدب ولد الرشيد العباسي ، توفي بالري سنة ١٨٩

٥ (ابوزكريا الفراء) يحيى بن زياد بن عبد الله الباهلي ، وكان ابرع الكوفيين في علمهم توفي في طريق مكة سنة ٢٠٧

٦ (القاسم بن معن) بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، كان قاضياً فى الكوفة ، توفى سنه ١٧٥ وقيل ١٨٨

٧ (علي بن المبارك) الأحمر ، أدب محمد الأمين بن هارون الرشيد العباسي توفى في طريق الحج سنة ١٩٤

٨ (هشام بن معاوية) الضرير ابوعبد الله أحد اعيان اصحاب الكسائي ، توفى سنة ٢٠٩

٩ (ابوطالب المكفوف) عبد العزيز بن محمد ، اخذ النحو عن الكسائي ايضاً

١٠ (سلمويه) أخذ عن الكسائي ايضاً

١١ (اسحاق البغوى) أخذ عن الكسائى ايضاً

١٢ (ابو مسحل) عبد الله بن خريش ، قال ابو بكر الأنباري ، كان مسحل يروى عن علي بن المبارك الأحمر اربعين الف بيت شاهداً في النحو ، ذكره ابن النديم في الفهرست وسماه عبد الوهاب

١٣ (قتيبة الجعفي) كان في عصر المهدى العباسي

١٤ (قتيبة بن مهران) الأزاذاني ، ابوعبد الرحمان الاصبهانى ، قال في البلغة احد نحاة الكوفة أخذ عن الكسائي وصحبه وصار إماماً

١٥ (سلمة بن عاصم) ابو محمد والد المفضل بن سلمة ، روى عن الفراء كتاب الحدود في النحو

١٦ (عبد الله بن احمد) بن عبد الله الطوال ، ابو محمد ، حدث عن الأصمعي ، توفى سنة ٢٤٣

١٧ (محمد بن عبد الله) بن قادم ، استاذ ثعلب ، توفى سنة ٢٥١ تقريباً فى خلافة المعتز

١٨ (محمد بن سعدان) ابوجعفر الضرير ، ولد سنة ١٦١ ، وتوفى يوم عيد الأضحى سنة ٢٣١

١٩ (محمد بن حبيب) ابوجعفر مولى العباس بن محمد العباسي ؛ وكان من أعلم شيوخ ثعلب ؛ توفي بسامرا في ذى الحجة سنة ٢٤٥

٢٠ (ابو العباس احمد) بن يحيي بن زيد المعروف بثعلب مولى بنى شيبان ولد سنة ٢٠٠ وتوفى سنة ٢٩١

٢١ (هارون بن الحائك) الضرير احد اعيان اصحاب ثعلب ، اصله يهودي من اهل الحيرة

٢٢ (ابوموسى سليمان) بن محمد الحامض لقب بالحامض لشراسة اخلاقه توفي سنة ٣٠٥

٢٣ (احمد بن محمد) بن عبد الله المعبدي ، من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب ، من اصحاب ثعلب ، توفي سنة ٢٩٣

٢٤ (محمد بن القاسم) بن بشار بن الحسن الأنباري ، توفي سنة ٣٢٧ ، وقيل سنة ٣٢٨

٢٥ (نفطويه) وهو ابوعبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة ابن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة العتكى الأزدى ، توفي سنة ٣٢٣

٢٦ (محمد بن الحسن) بن يونس ، ابوالعباس الهذلي ؛ توفي سنة ٣٣٢

٢٧ (محمد بن فرج) الغسانى ابوجعفر ؛ أخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء

٢٨ (محمد بن هبيرة) الأسدي ابوسعيد المعروف بصعوداء من اعيان الكوفة وعلمائها ؛ اختص بعبد الله بن المعتز

٢٩ (احمد بن علي) بن احمد الهمداني ثم الكوفي الحنفي فخر الدين بن الفصيح كان له صيت فى العراق ، توفى في شعبان سنة ٧٥٥

٣٠ (احمد بن يحيى) بن احمد بن زيد بن ناقد المسيكي ابو العباس، ولد سنة ٤٧٧؛ وتوفي سنة ٥٥٩

٣١ (ابراهيم بن اسحاق) بن راشد الكوفي نزيل حران ابو اسحاق روى القراءة عن حمزة

٣٢ (جعفر بن عنبسة) بن عمر بن يعقوب، ابو محمد اليشكرى؛ توفي بالكوفة سنة ٢٧٥

٣٣ (جوية بن عائذ) ويقال ابن عائك من بني نصر بن معاوية؛ ويقال الأسدى، كان ممن دخل على معاوية بن ابي سفيان

٣٤ (محمد بن جعفر) بن محمد بن هارون، ابو الحسين التميمي: يعرف بابن النجار الكوفي: له تاريخ الكوفة ينقل عنه كثيراً: ولد سنة ٣٠٣ بالكوفة وتوفي سنة ٤٦٠ في جمادى الأولى

٣٥ (الحسن بن داود) بن الحسن بن عون المعروف بالنقار، صلى بالناس بجامع الكوفة ثلاثاً وأربعين سنة؛ صنف اصول النحو، توفى بالكوفة سنة ٣٥٢

٣٦ (داود بن الهيثم) بن اسحاق بن البهلول؛ ابو سعيد التنوخي الأنباري الكوفى، توفي بالأنبار سنة ٣١٦ وله ثمان وثمانون سنة

٣٧ (ربيع بن محمد) الكوفى عفيف الدين، له شرح مقصورة ابن دريد؛ قال السيوطي في البغية رأيت خطه عليها فى جمادى الأولى سنة ٦٨٢

٣٨ (سعد بن شداد) المعروف بسعد الرابية، موضع كان يعلم فيه النحو، أخذ عن ابي الأسود الدؤلي، وكان مزاحاً مضحكاً

٣٩ (صالح بن عبد الله) بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي ابو التقي الفقيه ولد سنة ٦٣٩ وتوفى سنة ٧٢٧

٤٠ (عبد الله بن احمد) بن علي بن احمد الفقيه النحوى جلال الدين ؛ ولد في شوال سنة ٧٠٢ وتوفى سنة ٧٤٥

٤١ (عبد الله بن محمد) بن حرب بن خطاب الخطابى ، ابو محمد شاعر نحوى صنف اربعه كتب فى النحو

٤٢ (عبيدة) بفتح العين - بن حميد بن صهيب الحذاء ابو عبد الرحمان، روى عنه البخارى والأربعة ، توفي سنة ١٩٠

٤٣ (علي بن محمد) بن عبدوس، مصنف البرهان فى علل النحو ، ومعانى الشعر وميزان الشعر

٤٤ (علي بن محمد) بن عبيد بن الزبير الأسدى ، ابو الحسن المعروف بابن الكوفى ، من اجل اصحاب ثعلب صاحب الخط المشهور بالصحة والضبط ، ولد سنة ٢٥٤ وتوفي في ذى القعدة سنة ٣٤٨

٤٥ (عمر بن ابراهيم) بن محمد بن محمد العلوى الزيدى من ائمة النحو واللغة والفقه والحديث : ولد سنة ٤٤٢ : وتوفى سنة ٥٣٩

٤٦ (عيسى بن مردان) ابوموسى : أخذ النحو عن المفضل بن سلمة وروى وصنف كتاب القياس على اصول النحو

٤٧ (الفضل بن ابراهيم) بن عبد الله المقرى ابو العباس : أخذ عن الكسائي

٤٨ (المفضل بن سلمة) بن عاصم ابوطالب : كان من خاصة الفتح بن خاقان وزير المتوكل: توفي نحو سنة ٢٥٠

٤٩ (يحيى بن محمد) بن احمد بن سعيد الحارثى : ولد سنة ٧٠٨: وتوفى بالكوفة سنة ٧٥٢

٥٠ [يعقوب بن اسحاق] ابو يوسف بن السكيت : كان عالماً بنحو الكوفيين

وعلم القرآن واللغة والشعر راوية ثقة، وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب زاد فيها على من تقدمه، كان مؤدباً لأولاد المتوكل ومنادماً له وقد أمر المتوكل العباسي فسلوا لسانه من قفاه فمات لقصة ذكرت في (البغية) وكان ذلك يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤ ووجه ديته الى أمه، أنظر أخباره في بغية الوعاة للسيوطي ص٤١٨ ــ ٤١٩ وفي غيرها من المعاجم



اللغويون من الكوفيين

لما أخذ المسلمون في تفسير القرآن احتاجوا الى ضبط معانى الفاظه وتفهم اساليب عباراته فجرهم ذلك الى البحث في أساليب العرب وأقوالهم وأشعارهم وأمثالهم ولايكون ذلك سالماً من العجمة والفساد إلا اذا أخذ عن عرب البادية الذين كانت قريش في الجاهلية تتخير من الفاظهم واساليبهم ، فعني جماعة كبيرة من المسلمين في الرحلة الى بادية العرب والتقاط الأشعار والأمثال والسؤال من افواه العرب عن معاني الألفاظ واساليب التعبير، وسموا الاشتغال بذلك مع مايتبعه من صرف ونحو و بلاغة بعلم الأدب

والذين نقلوا اللغة واساليبها عن القبائل واثبتوها في الكتب وصيروها علماً هم اهل البصرة والكوفة فقط (١) وكان اكثر المشتغلين في جمع اللغة وآدابها العجم لحاجتهم الى ذلك اكثر من العرب

ومن أقدم المشتغلين في جمع اللغة والأدب وأوسعهم حفظاً ورواية ابو عمر بن العلاء التميمي المتوفى بالكوفة سنة ١٥٤ وهو من مواليد مكة ، وكانت كتبه عن العرب الفصحاء تملأ بيته الى قريب السقف (٢) وقال مع ذلك « ماانتهى

(١) المزهر للسيوطي ١٠٥ ج ١

(٢) وفيات الاعيان لابن خلكان ٣٨٦ ج ١ (المصحح)

اليكم مماقالت العرب إلا أقله ولوجاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير »

ونبغ فى العراق جماعة كبيرة من طلاب الأدب واللغة في القرن الثانى للهجرة أشهرهم اربعة فى عصر واحد ، وهم ابوزيد وابوعبيدة والأصمعي والخليل وكان العلم كله عندهم ، والثلاثة الأول أخذوا اللغة والنحو والشعر والقراءة [١] عن ابى عمرو الكوفى المذكور

وكان الحفاظ والرواة يدققون فيما يأخذونه عن العرب من شعر اومثل اوقول اوغير ذلك وما يسمعونه من معانيها لأن عليها يتوقف تفسير القرآن ؛ ولذلك فانهم نحدوا فى نقل اللغة طريقة الاسناد المتسلسل كما كانوا يفعلون فى رواية الحديث وعني الناس بحفظها مثل عنايتهم بحفظه لاعتبارهم أن ناقل اللغة يجب أن يكون عدلا كما يشترط فى ناقل الحديث لأنها واسطة تفسيره وتأويله ، على أنهم لم يستطيعوا ذلك تماماً

ولما بنيت بغداد وانتقل العلم اليها غلب ورود اهل الكوفة اليها لقربهم منها وكان العباسيون يكرمونهم لأنهم نصروهم لما قاموا لطلب الخلافة فقدمهم الخلفاء على أهل البصرة واستقدموهم اليهم ووسعوا لهم ورغب الناس فى الروايات الشاذة وتفاخروا فى النوادر وتباهوا بالترخيصات وتركوا الأصول واعتمدوا على الفروع

ولماقدم العباسيون اهل الكوفة ارتقوا في عين أنفسهم وارادوا مسابقة اهل البصرة ومفاخرتهم فقامت المجادلات بين البلدين في مسائل كثيرة فى النحو و الأدب واللغة ، وكانت علوم اللغة في أول أمرها مشتركة مختلطة ثم تميزت وتشعبت فصارت علوماً عديدة كل منها مستقل عن الآخر كالنحو والصرف واللغة والمعانى والبيان والاشتقاق والعروض والقوافي وأخبار العرب وأمثالهم والجدل

(١) المزهر ٢٠٢ ج٢ (المصحح)

وغيرها ، وقد يطلقون عليها علم الأدب ولكل منها تاريخ وشروح (١)

واليك فيما يلي اسماء طائفة من الكوفيين نبغوا في اللغة ودونوا فيها على الأكثر معتمدين في نقل اسمائهم على « طبقات اللغويين الكوفيين » لأبي بكر الزبيدى الأشبيلي طبع ليدن ، وعلى بغية الوعاة لجلال الدين السيوطى طبع مصر ، وربما اعتمدنا على غيرهما من المعاجم

١ (حماد بن هرمز) ابوليلى ، ذكره الزبيدى في الطبقة الأولى من اللغويين الكوفيين

٢ (ابو البلاد الأعمى) عده الزبيدى فى الطبقة الأولى منهم ايضاً

٣ (المفضل بن محمد) بن يعلى بن سالم الضبي ، ، ابوالعباس صنف للمهدي العباسي كتاب المفضليات (مطبوع) توفي سنة ١٦٨

٤ (ابومحمد عبد الله) بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص ، الأموى روى عنه ابو عبيد

٥ (خالد بن كلثوم) الكلبي ، له تصانيف منها أشعار القبائل ، عده الزبيدي في الطبقه الثانية

٦ (محمد بن عبد الأعلى) بن كناسة ، عده الزبيدي في الطبقة الثانية ، توفي بالكوفة ٢٠٧

٧ (ابوعمرو الشيباني) هو اسحاق بن مرار ، وكان يؤدب في أحياء بنى شيبان بالكوفة فنسب اليهم ، وكان له بنون ، بنو بنين يروون عنه كتبه ، وذكر احد اولاده أن اباه جمع اشعار نيف وثمانين قبيلة وكان كلما جمع اشعار قبيلة واخرجها للناس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة ، وعاش اكثر من مائة

---

(١) تاريخ التمدن الاسلامي ج٣ ص ٧٧ ــ ٨٠ (المصحح)

سنة وتوفي سنة ٢٠٦

٨ (علي بن حازم) اللحياني غلام الكسائي ، لقي العلماء الفصحاء من الأعراب وعنه أخذ ابو عبيد القاسم بن سلام

٩ (ابوعبد الله محمد) بن زياد الأعرابي مولى العباس بن محمد بن علي بن العباس توفي سنة ٢٣١ ، وأخوه

١٠ (ابوتوبة زيادة) بن زياد ، يروي عنه ثعلب ، ذكرهما الزبيدي في الطبقة الثانية ، وكان ابوثوبة مولى لعمر بن سعيد بن سلم

١١ (محمد بن حبيب) بن امية ، ابوجعفر ، روى عن ابن الأعرابي وقطرب وابي عبيدة ، تقدم ذكره في فصل النحاة

١٢ (ابوعبيد القاسم) بن سلام الخزاعي ، توفي بمكة سنة ٢٢٤ وله ثلاث وسبعون سنة

١٣ (ابو يوسف يعقوب) بن اسحاق السكيت ، قتله المتوكل على التشيع سنة ٢٤٤ ، وقد تقدم

١٤ (عمرو بن ابي عمرو) الشيباني ، ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة ، وقال توفي سنة ٢٣١

١٥ (ابو جعفر احمد) بن عبيد بن ناصح ، يعرف بابي عصيدة من موالي بني هاشم ، توفي سنة ٢٧٣ ، وقيل سنة ٢٧٨

١٦ (ابوموسى هارون) بن الحارث السامري ، ذكره الزبيدى

١٧ (ابومحمد ثابت) بن ابى ثابت ، من اصحاب ابي عبيد القاسم بن سلام وهو من كبار الكوفيين وقد لقي فصحاء الأعراب : ذكره الزبيدي وابن النديم في الفهرست

١٨ (علي بن عبد الله) بن سنان التميمي الطوسي ، وكان من اعلم اصحاب ابي عبيد

١٩ (ابوعبد الرحمان) احمد بن سهل ، ذكره الز بيدى

٢٠ (احمد بن عاصم) ذكره الز بيدى

٢١ (علي بن ثابت) بن ابي ثابت ، ذكره الز بيدي

٢٢ (نصر بن داود) الصاغاني ابو منصور ، ذكره الز بيدي

٢٣ (محمد بن وهب) المثعري ، ذكره الز بيدي

٢٤ (محمد بن عبد الخالق) بن منصور النيسابورى ، ذكره الز بيدى

٢٥ (احمد بن يوسف) الثعلبي ، ذكره الز بيدى

٢٦ (احمد بن القاسم) ذكره الز بيدى

٢٧ (ابراهيم بن عبد العزيز) بن عبد الرحمان البغوى ، واخوه

٢٨ [علي بن عبد العزيز] بن عبد الرحمان ، ذكرهما الز بيدى

٢٩ [احمد بن يحيى] ثعلب ، توفى سنة ٢٩١ ، تقدم في فصل النحاة

٣٠ [محمد بن الحسن] بن دينار ابوالعباس الأحول ، ذكره الز بيدي في طبقة المبرد وثعلب

٣١ [بندار بن عبد الحميد] ابوعمر الاصفهاني ، كان يحفظ ٧٠٠ قصيدة اول كل قصيدة [بانت سعاد] وكان في ايام المتوكل العباسى

٣٢ [القاسم بن بشار] الأنباري والد ابي بكر محمد المتوفى سنة ٣٢٧ ذكره الز بيدى

٣٣ [عبد الله بن رستم] مستملي يعقوب بن السكيت ، ذكره الز بيدى في الطبقة الرابعة

٣٤ [داود بن محمد] بن صالح ، ابوالفوارس المروزي ، مات بمصر سنة ٢٨٣

٣٥ [محمد بن عبد الواحد] ابوعمر والزاهد غلام ثعلب ، توفي سنة ٣٤٥

٣٦ [محمد بن الحسن] بن يعقوب بن الحسن ، ابو بكر العطار المقري ، ولد

سنة ٢٦٥وسمع ثعلباً وتوفى لثمان خلون من ربيع الآخر سنة ٣٥٣ :وقيل سنة ٣٥٥

٣٧ [الحسين بن احمد] الفزارى ابوعبد الله ، ذكره الزبيدى

٣٨ [خشاف الكوفي] صاحب اللغة : توفى سنة ١٧٥

٣٩ [محمد بن هبيرة] الأسدى ابوسعيد المعروف بصعوداء: تقدم في فصل النحاة

٤٠ [أبان بن تغلب] بن رباح الجريري : ابوسعيد البكري مولى بنى جرير ابن عباد، له غريب القرآن وغيره : توفى سنة ١٤١ : تقدم ص ٤١٣

٤١ [الحسن بن داود] بن الحسن بن عون النقار، صنف كتاب اللغة فى مخارج الحروف، توفي بالكوفة سنة ٣٥٢ : تقدم في فصل النحاة

٤٢ « داود بن الهيثم » بن اسحاق بن البهلول : ابوسعد التنوخي الأنبارى الكوفي : توفي بالأنبار سنة ٣١٦ : تقدم

٤٣ « علي بن حمزة » المعروف بالكسائي ابوالحسن مولى بني اسد المتوفى سنة ١٨٩ : تقدم

٤٤ (علي بن محمد) بن عبيد بن الزبير الأسدي ، المعروف بابن الكوفي صنف الفرائد والقلائد في اللغة ، توفي سنة ٣٤٨ ، تقدم

٤٥ (عمر بن ابراهيم) بن محمد العلوى الزيدي من أئمة اللغة ولد سنة ٤٤٢ وتوفي سنة ٥٣٩ ، تقدم

٤٦ (المفضل بن سلمة) بن عاصم ، ابوطالب صاحب البارع في اللغة ، توفى نحو سنة ٢٥٠، تقدم

٤٧ (احمد بن ابراهيم) بن اسماعيل بن داود بن حمدون النديم ، ابوعبد الله استاذ ابي العباس ثعلب ، وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له ، ذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي وقالا :إنه شيخ اهل اللغة ووجههم ، وكان من اهل

المائة الثالثة

٤٨ (محمد بن احمد) بن ابراهيم المعروف بالصابوني من اصحاب الامام علي الهادي عليه السلام ، له الفاخر في اللغة ، توفي سنة ٣٠٠



شعراء الكوفة

كانت الكوفة - لاسيما في العصر الأموي - بؤرة العلم والأدب وملتقى العلماء والأدباء والشعراء، يزدحمون في المسجد اوغيره من الجوامع العامة والنوادي والمحافل للمفاخرة اوالمناظرة اوالمناضلة اوالمناشدة، وكان اشراف الكوفة يخرجون الى ضواحيها ايضاً لمثل هذا الغرض لماكان في ضواحيها من جالية العرب أهل البادية من القبائل التي نزحت الى هناك بعد الاسلام ،فكانت الكوفة وضواحيها كسوق عكاظ في الجاهلية و (المربد) في البصرة الذي كان سوقاً من اسواقها يعرف بسوق الابل ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس واقاموا بها مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء يؤمها الأدباء من كل فج للمناشدة والمحاكمة ، ومثلها الكوفة فقد كانت تتألف فيها لفحول شعرائها حلقات المناشدة والمفاخرة ومجالس العلم والأدب .

وكان الشعر في الكوفة اكثر منه في البصرة ، ووقف المختار بن ابي عبيد الثقفي في اثناء حروبه بالعراق على اشعار مدفونة في القصر الأبيض بالكوفة ممايدل على عناية الكوفيين بالشعر (١) لكن اكثره مصنوع ومنسوب الى من لم يقله (٢) ولم ينبغ شاعر او خطيب في بلاد العرب كلها إلا جاء البصرة والكوفة

---

(١) عن الخصائص لابن جني (مخطوط)

(٢) المزهر للسيوطي ص ٢٠٦ - ٢٠٨ ج ٢ (المصحح)

فازدحمت الأقدام فيها ونبغ الرواة والأدباء وغيرهم فيها

وبما أن لقول الشاعر من التأثير فى نفوس عشيرته لأنه لسان حالها ازداد الشعراء بذلك نفوذاً وتقرباً من الخلفاء والأمراء، وكان الخليفة يعد مدح الشاعر له دليلا على رضا قبيلته عن اغراضه لأنه لسان حالها، والقبيلة تعد اكرام الخليفة لشاعرها اكراماً لها، وكان للشعراء رواتب فى بيت المال مثل سائر المسلمين فلم يكن الشعراء يرون بداً من استرضاء الخلفاء والأمراء خوفاً من قطع اعطيتهم فضلا عما يرجونه من الجوائز اذا أحسنوا إرضاءهم

وكان لبعض الملوك والأمراء شغف بالأدب منهم معاوية وعبد الملك وهشام وكان لهم عناية بالادباء وخصوصاً عبدالملك، والأدب لا ينمو و يثمر إلا في ظل محبيه من الملوك والأمراء، فلا عجب اذا كان اكثر احاديث الناس في مجتمعاتهم ومنتدياتهم في الشعر ومن هو اشعر الشعراء

وفي الكوفة احتك العرب بغيرهم من الأمم المتمدنة، وفيها اشتغل المسلمون بجمع اخبار العرب وأشعارهم وامثالهم، وفيها ولدت الآداب اللسانية فتكاثرت فيها الأندية الأدبية وذلك من جملة البواعث على زهو الشعر في الكوفة فلا غرو اذا نبغ فيها الشعراء والادباء، ولعل شعراء السياسة اكثر من غيرهم من سائر الطبقات إذ قلما نبغ شاعر لم يتعرض لأحد الأحزاب التي كانت شايعة يومئذ لاسيما في الكوفة التي كانت معروفة بانها علوية المبدأ على الاكثر فكان فيها من انصار العلويين اوالهاشميين ومن انصار الامويين وفيها من انصار الخوارج و آل الزبير وغيرهم

هكذا كانوا الشعراء ايام الخلفاء والامراء الامويين أما في العصر العباسي فكان الغرض الغالب من تقريب الشعراء رغبة الخلفاء والامراء في الأدب

وكثيراً ماكانت تعقد مجالس الشعراء لغرض ادبي كوصف منظر اوسيف كما فعل الهادى إذ استقدم الشعراء اليه واقترح عليهم أن يصفوا سيفاً اهداه اليه المهدى وهو سيف معدي كرب فوضع السيف بين يديه وقال للشعراء صفوه فنال الجائزة ابن يامين المصرى (١)

واليك فيما يلي اسماء طائفة من الشعراء الذين نبغوا فى الكوفة معتمدين على الأكثر فى نقل اسمائهم على « المؤتلف والمختلف » لابي القاسم الحسن بن بشر الآمدى المتوفى سنة ٣٧٠ (طبع القاهرة) « ومعجم الشعراء » لابى عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ (طبع القاهرة) وكتاب « الشعر والشعراء » لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٧٦ (طبع مصر) و « فهرست ابن النديم » طبع مصر و « بغية الوعاة » لجلال الدين السيوطي (طبع مصر)

١ (المنازل بن الأعرف) اخو فرعان كان ينزل الكوفة وهو القائل يتشكى ابنه [من ابيات]

تظلمني مالي خليج وعقني على حين كانت كالحني عظامي

٢ (مرداس بن خذام) اوحزام ، كان ينزل الكوفة ، وكان تزوج امرأة من اهل الرى يقال لها دختكا كثيرة المال وله فيها اشعار كثيرة

٣ (عجرد) احد بنى جندل بن نهشل بن دارم ، كان ينزل الكوفة ، وانشد له

فقلت له وأنكر بعض شأني ألم تعرف رقاب بنى تميم

رقاب لم تقر بيوم خسف أبيات على الملك الغشوم

٤ (عمر بن يزيد) بن هلال بن سعد بن عمرو بن سلامان النخعي ، وهو القائل لابراهيم بن الأشتر معاتباً له من ابيات

---

[١] مروج الذهب ج ٢ ص ١٨٨ [المصحح]

أبلغ لديك ابا النعمان معتبة   فهل لديك لمن يرجوك معتتب

٥ (عمرو بن الحسن) الأباضي من الموالى أحد شعراء الخوارج ؛ وهو القائل يرثي الأباضية من قصيدة طويلة

في فتية شرطوا نفوسهم   المشرفية والقنا السمر

٦ (عمير بن ضابي) بن الحرث البرجمي ، هو وابوه ممن سكن الكوفة ، حبسه عثمان بن عفان لهجائه قوماً من الأنصار فمات في الحبس

٧ (عمارة بن عقبة) بن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس ، وكان ممن رثى عثمان بن عفان

٨ (عقاب بن قيس) الطائي القائل لبني أسد ، من ابيات

تعالوا أقاضيكم أأعيار فقعس   الى المجد أدنى ام عشيرة حاتم

٩ (عتاب بن عبد الله) بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ؛ كان في ايام المهدي العباسي

١٠ (عيينة بن اسماء) بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى ؛ شريف جليل ، وأخوه

١١ [مالك بن أسماء] بن خارجة يكنى ابا الحسن ، وأمه ام ولد تسمى صفية وشعره كثير ، وكان هو وابوه من اشراف اهل الكوفة ، وكان الحجاج متزوجاً بهند بنت اسماء اخت مالك ، وللحجاج معها أخبار ، وكان غزلا ظريفاً تقلد خوارزم

١٢ (علي بن اديم) البزاز ، كان في صدر الدولة العباسية ، وعشق جارية يقال لها منهلة وله معها حديث

١٣ (علي بن الخليل) مولى يزيد بن مزيد الشيباني ، ويكنى ابا الحسن احد شعراء الكوفة وظرفائهم ، طلبه الرشيد العباسي مع الزنادقة فاشتهر اشتهاراً طويلا

ثم قصده بالرقة وهو شيخ كبير فانشده قصيدة فآمنه ووهب له ٥٠٠٠ الآف درهم

١٤ (علي بن حمزة) الكسائي ابو الحسن ، امام اهل الكوفة في النحو ، تقدم في فصل النحاة

١٥ (فضالة بن شريك) بن سلمان بن خويلد بن سلمة بن عامر الموقد بن نمير بن أسامة بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد ، وشعره حجة وهو القائل لمامات يزيد بن معاوية من ابيات

وإنك لوشهدت بكاء هنـد ورملة إذ تصكان الخدودا
رأمت بـكل معولة ثكول أباد الدهر واحدها الفقيدا

١٦ (الفضل بن العباس) بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي ، له اشعار كثيرة ، ولي بلخ وطخارستان وغزا كابل ، وله فيها اثر حسن ، ولدعبل الخزاعي في العباس اب الفضل مدح كثير

١٧ (الفضل بن جعفر) ابو علي البصير بن الفضل بن يونس الكاتب الأنبارى ، اصلهم من الأنبار وانتقلوا الى الكوفة فنزلوا في النخع ، لقب بالبصير لذكائه وكان ضريراً ، توفى فى سامراء سنة ٢٥١

١٨ (فائد بن حبيب) بن الكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضـلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس الأسدى ، اسلامي معروف

١٩ [القعقاع بن شور] الربعي الذهلي ، الذى يقول فيه بعض الكوفيين

وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقـاع جليس

٢٠ [القحيف العقيلي] بن حمير بن سليم الندى بن عبد الله بن عوف بن حزن بن خفاجة : واسمه معاوية بن عمرو بن عقيل : شاعر مفلق لحق الدولة العباسية ، وله قصيدة قالها فى الفتنة عند قتل الوليد بن يزيد

٢١ (القاسم بن احمد) الكاتب ابوالحسن؛ كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يتشوقه ؛ من ابيات

محبك شاك ولو يستطيع　　　أتاك لاعظام حق الصديق

٢٢ (كندة بن هذيم) الطائي القائل

أياراكباً إما عرضت فبلغن　　　بني قبطي كلهم و بني خضف

فلا تقطعوا حبل المودة بيننا　　　وصدوا وانتم إن صددتم على النصف

٢٣ (مالك بن الشرعبي) السكوني ، ذكره دعبل وقال هو كثير الشعر

٢٤ (مالك بن ابي حبال) الأسدي من فرسان الكوفة ، خرج على الحجاج في بعض السواد فاسره الحجاج وقتله

٢٥ [المنذر بن الطفيل] الربعي المرثدي القائل

كفيت بني عجل وسعد بن مالك　　　من الدهر يوماً كاسف الوجه أقتما

٢٦ [المنذر بن صخر] الأسدي القائل

اذا المجلس العبدي يوماً تقابلوا　　　رأى كلهم وجهاً لئيماً يقابله

وإن سيل أي الناس ألام والأم　　　أشار الى العبدي من انت سائله

٢٧ [المغيرة بن عبد الله] بن الأسود بن وهب ؛ من بني ناعج بن عمرو ابن اسد ، و يكنى ابا المعرض وهو احد مجان الكوفة وشعرائهم ؛ وهجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير

٢٨ [منظور بن سحيم] الفقعسي اسلامي ؛ يقول في الحماسة من ابيات

ولست بهاج في القرى اهل منزل　　　على زادهم أبكي وأبكي البوا كيا

٢٩ [مسعود بن علية] اسلامي ، قال دعبل كان شاعراً محسناً

٣٠ [معاذ بن مسلم] الهراء النحوى ، واضع على الصرف ، كان من اصحاب

الصادق عليه السلام، وكان صديق الكميت بن زيد الأسدى ؛ تقدم فى فصل النحاة

٣١ (المفضل بن قدامة) القائل في بيعة الزبير على رواية دعبل (من ابيات)

دعا ابن مطيع للبياع فجئته الى بيعة قلبي لها غير عارف

٣٢ (المؤمل بن أميل) المحاربى احد بنى جسر بن محارب ، وكان يقال له البارد مدح المهدى العباسى في ايام ابيه : وله مع المنصور خبر مشهور : توفي نحو سنة ١٩٠

٣٣ (المعذل بن غيلان) بن الحكم بن اعين العبدى من عبد القيس من انفسهم ، وهو ابو احمد الفقيه وعبد الصمد الشاعر ابني المعذل ؛ ويكنى ابا عمرو وله من الولد احد عشر ابناً وكلهم ادباء شعراء ، كان من اهل الكوفة وقدم البصرة مع عيسى بن جعفر بن المنصور واقام بها هو وولده

٣٤ (معن بن زائدة) بن عبد الله الشيباني ؛ ابو الوليد ، من اشهر اجواد العرب وشجعانهم ادرك العصر الأموي والعباسي ، ولاه المنصور ولاية سجستان فاقام مدة وقتل فيها غيلة سنة ١٥٢

٣٥ (معدان بن جواس) الكندي السكوني ، له حلف في ربيعة، مخضرم نزل الكوفة وكان نصرانياً فاسلم في ايام عمر بن الخطاب، وقام الزبير بن العوام بامره فمدحه

٣٦ (المتوكل الليثي) بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ يكنى اباجهمة وكان على عهد معاوية بن ابي سفيان ، وهو القائل

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

قد يكثر النكث المقصر همه ويقل مال المرء وهو كريم

٣٧ (محمد بن عمرو) بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط المعروف بذي الشامة وبابن ابى قطيفة ، ولاه عبد الملك الكوفة « تقدم فى فصل الولاة »

٣٨ (محمد بن عبيد الله) ابو بكر العرزمي من اليمن من حضرموت نزل الكوفة ادرك اول الدولة العباسية ، وجل شعره آداب وامثال

٣٩ (محمد البجلي) مأموني ، وكان هجاء للحسن بن رجاء بن ابي الضحاك

٤٠ (محمد بن جميل) الكاتب التميمي مولى بنى تميم ، من المادحين لابى غانم الأمير حميد بن عبد الحميد الطوسي

٤١ (محمد بن ابى الحارث) ذكر دعبل أن له اشعاراً كثيرة حساناً ملاحاً

٤٢ (محمد بن عبد الله) بن الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ابوطالب الجعفرى ، شاعر مقل يسكن الكوفة فلماجرى بين الطالبيين والعباسيين بالكوفة ماجرى وطلب الطالبيون قال ابوطالب

بنى عمنا لا تـذمرونا سفـاهة ... فينهض في عصيانكم من تأخرا
وإن ترفعوا عنا يد الظلم تجتنوا ... لطـاعتكم منا نصيبـاً موفرا
وإن تركبونا بالمـذلة تبعثوا ... ليوثا ترى ورد المنيـة اغـدرا

٤٣ (محمد بن نوفل) التيمي العامرى، من ولد الحارث بن تيم ، له قصيدة طويلة يطعن فيها على يحيى بن عمر العلوي عند ظهوره بالكوفة ، أولها

عجبت ليحيى الطالبي وحينه ... وتغريره بالنفس عند فسا العمر

٤٤ (محمد بن الدقيقي) و يقال احمد كنيته ابوجعفر ، كان خبيث اللسان ، وهو صاحب القصيدة التى سماها السنية مزدوجة ذكر فيها جميع رؤسـاء الدولة في ايام المتوكل العباسي من أهل سر من رأى و بغداد ورماهم بالقبـائح ، وابوه الدقيقي شاعر ايضاً

٤٥ (المكاء بن همبم) الربعي اسلامي ، وهو القائل

إنى امرؤ من بني شيبان قدعلمت ... هذي القبائل أمي منهم وابى

إني إذا ما شربت الخمر ينكرني		قومي وتعرف مني آية الغضب

٤٦ (المستهل بن الكميت) بن زيد الشاعر الأسدي ؛ وفد على ابي العباس السفاح بالأنبار فاخذه الطائف بها فحبسه فكتب الى ابي العباس

اذا نحن خفنا في زمان عدوكم		وخفناكم إن البلاء لراكد

فامر بتخليته وأحسن جائزته ، ووفد بعد ذلك على المنصور وله معه حديث

٤٧ [مطيع بن اياس] الكناني من بني ليث بن بكر ، يكنى ابا سلمى ؛ وهو من ظرفاء اهل الكوفة ومجانهم وكان حسن الوجه وفي صحابة المنصور ثم انقطع الى ابنه جعفر

٤٨ [مرزوق مولى عمر] بن سماك بن حصين الأسدي ، كان اسود دميماً قصيراً ، أدرك الدولة العباسية وله في المهدي قصيدة اولها

دعاك الشوق والأدب		ومات بقلبك الطرب

٤٩ [الهذيل بن عبد الله] بن سالم « وقيل سليم » بن هلال بن الحراق بن زبينة ابن عصم بن زبينة بن هلال الأشجعي احد شعراء الكوفة ومجانها ، هجا قضاة الكوفة عبد الملك بن عمير والشعبي وابن ابي ليلى ، وهو القائل للشعبي ايام قضائه الأبيات التي اولها

فتن الشعبي لما		رفع الطرف اليها

٥٠ [ابو عمران الضرير] يحيى بن سعيد مولى لآل طلحة بن عبيد الله التميمي وهو القائل

اذا انا لم أثن بخير مجازياً		ولم أذمم الرجس البخيل المذمما

ففيم عرفت الخير والشر باسمه		وشق لي الله المسامع والفما

٥١ (يحيى بن زياد) بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان ؛ ابو الفضل ابن خال ابي العباس السفاح ، كان اديباً ظريفاً ماجناً خليعاً ؛ وكان صديق

مطيع بن اياس وحماد عجرد ، وهو القائل

ولما رأيت الشيب حل بياضه　　بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا

٥٢　(يحيى بن بلال) العبدي ابو محمد البحراني كوفي نزل همذان وهو محسن وله في الرشيد مدائح حسنة ، وهو القائل

والموت خير من حياة زهيدة　　والمنع خير من عطاء مكدر

فعش مثرياً اومكدياً من عطية　　تمنى وإلا فاسأل الله واصبر

٥٣　(يحيى بن ابى الخصيب) ماجن كان في ايام المعتضد العباسي وله قصيدة طويلة ذكر فيها خلوته بامرأة لقيها في الطريق بالكوفة ، اولها

اباحسن إن لي قصة　　ولولا اعاجيبها لم تطل

٥٤　[يوسف بن لقوة] الكاتب ، كان الفضل بن سهل يفضله في الكتبة ويصفه ، وله القصيدة الحرفية الطويلة التي يقول في آخرها

إن صرف الزمان ضعضع ركني　　ما أرى لي من الزمان مجيرا

ليس ذنبي الى الزمان سوى أن　　ي أحببت شبراً وشبيرا

وعلياً اباهما افضل الأم　　ة بعد النبي سبقاً وخيرا

فعلى حبهم أموت وأحيا　　وعلى هديهم ألاقي النشورا

٥٥　[ابو السمال الأسدي] كوفي محدث رشيدي ، لم يقع الينا اسمه وهو معروف بكنيته

٥٦　[ابو اللفائف] لم يقع الينا اسمه أيضاً وهو مشهور بكنيته

٥٧　[محمد بن الأشعث] بن فجوة القرشي ثم الزهري ، كان كاتباً ومن فتيان اهل الكوفة وظرفائهم وكان حسن الوجه يقول الشعر و يتغنى به : وكان يألف الزرقاء جارية ابن رامين وقال فيها شعراً : وكان ابن رامين مولى الزرقاء أجل مقين

بالكوفة واكبرهم

٥٨ (ابوكادة اليشكري) بن عبد الله بن منقذ بن حجر ؛ من بني يشكر بن بكر بن وائل ؛ ومن شعراء الدولة الأموية ؛ وكان ممن خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج ، وله ديوان شعر

٥٩ (قيس بن عمر) بن مالك من بني حارث بن كاب ؛ وهو المعروف بالنجاشي كان فاسقاً رقيق الاسلام : ضربه الامام علي اميرالمؤمنين عليه السلام سبعة وثمانين سوطاً لشربه الخمر في شهر رمضان هو وابو سماك العدوي : وهو الذى هجا اهل الكوفة بقوله من ابيات

اذا سقى الله ارضاً صوب غادية ... فلا سقى الله اهل الكوفة المطرا

٦٠ (علي بن محمد) بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام الحماني المعروف بالأفوه : كان يقول انا شاعر وابي شاعر وجدى شاعر الى ابي طالب : وسأل المتوكل العباسي الامام علي الهادى عليه السلام فقال له من اشعر الناس فقال الحماني : وقال الناصر لوجاز قراءة شعر فى الصلاة لكان شعر الحمانى : توفى سنة ٢٦٠

٦١ (عبد الله بن محمد) بن حرب بن خطاب الخطابى : ابو محمد النحوى : تقدم فى فصل النحاة

٦٢ (أعشى ربيعة) عبد الله بن خارجة من شيبان [ربيعة] كان مروانى المذهب يتعصب لبني امية تعصباً شديداً : توفى سنة ٨٥

٦٣ (عبد الله بن الزبير) الأسدى : وهو غير عبد الله بن الزبير القائم بالدعوة فى الحجاز : وهو شاعر هجاء يرهب شره : وكان يتعصب لبنى امية واخيراً كان مع مصعب بن الزبير لما غلب على الكوفة ولما قتل سنة ٧١ عمي عبد الله ومات

في خلافة عبد الملك

٦٤ (حمزة بن بيض)هو حنفي من بكر وائل (ربيعة) من اهل الكوفة خليع ماجن ، وكان منقطعاً لآل المهلب وولده ، توفى سنة ١٢٠

٦٥ (الطرماح بن حكيم) بن الحكم هو من طي من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم ، وكان هجاء نشأبالشام وانتقل الى الكوفة ، واعتقد مذهب الشراة والأزارقة ، وكان صديقاً للكميت بن زيد ، وله ديوان شعر ، توفي سنة ١٠٠

٦٦ (ابو العتاهية) هو مولى واسمه اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ولد بعين التمر سنة ١٣٠ ، ونشأ في الكوفة ، وكان يصطنع الجرار و يحملها فى قفص على ظهره و يدور في الكوفة و يبيع منه ، له ديوان شعر مطبوع في بيروت توفى سنة ٢١١

٦٧ (دعبل الخزاعي) بن علي بن رزين: هو عربي من اليمن شديد التعصب للقحطانية على النزارية ، اصله من الكوفة وجاء بغداد بطلب من الرشيد العباسي وا كثر مدائحه في اهل البيت عليهم السلام لأنه كان شديد التعصب لعلي واهله عليهم السلام. توفي سنة ٢٤٦

٦٨ (ابودلامة الأسدى) زند بن الجون ، سمي ابادلامة نسبة الى ابنه دلامة وهو كوفي المنشأ اسود اللون مولى لبني اسد ، توفى سنة ١٦١

٦٩ (حماد عجرد) بن عمر بن يونس هو مولى ايضاً نشأ في الكوفة وعاصر الدولتين ، وكان ماجناً ظريفاً خليعاً ، توفى بشيراز سنة ١٦١ ودفن بها

٧٠ (مطيع بن اياس) هو عربى الأصل يرجع نسبه الى كنانة وقد عاصر الدولتين الأموية والعباسية ، كان ماجناً خليعاً ظريفاً مليح النادرة : ولد ونشأ بالكوفة وانقطع للمنصور: ولاه المهدى العباسي الصدقات بالبصرة فتوفى فيها سنة ١٦٦

٧١ (حماد الراوية) هو حماد بن ميسرة: اصله ديلمي من موالي بني بكر بن وائل: نشأ بالكوفه: وكان من اعلم الناس بايام العرب واشعارها واخبارها، لكنه اختص بجمع الشعر: توفى سنه ١٥٦

٧٢ (سليمان بن صرد) الخزاعي: كان من الصحابه المهاجرين والنازلين بالكوفه شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين: قتل مع التوابين سنه ٦٥ تقدم فى حادثه التوابين ص ١٩٣

٧٣ (القاضي عبد الله) بن شبرمه الضبي: عده ابن شهرا شوب فى شعراء اهل البيت المتقين من اصحاب زين العابدين عليه السلام: توفى سنه ١٤٤ تقدم فى فصل القضاة

٧٤ (محمد بن غالب) بن الهذيل المكنى بابى الهذيل: عده الشيخ الطوسي رحمه الله فى رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام وصرح بكونه شاعراً: وذكره ابن شهراشوب فى شعراء اهل البيت (ع): توفى فى المائة الثانيه

٧٥ [شريك بن عبد الله] القاضي النخعي: عده المرزباني من شعراء الشيعه وذكر له خبراً مع المهدي العباسى يدل على تشيعه: توفي بالكوفه سنه ١٧٧: تقدم فى فصل القضاة

٧٦ (علي بن حمزة الكسائى) النحوي: قال ابن النديم فى الفهرست شاعر مقل توفى سنه ١٧٩: تقدم فى فصل النحاة واللغويين

٧٧ (يوسف بن الحسين) الحلبي المكنى بابى المحاسن: المعروف بالشوا: له ديوان شعر في اربع مجلدات: توفي سنه ٦٣٥

٧٨ (الكميت بن زيد) بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمر بن سبيع بن مالك ابن سعد بن ثعلبه بن دودان بن اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر

ويكنى ابا المستهل ، شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بآيايها من شعراء مضر والسنها المتعصبين على القحطانية القارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والأيام المفاخر ين بها ، ومذهبه في التشيع ومدح اهل البيت عليهم السلام في ايام بني امية مشهور ، وقصائده فيهم تسمى « الهاشميات » وهي من جيد شعره : وكانت اول منظوماته : طبعت بمصر وفي ليدن ولها شرح مخطوط في المكتبة الخديوية : قيل جاء الفرزدق وعرض عليه شعره فسمع له وهو يستخف به حتى بلغ الى قوله

بني هاشم رهط النبي فانني ... بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب
خفضت لهم مني جناحي مودة ... الى كنف عطفاه اهل ومرحب
وكنت لهم من هولاء وهولا ... محباً على أني أحب وأغضب
وأرمى وارمي بالعداوة اهلها ... وإني لأوذى فيهم وأؤنب

فقال له الفرزدق « ياابن اخي أذع ثم أذع فانت والله اشعر من مضى وأشعر من بقي » توفي سنة ١٢٦ وله ستون سنة : وكان يبلغ شعره لمامات ٥٢٨٩ بيتاً

٧٩ (ابوالطيب المتنبي) احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي ، و بنو جعفي بطن من سعد العشيرة من القحطانية فهو عريق بالعروبة : ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ في محلة تسمى كندة فنسب اليها : وليس هو من كندة القبيلة المعروفة وكان ابوه من العامة يسقي الناس و يسمونه « عبدان السقاء » لكن ابا الطيب نشأ على طلب العلم والأدب : وكان قوي الحافظة مطبوعاً على الشعر فلما ترعرع حمله ابوه الى الشام ينتقل به من باديتها الى حاضرتها : وأخذ العلم من اصحابه فمهر اولا باللغة فحفظ غريبها وحوشيها واشعار الجاهلية وغيرهم واشتهر بالفصاحة والبلاغة : ونال من الشهرة الأدبية مالم ينله سواه فراجت سوق شعره بما اصابه من رغبة الملوك والأمراء فيه فنظم القصائد في اغراض مختلفة وفاق

معاصريه على الاطلاق فتسابق الملوك الى استدنائه بالجوائز ففعل ، و بدأ بسيف الدولة بن حمدان فقدم عليه سنة ٣٣٧ ومجلسه حافل بفحول الشعراء فاحرز المتنبي قصب السبق بقصائد سار بذكرها الركبان ، ثم فارق سيف الدولة وخرج الى مصر مغضباً (لقضية صدرت) فاتصل بكافور الاخشيدى سنة ٣٤٦ لما يعلم من عداوته لبني حمدان وامتدحه ، ثم خرج من مصر مغضباً سنة ٣٥٠ فاتى بغداد ثم ذهب الى بلاد فارس وامتدح عضد الدولة بن بويه الديلمى فاجزل عطاءه ثم رجع من فارس سنة ٣٥٤ قاصداً بغداد معه ابنه محسد وغلامه مفلح حتى اذا كان بالقرب من « النعمانية » في موضع يقال له الصافية فى الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين عرض له فاتك بن ابي الجهل الأسدي في عدة من اصحابه فاقتتلا . فاحس المتنبى بالضعف فعمد الى الفرار ، فقال له غلامه مفلح لايتحدث الناس عنك بالفرار وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكر راجعاً حتى قتل سنة ٣٥٤

أما شعره ففي الدرجة الأولى من المتانة والبلاغة وهو مشهور بفخامة المعاني ومتانة المباني ولم يدع باباً من ابواب الشعر إلا طرقه واجاد فيه وخصوصاً الحكم والحماسة والمديح والفخر والعتاب ،وحوى شعره من الفلسفة والحكمة ماجرى على السنة الناس مجرى الامثال واقتبس كثيرون من المنشئين معانيه وحلوا شعرها الى نثر ادخلوه في نثرهم كما فعل الصاحب بن عباد (١) اونظموه لأنفسهم كما فعل ابو بكر الخوارزمي وغيره

مضى على شعره نحو الف سنة ولا يزال موضع مناقشات اهل الأدب وكثيراً

(١) يتيمة الدهر ص ٨٧ ج١ طبع بيروت (المصحح)

ماشتغلوا في تفسير اشعاره وحل مشكلها وعويصها وألفت الكتب في ذكر جيده ورديئه وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه و بين خصومه والافصاح عن أبكار كلامه وتفرقوا فرقاً فى مدحه والقدح فيه والتعصب له وعليه ، وذلك دليل على وفور فضله وتقدمه على أقرانه — والكامل من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته — وممن درس شعر المتنبي و بين حسنه وقبيحه ونقده ابو منصور الثعالبي فى الجزء الأول من يتيمة الدهر فانه بين حسناته وسيئاته مفصلا مع سائر اخباره فى نحو مائة صفحة : ولم يبق شاعر اواديب جاء بعد المتنبي إلا انتقده

وقد جمع ديوانه ورتب على الحروف : وشرحه كثيرون وطبع فى الهند ومصر والشام وغيرها ، ومن شروحه المطبوعة شرح الواحدى علي بن احمد المتوفى سنة ٤٦٨ طبع في بمباي سنة ١٢٧١ ، وشرح ابي البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦ المعروف بالتبيان طبع بولاق سنة ١٨٦٠ وطبع مصر سنه ١٢٨٧ ؛ وأحدث شروحه « العرف الطيب فى شرح ديوان ابي الطيب » للشيخ ناصيف اليازجي المتوفى سنة ١٢٨٧ طبع في بيروت غير مرة ، وشرح عبد الرحمان البرقوقي في جزءين طبع بمصر سنة ١٣٤٨

هذه خلاصة (تاريخ الكوفة) وأهم أخبارها فى العصور السالفة ، وقد كانت عامرة حتى القرن الثامن الهجري على مانحسب ؛ ثم توالى عليها التدهور والخراب وهجرها اهلها فمادت مقفرة العرصات حتى سنة ١٢٩٠ فنزلها بعض النازلين و بنوا فيها بيوتاً من القصب على ضفة الفرات اليمنى بالقرب من مقام النبي يونس عليه السلام فكثر سكانها فأحدثوا بساتين على جانبى الفرات و بنوا فيها حماماً و بركة للماء فاخذت البلدة بالعمران شيئاً فشيئاً ، وفي سنة ١٣١٠ تصدى العلامة الكبير ميرزا ابو القاسم الكلباسي احد اعلام النجف الأشرف لعمارة بعض الحجر فى

الجامع الكبير ، ثم أنه لما جف بحر النجف وشح الماء فيها سنة ١٣٠٥ تقدم عمران بلدة الكوفة فاخذوا يحدثون فيها الدور والأسواق والحمامات ؛ وفي سنة ١٣١٧ يوم الأحد الموافق للخامس والعشرين من شهر ذي الحجة نصبوا الجسر على نهر الفرات ثم تخرب الحمام العتيق فتصدى السيد عبد الرحمن (الخلخالي) لبناء حمام جديد فبني في موضعه اليوم وقد تم بناؤه اول يوم من شهر رمضان سنة ١٣١٨ ؛ ثم مدت اسلاك البرق اليها من الحلة سنة ١٣٢٣ ؛ وفي سنة ١٣٢٥ تصدى السيد علي كمونه سادن الحرم العلوي فبنى محلاً واسعاً بجنب الجامع من الجهة الغربية في موضعه اليوم و بنى فيه حجراً و بنى سوقاً لراحة الزائرين وقد تم بناؤه سنة ١٣٢٧ ؛ ثم مدت السكة الحديدية (تراموای) من الكوفة الى النجف وتم عملها في اول شهر رمضان سنة ١٣٢٧ ، وقد انشأتها شركة اهلية

والكوفة اليوم ناحية لقضاء النجف تبعد عنها سبعة اميال ، وهي قصبة جميلة حسنة الهواء كثيرة البيوت منظمة الجادات تحيط بها الحدائق وتكتنفها البساتين الجميلة ، وفيها من النفوس حسب الاحصاءات الأخيرة ١٥٠٠٠ نسمة ، و يكون الجامع الكبير على بعد نصف ميل منها

الى هنا نختم الكلام ونرجو أن نكون قد وصلنا الى ماقصدناه من جمع أهم ما يتعلق بتاريخ الكوفة في هذا الموجز و إن كان نزراً ، وأن نكون قد مهدنا الطريق لمن أراد السلوك فى هذا السبيل و يكتب فى هذا الموضوع ، فلقد طرحنا بين يديه مواد غزيرة وجمعنا له مواضيع نحسبها ليست قليلة اعتمدنا فيها على أهم المصادر الوثيقة فان أتينا بما رجونا وأصبنا الهدف فهو أقصى ما نتمنى ونرجو و إن لم نوفق لذلك فما هو عن تقصير فى البحث وتساهل في التتبع فلقد بذلنا من الجهد ماوسعته الطاقة و « ماكل مايتمنى المرء يدركه » و بالختام نصلي على النبي وآله الهداة (ع)

جدول الصواب والخطأ

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٠٢	١	البلدان	المساجد	٠٢	٢١	الأهوأر	الأهواز
٠٣	١١	الصلوات	الصلاة	٠٤	٠٨	الصلوات	الصلاة
٠٥	١٢	البطائيني	البطائني	٠٧	٠٨	وابعضنا	وابغضنا
٠٧	١٧	رضة	روضة	٠٩	٠١	ففضله	فضله
١٠	١٥	أنزل	إنزل	١١	١٦	بمقتصى	بمقتضى
١١	١٨	ويبد	ويؤيد	١٣	٢٠	الفلك باعيننا	الفلك وأوسعها
١٤	٠٣	الى دار	الى موضع دار	١٤	٠٥	كم	في كم
١٤	٠٧	إرأيت	أرأيت	١٤	١٠	أن أرسل	أرسل
١٤	١١	فاغرقهم	فغرقهم	١٩	١٣	سطوانات	اسطوانات
٢٠	١٨	ذكره	ماذكره	٢٢	١٥	خبر	خبر
٢٤	١٥	الوسائل	في الوسائل	٢٤	١٦	بحيي	يحيى
٢٤	١٧	الخسن	الحسن	٢٦	٠٤	ألا	إلا
٢٧	٠٨	بخسمائة	بخمسمائة	٢٧	٠٩	عن علي مهزيار	علي بن مهزيار
٢٧	٠٩	بن عن	بن سعيد عن ظريف بن ناصح عن				
٢٧	١١	ظريف بن ناصح	(زايد)				
٢٧	١٣	بين	بن	٢٧	١٥	لدرهم	الدرهم
٢٧	١٦	الوليد	بن الوليد	٢٩	٠٣	فيما سوا	فيما سواها
٣٠	٠٣	لأسود	الأسود	٣٥	١٨	المرازي	الرازي

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٣٢	١٠	ماهما	هما	٣٦	١٤	محمد بن ابي	علي بن ابي
٣٧	٠٢	بعضها	بعضه	٣٧	١١	السبامي	الشبامي
٣٧	١٣	بابا	يابا	٣٩	٠١	المدينةان	المدينة وإن
٤٠	١٢	فى الحرب	الحرب	٤٠	١٢	اتبعهم	اتعبتهم
٤١	١٤	ق ر	قدر	٤٣	١١	التمبمي	التميمي
٤٣	١٨	جار سوخ	شهارسوج	٤٦	٠٩	بمجسد	بمسجد
٤٦	١٣	رأى	رأي	٤٩	١٦	ين	بين
٥٠	١١	العكبربري	العكبرى	٥٣	٢١	ولركعتان	والركعتان
٥٦	٠٦	ستة	خمسة	٥٦	١٩	مساحة	مسافة
٦٣	١٤	بة	به	٦٣	١٩	شهاً	شهد
٧٣	١٣	الثنى	الثاني	٧٤	٠٩	السعير	الشعير
٧٥	٠١	وارجاء	وارحاء	٧٥	٠٧	الغريبن	العرنيين
٧٦	١١	هو	وهو	٧٦	١١	عقلت	أعقلت
٧٧	٠٢	ينتقص	ينتقض	٧٧	١٧	والحجر	والحجرة
٧٨	٠٦	يامحمد	ياابامحمد	٨٠	٠٩	زكزيه	زكرويه
٨١	٠٧	تسع	سبع	٨١	١١	ابن	أن ابن
٨١	١١	بمرضي	يمضي الى الحرم	٨١	١٣	مضبت	مضيت
٨١	١٨	خلة	خلفه	٨١	١٨	لأدركه	لاأدركه
٨١	١٩	لااحديراه	بحيث لايراه احد	٨١	٢١	الدمع	الزمع
٨١	٢١	الحق	أطق	٨٢	٠١	هذه	بهذه

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٨٢	٠٢	جهازه	جهاز قبره	٨٢	٠٢	االحد	الجد
٨٢	٠٣	بالسلام	بالسلامة	٨٣	١٤	بن بى	بن ابي
٨٩	٠٣	جميع الآثار	الآثار	٨٩	٠٣	يبحت	يبحث
٩١	٠٢	بالكوفة	الكوفة	٩٣	١١	يقل	يقال
٩٥	٠٩	الجمجي	الجمحي	٩٥	١٣	دوادان	دودان
٩٥	١٩	اسدن	اسدبن	٩٨	٠٣	وآداهم	وآذاهم
٩٩	١٦	فمازل	فمازال	١٠٢	١٤	قرى	القرى
١٠٩	٠٧	خذيفة	حذيفة	١٠٩	١٠	ورجع	ورجعا
١٠٩	٠٤	وطاعة	وطاعته	١٠٩	٠٤	وسخاوة	وسخاوته
١١٣	٠٤	لذي	الذي	١١٣	٦	أن	فكتب اليه عمر أن
١١٣	١١	لم	ولم	١١٣	١٥	بى	بي
١١٤	١٢	فى	في	١١٦	٠٢	والقباء	والنقباء
١٢١	٠٢	التوية	الثوية	١٢٢	١٥	اباعبيدة	اباعبيد
١٢٢	١٦	ابو عبيدة	ابو عبيد	١٢٥	٠٢	والبوم	واليوم
١٢٥	١٨	صوز	صوى	١٣٣	١٤	والحاجز	والحاجر
١٣٤	٠٩	الحسن	بن الحسن	١٣٤	٠٩	يحيي	بن يحيي
١٣٧	١١	وذمه	وذمة	١٣٧	١٦	بالدالين	بالراء والدال
١٣٨	١٥	البهيقاذ	البهقباذ	١٣٨	١٦	طساسبج	طساسيج
١٤٤	١٥	النبيان	البنفيان	١٥٠	٠٦	مفهو	مفهوم
١٥٨	٢١	شيء	شيء فتحه	١٦٠	١٦	وقال	قال

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
١٦٤	١٤	الفارق	الفاروق	١٦٨	١٦	الصح	الصبح
١٧٥	١٨	الرحبق	الرحيق	١٧٦	٠٢	والماه	والماء
١٧٧	٢١	أثرولاعين	عين ولا أثر	١٧٨	٠٣	وقال	قال
١٧٩	١٣	سنة	سنة	١٨٠	٠٧	كنده ابوه	كنداباه اي
١٨٢	١٨	عنرة	عنزة			اي عقه	كفر نعمته
١٨٥	٠٣	النحلة	العقرب	١٨٧	٠١	جاء	أن جاء
١٨٨	١٥	فرسه	قوسه	١٩٣	١٠	والسرياني	اوالسرياني
٣٩٦	١٤	والخظ	والخط	١٩٨	٠٩	قد وضع الخط المستطيل بعد هذا السطر اشتباهاً وهو والسطران اللذان بعده من الهامش لا من الأصل	
٢٠٨	١١	الحنة	الجنة	٢١١	٠١	كلامهم	كلا منهم
٢١٣	١٩	صاروا	صار	٢١٣	١٩	وصار	وصاروا
٢١٦	١٥					وقع الغلط في نمر هذا السطر والتي بعده الى آخر الصفحة فلتصحح	
٢٢٦	٠٢	المصربة	المصرية	٢٣٧	١٩	يعبرن	يعبرون
٢٤٠	١٣	تغبير	تغيير	٢٤٧	١٦	كفشت	كشفت
٢٥٠	٠٣	اسلام	إسلامه	٢٥٠	٠٥	تحو	نحو
٢٥١	٠٦	المقلقلة	المقلقة	٢٥١	٠٩	الوقعية	الوقيعة
٢٥١	١٧	الحسيمان	الحيسمان	٢٥٢	٢٠	لأزدي	الأزدي
٢٥٦	١٩	القله	القالة	٢٥٧	٢٠	وجدب	وجندب

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٢٥٨	٠٥	لايفيشوني	لايغشوني	٢٥٩	١٤	وطبقه	وطبقته
٢٦١	٢١	وار بعائة	وأربعمائة	٢٦٨	١٨	عمر	عمرو
٢٧١	١٣	ياد	زياد	٢٧٢	٠٣	(ع)	(زائد)
٢٧٣	١٣	حويرية	جويرية	٢٧٦	١٣	بالجاء	بالنجاء
٢٧٧	١٥	ابن شبيب	ابن ابى شبيب	٢٨٥	٠٥	الى	لي
٢٨٨	٠٨	ميتم	ميثم	٢٨٩	٢٠	فجع	فرجع
٢٩٣	١٢	اصجاب	اصحاب	٢٩٩	١١	باحتياج	باجتياح
٣٠٨	٠٤	و بعت	و بعث	٣١١	١٢	طرف	طارف
٣١٤	٠٣	فجاه	فجاءه	٣١٤	١١	واليين	واليقين
٣١٩	٠٤	اداً	إذاً	٣٢٠	١٩	قدوضع الخط المستطيل بعدهذا السطر والصحيح أن يوضع قبله	
٣٢٦	٠٢	حجج ا	حجاج	٣٣١	٠٩	تأييد	تأييده
٣٣٣	٠١	يتسطع	يستطع	٣٤٠	٠٦	يسحثه	يستحثه
٣٤٠	٢٠	ابن	ابن جرير	٣٣٧	١٨	الاشاد	الارشاد
٣٥٤	١٢	الغبضان	الغضبان	٣٥٧	٠١	جثتك	جئتك
٣٥٧	٢١	حرميه	حرمته	٣٦٥	٠١	كتب	وكتب
٣٦٨	٠٩	جميع	جمع	٣٦٩	١٢	الهيثم	القسم
٣٧٠	٠٩	وارتجوا	اوارتجوا	٣٧٠	١١	بمزج	يمزج
٣٧٥	٠٣	أحذ	أخذ	٣٧٧	نمرة الصفحة	٣٨٥	٣٧٧
٣٨٠	٢٠	حواث	حوادث	٣٨٣	٠٣	لهدف	الهدف

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٣٨٧	٠٦	تمير	نمير	٣٩٠	٠٥	ابوالأحرص	والدابي الأحوص
٣٩١	١٠	ربيعة ٦٠	ربيعة	٣٩١	١٢	سنة	سنة ٦٠
٣٩١	١٥	مجنف	مخنف	٣٩٦	٠٢	صبفي	صيفي
٤٠٨	٢١	رطا با	رباط	٤١٢	٠٦	قدو	قد
٤١٣	٠٨	جعفر محمد	جعفر بن محمد	٤١٣	١٨	قلنابصدقه	فلنا صدقه
٤١٥	٠٧	المشرقي	المشرفي	٤٢٥	٠٥	الحنفية	بن الحنفية
٤٣٣	٠٤	لجمس	لخمس	٤٣٧	٠٧	ثوبة	توبة
٤٤٢	٠١	فيها	فيهما				

(تقريظ وتاريخ لعام طبع الكتاب لفضيلة العلامة)

الشيخ جعفر نقدي القاضي الأسبق

تاريخ (كوفان) به   رياض فضل تزدهي
من كل معنى رائق   يزينه لفظ شهي
يا طالب التاريخ خذ   من روضه ماتشتهي
كان (البراقي) بجمـ   ـعه قرين الوله
أكمله (الصادق) من   ليس له من شبه
في علمه وفضله   وبرده المنزه
هو ابن (بحر العلم) من   له الفخار ينتهي
مذ انتهى أرخته   (ياحسن تاريخ بهي)

(١٣٥٧)

(تنبيه) في الكتاب رسوم عشرة مهمة لبعض المناظر موضوعة في مواضعها .



الجهة المطلة على الفرات من بلدة الكوفة الجديدة



